





COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY

W. Arthur Jeffery

﴿ فهرست مختصر التذكر القرطبية ﴾

صفحة	باب	صفحة
باب ما جاء في كلام القبر للعبد اذا وضع فيه	باب ما جاء في النسي عن نفي المسلم الموت الخ	٢
٢٧ باب ما جاء في ضغطة القبر الخ	باب ذكر جواز نفي المسلم الموت الخ	٣
٢٨ باب ما يقال عند وضع الميت في القبر والحمد	باب استحباب الاكثر من ذكر الموت الخ	٣
باب الوقوف عند القبر قبل ابعده الدفن الخ	باب ما جاء في أمور تذكر الموت والآخرة الخ	٥
باب ما جاء في تلقين الميت بعد موته الخ	باب المؤمن يموت بعرق الجبين	٦
٢٩ باب ما جاء في نسيان أهل الميت ميتهم	باب ما جاء في الموت سكرات الخ	٦
باب ما جاء في رحمة الله تعالى بعبد المؤمن الخ	باب الموت كفارة لكل مسلم الخ	٨
باب متى يرتفع ملك الموت عليه السلام	باب لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل الخ	٩
٣٠ باب في سؤال الملائكة للعبد وفي التعمود الخ	باب تلقين الميت لا اله الا الله	١٠
٣١ باب منه	باب من حضر الميت فلا يلقوه ويتكلم بخير	١٠
٣٣ باب ما ورد في عذاب القبر الخ	باب منه وما يقال عند التغميض	١١
٣٤ باب ما جاء في بشري المؤمن في قبره	باب ما جاء في أن الشيطان يحضر الميت عند موته وما يخاف من سوء الخاتمة الخ	١١
باب ما جاء أن البهائم تسمع عذاب القبر	باب منه وفيما جاء في سوء الخاتمة والعباد بالله الخ	١٢
باب في ذكر أمور تجبى من عذاب القبر	باب تنقطع معرفة العبد للناس الخ	١٥
٢٥ باب ما جاء أن الانسان يبلى ويأكله التراب الا بحجب الذنب	باب لا تخف من رجوع عبد مؤمن ولا كافر حتى يبشر الخ	١٦
باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق	باب ما جاء في تلاقى الارواح في السماء الخ	١٧
وكم بين النفختين الخ	باب في الارواح والى أين تصير الخ	١٧
باب في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الآية	باب كيف التوفى للموتى الخ	١٩
باب يقضى العباد ويبقى الملائكة وحده	باب ما جاء في صفة ملك الموت الخ	٢٠
٣٧ باب ذكر النفخ الثاني في الصور وهو نفخة البعث وكيفية البعث وغير ذلك الخ	باب ما جاء في أن ملك الموت هو القابض الخ	٢١
٣٨ باب يبعث كل عبد على ما مات عليه	باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت الخ	٢١
باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره	باب ما جاء أن الروح اذا قبض تبعه البصر الخ	٢٢
باب ما جاء في بعث الايام والليالي ويوم الجمعة	باب الامراع بالجنائز وكلامها	٢٢
٣٩ باب ما جاء أن العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه الملائكة اللذان كان معه في الدنيا وعمله	باب بسط الثوب على القبر عند الدفن	٢٢
باب أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات	باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر الخ	٢٣
باب في الحشر	باب ما جاء في أن الميت يدفن في الارض التي خلق منها	٢٤
٤٠ باب في قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه	باب ما يتبع الميت الى القبر الخ	٢٤
باب ما جاء في أن العبد اذا عمل المعاصي الخ	باب ما جاء في هول المطلع	٢٥
باب ذكر ما يلقي الناس في الموقف من الاهوال	باب ما جاء في أن القبر أول منازل الآخرة الخ	٢٥
	باب ما جاء في اختيار البقعة للدفن	٢٥
	باب يختار للميت قوم صالحون يكون معهم	٢٦

اراهم عبد الباقى

صحيفة	والشدايد	صحيفة
باب ما جاء في النار	٤٢ باب ما ينجي العبد من أهوال يوم القيامة الخ	٦٥
باب لا يدخل الجنة صاحب مكس الخ	٤٣ باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند	٦٥
باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون الجنة	العرض على الحساب الخ	٦٥
باب فمن يدخل الجنة بغير حساب	٤٥ باب منه وفي قوله تعالى وكل انسان ازمناه طائره	٦٦
باب أمة محمد صلى الله عليه وسلم شرط أهل الجنة	في عذقه	٦٦
وأكثر	٤٦ باب منه في قوله تعالى ووضع الكتاب الخ	٦٦
(أبواب جهنم وما جاء في أهوالها وأسمائها)	باب بيان ما يستل عنه العبد يوم القيامة الخ	٦٧
باب ما جاء في سؤال الله الجنة واستجار به من النار	٤٧ باب ما جاء في أن الله تعالى يكلم العبد الخ	٦٨
باب ما جاء في أبواب جهنم وأنها أدراك الخ	٤٧ باب ما جاء في القصاص يوم القيامة	٦٨
باب ما جاء في عظم جهنم وأزمها الخ	٤٩ باب منه	٦٩
باب في كلام جهنم وغير ذلك	٤٩ باب بيان أول ما يحاسب العبد عليه الخ	٦٩
باب ما جاء في أن التسعة عشر من جملة الخ	باب في شهادة أعضاء العبد عليه	٦٩
باب ما جاء في جهنم في الأرض الخ	٥٠ باب ما جاء في شهادة الأرض والسموات الخ	٦٩
باب ما جاء في شدة حر جهنم وبعد قعرها أعاذنا الله	باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء الخ	٧٠
تعالى وجميع اخواننا منها	باب ما جاء في الشهادة عند الحساب	٧٠
باب ما جاء في مقام أهل النار وسلاسلهم الخ	٥٢ باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على	٧١
باب ما جاء في كيفية دخول أهل النار النار	أمة	٧١
باب ما جاء في أن جهنم جبالا وخنادق الخ	٥٢ باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم	٧٢
باب منه وفي ساحل جهنم ووعيد من يؤذي	(أبواب الميزان)	٧٢
المؤمنين بغير حق	باب ما جاء في الميزان وأنه حق	٧٣
باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة	باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الاعمال	٧٣
باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر أعضائه	باب ذكر أصحاب الاعراف	٧٣
بحسب أنواع كفره الخ	٥٦ باب إذا كان يوم القيامة تتسع كل أمة الخ	٧٤
باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذانهم	باب كيف الجواز على الصراط الخ	٧٤
أهل النار بذلك	باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط الخ	٧٤
باب في شدة عذاب من أمر بعمروف ولم يات به الخ	باب ثلاثة مواطن لا يخطئها النبي الخ	٧٥
باب ما جاء في طعام أهل النار وشربهم الخ	٥٩ باب ما جاء في تلقى الملائكة الانبياء عليهم السلام	٧٥
باب ما جاء في أن أهل النار يمجعون ويدهشون	الخ	٧٥
وما جاء في دعائهم واجابتهم	باب ذكر الصراط الثاني	٧٧
باب لكل مسلم قضاء من النار من الكفار	باب من يدخل النار من الموحدين الخ	٧٧
باب في قوله تعالى وتقول هل من مزيد	باب ترتيب الشفعاء وفيمن يشفع لهم الخ	٧٧
باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من	باب في الشافعين وذكر الجنة من	٧٨
يدخل الجنة	باب يعرف المشفوع فيهم باثر السجود الخ	٧٨
باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد	باب ما يرجي من رحمة الله وعقوبه يوم القيامة	٧٨
من النار وذكر الرجل الذي ينادى يا حنان	باب حفت الجنة بالمكاره الخ	٧٨
يا منان وغير ذلك	باب احتجاج الجنة والنار وصفة أهلها	٨٠
باب ما جاء في الاستهزاء أهل النار		٨٠

BP

166.8

Q87

X

مصحف	مصحف
باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار ٩٥	٨١ باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار
باب ما جاء في رؤية أهل الجنة لهم سم سجانه ٩٥	٨١ باب ما جاء في خلود أهل الدارين الخ
وتعالى أحب إليهم الخ	٨٢ ﴿أبواب الجنة وما جاء فيها وفي وصفها وصفة
باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة ٩٥	نعمها﴾
باب فيما قاله العلماء في تفسير آيات تتعلق بالجنة ٩٦	٨٢ باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا
باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين ٩٨	٨٢ باب صفة الجنة
باب ما جاء في نزول أهل الجنة ٩٩	٨٣ ما جاء في أنها الجنة
باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول لا إله إلا الله الخ ٩٩	٨٣ باب ما جاء في رفع هذه الأنهار
(كتاب الفتن والملاحم وأشرراط الساعة)	٨٤ باب من أين تفجر أنهار الجنة
باب الكف عن قول لا إله إلا الله ٩٩	٨٤ باب ما جاء في أشجار الجنة وعمارها وما يشبهه ثم
باب ما جاء في أن المؤمن حرام دمه وماله الخ ١٠٠	الجنة في الدنيا
باب أقبال الفتن الخ ١٠٠	٨٥ باب ما جاء في شجر الجنة وأنها تتفتق الخ
باب في رحي الإسلام ومتى تدور ١٠١	٨٥ باب ما جاء في نخل الجنة وثمرها الخ
باب ما جاء أن عثمان لما قتل سل سيف الفتنة ١٠١	٨٥ باب ما جاء في أبواب الجنة الخ
باب ظهور الفتن وأنه لا يأتي الخ ١٠٢	٨٦ باب ما جاء في درج الجنة الخ
باب ما جاء في الفرار من الفتن الخ ١٠٢	٨٧ باب ما جاء في غرف الجنة الخ
باب منه الخ ١٠٣	٨٨ باب ما جاء في قصور الجنة الخ
باب الأمر بتعلم القرآن الخ ١٠٣	٨٨ باب ما جاء في قوله تعالى وفرش مرفوعة
باب إذا اتقى المسلمان بسيفهم ما الخ ١٠٤	٨٨ باب ما جاء في خيام الجنة الخ
باب ما جاء أن الله تعالى جعل بأس هذه الأمة ١٠٤	٨٩ باب لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز
بينها	٨٩ باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء
باب ما يكون من الفتن التي أخبر الخ ١٠٥	٨٩ باب ما جاء في مراتب أهل الجنة الخ
باب ما جاء أن اللسان في الفتنة أشد من وقع ١٠٦	٩٠ باب في الحور العين الخ
السيف	٩٠ باب ما جاء أن الأعمال الصالحة مهوور الحور العين
باب الأمر بالصبر عند الفتن الخ ١٠٦	٩١ باب في الحور العين من أي شيء خلقن
باب جعل في أول هذه الأمة عافيتهم الخ ١٠٧	٩٢ باب إذا تزوج الرجل بكراً في الدنيا الخ
باب جواز الدعاء بالموت عند الفتن ١٠٧	٩٢ باب ما جاء في الجنة أكلوا وشراب الخ
باب مقتل السيد الحسين ١٠٧	٩٢ باب ما جاء أن المؤمن إذا شتم في الولد في الجنة
باب أسباب الفتن والحن والبلاء ١١٢	كان الخ
باب ما جاء أن الطاعة سبب الرحمة والعافية ١١٣	٩٣ باب ما جاء أن كل ما في الجنة دائم لا يبلى الخ
﴿أبواب الملاحم﴾ ١١٣	٩٣ باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى الخ
باب أمارات الملاحم ١١٣	٩٣ باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وأبوابها
باب ما ذكر في ملاحم الروم ١١٣	٩٣ باب ما جاء أن الشاة والمعز من دواب الجنة
باب ما جاء في قتال الترك ١١٤	٩٣ باب ما جاء أن الحناء سيد ريحان الجنة الخ
باب منه ١١٥	٩٣ باب ما جاء أن الجنة ربضاور يحاو كلا ما
باب ما جاء في المدينة ومكة وخراجهما ١١٦	٩٤ باب ما جاء أن الجنة قيعان
باب ما جاء في الخلقة في الكائن في آخر الزمان ١١٧	٩٤ باب ما لا دنى أهل الجنة منزلة

صفحة	المسعى بالمهدى	صفحة
١٢٦	باب منه في المهدى	١١٧
١٢٧	باب منه فيما جاء في ذكر المهدى	١١٨
١٢٨	باب من أين يخرج المهدى الخ	١١٨
١٢٩	باب ما جاء أن المهدى يملك جبل الديلم	١١٩
١٢٩	والقسطنطينية	١٢٠
١٢٩	باب ما جاء في فتح القسطنطينية	١٢١
١٣٠	أبواب أشراف الساعة وعلاماتها	١٢١
١٣٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا	١٢٢
١٣٣	والساعة كهاتين	١٢٣
١٣٣	باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة	١٢٤
١٣٣	باب منه	١٢٤
١٣٤	باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من	١٢٤
١٣٤	الكنوز والأموال الخ	١٢٤
١٣٤	باب في ولاية آخر هذا الزمان وفيه يتكلم في	١٢٤
١٣٦	أمر العامة	١٢٤
١٣٨	باب إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حصل بها	١٢٦
١٣٩	البلاء	١٢٦
١٣٩	باب في رفع الأمانة والإيمان من القلوب	١٢٦
١٣٩	باب في ذهاب العلم ورفع الخ	١٢٦
١٣٩	باب ما جاء في اندراس الإسلام الخ	١٢٦

﴿ فهرست كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون الذي بالهامش ﴾

صفحة	صفحة
٣٤	الباب الأول في عقوبة تارك الصلاة
٧١	الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر
٨٢	الباب الثالث في عقوبة الزنا
٨٢	الباب الرابع في عقوبة اللواط
٨٩	الباب الخامس في عقوبة آكل الربا
٩٨	الباب السادس في عقوبة الفتنحة

مختصر تذكرة الامام أبي عبد الله القرطبي
للقطب الرباني سيدي الشيخ
عبد الوهاب الشمراني
نفعنا الله تعالى
بـ ما
آمين

و بهامشه قرة العيون ومفرح القلب المحزون للامام
أبي الليث الشمرقندي نفعه الله برحمته آمين *

ابراهيم عبد الباسط عفي عنه

على نفقة ماترهم احضرة الشيخ محمد علي الميجي *

والكتبي الشهير بجوار الازهر المنير *

طبع

بالطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٠ هجرية *

على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية *

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين ولا
عدوان الاعلى
الظالمين والصلاة
والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

باب الاول في

عقوبة تارك الصلاة

قال الله عز وجل ان

الصلاة كانت على

المؤمنين كتابا موقوتا

وقال الله عز وجل

واتبعوا الشهوات

فسوف يلقون عيا

وقال الله تعالى فويل

للمصلين الذين هم من

صلاتهم ساهون وقال

ابن عباس رضي الله

عنهما ويل واد في

جهنم تستغيث جهنم

من حره وهم مسكن

من يؤخر الصلاة عن

وقتها وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ما بين المسلم والمشرک

الا ترك الصلاة فاذا

تركها أي حرمها كان

كافرا وروى عن النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اعلى الاعلى الولي المولى الذي خلق واحيا وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء
والفصل الى دار القضاء ليجزي كل نفس بما تسعى * أحمد الله حمد من صبر على مرا القضا وأشكره شكر من
رضى به قضاء به فكان له منه الرضا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد عرف أنه الى
ربه صائر وراجع ومحاسب على كل عمل هو فيه مخادع وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي
أنزل عليه في كتابه المبكّنون انك ميت وانهم ميتون اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى
آلهم وصحبهم أجمعين كلما ذكر كرك الذكر ون وكلما غفل عن ذكر كرك ذكرهم الغافلون (و بعد) فهذا
كتاب اختصر فيه كتاب التذكرة للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري الخزرجي الاندلسي
القرطبي رضي الله تعالى عنه يعني أني أخذت منه ما لا يذكر بالموت والحساب من غريب ألفاظ وأهراب
بما هو مذکور في كتب اللغة والنحو فان كتب الرقائق لا ينبغي أن يكون فيها شيء من ذلك وكثيرا ما يكون
القارئ يقرأ في كتب الرقائق والحاضر ون يكون فيحضر نحو فيقول هذه الكلمة معطوفة على أي شيء
فيحصل اللغة فيزول ذلك الخشوع والحزن لوقته وبذهب بالاعتبار فهذا كان سبب اختصارى لهذا الكتاب
ولقد ما كان فيه خارجا عن ذكر الموت وأحواله كما يدل على ذلك تسمية الكتاب بالتذكرة بأحوال الموتي
وأمر الآخرة فرحم الله تعالى من اعتبر بما سمع منه وتذكر أمور الموت وما بعده وأحدث التوبة النصوح
فعله عوت على ذلك والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه والحمد لله رب العالمين * وانشرع في مقصود
الكتاب فنقول وبالله التوفيق

باب ما جاء في النهي عن تمني المسلم الموت والدعاء به لمصيبة تنزل في المال والجسد أو في الأهل والولد
روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت اهنر نزل
به وان كان لا بد متمنيا فقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي ما كانت الوفاة خيرا لي وروى عن
أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت اما محبة افعاله أن يزداد خيرا واما ميسرة
فعله أن يستعيب أي يتوب ويترك الذنوب وبطاب رضا الله عنه قبل موته قال العلماء رضي الله تعالى عنهم

وقد جعل الله الموت من أعظم المصائب وقد سماه الله تعالى مصيبة في قوله تعالى فاصابكم مصيبة الموت وذلك لانه تبدل من حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو المصيبة العظمى والرزبة الكبرى وأعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وقد اجمعوا على أن الموت وحده عبرة ان اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي الحديث لو ان البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكتم منها سمينا * وروى أن اعرابيا كان يسير على جبل له فخر الجبل ميتا فنزل الاعرابي عنه وجعل يدور به ويتفكر فيه ويقول له مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه أعضائك كاملة وجوارحك سالمة ماشأ نك ما الذي كان يحملك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة شغلك ثم تركه وانصرف عنه متفكرا في شأنه ومتعجبا من أمره وأثنت

جاءته من قبل الاله اشارة * فهو صريحا بالدين وللفهم * ورمى بحكم درعه وبرمحه وامتد يده الى كافئيك المعظم * لا يستحب لصارخ ان يدعه * أو قام لا يرجي لطلب معظم ذهب بساتنه ومر مراره * لما رأى خيل المنية ترقى * ياويله من فارس ما باله ذهبت مرواته ولم يتكلم * هذى يداؤه وهذه أعضاؤه * ما فيه من عضو غدا متكلم هيات ما خيل الردي محتاجة * للشرف ولا للبنان المفدوم * هي محكم أم الاله وحكمه والله يقضي بالقضاء المحكم * يا حسرة لو كان يقدر قدرها * ومصيبة عظمت ولما تعظم

خبر علمنا كذا مكانه * وكاننا في حالنا لم نعلم

وروى الحكيم الترمذي رحمه الله أن آدم عليه السلام لما مات له ولد قال يا حواء قد مات ابنك قالت وما الموت قال يصير الشخص لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقدر نت حواء عليها السلام عند ذلك فقال عليك الرنة وعلى بناتك وأوابني منها برآء * وروى أن ملك الموت جاء الى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ليقبض روحه فقال ابراهيم الملك الموت هل رأيت خليلي لا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت الى ربه سبحانه وتعالى فقال قل له فهل رأيت خليلي لا يكره لقاء خليله فرجع اليه فقال فاقبض روحي الآن وكان أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول ما من مؤمن الا والموت خير له من لم يصدقني فليقرأ قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وقال حسان بن الاسود انما كان الموت خيرا للمؤمن لان فيه وصول الحبيب الى الحبيب والله أعلم

باب ذكر جوارزتي المسلم والموت والدعاء اذا خاف ذهاب شيء من دينه

قال الله تعالى مخبرا عن قول يوسف عليه الصلاة والسلام لما نال الرساءة والملك توفي مسلما وألحقني بالصالحين وقالت مريم عليها السلام باليتي مت قبل هذا وروى الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بالانس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وروى مالك رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يدعو اللهم قد ضعت قوتي وكبريتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مقصر فما تجاوز ذلك حتى قبضه الله تعالى وكان أبو عبد الله الغفاري اذا رأى قوما يفررون من الطاعون يقول يا طاعون خذني اليك بكر ذلك فلا تأو يقول لمن عقبه على ذلك أما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يادد وبالموت سستامرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكة واستغفقا (٣) وقطعة الرحمة وقوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان أقلهم فقهوا والحمد لله رب العالمين

باب استحباب الاكثر من ذكر الموت وما جاء في الاستعداد له

روى النسائي وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هاذم اللذات يعني الموت كما جاء في رواية مرفوعة وروى مالك وابن ماجه أن رجلا من الانصار قال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم ما بعده استعدادا أو أملك الاكياس وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

صلى الله عليه وسلم أنه قال من تهأون بالصلاة عاقبه الله تعالى بخمس عشرة عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة عند خروجه من القبر فاما الستة التي تصيبه في الدنيا فالاولى يترع الله البركة من عمره والثانية يمسح الله سيمها الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل لا يجره الله سبحانه وتعالى عليه والرابعة لا يرفع الله عز وجل له دعاء الى السماء والخامسة تقته الخلائق في دار الدنيا والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين وأما الثلاثة التي تصيبه عند الموت فالاولى أنه يموت ذليلا والثانية أنه يموت جائعا والثالثة

(٣) قوله واستغفقا وقطعة الخ كذا بالنسخ التي يابدين ولعلها واستغفقا بالدين أو نحو ذلك اه

أكثر وأمن ذكر هاذم الذات فإنه يحصى الذنوب ويزهده في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالموت واعظا وفي الحديث أنهم قالوا يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ينشد

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الإله وفي المسال والولد
لم تغن عن هرم يوما خزائنه * والخلد حواره عاديا خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له * والجن والانس فيما بينها يردوا
أين الملوك التي كانت لهم زتها * من كل أوب اليها وأقيد
حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

واعلموا أيها الاخوان أن ذكر الموت يورث استشهارة الانزعاج وطلب الخروج من هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الدار الباقية وقالوا لا ينفك الانسان في هذه الدار عن حالتين ضيق وسعة ونعمة ونقمة فيحتاج الى ذكر الموت يخفف عنه بعض ما هو فيه من صعوبة الشدة وغفلة النعمة وقالوا في ذكر الموت قصر الامل وانتظار الاجل وقالوا ليس للموت نفس معلوم ولا مرض معلوم ولا زمن معلوم ولهذا استعد له الاكياس وصاروا على أهبة (وبلغنا) أن رجلا كان ينادي طول الليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما قف فقد أمير المدينة صوته فسأل عنه فقالوا له قد مات فأنشده يقول

ما زال يلهج بالرحيل وذكره * حتى أناخ ببابه الجمال فاصابه مستيقظا متشعرا * ذاهبة لم تلهه الآمال
وقد كان يزيد الرقاشي رحمه الله يعاتب نفسه ويقول لها ويحك بأنفس ما الذي يصلي عنك بعد الموت ما الذي يصوم عنك بعد الموت وهكذا ثم يقول أيها الناس ألا تبكون وتنتحبون على أنفسكم ببقية عمركم فمن كان الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود نفسه وخوف الفرع الاكبر يزججه كيف يلتذ به ثم يبيكي حتى يخرم غشا عليه وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يجمع الفقهاء ويتذاكرون الموت وأهوال يوم القيامة وسوء الحساب والمروء على الصراط يبيكي أحدهم حتى كان بين يديه جنازة وكان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه إذا ذكر الموت لا ينتفع أحد به أياما عديدة ولا ياكل ولا يشرب وكان إذا شغل عن شيء يقول لا أدري وكان علي بن الفضيل بن عياض إذا ذكر الموت تكاد تنقطع مفاصله من الاضطراب وكان يوسف ابن أسباط إذا شيع جنازة يكاد يموت فبرجعون به في النعش الى داره وكان محمد الفاف رضي الله تعالى عنه يقول من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويق التوبة والشرة في الدنيا والتكاسل عن الطاعة * فبالحق عليكم أيها الاخوان تفكر في الموت وسكرته ومرارة كأسه وضعوبته فإنه مفرح للقلوب ومبكي للعيون ومفرق للجماعات وهازم للذات وقاطع للاقتيات وتفكر في يوم مصرعكم وأنتم نائمون من بيوتكم وقصوركم وخروجكم من سعة الدور الى ضيق القبور وخيانة الصاحب والرفيق وهجر الاخ والصديق ونقلكم من فوق فرشكم أو غطاءكم الى الناعم ووضعكم على التراب الخشن والمدر اليابس ثم يرجعون عنكم الى أكفهم وشربهم ووضعتهم وشهواتهم كأنهم لم يعرفوكم * وكان بعض الزهاد يقول يا جامع المسال يا مجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا الكفان والذهاب ولا من دورك الا الخراب فهل أنت ذك ما جمعت من المسال من شيء من الأهوال كلابل تركته لمن لا يحمدك وقدمت بأوزارك على من لا يندرك وأنشدوا في ذلك

نصيبك مما تجمع الدهركه * ردا آن تلوى فيه ما وحسنوط
انظر لمن ملك الدنيا بما جمعهها * هل راح منها غير القطن والكفن

وقال آخر وفي الحديث مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لا تذكروا من قوم أهلكتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ويقول أحدهم اني لاحسن الظن بربي وقد كذب فانه لو احسن الظن بربه لاحسن العمل على الطريقة المستقيمة كما أشار اليه قوله تعالى وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم الآية وكان بقيقة بن

أنه يموت عطشان ولو سقى مياه بحار الدنيا ما زوى من عطشه وأما الثلاثة التي تصيبه في قبره فالاولى بضيق الله عليه قبره ويصعقه حتى تختلف أضلاعه والثانية يوقد عليه في قبره نار يتقلب في جمرها لا ينهارا والثالثة يسأله الله عليه نعمانا يسمى الشجاع الاقرع عينا من نار وأظفاره من حديد طول كل ظفر مسطرة يوم فيقول له أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له أمرني رب أن أضربك على تضيق صلاة الصبح من الصبح الى الظهر وأضربك على تضيق صلاة الظهر من الظهر الى العصر وأضربك على تضيق صلاة العصر من العصر الى المغرب وأضربك على تضيق صلاة المغرب من المغرب الى العشاء وأضربك على

لو يدرى الله تعالى عنه يكتب الى اخوانه و يقول لهم اياكم والغرور فتؤمنون البقاء وطول العمر وتعلمون
السيئات وتؤمنون على الله الاماني ومن فعل مثل ذلك فانه يضرب في حد يد بارد فاعلموا ذلك ايها الاخوان
وقوموا لله الواحد الديان فانه قريب الاحسان حتى تتورم منكم الاقدام والحمد لله رب العالمين
باب ما جاء في امور تذكر الموت والآخرة وترهق الدنيا

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال
استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكروا
الموت وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترهق
في الدنيا وتذكركم الآخرة وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه مر على مقبرة فلما أشرف عليهم قال
يا أهل القبور أخبرونا عنكم أما خبركم ما قلنا فإما لقد انقسموا النساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها
قوم غيركم ثم قال أما والله لو أنهم استطاعوا فقالوا لم نر زاد أخيراً من التقوى ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول
يا حجة الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم وأبصروا * وعبروا الدنيا إلى غيرها * فأنما الدنيا لهم معبر
لأفخر الأفخر أهل التقي * غدا إذا ضمههم المحشر ليعمل الناس أن التقي * والبركان خير ما يدخر
عجبت للإنسان في فخره * وهو غدا في قبره بقر ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخرة يفخر
أصبح لأهلك تغمديهم ما * يرجو ولا تأخير ما يجذر وأصبح الأمر إلى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر
(واعلموا) أيها الاخوان أن القلب القاسي يبين ان شاء الله تعالى بامور منها زيارة القبور وحضور مجالس
الوعظ من العلماء والصلحاء وسماع أخبار من مضى من العباد والزهاد * ومنها ذكر الموت الذي هو هازم
الذات أي قاطعها ومفرق الجماعات بعد رغد عيشها وميم البنين والبنات بعد عزهم وبوالديهم (وقد بلغنا) أن
امرأة دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت يا أمه ما دواء القلب القاسي فقالت لها دواءه أن تذكرى
من ذكر الموت وفعلت ذلك ففرق قلبها فاشكرت فضل عائشة على ذلك * ومن فوائد ذكر الموت أيضاً ردع الإنسان
عن ارتكاب المعاصي وترك الفرج بالدنيا وتهوين المصائب فيها وتأمل يا أخي أن من ثبت عليه ما يوجب
القدر ثم ذهب إلى القتل لا يصير له داعية إلى فعل شيء من المعاصي ولا نظر إلى شيء من زينة الدنيا وشهواتها
وتهون عليه كل مهينة بخلاف من كان طويل الأمل في الدنيا فإنه يكون بالضد من ذلك * ومنها أي من الأمور
المنهية لقساوة القلب مشاهدة المختصرين فإن النظر إلى سكرانهم ومعاليجهم في طلوع الروح وشدة كربهم
أعظم عبرة فإن الإنسان عن قريب يقع له مثل ذلك ومن لم يتعظ بالموت فلا تنفعه موعظة وقد روي أن الحسن
البصري رضي الله تعالى عنه دخل على مريض يعود فوجده يعالج سكران الموت فنظر إلى كرب وشدة ما نزل
به ثم رجع إلى أهله متغير اللون فقدموا إليه طعاماً فقالوا له ألا تأكل من هذا الطعام فقال لهم كلوا أنتم طعامكم
فاني رأيت ما شغلني عن مثل ذلك (و بلغنا) أنه رأى شخصاً بكل رغبة بين القبور فقال له أما كان في
مشاهدتك هذه القبور عبرة تمنعك من شهوة الأكل (قال) العلماء رضي الله تعالى عنهم وينبغي لمن يزور القبور أن
يكون جوعاً فإن الشبع يوجب العبد عن الاعتبار بالموقي وأن يكون غير عازم على فعل شيء من المعاصي فإن
العازم في حضرة الشياطين فلا يصح منه اعتبار وأن يكون زاهداً في الدنيا فإن الرغب فيها من لازمه قساوة
القلب ولذلك عدم غالب الناس الاعتاط برؤية القبور وعازار أحدهم أولياء القرافين مثلاً ولم يحصل عنده
بكاء ولا رقة لأن غالب الناس صاروا يجمعون ذلك وسيلة إلى الاجتماع ببعضهم بعضاً كالمواضع التي يتزهدون فيها
من الأنهار والساتين فزور يا أخي القبور وأنت متذكر فيما إليه مصيرك كما كان عليه السلف الصالح وسلم عليهم
وأنت حاضر القلب خاشع بقولك السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا ن شاء الله بكم لاحقون قاصداً بالمشيئة
سرعة الأحقوف بهم لأن الموت محقق لا يدخله مشيئة عادة وياك والمشي على قبور المسلمين بفعل أو جهمة لا سيما
إن بال أو رائت فإن ثواب زيارتك كما أقبل لا يساوي بول دابة على مسلم واحد فاذا وقف الزائر على قبر يزوره
فليعته به به كيف صار تحت التراب وانقطع عن الأهل والأحباب وعدم رد الجواب وصار يتمنى أنه يرجع
إلى الدنيا فيعمل ما كان قسراً لا يجاب وأن كان قبر سلطان أو أمير فينظر إلى حصول ذلك الدل بعد انقضاء

تضييع صلاة العشاء
من العشاء إلى الصبح
وكما ضربه ضربة
يفسوس في الأرض
سبعين ذراعاً فدخل
أظفاره تحت الأرض
ويخرجه فلا يرجع
تحت الضربة إلى يوم
القيامة فتعذب الله من
عذاب القبر (وأما)
الثلاثة التي تضييع يوم
القيامة فالأولى يسلط
الله عليهم من يسحب
إلى نار جهنم على سر
وجهه والثانية ينظر الله
تعالى إليه بعين
الغضب وقت الحساب
فيقع لحم وجهه
والثالثة يحاسبه الله
عز وجل حساباً
شديداً ما عليه من
مز يدسر مد أطول
ويأمر الله عز وجل به
إلى النار وبئس القرار
وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة
ميراثك ومنتهى كمالك
فاذا وقفت نجيت وإذا
نقصت عذبت وقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى

الصبيح في جماعة
 أربعين يوماً ثم تفتحه ركعة
 واحدة كتب الله له
 براءة من النار وبراءة
 من النفاق وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى الصبيح في
 جماعة ثم جلس يذكر
 الله حتى تطلع الشمس
 بنى الله له قصر في الجنة
 ألف دروس الأعلى
 وقيل سبعين قصر الكل
 قصم سبعون باباً من
 ذهب وفضة وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 انما مثل الصلاة كمثل
 جار على باب أحدكم
 يغتسل منه كل يوم
 خمس مرات حتى
 لا يبقى عليه درن قال
 فكذلك الصلاة تغسل
 الذنوب وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم من
 واطب على الصلوات
 الخمس بوضوئها
 ومسواتيها وركوعها
 وسجودها وعبادتها
 حق الله سبحانه
 وتعالى حرم الله عز
 وجل جسده على

قاد الجيوش والعساكر وتانس بالاصحاب والعشائر وجميع الاموال والذخائر ثم اتاه الموت بفتة على غير ميعاد
 فلم يتركه يتهيا للزاد وان كانت المقبرة مما دفن فيها اخوانه واصحابه فليمتأمل الى ما كانوا فيه من بلوغ الآمال
 وجميع الاموال وبناء الدور وغرس البساتين وصحة الاجسام ولذيذا الطعام وينظر كيف انقطعت آماله ولم
 تغن عنهم دورهم واموالهم وكيف محال التراب محاسن وجوههم وكيف تفرقت في الارض اعضاءهم ومساكن
 اخوانهم وكيف ترمات من بعدهم نساؤهم وتيمت اطفالهم وذولابعدهم بعد ما كانوا فيه من العز في حياتهم
 ولجند من الاغترار بالحكمة وطول الامل فقدر انما اصحابنا كلهم اناتهم الموت على غير ميعاد ولم يكن في امل
 أحد منهم انه يموت تلك الايام فمن قريب يقع لاحدنا ما وقع لهم ويندم أحدنا حيث لا ينفعه الندم (وكان)
 الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول اذا وقف أحدكم على المقابر فليمتأمل في حال أهلها وكيف سالت
 عيونهم على خدودهم وكل الثرى استنهم بعد ان كان أحدهم يصول على الناس ببلاغته وفصاحته وكيف
 انتثرت أسنانه في التراب قال بعض العارفين واد كان أحد من الموتى مسرفاً على نفسه وزاره أحد لا ينصرف
 من قبره حتى يشفع فيه عند الله عز وجل ومجد أمارات القبول كما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه وأبى به وسأل
 الله تعالى أن يحيم ماله حتى يؤمن به ففعل ذلك لكونه مائتاً في أيام الفترة في كان في ذلك كمالها ما كانوا مدركا
 زمن رسالته صلى الله عليه وسلم وآمن به وكذلك ذكر سلمة بن سعيد الجعفي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى احيا
 للنبي صلى الله عليه وسلم عه أبا طالب وآمن به وكراماته صلى الله عليه وسلم ومجراته أكثر من ذلك وقد صنف
 شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في ذلك عدة مؤلفات وذكر اثني عشر حافظاً قال كل منهم بمثل ذلك وهو
 اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى به ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

باب المؤمن يموت بعرق الجبين

روى ابن ماجه وغيره عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق الجبين وقال الترمذي
 انه حديث حسن وروى الحكييم الترمذي في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً ان رشحتم جبينه وذرفت عيناه وانشرم مخزاه
 فهي رجة من الله تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البقر المحنوق وخجل لونه وار بدشكاه فهو عذاب من الله
 تعالى قد حل به وكان عبيد الله يقول ان المؤمن رعباً بقيت عليه خطايا من خطايا به فجازى بها عند الموت
 فيعرق لذلك جبينه وقال غيره انما يعرق جبينه حياء من الله عز وجل حين يفرله ويسامحه فيجمل عند ذلك
 فيعرق وما من وثى ولا صديق ولا بر الا وهو يستحي من ربه عز وجل اذا قدم عليه ورأى اساءته واحسان ربه
 اليه مع تلك الاساءة في جناب ربه عز وجل وكان عبد الله بن مسعود يقول قد يكون عرق جبين المؤمن من
 بقيسة تبق عليه من الذنوب فيجازى بها عند الموت اي يشدد ريم محض بها عنه ذنوبه ليعاقب الله تعالى الشدة
 ويطلب الخروج منها الى حضرة ربه عز وجل قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد تظاهروا بالعلامات الثلاث
 التي تدذكراها وقد تظاهروا عليه واحدة واثنان قال وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت
 الاعمال والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء ان للموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الانسان اليه

روى البخاري وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبه
 فيها ماء فجعل يدخل يده المباركة فيها ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب صلى الله
 عليه وسلم يده وجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض صلى الله عليه وسلم ومات يده وكانت عائشة رضي الله
 تعالى عنها تقول ما أغبط أحد ايمون موته بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه
 الترمذي وفي البخاري عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليهين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة
 الموت لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاكمة المطمئن بين الترقوة والخلق والذاقة نفرة الذن وقيل
 غير ذلك روى ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحذروا

عن بني اسرائيل ولا حرج فانه كانت فيهم اعماجيب ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال خرجت طائفة منهم يعني بني اسرائيل فاذا قامة قبره من مقابرهم فقالوا الوصلينار كمتين وسألنا الله عز وجل أن يخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رأس رجل من قبره أسود اللون حاضرا بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء عما أردتم اقدمتم من مائة سنة وما سكنت عنى حرارة الموت الى الآن فادعوا الله أن يردي كما كنت * وفي الحديث مرفوعا ان العبد لي عاجل كرب الموت وسكراته وان مقاصد له اسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وأفارقك الى يوم القيامة وروى أن الله تعالى قال لاراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفة ودعجى جعل في صوف رطيب مبلول ثم جذب قال أما انافدهمونا عليك وروى أن موسى عليه الصلاة والسلام لما صارت روحه الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الخى يلقى على المقلاة لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسالخ بعد القصاب وفي الحديث ان الموت أشد من ضرب السيوف ونشر الماشير وقرض المقارب يض وفي رواية للحافظ أبي نعيم مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لما سئلت ملك الموت أشد من ألف ضرب به بالسيف وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للحواريين ادعوا الله تعالى ان يهون عليكم سكرات الموت وفي حديث أبي حميد الطويل مرفوعا ان الملائكة تكتمن العبد وتخبئ به ولولا ذلك لكان يعد في الصحارى والبرارى من شدة سكرات الموت وفي الحديث ان ملك الموت عليه السلام اذا تولى الله تعالى قبض روحه بعد موت جميع الخلائق يقول وعزتك * واللا لوعلمت من سكرات الموت ما أعلم الآن ما قبضت نفس مؤمن وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الموت وشدة فقال ان أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها شيء من الصوف (ولما) حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ايتاه انك كنت تقول يا ليتني كنت اقل رجلا عاقلا لا يتيما عند نزول الموت حتى يصف لي ما يحب وانا بت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال والله يا بني كان جسمي في جب من نار وكان في أنفاس من خمر ابرة وكان زروحي غص من شوك يجذب من قدحى الى دماغى ثم انشد يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالى * فى قلال الجبال أرى الوغولا

وفي الحديث مرفوعا لو أن ألم شجرة واحدة من الميت وضع على أهل السموات والارض لما تواجدوا انشد بعضهم يقول

أذكر الموت ولا أرحمه * ان قلبى لغليظ كالجر

أطلب الدنيا كما نى خالد * وورائى الموت يقول لا أثر * وكفى بالموت فاعلم واعظا

لمن الموت عليه قد قدر * والمنايا حوله ترصده * ليس ينجى المرء من المفر

وكان عمر بن عبد العزيز يرضى الله تعالى عنه يقول بلغنى والله أعلم ان ملك الموت ينظر فى وجه كل آدمى كل يوم ثلثة ائة نظرة وستا وستين نظرة وبلغنى أيضا ان ملك الموت ينظر فى كل بيت تحت آدم السماء سبع مائة مرة وبلغنى ان ملك الموت رأسه فى السماء ورجلاه فى الارض وان الدنيا كلها فى يده ملك الموت كالقصة بين يدي أحدكم يأكل منها وبلغنى أن ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا فينظر الى الدنيا كلها وها هو بحر ها وجبالها وهي بين يديه كالبيض تبين رجلى أحدكم وبلغنى أن الملك الموت أعوانا والله أعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له الحق جل وعلا ان يلتقم السموات والارض فى لقمة لفعول وبلغنى أن ملك الموت تفرغ منه الملائكة أشد من فزع أحدكم من السبع الضاري وبلغنى أن جملة العرش اذا قرب ملك الموت منهم يذوبون حتى يصير أحدهم مثل الشعيرة من الفزع منه وبلغنى ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضوه وطفرة وشعره ولا تصل الروح من مفصل الى مفصل الا وهو عليه أشد من ألف ضرب به بالسيف وطعنة بالسنان وبلغنى أنه لو وضع وجع شعرة واحدة من الميت على أهل السموات والارض لما تواجدوا باوا حتى اذا بلغت الروح الحلقوم تولى قبضها ملك الموت وبلغنى أن ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها فى حريرة يضاء ومسل اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها فى حرقة سوداء فى فخار من نار أشد تننا من الجيفة انتهى * فقل نفسك يا أخى وقد حلت بك

النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلاة كانت له نجاة يوم القيامة ونورا وبرزانا ومن لم يحافظ على الصلاة لم تكن له نجاة يوم القيامة ولا نورا ولا برهاننا ولا أمانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع أحدكم وجهه من التراب اذا سجد فى الصلاة فان الملائكة تصلى عليه مادام أثر السجود فى وجهه وجهته وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كانت روح النبي صلى الله عليه وسلم فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فابرج يوصى بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب اسمه على باب النار فلان لا بد له من دخوله النار وعن ابن عباس

المسكرات ونزل بك الاثنين والغمرات فن قائل يقول ان فلانا قد أوصى ومن قائل يقول ان فلانا نقل لسانه ونسي جيرانه ولا يكلم اخوانه وهو يسمع الخطاب ولا ينفذ على رد الجواب وقد دخلت بنت على أبيها وهو محضر فأنشدت تقول

حبيبي أبي من الليتماني تركتهم * كأفراخ زغب في بعيد من الوكر
وكذلك مثل نفسك يا أخي وقد أخذت من فراشك الى لوح مغتسلك وجرودك من أثوابك وقدم والاك كفنك ثم غسلوك وألبسوك الأكفان وبكى عليك الأهل والجيران وفقدت الأصحاب والاكوان وقال الغاسل أين زوجة فلان تودعه وتحمله الآن ودخلت في خير كان عند فلان وأنشدوا

ألا أيها المغرور ومالك تلعب * تؤمل آمالاً وموتك أقرب * وتعلم ان الحرص بحر مبعود
سقى من الدنيا فبايك تعطب * وتعلم أن الموت يأتيك مسرعاً * تذوق شراباً طعمه ليس يعذب
كأنك توصي واليتيمى تراهـم * وأهمهم الشكلى تنوح وتندب * تعض يديها ثم تلتطم وجهها
تراها رجال بعد ما هي تحجب * وجأؤك بالأكفان نحوك بقصدوا * يصبوا عليك الماء والعين تسكب
قال العلماء رضي الله تعالى عنهم وأئامنا أشد الله على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والاولياء طوعاً وكرهاً زيادة في رفعة درجاتهم وأئامنا أشد على غيرهم من المسلمين كفارة لهم أو عقوبة على ذنوبهم كما سبق به علم الله عز وجل والافالقي سبحانه وتعالى كان قادراً أن يعطيهم تلك الدرجات من غير ابتلاء والله أعلم * فقد علمتم أيها الاخوان أن الموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكاس التي طعمها أمر وابتاع وأنه الحادث الهادم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكرهات والمفرق للأصحاب والأعضاء وقد حكى عن الرشيد رحمه الله أنه لما اشتد مرضه أحضر طبيباً طوسياً وأضحاً فارسياً فأمر أن يعرض عليه بوله مع ابوال كثير لمريض وأصحابه فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا البول يوصي فانه قد انحلت قواه وتداغت ببقية فيشس الرشيد من نفسه وأنشد يقول

ان الطبيب له علم يبدل به * مادام في أجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت أيام مهلته * حار الطبيب وخانته العقاقير

ثم دعابا كفن فخير له منها كفناً وأمر أن يحفر واله قبراً أمام فراشه وقال ما أغنى عن مالي هلاك عنى سلطانيه فبات من أيلته * فرحهم الله تعالى من اعتير بمن قدمات على غفلة فكانه بنفسه وقد جاءه الموت كذلك ثم أدخلوه حفرة مظلمة كثيرة الهوام والديدان وتمكن منك الأعداء واختلطت بالراغام وصرت تراباً تطؤه النعال والاقدام ورجعتم لوماً أنا فقار وبني بك احدادار أو طولوا بك ماء نجساً أو موقوداً بالنار فقد بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتى ببايعاً يشرب منه فاخذ به يده ونظر فيه وقال كم قيل من طرف الحكيل وخدا أسيل (وحكى) أن رجلاً من تزارع في أرض وتخاصمها عليهم فأنطق الله تعالى لبيته من حائط تلك الأرض وقالت يا هذان اني كنت ملكاً من الملوك ملكك الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف بكر ثم مت وصرت تراباً فبقيت كذا كذا ألف سنة ثم أخذني فاخوري فعمل مني أنا فاستعملوني حتى تكسرت ثم بقيت تراباً ألف سنة ثم أخذني رجل فحضر بني لبيته فجماني في هذه الحائط ففيم تمازجك وفيهم تخاصمك والحكايات في ذلك كثيرة فاعلموا ذلك أيها الاخوان والحمد لله رب العالمين

باب الموت كفارة لكل مسلم

روى أبو نعيم بسند حسن صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم قال العلماء وإنما كان الموت كفارة لكل مسلم لما يقع في مرضه وفي قبره من الألم بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم ما من مسلم به صيبه أذى من مرض فأسواه الاخط الله بها سبياً أنه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وروى مالك في الموطأ مرفوعاً من برد الله به خبراً يصيب منه وفي الحديث أيضاً يقول الله عز وجل وعزني وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا أو أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان يعملها سقماً في جسده أو مصيبة في أهله وولده أو ضيقاً في معيشته واقتراراً في رزقه حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء شددت عليه

رضي الله عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم لاتدع فينا شقياً ولا محروماً قال أندرون من الشقي المحروم قالوا لا يا رسول الله قال الشقي المحروم تارك الصلاة لانه لا حظ له في الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على محبته لا يقبل الله توحيد ولا أمانته ولا صدقته ولا صيامه ولا شهادته وقد تبرأ الله منه والملائكة والمرسلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على محبته لا ينظر الله اليه ولا يزكاه وله عذاب أليم الآن يقرب ويرجع الى الله سبحانه وتعالى في توب الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من أمتي يسخط الله عليهم يوم القيامة ويأمر الله بهم الى النار ووجوههم عظام بلا لحم فقيل يا رسول الله

وكان باراً بالديه فرد
عنه بر والديه سكرات
الموت ورأيت رجلاً من
أمي قد ساط عليه
عذاب القبر فجاءه
الوضوء فاقه ورايت
رجلاً من أمي قد
احتوشته الزبانية
فجاءته الملائكة بذكر
الله سبحانه وتعالى الذي
كان يذكره ويسبح به في
الدنيا فخلصته منهم
ورأيت رجلاً من أمي
قد احتوشته ملائكة
العذاب فجاءته صلاته
فخلصته ورأيت رجلاً
من أمي يلهث عطشا
كلما جاء الى حوض لم
يصله من الزحام فجاءه
صياحه فسقاه ورأيت
رجلاً من أمي قائماً
والنبيون جلوساً حلقاً
حلقاً كلما جاء الى حلقه
طردوه فجاءه اغتساله
من الجنابة لاجل
المسلاة فاجلسه الى
جانبي ورأيت رجلاً من
أمي وقد اده ظلمة
وعن عنه ظلمة وعن
شماله ظلمة ومن فوقه
ظلمة ومن تحته ظلمة
فجاءه به وعمرته

بجوارنا شاب به زهو فلما حضرته الوفاة انكبت عليه أمه وهي تقول يا بني كنت أحذرك مصرك هذا قال يا أمه
ان لي رياء كثير المعروف وانني لا رجو اليوم أن لا يدعني بعض معروفه قال ثابت فرجحه الله بحسن ظنه به في
حالته تلك وكان عمر بن ذر رضي الله عنه كثير الخوف من الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كثير الرحاء في الله
عز وجل فدخل عليه أبو حنيفة وابن أبي داود يوماً فلما دعاهما عند الانصراف قال يارب أذهب بنا وفي أحوافنا
التوحيد لا أراك تفعل ثم قال اللهم اغفر لي لم يزل على مثل حال السحرة في الساعات التي قد غفرت لهم فيها
فانهم قالوا آمنا برب العالمين فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه القصص بذلك حرام فرجحه الله عليه وروى ان
يحيى بن زكريا عليه ما السلام كان اذا التقى عيسى بن مريم عليه السلام عيسى في وجهه وكان عيسى بن مريم عليه
السلام اذا التقى يحيى تسم في وجهه فقال له عيسى تلقاني عابسا كانك آيس يعني من رحمة الله تعالى فقال له يحيى
تلقاني ضاحكاً كانك آمن يعني من عذاب الله فابوحي الله تعالى اليه ان أحبكم الي أحسنكم كما طماني ذكره
الطبري وكان زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال انطلقوا به الى النار فيقول يارب
أين صلاتي وصيامي فيقول الله عز وجل اليوم أفضلك من رحمتي كما كنت تنقط عبادي من رحمتي والحمد لله رب
العالمين

باب تأمل الميت لاله الا الله

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقنوا موتاكم لاله
الا الله فانه ما من عبد يختم له بهاء عند موته الا كانت زاده الى الجنة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
احضروا موتاكم وذكرهم لاله الا الله فانهم يرون ما لا ترون وفي رواية لابي نعيم مرفوعاً احضروا موتاكم واقنواهم
لاله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحكيم من الرجال يغير عند ذلك المصروع وان الشيطان أقرب ما يكون الى
ابن آدم عند ذلك المصروع والذي نفسي بيده لا يخرج نفس عبد مؤمن من الدنيا حتى يتالم لها كل عضو منه
على حياله فاذا حضر أحدكم ايها الاخوان أخاه وهو محتضر فليقل لاله الا الله ليكون ذلك وسيلة الى نطق
ذلك المحتضر بها فيكون آخر كلامه لاله الا الله فيختم له بالاسعادة ويدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة فقد علمتم ايها الاخوان أن قولكم عند المحتضر لاله الا الله فيه تنبيه له على
ما يدفع به الشيطان فانه يتعرض للمحتضر ليفسد عليه عقيدته واذا قالوا المحتضر مرة فلا تعاد عليه الا أن يتبعكم
غيرها وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اقنوا الميت لاله الا الله فاذا هو كالماء فدهوه قال العلماء وذلك
لانه يخاف عليه اذا لحوا عليه به أن يتبرم ويهزرو بثقلها الشيطان على اسانه فيكون ذلك سبباً لسوء الخاتمة
وقال الحسين بن عيسى لما حضر ابن المبارك الوفاة قال قل لي لاله الا الله ولا تعدها على الآن أنك لم بهدها
بكلام نان وذلك لان المقصود من التأمل ان يكون به النجاة واما حركة اللسان فانها هي ترجمة عما في القلب والافلا فائدة فيه
وعمل القلب هو الذي ينظر فيه وتكون به النجاة واما حركة اللسان فانها هي ترجمة عما في القلب والافلا فائدة فيه
وكان بعض السلف يكتب في ذكر حديث التأمل عند الرجل العالم والله تعالى أعلم

باب من حضر الميت فلا يلغو ويتكلم بخير وكيف الدعاء للميت اذا مات وتذميره

روى مسلم عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا اخبرنا فان
الملائكة تؤمن على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سلمة
قدمت قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقي حسنة قالت ففعلت ذلك فاعقبني الله من هو خير لي منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أم سلمة رضي الله عنها أيضاً قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
سلمة وقد شق بصره فاغمضه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله
فقال لا تدعوا على أنفسكم لا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وافسخ له في قبره ونور له فيه انتهى ومن هنا
استحب العلماء أن يحضر الميت الصالحون وأهل العلم ليذكروه بالتوبة والشهادتين ويدعوا له ولأن بخلفه
فيتمتعوا بذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

باب منه وما يقال عند التغميض

باب ما جاء في أن الشيطان يحضر الميت عند موته وما يخاف من سوء الخاتمة نسأل الله العافية

روى أن العبد إذا كان في الموت قد عذبه شيطان واحد عن يمينه وآخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفته
أبيه يقول يا بني اتى كنت عليك شفيعا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الأديان والذي على شماله
على صورة أمه يقول انه كان بطني لك وعاء وثدي لك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير
الأديان ذكره أبو الحسن الفاسى المسالكى وذكره عنه أبو حامد الغزالي فى كتاب كشف غلوم الآخرة قال وعند
استقرار النفس فى الترابى والارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك أن ابليس قد أقعد أعوانه الى هذا الانسان
خاصة واستعملهم عليه ووكاهم به فبدأت المروءة وفى تلك الحالة الشديدة والهول الاظطع الذى تتزلزل فيه عقول
العقلاء فيتمثلون له فى صورة من سلف من الاحياء الناصحين المحبين له فى دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت
والجهم والصدى فيقولون له أنت متوفى بافان ونحن سبقتك فى هذا الشأن فت يهوديا فهو والدين المقبول
عند الله فان انصرف عنهم وأبى جاءه قوم آخرون وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح وبه نسخ الله تعالى دين
موسى ويذكر ون له عقائد كل ملة فيزيغ الله تعالى من يريد به وهو قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا بقدر
هدى يتناهى فى الدنيا أى لا ترغ قلوبنا عند الموت بعد اذ هديتنا قبل ذلك زمانا طويلا فاذا أراد الله تعالى به بده
خيرا او مديا وتشتت اجاءته الرحمة مع جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويسمح للشهوب عن وجهه
فهناك يتسهم الميت لالحالة للبشرى التى جاءته من الله عز وجل (وروى) أن جبريل عليه السلام يقول له
يا فلان أما نرى نى أنا جبريل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفة والشرىة الحليمية فلا شئ
أحب للانسان منها ولا أفرح بذلك وهو قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى
الآخرة وقوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ثم يقبض عند الطعنة على ما ياتى (وقال) عبد الله
ابن الامام أحمد لما حضرته وفاة الامام أحمد وبى خوقة لاشبهها بالحية وكان يعرف ثم يفتق فيقول لا بعد
لا بعد احبى قال ذلك مرارا فقلت له يا أبا شى بذلك أردت فقال الشيطان واقف بمحذاتى عاض على أنامله
يقول يا أحمد فتنتنى وأنا أقول له لا بعد لا بعد احبى أموت (ولما) حضرت وفاة الامام أبا جعفر القربطى رضى
الله عنه قالوا له قل لاله الا الله فكان يقول لافلا أفاق ذكر واذلك له فقال أنا نى شيطانان عن يمينى وعن شمالى
يقول أحدهما مت يهوديا فانه خير الأديان ويقول الآخر مت نصرانيا فانه خير الأديان فكنت أقول لهما
لا لا تقولان هذا لى وقد كتبت بيدى فى كتاب الترمذى والنسائى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتى
أحدهم قبل موته فيقول له مت يهوديا مت نصرانيا فكان الجواب لهما يقول ابليس الجواب لكم أنتم قال
القربطى ووقع مثل ذلك للصالحين كثيرا فىكون الجواب يقول أحدهم لا للشيطان لامن يلغنه الشهادة وكان
مجاهد رضى الله عنه يقول ما من مؤمن يموت الا تعرض عليه أهل مجالسته الذين كان يجلس اليهم ان كانوا
أهل خرفاهل لحووان كانوا أهل ذكر فاهل ذكر وقال الربيع بن سبرة حضرت موت رجل بالشام فقيل له
يا فلان قل لاله الا الله فقال اشرب واسقنى وقيل لرجل آخر بهلاد الا هو از قل لاله الا الله فجعل يقول ده بازده
دوازده تفسيره عشرة احدى عشرة اثنتا عشرة وكان هذا الرجل من أهل القلم والديوان فغلب عليه الحساب
والميزان (وسكى) أن وجد لا كان عليه خراج يعطيه يوم الاثنين ويوم الخميس فلما احتضر قالوا له يا فلان قل لاله
الا الله فقال الاثنين والخميس فلم يزل يقول ذلك حتى مات (وقيل) لرجل آخر بالهجرة يا فلان قل لاله الا الله

فاستقرجه من الظلمة
 وأدغمه في النور
 ورأيت رجلاً من أمتي
 يكلم الناس المؤمنين
 ولا يكلمونه فجاءته صلاة
 الرحم فقاتلها مع امر
 المؤمنين كلوه فإنه كان
 واصلاً فكله - وه
 وصافحه وسلموا عليه
 ورأيت رجلاً من
 أمتي يلقى النار وحرها
 وشرها يبسده عن
 وجهه فجاءته صدقة
 فصارت تستر على
 وجهه وظل على رأسه
 وحجاب من النار وقال
 صلى الله عليه وسلم إن
 في النار وادياً يقال له
 ألم فيه حيات كل حية
 تنجور رقبته الجمل طولها
 مسيرة شهر تأسع نارك
 الصلاة في ذلك الوادي
 فيغلى سمها في حسنة
 سبعين سنة ثم يترى
 له وينقع لعظمه
 يعذبون نارك الصلاة
 في ذلك الوادي وإن في
 جهنم وادياً يسمى حبيب
 الحزن فيه عقارب كل
 عقرب قدر البفعل
 الأسود له سمعون شوكه

فجعل يقول

باب كآلة يوم اوقد سالت * أين الطريق الى حمام منجباب

وكان ذلك الرجل استدلت منه امرأة على الحمام فدلها على منزله فهام بها عشقا فلذلك قال هذا البيت عند موته
لغلبة عشقه عليه * وذكر الامام أبو محمد عبد الحق في كتاب العافية ان لهذا الكلام قصة طويلة لمقصدها أن
رجلا كان واقفا بازاء داره وكان بابها من خرافيش به باب الحمام فرت به امرأة ذات حسن وجمال وهي تقول
* أين الطريق الى حمام منجباب * فقال لها هذا حمام منجباب وأشار الى دأره فدخلت الدار ودخل خلفها فلما
رأت نفسها معه في داره وانه نصب عليها أظهرت له الفرح والسرور في اجتماعهما معه في تلك الملوقة وقالت له
بصباح أن يكون معنا ما يطيب به عيشنا ونقر به أعيننا فقال لها الساعة أتيت بكل ما تريد من رطام أنت نفسك لها
فخرج وركب كافي الدار ولم يغلق الباب فلما أتتها باطلبت لم يجد لها في الدار فخرج هائما في حبالها أكثر من
ذكرها في الطريق والازقة فبينما هو يشهد هذا البيت يوم اوقد سالت * حرا على الدار أوقد على الباب
تقول

فازداد هيمنة واشتد هيمنة ولم يزل كذلك حتى حضرته الوفاة فقال ما قال نفوذ بالله من الفتن والحنن (وحكى)
القرطبي أن بعض السماسرة ممن غلب عليهم الاشتغال بالديناما حضرته الوفاة جعل بعقد أصابعه ويحسب
وكذلك حكى أن بعضهم لما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال علمتم الحمار * وكذلك قيل لبعضهم قل
لا اله الا الله وكان سوقيا فجعل يقول ثلاثه ونصف أربعة الأربيع (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله فقال ناو ابني
قدحى (وقيل لآخر) وكان بزن كاهنلا وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال ادعوا الله تعالى أن يهون على
النطق بها فان لسان الميزان على اساني عنعني من قولها اعدم هي كفة الميزان من كل قليل وعدم تغفدي
الوسخ الذي يجتمع فيها من محبوب الريح (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله لما احتضر فقال لا أستطيع فقيل له
وما عندك من ذلك فقال نظرت يوما الى محاسن امرأة وقفت على تشتري لها منديلا (وقيل لآخر) حين احتضر
قل لا اله الا الله فقال لا أقدر على النطق بها الا في كنت أودى حيراني بلساني (وقيل لبعضهم) قل لا اله الا الله
فقال لا أقدر عليها فقيل له فماذا كنت تصنع قال كنت اذا خلوت بامرأة عيل قلبي الى تقييلها الورضيت (وقيل
لآخر) قل لا اله الا الله فقال لا أقدر فقيل له فماذا كنت تصنع فقال كنت أسقي من الخلق اذا عصيت أكثر
ما كنت أسقي من الله تعالى (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع فقيل له ما كنت تصنع قال وقفت
في الزنارة في عمري (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله فقال لا أقدر فقيل له فماذا كنت تفعل فقال مرضت زوجتي
مرة فوقعت على عمدى انتهت والحد كابات في ذلك كثيرة نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة فاعلموا ذلك أيها
الاخوان وحاسبوا أنفسكم قبل أن تعرضوا على الملك الديان فلا مفر من ذلك ولا فوت الا لمن رغب في طاعة
الله بالزاد والقوت وإياكم أن تتعاطوا شيئا من المعاصي فربما انعقد لسان أحدكم عن الشهادة عند الموت
والحمد لله رب العالمين

* باب منه وفيما جاء في سوء الخاتمة وأن الاعمال بالخواتيم *

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل
أهل الجنة (وفي البخاري مرفوعا) ان العبد ليعمل بعمل أهل النار وانه من أهل الجنة ويعمل بعمل أهل الجنة
وانه من أهل النار وانما الاعمال بالخواتيم * قال العلماء رضي الله عنهم سوء الخاتمة لا يكون الا لمن كان معصيا على
المعاصي في الباطن وله اقدام على الكبائر مخادعة لله عز وجل أماما كان على قدم الاستقامة في الظاهر ولم
يصبر على معصية في الباطن فاسمه من اولنا أن مثل هذا يختم له بسوء أبدا والله الحمد على ذلك بخلاف من غلب
عليه حب المعاصي والوقوع فيها من غير توبة فربما نزل عليه الموت قبل التوبة فيصدمه الشيطان عند تلك
الصدمة ويخطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله تعالى فيظهر شقاؤه لئلا ناس عند موته وقد يكون العبد مستقيما
طول عمره ثم يفسد ويبدل اذا قرب أجله ويخرج عن طريق الاستقامة فيكون ذلك سببا لسوء خاتمته وشؤم
عاقبته كما وقع لابليس فقد ورد انه عبد الله مع الملائكة ثمانين ألف سنة وكذلك باعوان الذي أعطاها

في كل شوكة ذوابه من
سم تضرب تارك
الصلاة ضربة وتفرغ
منها في جسده فيجد
حرارة سمها ألف سنة
ثم يترى لحمه على
عظمه ويسيل من
فرجه الصديد وتلغنه
أهل النار فعوذ بالله
من النار فلازم التوبة
أيها العبد الضعيف
مادام باب التوبة
مفتوحا واعلم أن الرضا
ليلوح وأنشد بعضهم
في المعنى هذه الايات
قم في ظلام الليل واقصد
مهيمننا
برك اليه في الدجا
تتوسل
وقل يا عظيم العفو
لا تطلع الرجا
فانت المني يا غايبي
والمؤمل
فما زلت فاقبل توبتي
بتفضل
فما زلت تعفو عن كثير
وتعهل
اذا كنت تحفوني
وانت ذخيري
لمن اشتكى حالي ومن
أتوسل

الله آياته فانسلخ منها يخلوه الى الارض واتباعه هواه وكذلك برصيصا العابد الذي روى ان الله تعالى قال في حقهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ولم يخص قصصته انه كان اذا لمس مصابيا بالجنون أو بالهرع برئ فحصل لآمنه الملك خيل في عقلها فارس لوهوا اليه لتبقيت تحت صومعته في البرية فاناه ابليس وقال له ازن بها فانها غائبة عن حسها فانهل ذلك قال له ابليس يخاف أن تكون شعرت بذلك فيمك بين الناس فاذبحها وادفنها في ذلك الكوم الرمل فاذا جاء جماعة الملك لطلبها فقل لهم انها برئت وذهبت فانهم يصعدونك ففعل ما أشار به عليه ابليس ثم ان ابليس ذهب الى الملك في صورة عابد وقال له ان برصيصا قد فسق في ابنتك وخشي أن تكون شعرت بذلك فتهلكم اذا افأقت فقتله او دفنها في كوم الرمل فريها من صومعته وسيعول لكم انها برئت وذهبت اليكم فلا تصدقوه فارس الملك جماعة فرأى ما قاله يحكيها فامر بصاحب برصيصا فاناه ابليس وهو مصلوب وقال له امجد لي بحميتك وأنا اخلصك كما أوقعتك فأومأ له بالسجود ففكر وذهب ابليس ولم يخلصه ومات على كفره انتهت (وحكى) انه كان بمصر العتيق رجل صالح يؤذن ويحجج الممسجد بنت نصراني فراها يوما من السطح ففتن بها فواعدها في وقت ففتحت له الباب فقال قد شغلت قلبي عن أمور الدنيا والآخرة فقالت له فأتريد فقال أريد أن أتزوجك فقالت ان والدي لا يرضى الا ان دخلت في ديني فدخل في دينها ثم رقى سطح بيتها لينظر المدينة فسقط من السطح فمات نصرانيا فلا هو نال مقصوده ولا هو مات مسلمانا سأل الله العافية (وروى) البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت تراءى بارسول الله تخاف وتقول لا ومقلب القلوب فهل تخشى فقال يا عائشة وما يؤمنني وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الجبار اذا اراد ان يقلب قلب عبده قلبه (وروى) النسائي عن عثمان رضي الله عنه انه كان يقول اجتنبوا الخمر فانها أم السكائر وانه كان رجل من كان قبله بكم بعد الله فعلمت به امرأة غوية فارسلت اليه جارية معها فقالت له سيدتي تدعوك للشهادة فانطلق مع الجارية فجمعت كلاما دخلت بابا أغلقته حتى أقضت الى امرأة وضيفة عندها غلام وباطمة خرف قالت له والله اني مادعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع على أو تشرب من هذا الخمر كاسا وتقتل هذا الغلام قال فاسقيني من هذا الخمر فانه أهون علي فسقته كاسا فقال زيدني فلم تزل تسقيه حتى تمكن منه الخمر فوقع عليه او قتل الغلام فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر الا ويوشك أن يخرج أحدهما صاحبه (ويروى) أن رجلا من المسلمين أمر في كان يخدم راهبين وكان يحفظ القرآن فكان اذا تلا القرآن رقى قلبهم او بكأتم أسلما وتنهض الرجل المسلم فقال له ارجع الى دينك الاول فهو خير فلم يرجع ومات نصرانيا سأل الله تعالى حسن الخاتمة وأنشدها

يحييت الافهام في ذى الورى * بالحنن من أمر العليم الحكيم * فمن سعيد وشقي ومن
مستتر من المال وعار عديم * ومن عزيز رأسه في السماء * ومن ذليل وجهه في التخوم
كل على منهاجه سالك * ذلك تقدير العزيز العليم

وقال الربيع سئل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن القدر فأنشأ يقول
ما شئت مكان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن * خلقت العباد على ما علمت
في العلم يجري الفقي والمن * على ذامنت وهذا خذات * وهذا أهنت وهذا لم تن
فمن شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

وورد في الحديث ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال ملك الموت أملك رسول تقدمه بين يديك لتكون
الناس على حذر منك فقال نعم والله لي رسل كثيرة من العلل والامراض والشيب والهرم ونقص السمع والبصر
فاذا لم يتفكر من نزل به ذلك في الموت ولم يتب ولم يحصل الزاد ناديت عند قبض روحه لم أقدم اليك رسولا بعد
رسول ونذير بعد نذير فانما الرسول الذي ليس بعدى رسول وأنا الذي نزل الذي ليس بعدى نذير وفي الحديث أيضا
ما من يوم تطلع شمسه الا وملك الموت يتنادى يا أبناء الاربعين هذا وقت أخذ الزاد اذهاكم حاضرة وأعضاءكم
قوية شديدة يا أبناء الحسين قد دننا الاخذ والخصا يا أبناء الستين قد نسيت العقاب وسوء الحساب أولم نعمركم
ما ينذركم فيه من تذكر وجاءكم النذير ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى ورجلنا أمين وروى البخاري مرفوعا

حقيق لمن أخطأ وما د
لما مضى

ويتقى على أبوابه يتدلل

ويبكي على جسم

ضعيف من البلى

لعل يعود السيد

المتفضل

قصدت الى رحمة

وتفضلا

لمن تاب من زلاته

يتقبل

باب الشاني في

عقوبة شارب الخمر

روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال

لعن الله الخمر وبائعه

وشاربها ومشترها

وروى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه

قال يحيى شارب الخمر

يوم القيامة مسودا

وجهه مزرقة عيناه

متدلعا اسنانه على

صدره يسيل بصاقه

مثل الدم يعرفه الناس

يوم القيامة فلا تسلموا

عليه ولا تعودوه اذا

مرض ولا تصلوا عليه

اذا مات فانه عند الله

أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى يبلغ ستين سنة أي مدله جبل الحلم والصبر على لحوه ولعبه ولا يصالح إن بلغ ستين سنة إن يلهو أو يلعب وكان الطاهري رضي الله عنه يقول النذير في هذه الآية هو الشيب وروى أن الله تعالى ينظر في وجهه الشيخ كل يوم خمسين مرة يقول يا ابن آدم كبر سنك ووهن عظمك واقترب أجلك فاستمع مني كما استمع منك فاني أستعجى أن أعذب ذات شبيهة وأنشدوا

رأيت الشيب في نذر المنيا * يذكرني بعمر لي قصير * تقول النفس غير لون هذا
عساك تطيب في غير يسير * فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجه النذير
وأنشدوا أيضا

كتمت على وقد علاك المشيب * وتعاى دهر وأنت اللبيب
كيف تلهو وقد أهلك النذير * ومنها الجماع منك قريب * يامقيما قد حان منك رحيل
بهذا ذلك الرحيل يوم عصيب * أن للموت سكرة من ضناها * لا بد أوبك أن عقلت طبيب
ليس في ساعة من الدهر إلا * للمنايا عليك فيها وثوب

انتهى * واعلموا يا خواني رحمكم الله أن من نذير الموت الحى أى المراض قال صلى الله عليه وسلم الحى نذير الموت
أى تشبهه بقدم رسول الموت وسرعة مجيئه * وقال العلامة موت الأهل والأقارب وغيرهم من الأحباب
والأصحاب أبلغ في النذير في كل وقت وزمان وأنشدوا

أرى الليالي والأيام تجذبني * بجبل عمري إلى قبري وتذبني
وكم تربى من ميت وذلك أنا * وكم تحدث غيري وهى تعينني
وأنشدوا أيضا

لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها * وان توشح من أثوابها الحسنات * أين الأحبة والخيران ما فعلوا
أين الذين هم كانوا الناسكا * سقاهم الموت كأسا غير صافية * فصبرتهم لأطباقي الترى رهنا

وروى أن ملك الموت دخل على داود عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت فقال له من لا يهاب الملوكة ولا تمنع منه الحصون ولا يقبل الرشاقا فاذن أنت ملك الموت ولم أستعد للقاءك بعد فقال يا داود أين فلان جارك أين فلان قريبك أين فلان صاحبك قال ما توأف قال أما كان في هؤلاء عبرة لمن يستعد وكان مجاهد يقول من بلغ الاربعين فقد آن له أن يعرف مقدار نعم الله تعالى عليه وعلى والديه وأن يبالغ في الشكر أقوله تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وكان الامام مالك رحمه الله يقول أدركت الناس وأهل العلم من بلدنا وهم يطلبون الدنيا ويحاطون الناس حتى يبلغ أحد هم أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وتفرغ للعبادة حتى أن بعض العلماء الأكابر كان له مجلس في بيته لا يدخل فيه إلا أصحابه وأخوانه فقط فيمنه أهو جالس يوما إذ رأى رجلا لا يتخلل الشجر حتى جاء وجلس إلى جنبه فذكر الجماعة منه وهو بابا لبواب فقال له العالم هل لك من حاجة فقال نعم رجل ثبت عليه حتى فزعتم أن له مدافعا يدفع عنه ما عليه فقال يقوم له الحماكم بقدر ما يرى له فقال السائل قد ضرب له الحماكم أجلا فلم يأت بمنفعة ولا ترك للدوا والمدافعة فقال يقضى عليه فقال ان الحماكم رفق به وأمهله أكثر من خمسين سنة فاطرق العالم رأسه وتحدّر جبينه عرقا وذهب السائل وأفاق العالم من سكرته فسأل عن السائل فقال البواب ما دخل اليك أحد ولا خرج من عندهم أحد فقال العالم لأصحابه أنصروا عني ودعوني أتهيأ للموت فما كان يرى بعد ذلك إلا في مجالس الذكر والوعظ إلى أن مات إلى رحمه الله تعالى (وروى) أن بعض الملوكة خرج من ملكة بقة فقيل له في ذلك فقال رأيت شعرتين قد أبيتان من الحيتي فتنتقم ما فعلتا ثانيا فتنتقم ما فعلتا ثالثا ثم ماتت فيهما فقلت هذان رسولان من ربي أن أترك الدنيا وتعالى إلى فقلت سمعنا وطاعة فلم يزل سائحا في الأرض يعبد الله تعالى حتى مات رحمه الله تعالى عليه وعلمنا آمين وأنشدوا

وزائرة للشيب لا حمت بعفري * فادركتها بالنتف خيوطا من الخلف

فقال على ضعفني استطلت وأغما * ورويدك حتى يلحق الجيوش من عظامي

روى أن أول من شاب السيدة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام لما رجع من تقرييب قربان ولده إلى

سجانه وتعالى كما عابد
الوثن وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل
مسكر خمر وكل خمر
حرام فمن شرب الخمر
في الدنيا حرم الله عليه
خمر الآخرة في الجنة
وقال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يجدون
ريح الجنة وإن ريحها
يشم من مسيرة خمسمائة
عام مدمن خمر وعاق
والديه والزاني أن لم يقب
وقال صلى الله عليه
وسلم يخرج شارب
الخمر من قبره أنتن من
الجيفة والكوز معلق
في عنقه والقدح في يده
وعقارب ويلبس نعلين
من نازي يعلين منهما
دماغه ويكون قبره
حفرة من حفرة القار
قريبا من فروعون
وما مان (وروى) عن
عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من أطمع
شارب الخمر لمة سلط
الله على جسده حيات

ربه فشابت من لحيته شعرة واحدة فاعجب بها وكرهت ذلك سارة وقالت له أزلها فابى فنزل عليه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن اسمه قبل ذلك الا ابريم فزاد الملك في اسمه الالف والهاء في لغة السريانية للتعظيم والتفخيم فاشتد فرح ابراهيم بذلك ثم أصبح وقد شابت لحيته كلها وفي الحديث مرفوعا من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وفي الحديث ايضا ان الله تعالى يستحي أن يعذب ذا شيبة وأنشد بعض الاعراب لما رأى الشيب في لحيته

يا ويح من فقد الشباب وغيرت * منه مفارق رأسه بخضاب * يرجو عمارة وجهه بخضابه
ومصير كل عمارة لخراب * افي وجدته ما أجل رزية * فقد الشباب وفرقة الأحباب
ولما طلع الشيب في رأس الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنشد

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي * وأظلم لي لي اذ أضاء شهابها * أيا يومه قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها * رايت خراب العمر مني فزرتني * وما أولك من كل الديار خرابها
أنتم عيشا بعد ما حل عارضي * طلائع شيب ليس يغني خضابها * وعزة عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنتت نفس تولى شهابها * اذا اصفر لون المرء وابيض شعره * تنقص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوات الأمور فانها * حرام على نفس النقي ارتكابها * وأدركاه الجاه واعلم بانها
كمثل زكاة المال تم نصابها * وأحسن الى الاحرار تلك رقابها * نخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تشين في منكب الارض فاخرا * ففما قليل يحتويك ترابها * ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسبق اليناع نذبا وعذابها * فلم أرها الا غرورا وباطلا * كالأح في ظهرا القلاة سرايبها
وما هي الا حيفة مستحيلة * عليها كلاب ههن اجتذابها * فان تحببها كنت سلما لاهابها
وان تحببها نازعتك كلابها * فطوبى لنفس أوطنت قمر دارها * مغلفة الأبواب مرخي حجابها
انتهى فاعلموا ذلك أيها الاخوان فابعدا الشيب من عذر والحمد لله رب العالمين

باب متى تنقطع معرفة العبد للناس وفي التوبة وبينها ومن هو النائب

روى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس فقال اذا عاين أي اذا عاين ملك الموت أو الملائكة وهو معنى حديث الترمذي مرفوعا ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرأى عند بلوغ الروح الحلقوم وعند ذلك يعاين ما يصير اليه من رحمة أو عذاب فلا يفرقه حينئذ توبة ولا عاين كما هو مقرر في كتب الشريعة فلم أن التوبة مبسطة للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وذلك اذا قطع وتبين الشخص من الصدر الى الحلقوم فعندها المعايبة وعند ما حضور الموت فيجب على كل عبد التوبة من كل ذنب قبل الغرغرة والمعاينة وأنشدوا

قدم لنفسك توبة تخطي بها * قبل الممات وقبل حبس اللسان

واسبق بها قوت النفوس فانها * ذخرو غنم لليبس المحسن

وفي الحديث مرفوعا قال الشيطان وعزتك وجلالك لا فأرق ابن آدم مادام الروح في جسده فقال الله تعالى فيه مرق لا تحب التوبة عن ابن آدم ما لم تغرغ نفسه فتوبوا أيها الاخوان ما دمنا في زمن المهلة والامكان وتوبتنا قد نحتاج الى استغفار لعدم الصدق فقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول استغفارا نحتاج الى استغفار قال الامام القرطبي رحمه الله فاذا كان هذا في زمانه فكيف بزمانه الذي يرى الانسان فيه مكابا على المعاصي وظلم العباد لا يهتدى للتوبة ومع ذلك في يده سحرة زاعما أنه يستغفر من ذنوبه بها وقلبه غافل عن الاعتبار ومن هنا كان الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا رأى رجلا يسرع في السجدة بالاستغفار يقول له هذه توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة وقال المحققون لا يقدر على التوبة النصوح الا الافراد من الناس لعزتها فأكثر وأمن الاستغفار ومن الاستغفار عن استغفاركم لعدم صدقكم وارجوا من فضل ربكم قبول توبتكم اذا حصل لكم نية ندم الحديث الندم توبة * وروى البخاري ومسلم مرفوعا ان العبد اذا اعترف بذنبه وتائب

وعقارب ومن قضى له حاجة فقد أعانه على

هدم الاسلام ومن

أقرضه فقد أعانه على

قتل مسلم ومن جالسه

حشره الله أعنى لاجحة

له ومن شرب الخمر فلا

تزوجوه وإن مرض

فلا تعودوا أبدا فوالذي

نفسى بيده أنه ما شرب

الخمر الا من كفر في

التوراة والانجيل

والزبور والقرآن

بجميع ما أنزله سبحانه

وتعالى على جميع

الانبياء ومن استحل

الخمر فانه يرى معنى وأنا

برى عنده وان الله

سبحانه وتعالى أقدم

بعزته وجلاله ان من

شرب الخمر في الدنيا

عطشه يوم القيامة

عطشا شديدا ويحرق

فؤاده ويخرج منه

لسانه على صدره ومن

تركه لاجل سقيته يوم

القيامة من خراج الجنة

يوم القدس تحت عرشه

وروى عنه صلى الله

عليه وسلم ان العبد اذا

ناب الله عليه و روى أبو حاتم في مسنده الصحيح مرفوعا من عبد يثودى الصلوات الخمس ويصوم رمضان
 ويحج البكة السبع الأفخت له ثمانية أبواب الجنة يوم القيامة حتى أنها نصف في ثم تلاقى له تعالى أن تحبوا
 كثر ما تنهون عنه الآية وسئل الإمام مالك رحمه الله هل لقائل النفس من توبة فقال هذا باب فقهه الله لا أغافه
 والحمد لله رب العالمين
 روى عن محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا اجتمعت روح المؤمن
 في فيه تريد الخروج جاء ملك الموت فقال له السلام عليك يا ولي الله أن الله تعالى يقرئك السلام ثم تلاه هذه
 الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وكان عبد الله بن
 مسعود رضى الله تعالى عنه يقول إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال له ربك يقرئك السلام
 وكان البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى تحيتم يوم يلقونه سلام هو وتسلم ملك
 الموت على الميت حين يقبض روحه فلا يقبض روحه حتى يعطيه الأمان من العذاب بالسلام عليه
 وكان مجاهد رضى الله تعالى عنه يقول أن المؤمن لا يبشر عند طلوع روحه بصلاح ولده من بعده
 فقبر بذلك عينه و روى ابن ماجه بسند صحيح ثابت مرفوعا عن الملائكة يعني عند طلوع روح العبد
 فإن كان صالحا قالوا اخرجي أيتها النفس الطمئة التي كانت في الجسد الطيب اخرجي جسيمة وأبشري بروح
 ريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء فتفتح لها أبواب السموات
 إلى أن تقف بين يدي الله عز وجل وإذا كان الرحيل السوء يقال لها اخرجي أيتها النفس الخبيثة التي كانت
 في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكاه أذواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى
 تخرج ثم يخرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي
 كانت في الجسد الخبيث اخرجي فلا تفتح لها أبواب السماء فترسل من السماء أي تسقط ثم تصير إلى القبر وكان
 أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول إذا خرجت روح العبد تلقاها ملاكان يصعدان بها وتقول أهل
 السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسدك كنت فيه فينطلق بها إلى ربها ثم يقال
 أنطلقوا بها إلى آخر الأجل وإن الكافر إذا خرجت روحه تقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل
 الأرض ويقال انطلقوا بها إلى آخر الأجل ورواه البخاري وقال فيه فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطه
 كانت عليه على أنفه أي يرى أصحابه كيف تنقي الملائكة ريح تلك الروح بوضع شيء على الأنف لئلا تنضرر
 بذلك (وفي البخاري ومسلم مرفوعا) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقالت
 عائشة أما الموت فكلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت
 بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فاحب لقاء الله وأحب لقاء الله وإن الكافر إذا حضر
 بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره لقاء الله (وفي رواية) إذا شخص
 البصر وخرج الصدر واقتصر الجلود وتخصت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره
 لقاء الله كره لقاء الله (وفي رواية) عن عائشة رضى الله تعالى عنها إذا أراد الله بعبد خيرا قبض له قبل موته
 ملكا يسدده ويوفقه حتى يقول الناس مات فلان خيرا ما كان فإذا حضر ورأى ثوبه تهوعت نفسه أي فرحت
 واستبشرت فذلك حين أحب لقاء الله أحب لقاء الله وإذا أراد الله بعبد شرا قبض له قبل موته بعمامة شيطانية
 فاضله وفتنه حتى يقول الناس مات فلان شرا ما كان فإذا حضر ورأى ما نزل به من العذاب انحطت نفسه
 فذلك حين يكره لقاء الله ويكره لقاء الله (وروى) الترمذي مرفوعا وقاله وحسن صحيح إذا أراد الله بعبد خيرا
 استعمله فقيل كيف استعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت (وفي رواية) إذا أراد الله بعبد خيرا
 غسله قالوا يا رسول الله وما غسله قال يفتح له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله (وكان) فتاده
 رضى الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى فروح وريحان إلى روحه والريحان تتلقاه الملائكة عند الموت
 (وروى ابن ماجه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة في نفس بر قوله تعالى حتى إذا جاء أحدكم
 الموت قال رب ارجعوني قال إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا له نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار المحوم والآخران

شرب شربة من الخمر
 أسود قلبه وإذا شرب
 ثمانية تبرأ منه ملك
 الموت وإذا شرب ثالثة
 تبرأ منه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وإذا
 شرب رابعة تبرأ منه
 الحفظة وإذا شرب
 خامسة تبرأ منه جبريل
 عليه السلام وإذا شرب
 سادسة تبرأ منه
 اسرافيل عليه السلام
 وإذا شرب سابعة تبرأ
 منه ميكائيل عليه
 السلام وإذا شرب
 ثامنة تبرأت منه
 السموات وإذا شرب
 تاسعة تبرأت منه
 سكان السموات وإذا
 شرب عشرة غلقت
 دونه أبواب الجنان
 وإذا شرب حاديه عشرة
 فحقت له أبواب النيران
 وإذا شرب ثمانية عشرة
 تبرأت منه جملة العرش
 وإذا شرب ثالثة عشرة
 تبرأ منه الكرسي وإذا
 شرب رابعة عشرة تبرأ
 منه العرش وإذا شرب
 خامسة عشرة تبرأ
 منه الجبار جيل
 وعلا ومن تبرأ

فبقول قدماني الى الله عز وجل وأما الكافر فيقال له ترجعك الى الدنيا فيقول ارجعون اعلى اعمل صالحا فيما تركت الآية (وروى البزار) مرفوعا ان المؤمن اذا حضرته الملائكة بحجرة فيها مسك وضئائر ريحان أى جملة منه فقتل روحه كما تسال الشجرة من الجحيم ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته أى رحمة واحسانه فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان ثم طوى بيت عليه الحبرة وذهب بها الى عليين وأن الكافر اذا حضرته الملائكة يسمع فيه جرة فتتزعزع روحه نزعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطة عليك الى هو ان الله وعده فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الحبرة فطوى عليه المسك ثم يذهب به الى جحيم نسأل الله حسن التمام والموت على الاسلام لنا ولا لحاضرين وجميع المسلمين آمين ﴿باب ما جاء في تلاقى الأرواح في السماء والسؤال عن أهل الأرض وعرض الأعمال﴾
 روى عبد الله بن المبارك عن أبي أيوب الانصاري المدفون خارج المدينة القسطنطينية أنه كان يقول اذا قبضت روح المؤمن تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشر في دار الدنيا فيقبضون عليه فيقول بعضهم لبعض أنظر وأحكم حتى يسير فانه كان في كرب شديد قال فيقولون له ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت أم لا فاذا سألوهم عن الرجل قدم مات فيقول لهم قد هلك فيقولون ان الله وانا اليه راجعون ذهب به الى أمه الهاوية فقبضت الام وبشيت المربية قال فتمرض عليه ثم أعماله فان رأوا أحسنه فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فاتمها وان رأوا شرا قالوا اللهم ارجع بعبدك وكان أبو الدرداء يقول ان أعمالكم تعرض على موتاكم فيفرحون ويشكرون أو يحزنون * وكان أبو الدرداء يقول اللهم اني أعوذ بك أن أعمل عملا يخزن به أمواتي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ان الاموات لنأتيم أخبار الاحياء فامن أحدهم جميع الاوابات خبر أقاربهم فان كان خيرا م به وفرح وان كان شرا عيس له وخن حتى انهم يسألون عن الرجل قدم مات فيقولون ما فعل فلان فيقول ألم باتكم فيقولون لا والله ما جاءنا ولا مر بنا سلك به الى أمه الهاوية فقبضت الام وبشيت المربية (وكان) وهب بن منبه رضي الله عنه يقول ان الله دار في السماء السابعة يقال لها البضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح ويسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم من سفره عليهم رواه أبو نعيم (وروى) الحكيم الترمذي مرفوعا ان أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تنقم حتى تهديهم كما هديتنا (وروى) مرفوعا تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله تبارك وتعالى وتعرض على الانباء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وروى) ان الاموات يسألون القادم عليهم عن أهل البيت كلهم ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوج فلان أو تزوجت فلانة ونحو ذلك وقد قيل في حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف أنه هذا التلاقي وقيل أرواح النيام والموتى وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب في الأرواح والى ابن تيمية حين يخرج من الجسد﴾

روى الحافظ أبو نعيم رضي الله عنه أن الملائكة ترفع الأرواح حتى توقفها بين يدي الله عز وجل فان كانت من أهل السعادة قال سير وابها وأروها مقعدها من الجنة فيسبرون بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن ردت وأدرجت بين كفيه وجسده فاذا حمل على النعش فانه يسمع كلام من تكلم بخير أو تكلم بشرا فاذا وصل الى المصلى وصلى عليه ودفن ردت فيه الروح وقعدت الروح وجسده ودخل عليه الملائكة القناتان فيسألانه الخ ما ورد وسأني وكان عمرو بن دينار رضي الله عنه يقول ما من ميت الا وروحه في يده ملك ينظر في جسده كيف يكفن وكيف يغسل وكيف يشي به ويحلبس في قبره زادني روايه أنه يقال له وهو على قبره اسمع ثناء الناس عليك يعني بخير أو شر وذكر الامام الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة ان الملك اذا قبض النفس السعيدة تناولها ملكا كان حسنا الوجه عليهم ما أوثاب حسنة ولها ماراثة طيبة ولقوها في حرة من حرات الجنة وهي على قدر الخلقة مثل شخص الانسان ولم يبق من عقله ولا من علمه الا كتب في دار الدنيا شي فيعرجون به

منه الانبياء والملائكة
 أجمعون وتبرأ منه رب
 العالمين فقد هلك في
 جهنم مع المذنبين وان
 الله سبحانه وتعالى
 يسقيه في جهنم قدحا
 من نار تسقط عيناه
 ويتهرى لجمه من وهج
 ذلك القدر فاذا شرب
 يقطع أمعاءه ويخرجهما
 من دبره ويل لشارب
 الخمر بما يليق من عذاب
 الله سبحانه وتعالى
 وعن أسماء بنت زيد
 قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يقول من وقع الخمر في
 بطنه لم يقبل الله
 سبحانه وتعالى منه
 حسنة فان مكث
 أربعة بين يوما ولم يقب
 ومات قبل الأربعة بين
 مات كافرا وان تاب
 الله عليه وان عاد كان
 حقا على الله أن يسقيه
 طينة الخبث كالوا
 يارسول الله وما طينة
 الخبث قال صديد أهل
 النار والدم والقبح وقال
 ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه اذا
 مات شارب الخمر
 فادفنه ثم انبشوا

في الهواء فلا يزال بالاعم السالفة والقرون الخالية كما مثال الجراد المنتشر حتى يأتي الى السماء الدنيا فيقرع الامين
الباب فيقال له من أنت فيقول أنا صليصا نيل وهذا فلان باحسن أسمائه وأحبها اليه فيقولون نعم الرجل كان
محافظا وكانت عقيدته جازمة غير شك في شيء منها ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقال له من أنت فيقول مثل
مقالته الاولى فيقولون أهلا وسهلا كان محافظا على صلاته بجميع فرائضها ثم ينتهي الى السماء الثالثة
فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول مثل مقالته الثانية والاولى فيقولون نعم الرجل فلان كان يراعي حتى الله
تعالى في ماله ولم يتسك منه بشيء ثم ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما
قال في الثالثة وما قبلها فيقال له لا بل فلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من أدران الرث وحرمان الطعام
ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات قبلها فيقولون
أهلا وسهلا بل فلان أدى بحبه الواجب لله تعالى من غير عسرة ولا رياء ثم ينتهي الى السماء السادسة فيقرع
الباب فيقال له من أنت فيقول كما قيل في السموات قبلها فيقال له مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة
كان كثيرا البر بالديه ثم يخرج حتى ينتهي الى السماء السابعة فيقال له من أنت فيقول كما مر فيقال له مرحبا بل فلان
كان كثيرا الاستغفار في الأسفار ويتصدق في السر ويكفل الأيتام ثم يخرج حتى ينتهي الى سادات الجلال فيقرع
الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال قبل ذلك فيقال له أهلا وسهلا بالعب الصالح والنفس الطيبة كان يأمر
بالعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ثم يخرج بلا كثير من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير ويصالحونه
حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقرع الباب كما مر يعني من أنت فيقول مثل ما قال قبل ذلك فيقال له أهلا
وسهلا بل جل كان عمله خالصا لوجه الله عز وجل فممر في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم
في بحر من ماء ثم في بحر من نار ثم في بحر من برد طويل كل بحره منها ألف عام ثم يخرج في الحب المضروب به حول
عرش الرحمن وهي ثمانون ألف سرادق لكل سرادق ثمانون ألف شرفة على كل شرفة ثمانون ألف قريمال
الله تعالى ويسبحه لو بر زمنا قرا واحدا الى سماء الدنيا لأدهش العقول فينبذ ننادي من الحضرة القدسية
من وراء تلك السرادقات ما هذه النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قد ربه فنفخ
العباد فاذا ناجاه بين يديه المكرميتين ناقشه وعاتبه على جميع أعماله حتى اذا ظن أنه قد هلك عفا عنه انتهى (وقد
حكى عن يحيى بن أكرم) أنه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال يا شيع
السوء فعلت كذا وكذا فقلت يا رب ما به هذا حدثت عنك فقال فم حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني معمر عن
الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانك تباركت وتعالى أنت
قلت اني لا أستحي أن أعذب ذات شبيهة شابت في الاسلام فقال صدقت وصدق معمر وصدق الزهري وصدق
عروة وصدق عائشة وصدق محمد وصدق جبريل قد غفرت لك (وروى) محمد بن نباتة في المنام بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه المكرميتين وقال لي أنت الذي تخلص كلامك حتى يقال
ما أفصحك قلت سبحانك اني كنت أصفك فقال قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت أبادهم الذي خلقهم
وأستكتم الذي أنطقهم وسيو جدهم كما أعدهم وسيجمعهم كما فرقههم قال صدقت اذهب فقد غفرت لك (وروى)
منصور بن عمار في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال بماذا جئتني يا منصور
قلت بثلاث مائة وستين خذمة للفران فقال ما قبلت منها واحدة قلت بشماتة ولاثنين حجة قال ما قبلت منها
شيئا قال بماذا جئتني يا منصور قلت بك فقال الآن أجبتني اذهب فقد غفرت لك انتهى * قال الامام
القرطبي ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء ودعوه منهم من يرد من الحب وانما يصل للحضرة
الله تعالى عارفوه (قال) الامام الغزالي وأما الكافر اذا حضره الموت أخذت نفسه عنقا وقال لها الملك اخرجي
أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ كصراخ الجير فاذا قبضها عزرائيل عليه السلام
ناولها زبانية قباح الوجوه سودا لثياب مننني الرائحة بأيديهم مسح من شعره فلقونها بعنف فيستحيل
شخصا انسانيا على قدر الجردة لان الكافر في الآخرة أعظم جرما من المؤمن فلذلك كانت روحه أكبر
وسايق في الصحيح ان ضرس الكافر في النار كجبل أحد فيخرج به حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع الامين

قبره فان لم تجدوا وجهه
مصر وفاقن القبلة
فاقتلوني فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا شرب الخمر
أربع مرات سحقه الله
سجانه وتعالى وكتب
اسمه في سجين ولا يقبل
الله منه صومه ولا
صلاته ولا صدقته الا
أن يتوب فان تاب
والأفأواه النار وبئس
المصير (وعنه) صلى
الله عليه وسلم أنه قال
يساق أهل الزنا
وشارب الخمر الى النار
يوم القيامة فاذا ذنوبها
فحقت لهم أبوابها
واستقبلتهم الزبانية
بقامع من جديد
ويضربونهم في باب
النار بعد أيام الدنيا
ثم يدفعونهم الى منازلهم
في النار فلا يبقى عضو
حتى تادغه عقرب
وتنشه حية على رأسه
أربعين سنة لا يبلغ
الدرجة ثم يرفعه الاله
الى رأس الطبقة
فتضربه الزبانية
فيهوى الى قعر النار
كلما نهضت جلودهم

الباب فيقال من أنت فيقول أنا الملك الموكل بزبانية العذاب المسمى بدقيانئيل فيقال من مراك فيقول فلان
 بأفخ أممائه وأبغضهم إليه في دار الدنيا فيقال لأهل ولاسه لا ولامرحبا ولا تفتح له أبواب السماء لقوله تعالى
 لا تفتح لهم أبواب السماء فإذا سمع الآمين هذه المقالة طرحة من يده فتهوى به الرمح في مكان محقق فإذا انتهى
 إلى الأرض أخذته الزبانية وسارت به إلى محبين وهي على صخرة عظيمة تسمى اليها أرواح الفجار (قال)
 الغزالي وأما النصارى الذين ما تواعى دين المسيح فيردون من الكريسي إلى قبورهم ويشاهد أحدهم غسله
 وتكفنه ودفنه قال وأما أهل الشرك فلا يشاهدون شيئا من ذلك لأنه قد هوى بهم وأما المنافق فيقتل الكافر فيرد
 مطرودا ومقنونا إلى حفرة قال وأما المقصرون من المؤمنين فيختلف أنواعهم فمنهم من كان يسرق في صلاته
 فتمنعه من أفعاله وأقوالها فيتلف صلاته كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تخرج وتقول له ضيعك
 الله كما ضيعتني ومنهم من ترد زكاته لكونه يزكى ليقال عنه فلان يتصدق وهكذا القول في الصوم والحج وغير ذلك
 من سائر القربات نسأل الله العافية (وروي) أن الروح إذا ردت إلى الجسد وجدت الميت قد أخذ في غسله
 أو وجدته قد غسل فعدت عند رأسه ثم إذا أدرج في أ كفانه صارت الروح ملصقة بالصدر من خارج وطها
 خوار ومجيج فإذا أدخل القبر وأهيل عليه التراب ناداه القبر بلسان فصيح وقال كم كنت تفرح على ظهري
 فاليوم تحزن في بطني ولم كنت تاكل الألوان على ظهري فالיום تأكل الدبدان في بطني ويكثر عليه من هذه
 الألفاظ الموجعة له حتى يسوى عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومان وهو أول من يلقى الميت في قبره إلى
 آخر ما رده هذه الأمور وإن لم ترد في الصحيح فقلها لا يقال من قبل الرأى نسأل الله أن يمن علينا بالموت على
 الإسلام آمين والحمد لله رب العالمين

باب كيف التوفى للموتى واختلاف أحواله في ذلك

اعلم يا أخي أن التوفى تارة يضاف إلى ملك الموت مباشرة ذلك وتارة يضاف إلى أعوانه من الملائكة وتارة
 يضاف إلى الله تعالى في نحوه وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وهو المتوفى على الحقيقة وكان الكلي رضي
 الله عنه يقول يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم ينقلها إلى ملائكة الرحمة إن كان مؤمنا وإلى ملائكة
 العذاب إن كان كافرا كما سيأتي ذلك في الأحاديث مبينا إن شاء الله تعالى وفي الحديث إن ملك الموت ليهب
 بالارواح كما يهب أحدكم بفلوه وفصيله أي يصحبها لتقف له ويدعوها إليه ليقبضها ويوفها وفي الحديث أيضا
 إن ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة تكتب له ليلة النصف من شعبان وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول إن الله ليقبض الأفضلية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر وفي هذا جرح
 بين القولين فإن من العلماء من قال إن المراد باليلة التي يفرق كل أمر حاكم هي ليلة النصف من شعبان
 ومنهم من قال ليلة القدر فإذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي كان قبض روحه سقط ورقته
 من سدره المنتهى التي فيها اسمه في الصحيفة فيعرف أنه قد فرغ أجله وانقطع أكله وفي الحديث أيضا
 إن ملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحائف من موت وهي أي الصحائف تحت ورق سدره المنتهى
 فإذا نظر ملك الموت إلى الإنسان قد نفذ أجله وانقطع رزقه أتى عليه سكرات الموت فغشيته كبريته وأدركته
 غمراته وفي حديث الامراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على ملك جالس على كرسى وإذا
 جميع الدنيا ومن فيها بين ركبته ويده لوح مكتوب ينظر فيه لا يلتفت عنه عينا ولا شهرا لا فقلت يا أخي
 يا جبريل من هذا فقال هذا ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الأرض
 برها وبجرها فقال لا ترى أن الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الناس بين يدي يبايعان ما بين
 المشرق والمغرب فإذا نفذ أجل عبد نظرت إليه فإذا نظرت إليه عرفت أعوانى من الملائكة أنه مقبوض
 وبطشوا به يعالجون نزع روحه فإذا انغوا بالروح الخلقوم علمت ذلك ولم يخف على شيء من أمره فحدثت يدي
 إليه فأنزعها من جسده وفي الحديث أيضا أنه ينزل على الميت أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه
 اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من عينيه وملك يجذبها من يساره ذكره الامام الغزالي
 وربما نقل لسان الميت وهم يجذبون روحه من أطراف البنان ورؤس الأصابع والنفس مع ذلك
 تسال انسلال القذا من السماء إن كانت سعيدة وأما إن كانت كافرا فتنزل روحه

بدلتناهم جلودا غيرها
 ليذوقوا العذاب ثم
 يعطشون عطشا
 شديدا فينادون
 واعطشوا اسقونا شرية
 من الماء فتقدم لهم
 الملائكة الموكلون
 بعذابهم أقداح من
 جهنم تغلى وتغور فإذا
 تناول شارب الخمر
 القدح سقط لحم وجهه
 فإذا وصل الجسيم في
 بطنه قطع أمعاءه
 وخرجت من دبره ثم
 تعود لما كانت ثم
 يضرب فتهذه عقوبة
 شارب الخمر (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأتي شارب
 الخمر يوم القيامة والكوز
 معلق في عنقه
 والطنبور في كفه حتى
 يصلب على خشبة من
 نار فينادى مناد هذا
 فلان بن فلان فخرج
 من فيه نذرة ويلعنه ثم
 تلقى الزبانية من
 الصليب ويطر حونه
 في النار فيبقى فيها ألف
 سنة فينادى واعطشوا
 ثم يرسل الله تعالى عليه
 عرقا متنا فينادى رب

كاسفود المحي من الصوف المبلول كما ورد في الحديث وقد تقدم هذا والميت يظن أن بطنه ملئت شوكا ويحس أن نفسه تخرج من خرم ابرة وكان السماء قد انطبقت على الارض وهو مضغوط بينهم فاذا وصلت الروح الى القلب مات الانسان عن النطق وجمعت النفس في صدره ثم عند ذلك تختلف احوال الموتي فمنهم من يطعمه الملك بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار وتصير على صورة انسان ثم ينالها الزبانية ومنهم من يجذب نفسه ويردا رويدا حتى تتحصر في الحنجرة فلا يبقى في الحنجرة الا شهية متصلة بالقلب وحينئذ يطعمها الملك بتلك الحربة (وقد روي) الحافظ ابو نعيم عن خالد بن معدان أن الملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال له الآن ترى عسكرا الاموات وسئل مالك بن أنس رضي الله عنه هل يقبض ملك الموت ارواح البراغيث فاطرق مالك طويلا ثم رفع رأسه فقال لها نفس قالوا له نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها قال الله تعالى الله يقوى الانفس حين موتها رواه ابو بكر الخطيب رحمه الله والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر

اعلم يا اخي أن مشاهدة ملك الموت عليه السلام وما يدخل على قلب العبد منه من الروع والفزع حال لا يعبر عنه اعظم موله وفظاعة رؤيته ولا يعلم حقيقة ذلك الا من كشف الله تعالى عن بصيرته وخاية ما وصل اليه امثاله انما امثال تضرب وحكايات ترى وكان عكرمة رضي الله عنه يقول رأيت في بعض صحف شيت عليه السلام أن اياه آدم عليه السلام قال يارب ارني ملك الموت حتى أنظر اليه فاحي الله اليه ان له صفات لا تقدر عليها اوسا انزله عليك في الصورة التي ينزل على الانبياء والصالحين فيها فانزل الله عليه جبريل وميكائيل وانا هو ملك الموت في صورة كبش أملج قد نشر من اجنحته أربعة آلاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارض وجناح جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب واذا بين يديه الارض وما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض والجن والانس والدواب وما احاط بهامن الاجزاء ولو أنها كلها وضعت في تفرقة محجرة كانت تحمد ردة في ارض فلا قوله عيرون لا يفتحها الا في مواضع فتحها ولا ينشرها الا في مواضع نشرها واجنحة للبشرى ينشرها للطائعين واجنحة للكافرين وفيها ساقا يدوكلا ليل ومقار فض فصعق آدم عليه السلام صدمة لبث فيها من تلك الساعة الى مثلها من اليوم السابع ثم افاق فكان من عرقه الزعفران من التعرير ذكر ذلك الواعظ ابن ظفر المكي رحمه الله (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما يقول سألت ابراهيم الخليل ملك الموت عليه السلام أن يريه كيف يقبض روح الكافر فقال له اصرف وجهك عني فصرف وجهه عنه ثم اتفت فاذا هو في صورة انسان أسود درجلاء في الارض ورأسه في السماء كاقبح ما كنت راء من الصور تحت كل شعرة من جسده طيب نار فقال والله لو لم يلق الكافر سوى نظره الى شخصك لسكناه ذلك رعبا وخشية وخوفا ثم قبض روحه بعد أن رجع الى صورته الحسنة قال العلماء رضي الله عنهم ولا يتجيب من رؤية ملك الموت على صور مختلفة باختلاف الناس فان ذلك مثل ما يتغير الانسان من الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب والحرم أو مثل صفاء اللون بلامرارة دخول الحمام وشحوبة اللون وتغير الوجه بافتح الهواء في السفر غير أن هذه الصفات تقع للائذ في اليوم الواحد والساعة الواحدة مرارا وقد بلغنا أن جبريل عليه السلام يتعاطم بقدرته الله تعالى في وقت حتى لو أن له أن يقتلع الارض بما فيها لاقتلعها ثم انه يتبها غري أوقات اعظمة الله تعالى حتى يصير كالمصقور وخوفامن الله عز وجل اللهم انظف بنا والمسلمين آمين

باب ما جاء في ان ملك الموت هو القابض لارواح الخلق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس

مرات وعلى كل ذي روح في كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة

روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول اذا قبض ملك الموت روح المؤمن قام على عتبة الباب ولاهل البيت ضجة فثم الصاكة وجهها بيديه او منهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية توبيلها فيقول ملك الموت ثم هذا الجزع فوالله ما نقصت لاحد منكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم رزقا ولا طامت احدا منكم شيئا فان كانت شكايتكم ويخطئكم على بغير حق فامري الى الله تعالى لاني عبيد مامور تحت القهر وان كانت شكايتكم

ارفع عني هذا العرق فلا ترفع عنه حتى تجيء نار تحرقه فيصير رمادا ثم يبعثه الله سبحانه وتعالى فيخلق خلقا جديدا من نار فيقوم مغلوله يدها مقيدة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل على وجهه يستغيث من العطش فيسقي من الحميم ويستغيث من الجوع فيطعم من الزقوم فيخل في بطنه وعند مالك تعالى من نار يقابسه منها نعلان يغلي منهم ما دماغه حتى يخرج المنج من ارنبته واضراسه من جمر يخرج منه طيب النار من فيه وتساقط أحشائه من قدامه ثم يجعل في تابوت من جمر ألف سنة طويل عذابه ضيق مدخله سائل صديده متغير لونه يقول بارباه قد أكلت النار لحي فتوبل له اذا شكى لا يرحمهم واذ نادى لا يصاب ثم يستغيث من العطش فيسقيه ملك الموت به الحميم

من ربكم فانتم به كفر وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا (وفي الحديث) ما من بيت الا وملك الموت يقف كل يوم على بابہ خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ كله وانقطع اجله التي عليه غمرات الموت فغشيته كمراته وغمراته فن اهل بيته النائرة شعرها والصار بوجهها والما كمة بشعرها والما زخمة ثوبها فيقول ملك الموت ويلكم ثم انزع وحم الخزع ما اذهبت لاحد منكم زقا ولا قربت له اجلا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو برون مكانه ويسمعون كلامه وما هو عليه لذهلوا عن مبيتهم ولبه كوا على انفسهم ثم اذا جل الميت على النعش رفرفت روحه فوق النعش وهي تنادي يا اهل بي بالاولادى لاتاين بكم الدنيا كما لعبت في جمعت المال من حله ومن غير حله فانه تافاهم اياكم والتمعة على فاحذر وامثل ما حل لي وزوي عن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عيننا فاني بكل مؤمن رفقة ثم قال وما من اهل بيت من مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لا عرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت قبض روح بهوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الامر بقبضها واذكر الامام الماوردي انه يتصفهم عنه بمواقب الصلوات الخمس قال الامام القرطبي رضي الله تعالى عنه وفي هذا الحديث ما يدل على أن ملك الموت هذا هو الموكل بقبض كل ذي روح وأن تصرفه كله بامر الله عز وجل في خلقة واختراعه ولا يكن ذكرا بن عطية أن في الحديث أن الله تعالى يقبض أرواح البهائم دون ملك الموت قال وكذلك الامر في بني آدم الا أن لهم نوع شرف بشركة ملك الموت أو الملائكة معه في قبض أرواحهم فخلق الله تعالى ملك الموت وجعل على يديه قبض الارواح وانسلها لهم الاجساد واخراجها منها وخلق جندا يكون معه يعملون عمله بامره قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا والملائكة وقال تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون فهو تعالى خالق الموجود ومن سائر المخلوقات وفاعل لكل فاعل وقد ذكرنا فيما تقدم أن ملك الموت يقبض الارواح والا عوان بعالمون والله تعالى يزهق الارواح * وفي هذا جامع بين الآيات وال اخبار لكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالواسطة والمباشرة أضيف ذلك التوفى اليه كما أضيف الخلق الى عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى واذن خلق من اطين كهيفة الطير باذني الآيات والى الملك في نحو حديث مسلم مرفوعا اذا مر بالنفطة ثلاث وأربعون ليلة بعث الله تعالى لها ملاك فصورها وخلق معها وبصرها وجاهلها وولجها وعظماها ثم يقول يارب اذكر أم انثى الحديث قال تعالى واقد خلقناكم ثم صورناكم وقال تعالى الله خالق كل شيء فقد علمت صحة اضافة الخلق والتصور الى الخلق باذن الله وصحة اضافة التوفى الى ملك الموت وان كان الله تعالى هو الخالق والمصور والقباض للارواح حقيقة والله تعالى أعلم وفي الحديث ان ملك الموت وملك الحياة تناظر افعال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك الحياة انا احيي الموتى فاوحى الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما سخرت لهما فاما الميت المحي ولا ميت ولا محيى سوى ذكره في كتاب الاحياء (وروي الحفاظ أبو نعيم) عن ثابت البناني رضي الله تعالى عنه أنه قال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر بقبضها قبضها والا ذهب وهذا عام في كل ذي روح (وفي الحديث) ان ملك الموت ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مرة فاذا اضحك العبد الذي بعث اليه قال يا محبما لابن آدم بعثت اليه لقبض روحه وهو مع ذلك يضحك والله تعالى أعلم

(باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت أرواح الخلائق)

روي الزهري وغيره أن الله تعالى أرسل جبريل ليأني له من تربة الارض بشي فانها لياخذ فاستعادت بالله من ذلك فاعادها فارسل ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فارسل عزرائيل فاستعادت منه فلم يعدها واخذ منها فروي أن الرب جل وعلا قال لعزرائيل اما استعادت منك الارض قال نعم قال تعالى هلا رحمتها كما رحمتها صاحبك قال يارب طاعتك اوجب علي من رحمتي لها فقال الله عز وجل اذهب فان ملك الموت سلطان على قبض أرواحهم فبكى فقال ما يبكيك قال يارب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم

فيتناولها فتساقط
أصابه فاذا نظرها
وقعت عيناه وخذوده
ثم يخرج من التابوت
بعد ألف عام فيجمل
في سجن حيات
وعقارب أمثل من
الحيات بأخذون
بقدميه ثم وضع على
رأسه خرقة من نادر
ويجمل في مفاصله
الحديد وفي يده
الاعلال وفي عنقه
السلاسل ثم يخرج
من السجن بعد ألف
سنة فتأخذه الزبانية
الى وادي الويل
والويل وادمن أودية
جهنم أشدها حرا
وأبعدها قرا وأكثرها
حيات وعقارب ويقي
في وادي الويل ألف
سنة ثم ينادى يا محمد
يا محمد فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم نداه
فيقول يارب صوت
رجل من أمي في جهنم
فيقول الله سبحانه
وتعالى هذا رجل من
أمك شرب الخمر في
الدنيا ومات غير تائب
فيقول النبي صلى
الله عليه وسلم يارب

تخلق خلقاً كره اليهم من الموت فاذا عرفوني ابعضوني وشقوني قال الله تعالى اني ساحل للموت عللاً وأسباباً وأوجاعاً فلا يكادون يذكر ذلك معها الحديث وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال رفعت طينة آدم عليه الصلاة والسلام من ستة أراضين وأكثرها من الأرض السادسة وليس منها شيء من الأرض السابعة لأن فيها نار جهنم فلما أتى ملك الموت بترية آدم عليه الصلاة والسلام قال أما استعاذت بي منك الحديث كما مر (وفي الحديث) أيضاً ان الأرض قالت لما أخذ منها ترية آدم عليه السلام يا رب خلقت السموات فلم تنقص منها شيئاً وخلقتني فلم تنقصني فقال لها الرب جل وعلا وعزتي وجلالي لا عيذتهم اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتي لأنهم من عصاك قال ثم دعا عباده الأرض ما لها وعزتها وحلها ورمها فطففها من ترية آدم فأقام أربعين سنة لم ينفخ فيه الروح وكانت الملائكة تحرقه فيقفون ينظرون اليه ويقولون به من هم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقاً أحسن من هذا ثم مر به ابليس اللعين فضر بيده عليه فسمع صاهلة وهو صاهل كالغفار فقال ابليس لئن فضل هذا على لم أطعه وإن فضلت عليه أهلكته هذا من طين وأنا من نار وقبل ان الذي أتى بترية الأرض ابليس وان الله تعالى بعثه بعد جبريل وميكائيل فاستعاذت بالله تعالى منه فقال اني أعوذ بالله منك ثم أخذ منها وصعد الى حضرة ربه فقال الرب جل وعلا لم تستعذ بي منك قال بلى يا رب قال فوعزتي وجلالي لا خلقت مما جئت به خلقاً يسوءك والله أعلم

باب ماجاء أن الروح اذا قبض تبعه البصر وما جاء في تراور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن
روى مسلم وابن ماجه مرفوعاً ان الروح اذا قبض تبعه البصر وفي رواية مسلم ان الانسان اذا مات شخص بصره (وفي الصحيح) ان الميت أول ما يشق بصره لرؤية المعراج وهو سلم بين السماء والأرض وهو من زرقة خضراء ما رؤى أحسن منها قط فذلك حين يبعث بصره اليه وروى مسلم مرفوعاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه وروى أبو حاتم الحافظ مرفوعاً أحسنوا كفنا موتنا كم فأنهم يتبعنا هون ويتزاورون في قبورهم أي يشمكون الله تعالى على حسن أكفانهم وكان عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه يقول أحب أن يكفن الشخص في أثوابه التي كان يصلي فيها والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الاسراع بالجنائز وكلامها

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمر عوا بالجنائز فان تلك صالحة فغير تقدموها اليه وان تلك سوى ذلك فشر تضرعوه عن رقابكم (وفي رواية البخاري) اذا وضعت الجنائز واجتمعت لها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها فيسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق قال العلماء رضي الله تعالى عنهم والمراد بالاسراع بالجنائز ما يعم غسلها وتكفينها وحاها والمشي معها مشياً با دون الخلب فانه يكره الاسراع الذي يشق على ضيقة من يتبعها وكان ابراهيم الخفي رضي الله تعالى عنه يقول يشون بها قليلاً قليلاً لا يهيج العادة ولا يدبون بهاديب اليهود والنصارى وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يكرهون الإبطاء ويحبون التجهل والله تعالى أعلم

باب بسط الثوب على القبر عند الدفن

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليه ادعاه ثوب بسط على القبر وقال لا تطعموا في القبر فانها أمانة فربما أمر به الى النار فيسمع صوت السلاسل انتهى وهذه العلة تعطى أن ذلك لا يختص بالمرأة كما قيل بل يستحب بسط الثوب على القبر للرجل والمرأة وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطعموا في القبر فانها أمانة فمسي أن يحل بالعمد ما قدره الله عليه من العذاب والعقوبة فيرى حية سوداء مطوقة في عنقه أو قيل يؤمر به الى النار فيسمع صوت السلاسل والسوداء المذكورة هي أعمال السبعة كما قاله العلماء فيتم صوراً لكل انسان عمله في صورة قبيحة يذهب بها الى يوم القيامة (وقد حكى) الامام القرطبي رحمه الله أن صاحبه عبد الرحمن القصري أخبره أنه تولى دفن بعض الولاة بالقاهرة طينياً فلما حفر واله وفرغوا من الحفر أرادوا أن يدخلوه القبر واذا حية سوداء داخل القبر فهاوا

قد خرج من شفاعتي
الآن تفرغ عنه فقب
أيها العبد من الذنوب
اليه واعتذر من
الخطايا اليه وقال عليه
الصلاة والسلام يخرج
شارب الخمر من قبره
متورمة سيقانه ولسانه
مداع على صدره وفي
بطنه نار تاكل أمعاءه
فيصبح بصوت
جهوري تفرغ منه
انثلاثي والعقاب
تلدغ بين جلده ولسانه
ويابس لعين من نار
يغلي منها دماغه ويكون
في النار قرير يسان
فرعون وهامان فمن
أطعم شارب الخمر رقعة
سأط الله على جسده
حية وعقربا ومن قضى
له حاجة فقد أعانه على
هدم الاسلام ومن
أقرضه شيئاً فقد أعانه
على قتل مسلم ومن
حاله حشره الله تعالى
أعنى بلا حية ومن
شرب الخمر فلا تزوجه
وان مرض فلا تعوده
فوالذي بعثني
بالحق ما شرب الخمر
أحد الا كان بالعمى

أن يدخلوه فيه فحفره والقبور آخر قبلما أرادوا أن يدخلوه فيه وإذا ابتلك الحية فيه فلم يزالوا يحفرون له إلى ثلاثين
قبرا والحية تهرض لهم في القبر فاجتمع رأي الناس على أن يدفنوه مع تلك الحية تسليما لله عز وجل نسأل الله
العافية والستر في الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حال الدفن وبعده وأنه يصل إلى الميت

ثواب ما يقرأ أو يدعى له ويستغفر له ويتصدق عنه

كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول إذا دخلتم المقابر فافروا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقول هو الله
أحد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فإنه يصل اليهم وكان رضي الله تعالى عنه ينكر قبل ذلك وصول الثواب من
الاحياء للموتى فلما حدثه بعض الثقات أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند
رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة فرجع عن ذلك وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه
الله أنه كان ينكر وصول ثواب لقراءة الموتى ويقول قال الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى فلما مات رآه
بعض أصحابه فسأله عن ذلك فقال قد رجعت عما كنت أقوله من عدم وصول الثواب إلى الموتى من القارئ
حين رأيت وصوله وأنا في الغبر ويؤيد ذلك ما رواه الحافظ السلفي مرفوعا من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله أحد
أحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الاجر بعد الاموات (وكان الحسن) البصري رضي الله
تعالى عنه يقول من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مؤمنة اللهم فادخلها نار وحنانك وسلامتك كتب له بعد ذلك حسنة قال الامام القرطبي رحمه الله
وقد اجمع العلماء على وصول ثواب الصدقة للأموات فكذلك القول في قراءة القرآن والدعاء والاستغفار اذ كل
صدقة ويؤيده حديث وكل معروف صدقة فلم يخص الصدقة بالمال وكذلك يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
الميت في قبره كالغريق المنعوب ينتظر دعوة لحقه من ابيه أو من اخيه أو من صديق له فاذا لحقته كانت أحب
اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للأموات الدعاء والاستغفار (وحكى) عن الحسن البصري رضي الله
عنه ان امرأة كانت تعذب في قبرها وكل الناس يرون ذلك في المنام ثم رويت بعد ذلك وهي في النعيم فقيل لها
ما سبب ذلك فقالت مر بنا رجل فقرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى ذلك لنا وكان في
المقبرة خمسة مائة وستون رجلا في العذاب فنودى ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم (وحكى) عن الحرث بن مهthal انه قال زرت جبانة مرة فغلب على النوم في محراب ففت وكان فيه قبر
فيه صوت مغممة من حديد يضرب بها صاحب ذلك القبر وفي عنقه ساسلة وهو اسود الوجه أزرق العينين
وهو يقول ياويلي ماذا حل بي لو رأيت في أهل الدنيا ما ركب أحد منهم المعاصي طوبت والله بالذات فلو بقتني
وبالخطايا ما حرقني فهل من مخبر أجلي يا مري قال الحرث فاستيقظت من منامي فزعم عوبيا وسألت عن أهله
فوجدت له ثلاث بنات فاخبرتهن بحال أبيهن واخبرته بذلك أصحابه فأتوا إلى قبره وبكوا وسألوا الله تعالى أن
يعفّر له فلما كان بعد أيام غمت بجانب قبره فرائته في هيئة حسنة وعلى رأسه تاج بخطف البصر وفي رجليه نعلان
من ذهب وقال لي جزاك الله تعالى عني خير احييت أعلمت بي بناتي وأصحابي حتى استغفروا لي ودعوا لي
والحكايات في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الرقائق والله أعلم

باب ما جاء في أن الميت يدفن في الأرض التي خلق منها

روى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله لعبدا أن يموت بارض جعل له إليها حاجة
وروي الديلمي مرفوعا كل مولود يترى على سترته من تراب حفرته فإذا مات ردت إلى تربته قال أبو حاتم رحمه الله ما يجرد
لأبي بكر وعمر فضيلة مثل هذه الفضيلة فان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدوا

إذا ما حاسم المرء كان بيادة دعته اليها حاجة في طير

وروي الحكيم الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يطوف في نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل
حتى وقف عليه فقال لمن هذا القبر فقالوا الرجل من الحبشة فقال لاله الا الله سيدق من أرضه حتى دفن في

في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومن
شرب الخمر فقد كفر
بجميع ما أنزل الله
سبحانه على أنبيائه ولا
يستحل الخمر الا لكافر
وأنا بريء منه وان
شارب الخمر يموت
عطشان فينادي
واعطشاه ألف سنة
والذي بهثنى بالحق
نيبان شارب الخمر
يجيء يوم القيامة
فمقول الله سبحانه
وتعالى لما لا تكنه
خذوه فيبرز له سبعون
ألف ملك يصحبونه
على وجهه وأزديكم
من كان في قلبه مائة
آية من كتاب الله
تعالى وصب عليها الخمر
يجيء يوم القيامة كل
حرف من القرآن
يخاطمه بين يدي الله
عز وجل ومن خافه
القرآن فقد هلك
(وروي) عن عمر بن
عبد العزيز أنه قال
كنت ذات ليلة ذاهبا
إلى المسجد وإذا بنسوة
يتماكون على الطريق
فقلت لمن ما فتنه تكن

الأرض التي خلق منها (وأخرج) ابن ماجه مرفوعا إذا كان أجل العبد بارض أو نقتله الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أثره فموت فوالله ما فيها فبعثه الله فتقول الأرض يوم القيامة يا رب هذا ما أسندتني ومن هنا قال العلماء رضى الله تعالى عنهم يستحب للعبد إذا سافر أن يخرج عن المظالم ويقضى جميع دينه ويوصى بعاله وعليه فانه لا يدري هل يرجع من تلك السفرة أم لا وإن شديدي عبد العزيز الذي ربي رحمه الله تعالى إذا ما ضاق صدره من بلاد * ترحل طاب الله له أسواها * فانك واحد أرضا بارض ونفسك لم تجد نفسك أسواها * مشيئا ما خطا كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطا مشاها ومن كانت ميتة به بأرض * فليس عوت في أرض سواها

وروى أن رجلا دخل على سليمان بن داود عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي حاجة بأرض الهند وأسألك ان تأمر الريح فتحملني اليها هذه السلعة فقرأ سليمان ملك الموت عنده وهو متبسّم فقال له لم تسمك فقال تعجب الي أمرت بقبض روح هذا الرجل في بقعة هذه الساعة بالهند وأنا اراه عندك فروى أن الريح حملته الى الهند في تلك الساعة فقبض بها والله أعلم * قال العلماء وفي الحديث السابق من قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا و يثر على مرته من تراب حفرة من قبعة عظيمة لابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محمد بن سيرين رضى الله تعالى عنه يقول لو أني خلقت لخلقت صادقا بارا غير شاك ان الله ما خلق محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم وأيا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة انتهى (قال الامام القرطبي) رحمه الله ومن خلق من تلك الطينة أيضا عيسى ابن مريم عليه السلام لما صح في الحديث انه يدفن عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل آخر الزمان والحمد لله رب العالمين

باب ما يتبع الميت الى القبر وما يرجع بعد دفنه وما يبقى معه في القبر

روى مسلم مرفوعا يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمل له في قبره يرجع أهله وماله وعمله (وروى) الحافظ أبو نعيم وغيره مرفوعا سبع يحضر الله تعالى أجركم للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وفي رواية ولد صالح أي مسلمان وروى الامام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه مرفوعا لما يلحق المؤمن من عمله وحسناته صدقة آخر جهنم ماله في صحته (وروى) مرفوعا انك لتصدق عن ميتك بصدقة فيحيى بها ملك من الملائكة في أطباق من نور فيحيى على رأس القبر فينادي يا صاحب القبر يا غريب أهلك قد أهـدوا اليك هذه الهدية فاقبلها قال فتدخل اليه في قبره ويفسح له وينور له فيه فيقول الله يحضرني أهلي خير الجزاء قال ويقول له جاز ذلك القبر تألم أخلف ولدا ولا أحدا يذكر في بشئ فهو مهموم والآخرة فرح بالصدقة * وبالقنا أن بعض الصالحين رأى رابعة العدو به بعد موتها وكان كثير الدعاء لها فقالت له ان هديتك تأتي لنا كل قليل في أطباق من نور عليها مناديل من الحرير وهكذا دعاء المؤمنين لآخوانهم الموتي فيقال لهم هذه هدية قلان (وقال) بعض الصالحين مرت على مقبرة كبيرة فقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات ثم أهديتها الى أموات المسلمين وقلت في نفسي هل يصل الى كل واحد منهم نصيب من ذلك فاخذت في سنة من النجوم فرأيت نوراً من السماء طبق الأرض وتقطع منه على كل قبر شئ وقائل يقول لي هذا ثواب قراءة التي أهديتها لهم والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في هول المطالع

قد تقدم حديث لا تمنوا الموت فان هول المطالع شديد * وساطع من عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له رجل اني لارجو أن لا تمس جلدك الذار يا أمير المؤمنين فنظر اليه عمر وقال ان من غررتهم لغرور والله لو أن لي ما على الأرض جميعه لا أتديت به من هول المطالع وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث أضحكني مؤمل دنيا والموت بطيبة وغافل ليس بفقير عنه موضحا هل لا يدري هل الله راض عنه أم ساخط وأبكاني فراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم وخبره وهول المطالع عند غمرات الموت والوقوف بين

قار مريض عندنا
نذوه ونذكر عليه
الشهادة فسلم بقاها
فتمال اكتسب أجره
ولقنه الشهادة فلقنته
لا اله الا الله محمد رسول
الله فلم يقلها فذكر رثها
عليه ففتح عينيه وقال
كفرت بلا اله الا الله
وتبرأت من الاسلام
وخرجت روحه
فخرجت من عنده
وأعلمت النساء بحاله
وناديت باقوم لانصلوا
عليه ولا تدفنوه في
مقابر المسلمين فانه
مات كافرا فأسألو
أهله ما كان يفعل
فقالوا ما نعلم له ذنبا غير
أنه كان يشرب الخمر
فأخذ من سلب اعمانه
عند الموت فقتل أيها
العبد الضعيف قبل
مقاطعة الرب اللطيف
فداويل من مصاه
وكانت النار مأواه
فيادري الى التوبة مادام
في الجسم روح وعلم
الوصول بلوح والباب
للتائبين مفتوح
(وروى) عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يدى الله تعالى يوم تبدو السيرة علانية ثم لا يدري العبد هل يؤمر به الى الجنة أو النار (وكان) أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول ألا أحدثكم بيومين وليمتين لم يسمع الله لائق مثلهن أول يوم يحبسك البشير من الله تعالى أما برضاه أو بسخطه ويوم تقف فيه على ربك فيقال خذ كتابك أما يمينك وأما بشمالك وليلة يدخل فيها الميت القبر وليلة يصحبها يوم القيامة انتهى نسأل الله من فضله أن يلطف بنا في كل شدة حتى نجاو زالصراط آمين

وروى ابن ماجه أن عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحية فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجي منه فإبعده أيسر منه وان لم ينج منه فإبعده شر منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظرًا قط الا والقبر أظفح منه رواه الترمذي وكان عثمان رضى الله عنه اذا رأى أحداً يتزولنه القبر أنشد

فان تنج منها تنج من ذى عظمة * والا فاني لأخلك ناهياً

وروى ابن ماجه عن أنس عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فجاس على شفير القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى وقال يا أخواني مثل هذا فاعبدوا * قال العلماء أول من سن الدفن في القبر أغراب حين قتل قاييل هابيل وقيل ان قاييل كان يعرف الدفن واسكنه ترك دفن أخيه استهانة بحقه * قالوا وتكره المأهاة في القبور بينائهم بالخص وتزويقها فليس في ذلك نفع للميت بوجه من الوجود وإنما ينفع الميت عمله الصالح وأنشدوا

يا صاحب القبر المنقش سطحة * ولعلهم من تحته مغلول

وكره العلماء المأهاة في القبور والتفاح في بنائهم بالحجارة المخوفة لان ذلك من أفعال الجاهلية كانوا يفعلون ذلك تعظيماً لامواتهم وأنشدوا أرى أهل القصور اذا أميتوا * بنوا فوق المقابر بالحصور

أبوا الاممهاة وفخسرا * على الفقراء حتى في القبور * لهمرك لو كشفت التراب عنهم

لما عرف النقي من الفقير * ولا الجلد المماشر ثوب صوف * ولا الجسد المنعم بالحري

اذأكل الثرى هذا وهذا * فافضل النقي على الفقير

وكان يزيد الرقاشي يقول من مر على قبر ولم يعتبر به فهو من الهائم وكان رضى الله تعالى عنه اذا رأى قبراً صرخ كما يصرخ الثور وسياً في قبره ان شاء الله تعالى ذكر كلام القبر لا عبد اذا نزل فيه وندم حيث لا ينفعه الندم على ما جرع من المال وفطر فيه من أعمال والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في اختيار المعلقة للدفن

وروى الدارقطني رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري أو قال من زارني كنت له شهيداً وشفيماً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمين (وفي رواية) من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي أي لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره (وروى) البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال يا رب أرسلني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن جلد ثور فله بكل شهرة غطت يده سنة قال يا رب ثم ما قال ثم الموت قال لا فالآن نسأل الله أن يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لأرتبك قبره الى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر (وفي رواية) جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها (وروى) الحاكم الترمذي مرفوعاً ان ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى جاء موسى فطمه ففقأ عينه فصارت يأتى الناس بعد ذلك خفية قال بعض العلماء وانما فقأ موسى عين ملك الموت باذن من ربه عز وجل لانه معصوم ولذلك لم يعاتبه الله على ذلك والله أعلم وروى الترمذي وغيره باسناد صحيح مرفوعاً ان سموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن مات بها وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ووفاء في دار نبيلك وعهد سمع بن أبي رقاد وسعيد بن زيد الى أصحابهم ما اذا هم ماتوا أن يحملوا من العقيق

أنه قال اذا تاب العبد

عرجت الملائكة الى

السماء فيقولون يا ربنا

عبدك فلان قد استيقظ

من سمة الغفلة واللعب

ووقف بين يديك ذاملاً

فيقول الله يا ملائكتي

زنبوا السموات

والارضين اقدموا

أنفاس حضرة واقضوا

أبواب التوبة لقوم

توبته فان نفس

التائب عندي اذا

تاب أعز من الارضين

والسموات فن لازم

التوبة وقام في الخدمة

بدلت ذنوبه حسنات

والله تعالى أعلم

باب الثالث في

عقوبة الزنا

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم احذروا الزنا

فان فيه ست خصال

ثلاثة في الدنيا وثلاثة في

الآخرة فاما الثلاثة التي

في الدنيا فانه يذهب

الهاء من وجهه ويورث

الفقر وينقص العمر

وأما التي في الآخرة

فانه يوجب سهط الله

الى البقيع مقبرة المدينة فيد فنامها قال الامام القرطبي وذلك والله أعلم افضل علموه هناك ولولم يكن الاجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحاء والشهداء وغيرهم الكفى (وروى) أن كعب الاحبار لما وفد عليه رجل
من أهل مصر قال له الرجل هل لك من حاجة قال نعم تراب من تراب سفح المقطم يعني جبل مصر قال الرجل
يرحمك الله وما تريد به قال أضمه في قبري فقال له تقول هذا وأنت بالمدينة وقد قيل في البقيع ما قيل قال أنا نجد
في الكتاب الاول أنه مقدس ما بين القصر الى المحمود قال العلماء هذا طولا وأما عرضة فنحن الجبل الى نهر النيل
فندخل في السفح كل ما قبله من مصر والله أعلم قل علماء وأنا غاطط بالانبياء والصالحون الذين في البقيع
المباركة زيادة في التقديس الحاصل من أعمالهم الصالحة والا فالعصاة لا تقديسهم الارض المقدسة وقد أرسل
أبو لدرءة يقول لسمان الفارسي في مكانته هلم يا أخى الى الارض المقدسة فلعلك أن تدفن بها فارسل سامان
الفارسي يقول له أعلم يا أخى أن الارض المقدسة لا تقديس أحد أو غاطط قدس كل انسان عمله انتهى (وروى)
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع ولا أن أدفن بغيره أحب الى مخافة أن ينكسر
لاجلى عظام رجل أو أجوار أو زجاجا (قال الامام القرطبي) وهذا يستوى فيه سائر البقاع التي يتراحم الناس
على الدفن بها أو يدفن بها الميت على الميت وفيه دليل على أن طاب الدفن بالارض المقدسة ليس مجمعا عليه فقد
يستحسن الانسان أن يدفن مرضع فراشه وبين اخوانه وجيرانه لا الفضل ولا الدرجة والله تعالى أعلم

باب يختار للميت قوم صالحون يكون معهم

روى أبو سعيد المصالبى وأبو بكر الخرائطى عن علي بن رضى الله عنه أنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
ندفن موتانا بوسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بالجوارا سوء كما يتأذى به الاحياء (وخرج) أبو نعيم مرفوعا إذا
مات لاحدكم ميت فحسبوا كفته وعجلوا بانحاز وصيته وأعمقه والى قبره وجنبوه جارا سوء قالوا يا رسول الله
وهدل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الآخرة ومن هنا استحب
العلماء أن يقصد الانسان عيته القبر من قبور الصالحين وأهل الخير تبرك بهم وتوسلا الى الله تعالى به ربهم (وقد
حكى) أن امرأة دفنت بجوار شخص فاسق وكانت من الصالحات فجاءت الى أهلها في المنام وقالت ما وجدتم
موضعنا دفنوني فيه الا فخرنا الجير فبنس أهلها الموضوع وسألوا عنه فقالتوا اهل المدبرن الجير هو قبر
فلان الفاسق فخرجوها من جوارهم ولم ينكر علمهم أحد من العلماء (ودفن) شخص من الاعراب فراه ولده
بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أنى دفنت بأزاء فلان وكان فاسقا فكل قليل يحصل
عندى روع من شدة ما يعذب به من أنواع العذاب وبات نساء الله تعالى العافية والموت على التوحيد آمين
والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في كلام القبر لعل بعد اذ اوضع فيه

روى الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل مصلاه فرأى أناسا يكثرون الكلام فقال أما أنكم
لو أكثرتم من ذكر هاذم الذات يعني الموت لشغلكم عما أرى منكم فإنه لم يأت على القبر يوم الا نكلم فيه فيقول
أنا بيت القربة أنا بيت الوحدة أنا بيت العذاب أنا بيت الدود فاذا دفن الميت المؤمن قال له القبر مرحبا
وأهلا أما انك كنت لأحب من عشي على ظهري فاذا آويتك اليوم وصرت الى فسترى صنعي معك فيسع له
مدبصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن الميت الكافر أو الفاجر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما انك كنت
لا تبص من عشي على ظهري فاذا آويتك اليوم وصرت الى فسترى صنعي بك قال فيلتمنم عليه حتى يلتقي
وتختلف أضلاعهم وقال صلى الله عليه وسلم يا صابرة فادخل بعضها في خوف بعض قال ويقضى له قسوة وقسوة
تتمنا لو أن تمينا واحدنا فنفخ في الارض ما أنبت شيا ما بقية الدنيا فينشه حتى يقضى به الى الحساب ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسا القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وكان) عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما يقول يجعل الله تعالى للقبر اسنانا يطبق به فيقول يا ابن آدم كيف تسميتنى أما علمت أنى بيت
الدود بيت الوحدة وبيت الوحشة وفى رواية عنه أن القبر ليكى فيقول أنا بيت الوحشة أنا بيت الوحدة أنا
بيت الدود وفى رواية أخرى عنه أن القبر ليكلم العبد اذا اوضع فيه فيقول يا ابن آدم ما غرك بى أما علمت أنى بيت

وسوء الحساب
وانخلود فى النار
ويقول الله تبارك
وتعالى ابئسما قدمت
لهم أنفسهم ان سخط
الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الزناة
ياقون يوم القيامة
تشتعل وجوههم نارا
يعرفون بين الخلائق
بين فروعهم بنسبون
على وجوههم الى النار
فاذا دخلوها يلبسهم
مالك دروعا من نار
وضع درع الرافى على
جبل شامخ عال ساعة
لصار رماد ثم يقول
مالك يا معشر الزبانية
أكلوا عيون الزناة
بسامير من نار كما
نظرت الى الحرام
وغلوا أيديهم باغلال
من نار كما امتدت الى
الحرام وقيدوا أرجلهم
بقيود من نار كما مشيت
الى الحرام فتقول
الزبانية نعم نعم
فتغل الزبانية
أيديهم بالأغلال
وأرجلهم بالقيود

الظلمة لم نعلم أني بيت الحق فان كان مقلدا أجاب عنه بحسب القبر فيقول أريت ان كان من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فيأمر بالخير فيأمر بوجده نوراً وتصدد وجهه الى رب العالمين رواه أبو أحمد الحاكم رحمه الله (وكان) سفيان الثوري يقول من أكثر من ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النار وكان أحمد بن حنبل يرضى الله عنه يقول ان الارض لتعجب من عهد مضى جعله للنوم وتقول يا ابن آدم لا تنفك في طول رقائك في جوف وما بيني وبينك فراش وقيل لبعض الزهاد ما بائع العظايات فقال النظر الى الاموات وكان بعضهم اذا وجد في قلبه مساواة يذهب الى المقابر فيرى المرقى وقد هجموا وانقطع عظامهم فيرجع وقد رقى قلبه (وقد حكى) الحسن البصري رضى الله عنه انه صلى على جنازة وحضر دفنها فلما دفنوا به الى حفرة نادى امرأة باعلى صوتها يا اهل القبر ولو عسرفتم من نقل اليكم لا كرمتموه واعز زعموه فسمع صوتا من الحفرة يقول اما والله لقد نقل الينا يا وازار كالجبال وقد اذن للارض ان تأكله حتى يسير نربا كما كان ويقعده المملكان ويسأله عما بطشته اليه اذ ان ومشت اليه القدمان ونطق به اللسان وعلمته الجوارح والازكان فخر الحسن بن عطاء الله به واضطرب الميت فوق النعش مما سمع واشدوا في ذلك

أما والله لو علم الانام * لما اخافوا الماسغفوا وناموا
لقد خلقوا ليوم لورائته * عيون قلوبهم ساحوا وناموا * بمات ثم نشر ثم حشر
وتوبى بنج وأهوال عظام * ليوم الحشر قد علمت أناس * فصموا من مخافته وصاموا
وفحن اذا أمرنا ونهينا * كاهل الكهف ايقاظ نيام

فانه مقطوع ارجلكم الله من هذه الرقعة وأعدوا لها الاعمال الصالحة مع اعتمادكم على عفوا لله ولا تتمدنوا منازل الابرار واحذركم مقع على الاوزار وأنشدوا

ترؤد من حياتك للعاد * وقم لله واعمل خير زاد * ولا تطلب من الدنيا كثيرا
فان المال يجمع للنقاد * أنرضى ان تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وقال آخر ترؤد من الدنيا فانك راحل * وسارع الى الخيرات فيمن يسارع

في المال والاموال الاودبة * ولا بد يوما أن ترد الودائع

الموت بحرم وجهه طافح * بغير في فيه الرجل الساج

ما ينفع الانسان في قبره * الا التقى والعمل الصالح

باب ما جاء في ضغطة القبر وان كان صاحبه صالحا

روى النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سعد بن معاذ لقد تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهد سبعون ألفا من الملائكة ولقد ضمه ضمة ثم فرج عنه وفي رواية عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبر ضغطة لو نجح منها أحد لنجا جميعا سعد بن معاذ (وروى) الحافظ أبو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة فاطمة بنت أسد وكان مرة يحمل ومرة يتأخر ومرة يتقدم ثم نزل قبرها ونزع عرقه صلى الله عليه وسلم وعم في لحدها ثم خرج فسأله عن قيضه وعقابه في لحدها فقال أردت ان لا تمسها النار أبدا ان شاء الله وان يوسع علي قبرها وقال ما عني أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد فقيل يا رسول الله ولا ابتك القاسم قال ولا ابراهيم الذي هو أصغر منهما (وكان) يزيد بن عبد الله بن الشخير يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يضق عليه قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بكافها حتى تجيزه على الصراط الى الجنة (وفي رواية) من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في مرضه الحديث (وروى مرفوعا) ان العبد اذا وضع في قبره فقال أهله واسمداه وأميراه وأشير بفاه قال له الملك اسمع ما يقولون أكنت أميرا أكنت شريفا فيقول الميت لبيتم سكتوا عني قال فيضطه ضغطة فتختلف فيها أضلاعه (قال العلماء) ولم يعذب الميت ببكاء أهله عليه ونذبتهم الا ان أوصاهم أو رضى به وقال بعضهم لم يعذب ببكاء أهله عليه وان لم يوص به الحديث ان الميت له ذنب ببكاء الخي عليه اذا قالت المناجاة وأعضداه واناصرته واكسياه جسد الميت وقيل له أنت عضداه أنت ناصرته أنت كاسيها (وفي رواية) ان عمران بن

وأعينهم ثم تكوي
بالمسامير فمهم بقادون
بالمعشيم الزبانية أرحونا
وخففوا عنا العذاب
ساعة فتقول لهم
الزبانية كيف نرجمكم
ورب العالمين غضبان
عليكم (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من ملا عينيه من
الحرام ملا الله عينه
من جرحه من رزني
بأمرأة حرام أقامه الله
من قبره عطشان باكا
خرينا مسودا وجهه
مظلم في عنقه سلسلة
من نار وسرايل على
جسده من قطران ولا
يكامه الله ولا يزكبه وله
عذاب أليم (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رزني
بأمرأة متزوجة كان
عليه وأهله في القبر
عذاب نصف هذه
الامة فاذا كان يوم
القيامة يحكم الله عز
وجل زوجي في
حسناته ويحكم له ذنوبه
ويسوقه الى النار اذا
كان ذلك بغير علمه فان
علم زوجها أن
أحداني بزوجه

حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب بمكاء الحى عليه فقال رجل يموت بخراسان ويناح عليه ههنا كيف يعذب فقال عمران صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت نسأل الله من فضله ان يحفظنا من عذاب القبر آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما يقال عند وضع الميت في القبر والاحد

روى ابن ماجه والترمذى باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ابد لنا والشقى لاعدائنا واشدوا ضعه واخدى على لحدى ضعوه * ومن عفر التراب فوسدوه * وشقوا عنه أ كفانا ركاقا وفي الرمس العبد فغيبه * فلو ابصر قوه اذا تقضت * صبيحة ثالث لترك قوه وقد سالت فواظر مقلتيه * على وجناته وانقض قوه * وناداه العلى هذا فلان هلم وافانظ - رواه تهرقوه * حبيبهكم وجاركم المفسدى * تقادم عهد ففسيتموه وقال آخر والحدوا محبوبيهم وانتموا * وهمهم تحصيل ما خلفا * وغادروه مسامام فردا في رمسه رهناعبا أسلفا * ولم ينله من جميع الذى * باع به أخراه اذا لاحقا أى كفنا بالحف فيه (وكان) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول اذا شئ الميت من ربك نزياله الشيطان في صورته فيشير الى نفسه الى أنا ربك انتهى * قال العلماء ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اذا أخذوا في تسوية اللحد على الميت اللهم اجرهما من الشيطان ومن عذاب القبر وثبت عند المسئلة منطقة ما وافتح أبواب السماء لرحمها فلولم يكن الشيطان هناك لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للميت أن يجيره من الشيطان نسأل الله تعالى أن يجيرنا وخواصنا المؤمنين من تعرض الشيطان آمين

باب الوقوف عند القبر قبل الدفن والدعاء للميت بالتميم

روى مسلم وغيره ان عمر بن العاص رضى الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة قال اذا دفنته فوفى فشنوا على التراب شنأتم أقيموا وحول قبري قدر ما يخر الجزر ورأى من الابل ويقسم لجهاد حتى أستاذنس بكم وتنظروا ماذا اراجع به رسل ربي عز وجل (وفي روايه) شنوا على التراب شنأنا فجنبي الاعم ليس أحق بالتراب من جنبي الاعم انتهى قال الحافظ أبو نعيم يكون الدعاء للميت بعد الدفن بالتميم والانسان مسنة قبل وجه الميت ويقول الداعي اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم به الاخيرا وقد أحسنه تسأل الله ففسألك اللهم ان تثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبتته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بقبه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفضلنا بعده ولا تحرمنا أجره (قال) أبو عبد الله الحكيم الترمذى رحمه الله وانما استحبوا الوقوف للدعاء للميت بعد الدفن مع انهم دعوته بالصلاة عليه بجماعة المسلمين لان الصلاة عليه كوقوف العسكر بباب الملك فيشفعون له وأما الوقوف على القبر لسؤال التثبيت فهو مرة دعاء العسكر في الصلاة عليه وهي ساعة يشتغل فيها الميت بهول المطالع وسؤال فتاني القبر فوق قفوا على قبره حتى ينظروا هل قبلت شفاعتهم فيه وأجاب الملكين على الصواب أم لا انتهى وينبغي لاهل الميت أن يكون همهم على ميتهم ما قدم عليه من الاحوال أن الله تعالى يدينه عليه وأما الصياح والبكاء وعزيق الثياب وأظهار الحزن والامتناع من الاكل والشرب فهو معدوم من خفة العقل أو النفاق (وقد كان) حاتم الأصم رحمه الله يقول اذا رأيت صاحب المصيبة قد خرف ثوبه وأظهر حزنه وعزيت به بذلك فقد شاركته في الهم وانما الواجب عليك أن تذكر عليه لانه صاحب منكر (وكان) أبو سعيد البخاري رضى الله تعالى عنه يقول من أصيب بمصيبة فخرق ثوبا واضرب صدره فكاغما أخذ رجا يقاتل به ملائكة ربك عز وجل وأنشدوا

عجبت لجازع بك مصاب * باهل أوجهم ذى اكشاب

شقيق الجيب داعي الويل جهلا * كأن الموت كالثشي الهباب

وساوى الله فيه الخلق حتى * رسول الله منه لم يحساب

له ملك ينادى كل يوم * لدو الموت وابنوا الاخراب

باب ما جاء في تلقين الميت بعد موته شهادة الاخلاص في لحدده

روى مرقوا اذا مات أحدكم وسو يتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان يا ابن فلانة فانه

ويستكرم الله عليه الجنة لان الله كتب على باب الجنة أنت حرام على الذبوت الذي يدري القبح على أهله ويستكرم لا يدخل الجنة أبدا وان السموات السبع تلهن الزاني والذبوت (وفي) بعض الكتب المأثورة ان أصحاب القدر والزياد في مشغرون يوم القيامة وفروجه - م توفدنا وبعثرون وأيديهم مغلولة الى أعناقهم تسحبهم - الزانية وتنادى عليهم بامه شر الناس هؤلاء الزناة قد جاؤكم مغلولة أيدهم الى أعناقهم - توفد فروعهم - نارا فيتمفرون عليهم - فتفيع النار من فروجهم روائح منتنة فتقول الزانية ههنا روائح فروج الزناة الذين زناوا ولم يتوبوا قاله نوم لهم ثم الله تعالى فلا يبقى عند ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى بي الى السماء

يسمع ولا يحيب ثم ليقل يا فلان يا ابن فلانة الثانية فإنه يسمع ولا يحيب ثم ليقل يا فلان يا ابن فلانة الثالثة فإنه يقول نعم أرشدنا رحمتك الله وليكنتم لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإنك رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً والقرآن اماماً وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإن منكر أو تكبيراً يأخذ كل واحد منهم ما يريد صاحبه ويقول فطلق بنا ما بعدنا هذه اوقداً من سمته ويكون الله تعالى معهم ما دونه فقال رحيل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال بنسبه إلى أمه حواء (وكان) شيمه بن أبي شيمه يقول أوصني أمي عندهم أنها أقوم عند قبرها بهدد فنهاؤا قول يا أم شيمه قولي لا اله الا الله ثم أنصرف فأما كان الليل رأيته في المنام وهي تقول لي يا بني كدت أهلك لولا تداركتني بلا اله الا الله فإذا حضركم أيها الاخوان دفن أخيه المسلم فليقل له بهدد تسوية التراب عليه يا فلان بن فلانة قل لا اله الا الله محمد رسول الله أوليقل قل الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولي ولا تتعال أحدكم بقوله لا أعرف ألقن الميت فان هذه ثلاث كلمات يسهل حفظها على كل وليد فضلاً عن غيره والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في نسيان أهل الميت ميتهم

روى مرفوعاً أن الله تعالى قد وكل بن يسمع الجنساة من أهل الميت ما كانا إذا رجعوا من دفنهم واخفهمهم وخزنهم بميتهم أن يأخذ كفاً من تراب ويرمي به في وجوههم ويقول لهم ارجعوا أناسكم الله موتاكم فيفسون ميتهم ويأخذون في أكلامهم وشربهم وضحكهم وبهيمهم وشرايتهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم الحديث بعينه وروى أن الله تعالى لما مسح على ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فاستخرج ذريته قالت الملائكة يا رب لا تسعهم الأرض فقال تعالى اني جاعل موتاً قالت الملائكة يا رب لا تسعهم الأرض فقال اني جاعل أم لا انتهى فكان طول الأمل رحمة من الله تعالى للناس تنظم به أسباب معاشهم وتسخر لهم الأمور ويقوى به الصانع على صنعته والما بعد على عبادته فهذا أمل محمود ولولا ذلك لنفسحت عزائم الناس ولم يتم لهم عمل فعمل أن الأمل المذموم هو الذي ينسى العبد أمور آخرته ويقسى قلبه ويغبطه عن الأعمال الصالحة (وكان) الحسن البصري رضي الله عنه يقول الفلة والامل نعمتان عظيمتان على ابن آدم ولولاهما مامشى المسلمون في الطريق وتطلت الأسباب على أهلها وأدى ذلك إلى ضرر عظيم لعدم من يقوم بأمر معاشهم وكان مطرف بن عبد الله رضي الله عنه يقول لو علمت وقت أجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله تعالى بمن علي عبادته بالفلة عن الموت في بعض الاوقات لينتوا بالعيش لولا ذلك ماتت نواياه ولما قامت بينهم أسواقهم اه قاله يجهلنا من الذين يذكر ون الموت ولا يهتم بذلك عن أعمال آخرتهم والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في رحمة الله بعبده المؤمن إذا دخل في قبره

روى عن قطاة الخراساني رضي الله عنه أنه كان يقول أرحم ما يكون الرب جل وعلا بعبده إذا دخل في قبره وتفرق عنه أهله وجيرانه ومعارفه (وكان) لابي أمامة الباهلي جاري بالشام وله ابن أخ مسرف على نفسه لخصيته الوفاة فصارعهم يقول له يا ولدي أمانيتك عن كذا وكذا فلم تسمع نصحي فقال له يا عم لو أن الله دفعني إلى والدتي كيف كانت صانعة لي فقال تدخلك الجنة فقال الله تعالى أرحم من أمي فلما قبض ودفن نزل عنه في قبره ثم صاح وفرع فقيل له مالك صحت وفزعت فقال رأيت القبر قد اتسع وامتلائوا (وكان) من دعاء أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى اللهم آنس في القبر وحدتي وأنشدوا

أيها الواقف اعتبر ارباب قبري * استمع فيه قول عظمي الرميم *
أردعوني بطن الصعبد وخافوا
من ذنوب باشرتها بأديمي * قلت لا تجزعوا عني فاني * حسن الظن بالرفوف الرحيم
ودعوني بما اكتسبت رهينا * غلني الرهن عند مولى كريم

اللهم ارحمنا واغفر لنا واخواننا المسامين والحمد لله رب العالمين

باب متى يرتفع ملك الموت عليه السلام

روى أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً أن ابن آدم في غفلة عما خافه الله له أن الله تعالى إذا أراد خلق عبداً

رأيت رجالاً ونساء
محبوسين مع العقارب
والحيات الهـ قارب
تلدغهم والحيات
تنشهم فوضع كل قبلة
جرت بينهم ما تدقهم
العقارب بمقاراتها وفي
كل مقارة من مقاراتها
راوية سم تفرغ في لحم
من تقرصه يسيل من
فروجهـم الصديد
تصبح أهل النار من
نقته وهـم معلقون
بشعرهم قلت من
هو لا يجيريل قال هم
الزانون والزانيات فعوذ
بالله من فعل أهل النار
ومن غضب الجبار
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
صافح امرأة حراماً أي
أجنبية جاء يوم القيامة
ويده مغلوله إلى عنقه
بسلسلة من نار فإن زنى
بها نطق فخذ به بين
يدي ربه يقول فعلت
كذا على كذا في موضع
كذا في شهر كذا وكذا
فيقع لحم وجهه ويبقى
وجهه عظماً باللحم
فيقول الله عز وجل
للحـم ارجع باذني

قال الملك اكتب رزقه واثره واجله وشقيا اوسـ عيدا ثم يرتفع ذلك الملك فيبعث الله اليه ملكا آخر فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث الله اليه ملكين كاتبين يكتبان حسناته وسيئاته حتى اذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه كان معه حتى يدخل حفرة وترد الروح الى جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر فامتحنه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وصار ما كتبه كذا بما عقودا في عنقه ثم حضر امره واحد سائق والاخر شهيد فذلك قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى اتركبن طبة ما عن طبة قال بعد حال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قد امكم امر اعظيان فاستعينوا بالله العظيم فيه قال الامام القرطبي رضي الله عنه وجهه قدنا على قبر الاميرابي عامر بن شهيد مكتوبا وبقـ مدفن بجذب قبر صاحبه الوزيرابي مروان في البستان الذي كانا يجتمعان فيه للتنزه

يا صاحبي قم فقهـ دأطنا * انحن طول المدى هجود
فقال لي ان تقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد تذكرني ليله نهـ منا * في ظلها والزمان عيـد
كل زمان لنا تقضي * وشؤمه حاضر عتيـد يارب غفر افانت مولى * قصر في حقه العبيد
انتهى والحمد لله رب العالمين

باب في سؤال المالكين للعمد وفي التعمد من عذاب القبر ومن عذاب النار

روى البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العمدة اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكا كان فيمقده انه فيقول ان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقدمك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة فيراهما جميعا كالواحد اما المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت أقول مثل ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تأميت ويضرب بطراق من حديد فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين (وذكر) الغزالي رحمه الله أن عبدا لله بن مسعود كان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أول ما يليق الميت اذا دخل قبره فقال يا ابن مسعود ما سألتني عن ذلك أحد فقلت أول ما يناديه ملك اسمه رومان يحوس خـلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول هيأت كفتك قرطاسك ومدادك ريقك وقلبك أصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في دار الدنيا فيذكر حينئذ حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوى الملك القطعة ويلقها في عنقه ثم تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وكل انسان الزمان طائرته في عنقه أي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتسألا القبر وهما ملكان أسودان يخرقان الارض بانبياهما المماسحور مسدولة يجرانها على الارض صوتهما ما كالعدا القاصف وأعينهما كالبرق الخاطف ونفوسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لواجتمع الثقلان مارفعاه لوضرب به أعظم جبل لعله دكا فاذا أبصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فيجني الميت من الصدر ويكون كهيئة عقد الغرغرة ولا يقدري على حراك غير أنه يسمع وينظر فيبتدئ بانه ينف وينظر رانه بجفاء وقد صار التراب له كالماء حيمته تحرك انفسه ووجد فيه فرحة فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلتك فنوقفه الله تعالى وثبته بالقول الثابت قال في ذلك كمال علي ومن أرسل كمالا الى وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول أحد هلالا آخر صدق وكفى شرنا ثم يضر بان على القبر كالقبـة العظيمة ويقفحان له بابين الى الجنة فمن تلقا عيـنه ثم يفرشان له من حرها ويدخل عليه من نسيمها وزورها وريحانها ويأتيه عمله في صور قاحب الأشخاص اليه فيؤنسـه ويحدثه وعلا قبره نور ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة فيسأل متى تقوم الساعة فلا يسـ شيء أحب اليه من قيامها قال وان كان الميت قليل العلم والعمل دخل عليه عمـ له الصالح القليل بعد رومان في أحسن صورة وأطيب ريح وأحسن ثياب على شاكاة عمـ له الصالح القليل فيقول له أمانته رفني فيقول من أنت الذي من الله عز وجل على بك فيقول أنا عمك الصالح لا تحزن ولا توجـل فعم القليل يدخل عليك منكـر وفكـر ويسال انك فلان تهش ثم يلقنه حخته فيبينها هو وكذلك اذا دخل عليه فينهر انـه ويقعد انه مستند فيقولان من

فيرجع باذنه ويبقى وجه الزاني أسود أشد سودا من القطران فيكابر الزاني ويقول ما عصيتك قط يارب فيقول الله سبحانه وتعالى للسان اخرس فيخرس اللسان فعند ذلك تنطق الجوارح فتقول اليد الهي اني للحرام تسألت وتقول العيين وأنا للحرام نظرت وتقول الرجل وأنا للحرام مشيت ويقول الفرج وأنا للحرام فعلت ويقول الحافظ وأنا سمعت ويقول الآخر وأنا كتبت وتقول الارض وأنا نظرت فيقول الله عز وجل وأنا وعزتي وجلالي اطاعت وسعرت باملائكتي خذوني عذابي القوه ومن مخطي أذيقوه فقد اشتد غضبي على من قل حياؤه فاستيقظ يا صاحب الزائل والعيوب من يستغفر عنك بعد الموت ومن يتوب وبقـال

ربك فيسبق الاول فيقول الله ربى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي والقرآن امامى والكعبة قبلتى وابراهيم الخليل ابي ومولته مائى غير مستحجم فيقولان له صدقت وان ارتاب ولم يقل ربى الله ولا محمد صلى الله عليه وسلم نبي ولا له ابراهيم مائى قال له كذبت ويفتحان له بابا الى النار فينظر الى جميع سلاسلها وحياتها وعقاربها وأغلاطها وجميع ما فيها من صديد وزقوم فيفرغ لذلك أشد الفزع ثم يقولان له انظر الى مكانك من الجنة ابدلك الله مكانه موضع امن النار ثم يعلقون عليه باب النار قال الامام القزطبي رحمه الله ومن الناس من يتلخج في مسئلته اذا كانت عقيدة في الله مخالفة فلا يقدري على النطق بقوله الله ربى وياخذ في غيرهما من الالفاظ فيضرب به ضربه يشتمل عليه بها قبره ناراً ثم تطفأ عنه أياماً ثم تشتمل أياماً هذا به ما بقيت الدنيا ومن الناس من يفسر عليه النطق بقوله والاسلام ديني اشك كان غداً أو فتنه حصلت له غداً الموت فيضرب به ضربه واحدة فيشتمل عليه بقبره ناراً كالاول ومن الناس من يفسر عليه النطق بقوله والقرآن امامى لأنه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا ياتر باوامره ولا ينتهى بنواهيها فيفعل به ما يفعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله جروا يذهب به في قبره على قدر جرهمه ومن الناس من يستحيل عمله خنزير اى جرو وخنزير كما ورد ومن الناس من يفسر عليه ان يقول نبي محمد لأنه كان ناسياً للسنة ومن الناس من يفسر عليه ان يقول الكعبة قبلتى لقلة تحريره في الاجتهاد في الصلاة أو فساده في وضوئه أو التفات في صلاته أو نقص في ركوعه وسجوده ونحو ذلك ومن الناس من يفسر عليه النطق بقوله وابراهيم الخليل ابي لأنه سمع من بعض الكفار ان ابراهيم كان يهودياً أو نصرانياً فاتهم ذلك ونسب قول الله تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين فيفعل به كما فعل بالاولين من ضرب به ضربه يشتمل بها قبره عليه ناراً وما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول لا أدري فيقولان له لا أدريت ولا عرفت ثم يضرب به بملك المقام حتى يتخلل في الارض ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضرب به سبع مرات قال ويختلف الناس في السؤال فيهم من يسأل عن بعض الامور ومنهم من يسأل عن بعض آخر كما يختلف الاحوال على الناس في المذهب فيهم من يستحيل عمله كلباً ينشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يستحيل عمله خنزيراً يذهب به وهم المرتابون قال العلماء واصل ذلك ان كل انسان يعذب في قبره بما كان يخافه في دار الدنيا فمن الناس من كان يخاف من الجرو ومنهم من كان يخاف من الاسد وفس على ذلك نسأل الله العافية لئلا وجميع المسلمين

روى الامام احمد وابوداود بسناد صحيح عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فأتتهما الى القبر وما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حول كاهل على رؤسنا اطراف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع بصره وينظر الى السماء ويخفض بصره وينظر الى القبر ثم قال أعوذ بالله من عذاب القبر قالوا ما رآنا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في قبيل من الآخرة ونقطع عن الدنيا جاءه ملك الموت فجلس عنده رأسه فيقول اخرجي أيتها النفس المطمئنة الى مغفرة من الله ورضوان فخرج نفسه فتسبل كاهل سبل قطر السقاء ثم ينزل ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفاف من أ كفاف الجنة وحضوط من حضوطها فيجلسون منها مد البصر فاذا قبضها الملك لم يدعوها في يده طرفه عين قال فذلك قوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال فتخرج نفسه كاطيب ريح وجذبت فتخرج به الملائكة فلا ياتون على جنه دفيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه الروح فيقال فلان باحسن أسمائه حتى ينهوا به الى ابواب السماء الدنيا فيفتح له ويشيعه من كل سماء مقر بها حتى ينهى الى السماء السابعة فيقال أكتبوا له كتابه في عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون فيه كتب كتابه في عليين ثم يقال ردوه الى الارض فاني وعدتهم اني منها خلقهم وفيها انعمهم ومنهم من أخرجهم تارة أخرى قال فيرد الى الارض وتصادر وجهه فيأتيها ملك كان شديداً الا انها فيه تهراته ويجلساته فيقولان من ربك وما دبتك فيقول ربى الله ودينى الاسلام فيقولان مات قول في هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له ما يدركك فيقول جاءنا بالبينات من ربنا فانا آمنتم به وصدقنا قال وذلك قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا باقول الثابت في الحياة الدنيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من عبده ان يراه متضرعاً بين يديه راغماً بالدعاء اليه ان سأل أعطاه وان دعاه لباه الاوان الله سبحانه وتعالى يقول انا حبيب الله وابن انا حبيب المنقطعين وانا غياث المستغيثين من هو الذى سألنى فخيبته ومن ذا الذى تاب الى وما قبلته ومن الذى قصدى فما أعطيته انا الكريم ومنى الكريم وانا الجواد ومنى الجواد اعطى من سألنى ومن لم يسألنى ما عنى باي مهرب لاخطئين ثم قرأ ربنا ظمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

باب الرابع في عقوبة الاواط

قال الله تعالى انا تون الذكر ان من العالمين ونذرون ما خلق لكم ربكم من ازا واجكم بل انتم قوم عادون (وقال) عليه الصلاة والسلام

وفي الآخرة قال فينادي مناد من السماء صدق عبدى فألبسوه من الجنة وأروهم منزله منها فيفسح له مد البصر ثم
قال وعمل له عمله في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول له ابشر عما أعد الله لك ابشر
برضوان الله وجنات فيها نعيم مقيم فيقول بشرك الله بخير من أنت فوجهك الذي جاء بالخير فيقول هذا يومك
الذي كنت توعدا أن عملك الصالح فوالله ما علمت لك الا كنت سر بعافى طاعتك لله بطيئاً عن معصية الله فجزاك
الله خيراً فيقول يارب أقم الساعة كي أرجع الى أهلى ومالى قال فان كان فاجراً وكان في قبل من الدنيا وانقطاع
عن الآخرة جاءه ملك فجلس عند رأسه فقال اخبرنى أيتها النفس الخبيثة اخرجى بسخط الله وغضبه فتنزل
ملائكة سود الوجوه معهم مسوح من النار فاذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوا في يدهم طرفه عين قال فتفرق في
جسدك فيستخرجها وقد تقطع منها المروق والعصب كالسفود الكثير الشعب في انصوف المبول فتؤخذ من
الملك فتخرج كأنه جيفة وجردت فلا ترفع على جند فيمابين السماء والارض الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة
فيقولون هذا فلان بآس وأسمائه حتى ينتهوا به الى سماء الدنيا فلا تفتح له اقية قولون ردوها الى الارض انى
وعدتهم انى منها اخلقتهم وفيها عيذهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فيرى به من السماء وتلاه هذه الآية ومن
بشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق قال فيعاد الى الارض فتعاد
فيه روحه وبأية ملك كان شديداً الا انها رقيقته رانه ويجلسا به فيقولان له من ربك وما دينك فيقول لا أدري
فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدى لاسمه فيقال محمداً فيقول لا أدري سمعت الناس
يقولون ذلك فقلته قال فيقال له لادريت فيضيق عليه قبره حتى يتخالف أضراسه وعمل له عمله في صورة
رجل قبيح الوجه منتهى الريح قبيح الثياب فيقول ابشر بعذاب الله وسخطه فيقول من أنت فوجهك
الذي جاء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فوالله ما علمت لك الا كنت بطيئاً عن طاعة الله سر بعافى الى معصية الله
قال فيضيق الله له أصم أبكم ومعه مربعة لوضرب بها جبل اصار تراباً فيضربه بضربة يسرها الخلائق الا الثقلين
ثم تعاد روحه فيضرب بضربة أخرى زاد في رايه أبى داود الطيالسي ثم يقال افرشوا له لوحين من نار واقفوا
له باباً الى النار فاعلموا أيها الاخوان أن عذاب القبر ونعيمه حق كما صرح به الاحاديث الصحيحة وليكن
الله تعالى ياخذ بآبصار الخلائق وأسماعهم من الجن والانس عن رؤيته عذاب القبر ونعيمه لحكمة الهية
ومن شئت في ذلك فهو لحدود وايضاح ذلك أن أحوال أهل المقابر على اختلاف أحوال أهل الدنيا فلا يقياس
أحوال البرزخ ومابعد من أحوال الآخرة على أحوال أهل الدنيا ولولا خبر الصادق المصدوق عن ذلك
ما عرفنا شيأ من أحوال أهل القبور ولا عرفنا المنعم والمعذب * وقد أجمع أهل الكشف على أن الميت يحس
بضغطة القبر ويحس باختلاف أضراسه ولو كان في بطون السماع والطير وأركان قد حرق وذرى في الريح فحس
كل ذرة بالآلم ولو كانت متفرقة قال العلماء والطفل في ضغطة القبر وعذابه كالبالغ كما تقتضيه ظواهر الاحاديث
ولذلك كان الصواب اذا صلا على الطفل يدعون له بأن الله تعالى يبيده من عذاب القبر (فان قال قائل) فلم
يسمى فتناً القبر بمنكر ونكير (فالجواب) أنهم اسماء بذللك لان خلقهم بالابش به خلق الآدميين ولا خلق
الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الحوام بل هم اخلق يدبغ لآبائهم به ما أحد من الناظرين ولكن الله تعالى
يخلق عندهم اللطف والرحمة والستر لا يؤمن فضلائمه تعالى فينتش كل لسان انسان بشاكلة عمله وعلمه واعتقاده
(فان قال قائل) كيف يخاطب الملك جميع الموقفي في جميع أقطار الارض في وقت واحد (فالجواب) أن الله
تعالى جعل جسمهم أكبر مماثل جسم ملك الموت فتكون الدنيا كلها بين يديهم كالاناء الذي يؤكل منه فاذا انكسما
بكلام وصل الى كل واحد من الموقفي في سائر أقطار الارض في تخيل أن الخطاب له من منعم ومعذب فيدخل في
أذن كل واحد من ذلك الكلام ما يناسب حاله من لطف وشدة ونعيم وعذاب (فان قال قائل) فكيف تنقلب
الاعمال أن تضاعوا هي في نفسها أعراف (فالجواب) أن الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال أشخاصاً حسنة
وقبيحة لان العرض نفسه لا ينقلب جوهر ارقد ورد في الصحيح أنه يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح
فيوقف على الصراط فيسبح ويحمال أن ينقلب الموت كبش لانه عرض وانما المسمى أن الله تعالى يخلق أشخاصاً
يسميه الموت فيخرج بين الجنة والنار * قال الامام القرطبي وهكذا كل ما ورد في هذا الباب من الامور التي

من عمل عمل قوم لوط
فألقوا الفاعل
والفعل به قال ابن
عباس رضي الله تعالى
عنه ما حدث الاواط
أن يرى صاحب
من سطح شاهق عال
ثم يرى بالحجارة حتى
يموت لان الله تعالى
قد رجم قوم لوط
بالحجارة من السماء
ولو اغتسل الذي
يفعل الاواط بعباده
الارض جميعاً لم يزل
يحبس حتى يتوب لان
الشيطان اذا رأى
الذكر على الذكر
هرب خشية العذاب
واذا ركب الذكر على
الذكر اهتز العرش
وتكاد السموات أن
تقع على الارض فتمسك
الملائكة باطراف
السموات ويقرؤن قل
هو الله أحد حتى
يسكن غضب الجبار
وروى عن عيسى
عليه السلام أنه دخل
على نارتوقدت على
رجل في البرية فاخذ
عيسى ما يليقه بها عنه
فألقته بالنار فحلبها

لا تدركها العقول هو مؤول انتهى ويجوز أن يقال إذا كان للحق سبحانه وتعالى إيجاد الخلق من عدم فله تعالى إيجاد الجوهر من العرض بالاولى والله أعلم (فان قيل) قد اختلفت الآثار في سعة القبر وضيقه من سبعين ذراعاً أو سبعين ذراعاً في سبعين أو أربعين أو مائة البصر في الصحيح من ذلك (فالجواب) هذا يختلف باختلاف الناس من أهل الخبر فكل من زاد في الأعمال الصالحة كان قبره أوسع وأما الكافر فقبره ضيق على حالة واحدة لا يتسع أبداً نسأل الله العافية

باب ما ورد في عذاب القبر وفي اختلاف عذاب الكافر بين العصاة من الموحدين فيه

روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنهم ما كانوا يقولان في قوله تعالى فان له معيشة ضئيلة كما هو عذاب القبر وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الناس في شك من عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة الهاكم التي كثر حتى زرع المقابر كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون فتعلمون الاول اشارة الى عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب الآخرة (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون فيمن أنزلت هذه الآية فان له معيشة ضئيلة كما ونحشره يوم القيامة أعمى قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في القبر والذي نفسي بيده أنه ليس له عليه تسعة وتسعون تبتدئون ما التبتين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤس تنفخ في جسمه وتخدشه الى يوم القيامة ويحشر من قبره الى الموقف أعمى وروى الحفاظ الواثق رحمه الله عن ابن عمر قال بينما نحن نسير بحجرات بدر إذ خرج رجل من الارض في عنقه سلسلة عسل طرفها أسود فقال يا عبد الله اسقني فقال ابن عمر لا أدري أعرف اسمي أو كيا يقول الانسان لاخيه يا عبد الله فقال لي الاسود لا تسقه فانه كافر ثم اجتذبه فدخل الارض قال ابن عمر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أوقد رأيت ذلك عدو الله أبو جهل بن هشام وهو عذابه الى يوم القيامة قال العلماء وتختلف أحوال العصاة في العذاب باختلاف ما صيهم كثر وقلة وكبر وصغر وأوروى ابن أبي شيبه مرفوعاً كثر عذاب القبر من البول وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما اليه مذبان وما به ذنبان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان عني بالتميمه وأما الآخر فكان لا يستبرئ من البول وفي رواية لمسلم لم لا يستبرئ من البول قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على ان الاستبراء من البول والتبرؤ عنه واجب اذا لا يذهب الانسان الا على ترك الواجب وكذلك ازالة جميع النجاسات قياساً على البول وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول من صلى ولم يستبرئ من البول فقد صلى بغير طهور وروى البيهقي وغيره في حديث الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم مر ليلة أمرى به على قوم ترسخ رؤسهم بالهضر كلباً رنخت عادت كما كانت لا يفر عنهم شيء من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء فقال الذين تتأفل رؤسهم عن الصلاة ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أديارهم رقاع يسرحون كما نسرح الانعام في الضريع والزقوم ورصف جهنم يعني الحجارة المحجاة فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظالم للعبيد ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم بين أيديهم الأحام في قدر نضيج ولحم آخر خبيث فجعلوا ياباً كلون من الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يزنون وعندهم النساء الحلال الطيبات فيأتى أحدهم المرأة الخبيثة فيميت معها حتى يصبح ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم تقرض شفاهم بقرض من نار كلما قرضت عادت كما كانت لا يفر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء فقال خطباء الفتنة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجر صخر يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث يخرج فلا يستطيع فقال يا جبريل من هذا فقال الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد أن يردّها فلا يستطيع ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم يطؤونهم كما تال البيوت كلما نهض أحدهم يقوم خر على وجهه والناس يطؤونهم وهم يضحجون الى الله عز وجل قال يا جبريل من هؤلاء فقال هم الذين ياكلون الربا من أمتك لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم مشافره كمشافر الابل انفتحت أفواههم وبلغمون الحجر ثم يخرج من أسافلهم وهم يضحجون الى الله عز وجل فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء من أمتك الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في

وانقلب الرجل نارا
فبكى عيسى عليه
السلام وقال يارب
رده الى حاله الاول
حتى أرى ما ذنبهما
فانكشفت تلك النار
عنهما فاذا هما رجل
وغلام فقال الرجل
يا عيسى أنا قد كنت
في دار الدنيا مبتلى
بحب هذا الغلام
فخلفتني الشهوة الى أن
فعلت به ليلته الجمعة ثم
فعلت به يوماً آخر
فدخل عاينار رجل
فقال لنا يا أولادكم اتقوا
الله فقلت له أنا لا أخاف
ولا أتق فامامت ومات
الغلام صبرنا الله
عز وجل ناراً فخرقي
مرّة مرة أصبرنا
فاخرقه فهذا عذابنا
الى يوم القيامة نعوذ
بالله من النار وعن
غضب الجبار (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة يلعنهم
الله سبحانه وتعالى
ولا ينظر اليهم يوم
القيامة ويقال لهم
ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل
والمفعول به في عمل

وطونهم ناراً وسيصلون سعيهم مرصلي الله عليه وسلم على نساءه ملقات بشديهن وهن يصحن الى الله عز وجل
فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة من أمثلك ثم مرصلي الله عليه وسلم على قوم يقطع من جنوهم اللحم
فيلقمونه فيقال لاحدهم كل كما كنت تأكل لحم أخيك قال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الممازون من أمثلك
المازون وفي رواية لابي داود ثم مرصلي الله عليه وسلم على قوم لهم أطفال من نحاس يمشون وجوههم
وصدورهم فقال من هؤلاء قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم انتهى ملقمان عدة أحاديث

باب ما جاء في بشرى المؤمن في قبره وفي التوبة من عذاب القبر

روى عن كعب الاحبار أنه كان يقول إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة فتحي ملائكة
العذاب من قبل رجل عليه فتقول الصلوة اليكم عنه فقد أنصب جسمه فبأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام
لا سبيل لكم عليه فقد كان يطول ظهوه وعطشه في دار الدنيا تهز وجل فبأتونه من قبل جسمه فيقول
الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب جسمه وأنصب بدنه وحج واجاهد الله عز وجل لا سبيل لكم عليه فبأتونه من
قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبكم من صدقة قد خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله
عز وجل ابتغاء وجهه لا سبيل لكم عليه قال فيقول الملك له نعم هذا طيب حيا وميتا (قال الامام
القرطبي) رحمه الله هذا الذي أخلص الله تعالى في أعماله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن نيته له تعالى في
علانيته ومعه لأن مثل هذا هو الذي تكون أعماله حجة له وأما أمثالنا من الذين انخطأوا فقد يفعل
جميع هذه الامور رباهم فلا تدفع عنه شيئا من العذاب نسال الله العافية وفي الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أوحى الى أنكم تفتنون في القبر فيقو في أحدكم في قبره فيقال له ما علمك بهذا الرجل
فاما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجمعنا وأطعنا ثلاث مرات فيقال له قد علمنا أنك
تؤمن به فم صالحا وأما المنافق أو قال المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته رواه مسلم
والاحاديث في ذلك كثيرة والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء أن الجاهل يسمع عذاب القبر وأن الميت يسمع ما يقال

روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت ما هو في حائط ابني النجار على بقلته ونحن معه إذ حدث به فكادت
تلقيه وإذا هو فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف أصحاب هذه القبور فقال رجل أنا فقال في مات هؤلاء
فقالوا ما توفي الاثر الك فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تنبئ في قبورهم فاقلولاً أن تذاقوا الدعوات الله
أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع انتهى (وكان) بعض العارفين يقول لا يسمع عذاب الموتى الا من تصف
بكم ان الامرار كما انهم فانها ليست من عالم القبر عارتي أمام من يخبر الناس بما رأى فلا يسمع شيئا من ذلك
فما كنتم الله تعالى ذلك عن الانس والجن الا الحكمة الهية كما أشار اليه الحديث لغلبة الخوف عند سماع عذاب
القبر ومن يطيق سماع عذاب الله في القبر من أمثالنا في هذه الدار مع ضيقها وقد باعنا ما مات خلق كثير
من سماع الرعد القاصف والزلازل الهائلة وهي دون صيحة الملك على الميت بيقين وفي الحديث لو سمع أحدكم
ضربة الملك لميت بمقامه من حديثات نسال الله تعالى العافية (وأما) سماع الميت ما يقال فقد روى مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر من المشركين فقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل
وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا يعني من معرفة مصارعهم فقال عمر رضي الله
عنه يا رسول الله كيف تكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا
عليكم شيئا ثم أمر صلى الله عليه وسلم بهم فسحبوا القوافل يبدرون في حديث صحبه عبد الحق مرفوعا ما من
أحد من قبور أخيه المؤمن كان يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام (قال) الامام القرطبي
رحمه الله وأما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما أنت بمسمع من في القبور فمحمول على أن ذلك في بعض
الاقوات دون بعض وقال بعضهم في بعض الأشخاص دون بعض جمعا بين الآيات والاخبار فعلم أن عذاب
القبر عام في حق الكافر والمنافق والمؤمن والعاصي نسال الله العفو والعافية آمين والحمد لله رب العالمين

باب في ذكر أمور تنجي من عذاب القبر

قوم لوط وناكح الام
وبنتها والزاني بامرأة
جاره وناكح المرأة في
دبرها وناكح بده الان
يتوب ويؤذي جاره
(قال) سليمان بن داود
عليه السلام لا بدس
لعمرك الله أخبرتني أي
الاعمال أحب اليك
قال ايليس ليس لي
شي أحب الى من
الواط ولا أبغض الى
الله عز وجل من أن
يأتي الرجل الرجل
والمرأة المرأة وليس
شي أحب الي من ذلك
قال سليمان لا بدس
ويك ولم ذلك قال لأنه
ليس أحد به يتاد ولا
تكاد يصبر عنه ساعة
لأن الله سبحانه وتعالى
يغضب عليهم غضبا
شديدا ومن أشد
غضب الله عليه محبته
عن التوبة (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللعاب بالنرد
من عمل قوم لوط
والسابقة بالجبر
والمحارشة بين الكلاب
والمناطحة بين
الكباش والمنافرة

فيها الرباط في سبيل الله عز وجل روى مسلم مرفوعا رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات
أجرى عليه عمله وأمن من الفتنات (ومنها) قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك كل ليلة صحيح ذلك في عدة
أحاديث وكذلك قراءة قل هو الله أحد في مرض الموت وقد تقدم ذلك بدليله (ومنها) من مات ببطنه لحديث
أبي داود مرفوعا من قتله بطنه لم يعذب في قبره (ومنها) الموت يوم الجمعة أولياته الحديث الترمذي مرفوعا من
مسلم عوت يوم الجمعة أوليلة الجمعة الاوقام الله فتنه القبر والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم (ومنها) الموت في
معركة الكفار لحديث ابن أبي شيبه وغيره مرفوعا كل مؤمن يقتل في قبره الا الشهيد يعني المقتول في سبيل الله
وروى الفسائي وابن ماجه مرفوعا للشهيد عنه الله ست خصال فذكر منها وبجوار من عذاب القبر وألحق
بالشهيد في الاجر والثواب المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم وذات الجنب والطاق والحريق ومن
قتل دون ماله أو دون دمه أو دون حرمه وغير ذلك مما وردت به الاخبار والآثار والله أعلم
باب ما جاء ان الانسان يبني ربا كله التراب الا عجب الذنب وأجساد الانبياء

عليهم الصلاة والسلام والشهداء

روى مسلم وابن ماجه مرفوعا ليس من الانسان شيء الا يبني الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق
يوم القيامة وفي رواية منه خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة أي أول ما خلق من الانسان هذا العظم ثم ان الله
تعالى يقيمه الى أن يركب الخلق منه تارة أخرى وقد قيل يارسول الله ما هو فقال مثل حبة خردل ومنه ينبئون
الحديث قال العلماء وانما عالم تاكل الارض أجساد الشهداء اكونهم احياء عندهم يرزقون كما صرح به
القرآن ونبت في الصحاح ان عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمر والانصار بن دلف في قبر واحد يوم أحد فحضر
السيل عن قبرهما فحفر واعلموا بالنبأ لا الى مكان آخر فوجدوا لم يتغيرا كأنهم اما تبابا لا مس وكان أحدهما
قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكانوا يرفعون يده عن الجرح فترجع الى ما كانت وذلك بعد
ست واربعين سنة من وقته أحد (قال الامام القرطبي) ولا فرق في عدم البلي للشهيد بين شهدائنا وشهداء الامم
السابقة الذين جاءهم وواع انبياءهم وماتوا في القتال بدليل ما صرح في الترمذي في قصة أصحاب الأخدود ان
الغلام الذي قتله الملك ودفن وأصبعه على صدغه أخرج من قبره في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا أصبعه
على صدغه كما وضعها حين قتل وكان أصحاب الأخدود يجرون في أيام الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم كما في صحيح مسلم وروى نقلة الاخبار ان معاوية لما أجرى العين التي استقططها بالمدينة في وسط المقبرة
وأمر الناس بخيول موتاهم وذلك في أيام خلافة معاوية بعد أحد وخمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان
الناس رأوا المسحاء أصابت قدم حمزة بن عبد المطلب فسال الدم منها وان جابر بن عبد الله أخرج أباه عبد الله
كانه دفن بالامس وحياة الشهداء أشهر من أن تذكر (وروى) كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي صلى الله
عليه وسلم لما انهدم أيام خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم
قدم فخافوا أن تكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم فجزع الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب أن حدث
الانبياء لا تقم في الارض أكثر من أربعين يوما ثم ترفع وجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وعرف الناس أنها قدم جده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وروى مرفوعا المؤذن المختب
كالمشحط في دمه وان مات لم يدفن في قبره أي لم يدود كما في رواية أخرى وظاهر هذا ان المذنب المختب
لاتا كاه الارض أيضا وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر واعلى من الصلاة في يوم
الجمعة فان صلاتكم معروضة على فقالوا يارسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أومت أي بليت فقال ان الله
عز وجل حرم على الارض أن تاكل أجساد الانبياء في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في
قبره يرزق (قلت) وقوله في الحديث السابق ان الانبياء لا يقيمون في قبورهم أكثر من أربعين يوما وفي
حقي غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو يحمل على رجوعهم بهد الفزع ورأيت في كلام بعض الأئمة ان الله
تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا ينزل على أمته بلا يستأصلهم مادام في الارض قال والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم انتهي وهو كلام عليه حشمة وقار فينبغي اعتماده ليصح

بين الديوك ودخول
الحمام بلامتز رونق
المكالم وبخس الميزان
كل هذه أفعال قوم لوط
ويل لمن فعلها وذنبهم
الاكبر كنفاء النساء
بالنساء والرجال بالرجال
فلما كشفوا أزار الحياء
عن رؤسهم وبارزوا
الله عز وجل بالاعاصي
نكسهم الله عز وجل
على رؤسهم وقلب
مدانهم أي جعل
أعلاها أسفها وأرجهم
بالجارة من السماء
(وقال) جعفر بن محمد
رضي الله عنهم ما الله جاءه
امرأتان قارئتستان
للقرآن فقال لهما هل
في كتاب الله عز وجل
غشيان المرأة للمرأة قال
نعم كانوا على عهد تبع
فأهلك الله سبحانه
وذهبا قوم تبع بسبب
ذلك فاخذ ببر الله عز
وجل بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم أنه صنع
لهم من حبها ما من نار
ودرها من نار
ونطا قامن نار وتاجا
من نار وخفين

الاستدلال والاقول باستحباب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وقبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام والله أعلم
 باب في انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وكذب النفختين
 وذكر الحشر والنشر والنار

روى مسلم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين
 لا أدري أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروبة من مسعود فيطلبه
 فيمكثه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على
 وجه الأرض أحد في قلبه مشقة ذرة من خيراً أو أعيان الأفضة حتى أن أحدكم لو دخل في كبد جمل لدخلت
 عليه حتى تقبضه ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً
 فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبن فيقولون فإنا نمرنا فإياهم بعادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم
 حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتم أو رفع ليمتأول من يسمعه رجل يلوط حوضاً لله
 قال فصعق وصعق الناس ثم ينزل الله تعالى أو قال يرسل الله مطراً كأنه الطل فتنبذ منه أحساد الناس
 ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقفوه ثم انهم مسؤولون ثم يقال
 أخر جوابك النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك يوم يحجز الولدان شيباً
 وذلك يوم يكشف عن ساق وفي روايه فذكر الحديث إلى أن قال ثم ينزل الله من السماء ماء فيمتنون كما نبئت
 البقل قال وليس شيء من الإنسان الا ويلى الأعظماء واحد الا تاكله الأرض أبداً وروى مرفوعاً أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين أربعين يوماً قال آية قالوا أربعين يوماً قالوا أربعين شهراً قال
 آية قالوا أربعين عاماً قال آية وقد جاء ان بين النفختين أربعين عاماً والله أعلم
 باب في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات

ومن في الأرض الا من شاء الله الآية

قد اختلف الناس في المستثنى من هو فقيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل الشهداء (قال الشيخ أبو العباس
 القرطبي) والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والسكل محتمل

باب يبقى العباد ويبقى الملك لله وحده

روى الشيخان مرفوعاً يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك
 الأرض وفي رواية لمسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيمينه ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين
 المتكبرون وفي رواية أخرى يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه فيقول أنا الله أنا الملك أين الملوك اليوم فلا يجيبه أحد
 فيقول جواباً لنفسه الله الواحد القهار وكان ابن مسعود يقول ان العباد هم الذين يجيبونه سبحانه وتعالى حين
 يقول أين الملك اليوم يقول الله الواحد القهار زاد بعد قوله تعالى أنا الملك أين ملوك الأرض وذلك بعد أن أمر الله
 تعالى اسرافيل أن ينفخ نفخة الصعق وصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فاذا اجتمعوا
 موفى جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول يا رب قد مات أهل السماء وأهل الأرض الا من شئت فيقول سبحانه
 وتعالى فن بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت جملة العرش وبقي جبريل وبقي ميكائيل
 واسرافيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل ليمت جبريل وميكائيل وبنطق الله تعالى العرش فيقول أى رب
 موت جبريل وميكائيل فيقول الله عز وجل اسكت انى كتبت الموت على كل من كان تحت عرشى فيموتان
 ثم باقى ملك الموت إلى الجبار فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل وبقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت
 جملة عرشك وبقيت أنا فيقول ليمت جبريل وميكائيل فيموتون فيأمر الله عز وجل العرش فيقبض الصور من
 اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فيموت ثم باقى ملك الموت فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل ومات اسرافيل
 وبقيت أنا فيقول الله تعالى أنت خلقى من خلقى خلقتك لما أردت فموت ملك الموت فاذا لم يبق سوى
 الله الواحد القهار طوى السماء كطوى السجل لا كتاب ثم قال أنا الجبار أين الملك اليوم فلا يجيبه أحد ثم يقول الله
 الواحد القهار ذكركم الطهري والشعبي وغيرهما وفي حديث أبي داود الطيالسي عن لقيط بن عامر عن النبي

من نار وفي خبر آخر ان
 المرأة اذا ركب المرأة
 يا رب الله سبحانه وتعالى
 ما كان يصنع لمن
 جباراً من نار ودرعا
 من نار وخفاء من نار
 ومن فوق ذلك كله
 خلق من نار مائى
 هارب واتبان المرأة
 في دبرها أعظم اللواط
 لا يفعله الا كافر (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعن الله بينا
 يدخله عنت (وقال)
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لعن الله الخنثين من
 الرجال والمترجلات
 من النساء (وقال) صلى
 الله عليه وسلم من
 مات وهو يعمل عمل
 قوم لوط لم يلبث في قبره
 أكثر من ساعة ويبعث
 الله عز وجل اليه
 ملكاً هيئته كهيئة
 الخطاف فيخطفه
 برجله ويطرحه في
 بلاد قوم لوط فيعذب
 معهم في النار ويكتب
 على جبهته آيس من
 رجة الله تعالى (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة فلعمر الله ما تدع من شيء على ظهرها الامات والملائكة الذين هم مع ربك فاصبح ربك يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد انتم هي (قال الامام القرطبي) وقوله فاصبح ربك يطوف الى آخره تفهيم وتقريب الى ان جميع من في الارض يموت وان الارض تبقى خالية ليس فيها الا الله كما اشار تعالى الى ذلك بقوله كل من عليه فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * قال العلماء وعند قوله لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وهو المشار اليه بقوله تعالى ومن ورائهم برزخ لانه لما خسر بين الموت والبعث وبعد يكون البعث والنشر والحشر على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى

باب ذكر النفخ الثاني في الصور وهو نفخة البعث وكيفية البعث وغير ذلك وبيان اول من تنشق عنه الارض اول من يحيا من الخلق وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم وغير ذلك * وسيا في ان الصور قرن من نور حاول ارواح الخلائق كلها وفيه ثقب على عدد ارواحهم فينفخ فيه النفخة الاولى فيموتون والنفخة الثانية فيبعثون ويحيون ويقومون كلهم احياء حتى السقط الذي نفخ فيه الروح وتم خلقه وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يخلق الله الانسان من قبل رأسه أي من جهتها وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم وصاحب الصور قد اتقوا القرن واسمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فكان ذلك نقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي الحديث مرفوعا ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعدا لاجاءة العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد طرفه وفي الحديث ايضا مرفوعا يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يبقى لله خلق في السموات والارض الامات الا من شاء الله وليس من بني آدم خلق الا وفي الارض منه شيء يعني عجب الذنب ثم يرسل الله تعالى ماء من تحت العرش مني كفي الرجال فتنبت أجسامهم ولحومهم كما تنبت الارض من التراب ثم يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتتطابق كل نفس الى جسد ها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيحيون اجابة واحدة وفي الحديث ايضا مرفوعا في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ان الله يبسط الارض بسطا ثم يحدها مدالاديم العكاظي يعني الجبل لا ترى فيها عرجا ولا أمتا ثم يجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم بهذه الارض المبدلة وهي الساهرة ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيو ان فمطر السماء عليكم اربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم اني اشد ذراعا ثم يأمر الله تعالى الاجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم وكانت كما كانت يعني في الدنيا يقول الله عز وجل ايحي جملة العرش فيحيون ثم يقول ايحي جبريل وميكائيل واسرافيل فيأمر الله عز وجل اسرافيل فيأخذ الصور ثم يقول لا اسرافيل افنفخ نفخة البعث فينفخ فتخرج الارواح كما مثال مظلمة فيأخذها الله فيلقها في الصور ثم يقول لا اسرافيل افنفخ نفخة البعث فينفخ فتخرج الارواح كما مثال النحل قدملات ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزني وجلالي اترجن كل روح الى جسد ها فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتشفي في الاجساد مشي السم في اللدبع ثم تنشق عنكم الارض قال صلى الله عليه وسلم وانا اول من تنشق عنه الارض فتخرجون منها شيا با كانكم أبناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ با اسريانية سماعا الى ربيهم ثم ينزلون مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم يغادروهم ثم احدا فنفقون في موقف حفا فاعرفوا غسلا أي غير محتونين مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يقضي بينكم فتمبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما ويعرفون حتى يبلغ منهم الاذقان وبلجهم فيضخون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا كما يسأ في بطوله في حديث الشفاعة ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالسا في قبري فينفخ لي باب من تحتي حتى أنظر الى الارض السابعة والى الثرى ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر الى الجنة ومنازل أصحابي قال وتتحرك الارض من تحتي فاقول لها مالك أيتها الارض قالت ان ربي أمرني أن أفي ما في حوفي وأختلي كما كنت اذ لا شيء في فذلك قوله تعالى وألق ما فيها وخراب في الحديث ان الله تعالى يجمع كل ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وهبوب الرياح وحيتان الماء

وسلم يؤقي يوم القيامة
باطقال ليس لهم
رؤس فيقول الله
سبحانه وتعالى لهم وهو
أعلم بهم من أنتم
فيعزولون من تحت
المظالمون فيقول الله
عز وجل لهم وهو أعلم
بهم من ظلمكم فيقولون
ظلمنا آباءنا لانهم كانوا
ياتون الذكر ان من
العالمين قالقونا في
الادبار فيقول الله
سبحانه وتعالى
سوقوهم الى النار
واكتبوا على جباههم
آسين من رحمتي
فاجتنب رحمتك الله
الاياس من الرحمة
وتب الى الله سبحانه
وتعالى من الخطايا
والاصيان قبل ان
تنطق الجوارح
فيعرس اللسان
ويناديكم باسمائكم
الملك الديان الذي
لا يشغله شأن عن
شأن فتضرع ايها
العبد العاصي اليه
وتب من الذنوب بين
يديه فانه كريم حلیم
غفور رحيم
باب الخامس

وبطن الارض وما اصاب النيران بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس فاذا جمعها الله تعالى واكمل كل بدن
منها لم يبق منها الا الارواح جمع الله الارواح في الصور واما سرافيل عليه السلام فارسلها بشفعة من تقب
الصور فترجع كل روح الى جسدها باذن الله وفي الحديث في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية ان ذلك خطاب للارواح بان ترجع الى اجسادها الى ربك اي الى صاحبك كما تقول رب العالمين
ورب الدار فادخلي في عبادي اي في اجسادهم من منازحهم كما ورد في الخبر نسال الله اللطيف بذا في ذلك اليوم
آمين

روى مسلم مرفوعا يبعث كل عبد على مامات عليه وروى البخاري وغيره مرفوعا اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب
العذاب من كان فيهم ثم يمشوا على نياتهم وروى ابو داود ان عبد الله بن عمر وقال يا رسول الله اخبرني عن
الجهاد وانقر وقال يا عبد الله ان قتلت صابرا محتسبا بعت صابرا محتسبا وان قتلت مراثما كما تراه مقتلا
مراثما على اي حال قاتلت او قتلت بعثك الله بملك الخالة وفي الحديث من مات سكران فانه يبعث في ملك الموت
سكران ويهين منه كراون كبر اسكران ويبعث يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه
عين بحري ماء ودم لا يكون له طعام ولا شراب لامنا وفي صحيح مسلم ان رجلا وقصته ناقتة وهو محرم فقات فقال
صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبه ولا تمسوه وطيبوا ولا تخمروا راسه فانه يبعث يوم القيامة
مليئا وصرخ عن جابر رضي الله عنه انه كان يقول ان المؤذنين والمبشرين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن
المؤذن وياي الملمي وفي الحديث مرفوعا اخبرني جبريل ان لاله الا الله انس المؤمن عند موته وفي قبره وحين
يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يعرفون من قبورهم بنفضون عن رؤسهم التراب هذ يقول لاله الا الله
وهذا يقول الحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم وفي
الحديث ايضا مرفوعا ليس على اهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كما في باهل
لاله الا الله بنفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن (وروى) مسلم وابن ماجه
مرفوعا يخرج النائم من قبره يوم القيامة شعثا غبرا عليها اجلاب من اعنة الله ودرع من نار ويدها على راسها
تقول ياويله وفي رواية وان النائم اذا مات قطع الله لها نياها من نار ودرع من لهب النار وفي رواية اخرى
النوائح يحملن يوم القيامة صفيين صفاعن اليمين وصفاعن الشمال ينحن كما تنحج الكلاب في يوم كان مقداره
خمس مائة سنة ثم يؤمر بهن الى النار وكان ابن عباس ومجاهد وغيرهما يقولون في قوله تعالى الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس المعنى لا يقومون من قبورهم الا واحدا منهم يحمل معه
شيطان يخنقه * وقال بعض العلماء ان الربا يوفي بطونهم فيمقلهم اذا خرجوا من قبورهم فيقومون
ويسقطون اعظام بطونهم وثقلها عليهم فيحمل الله تعالى هذه العلامة لا كلة الربا يعرفون بها في المحشر نسال الله
العافية والسلامة من كل اثم آمين اللهم آمين

باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره

روى ابن المبارك عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ذكر وارسل الله صلى الله عليه وسلم وكعب الاحبار حاضرا
فقال كعب الاحبار ما من فجر يطلع الا وسبعون الف ملك من الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم
ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسوا فاذا عرجوا هبط سبعون الف ملك يحفون كذلك بالقبور
يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك سبعون الف بالانهار وسبعون الف بالليل
بالليل فاذا انشقت الارض عنه صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مويد اليماني على ابي بكر واليسار على عمر
فقال هكذا بعث يوم القيامة فنسال الله تعالى من فضله ان يحشرنا في زمرة يوم القيامة وجميع اخواننا والحمد
لله رب العالمين

باب ما جاء في بعث الياقوت والياقوت يوم الجمعة

روى باسناد صحيح مرفوعا ان الله عز وجل يبعث الياقوت والياقوت على همتها يوم الجمعة زهرا منيرة واهلها
يحفون بها كالعروس تهدي الى كرمها تنضي علمهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالنارجيل بيضا ويرجعهم بسطع كالسك

وفي عقوبة آكل الربا
نعم وبالله من ذلك
قال الله سبحانه وتعالى
يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربا اضعافا
مضاعفة يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا
ما بقى من الربا ان
كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا فاذنوا بحرب
من الله ورسوله
يعني الم رابي يحارب
الله ورسوله والله
يحاربه فويل لمن
وقع الحرب بينه وبين
الله عز وجل والحق
غضبان عليه (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم املأه أسرى
في الى السماء هبت
فسوق رأسي رعدا
وصواعق وبرقا ورجالا
بطونهم بين أيديهم
كالبيوت تغلى حبات
وعقارب تلوح
الحبات في بطونهم
فقلت يا اخي يا جبريل
من هؤلاء قال آكلة الربا
(وقال) صلى الله عليه
وسلم من أكل من الربا
ولو درهما واحدا
فكان غارني بأمه في

بمخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يظرفون نهباً يدخلون الجنة لا يخالطهم الا المؤمنون
المحتسبون (وروى) الحافظ ابو نعيم عن ابي عمران الجوني انه كان يقول ما من ليلة الا وهي تنادي اعيان
ما استطعت من خير فلان ارجع اليكم الى يوم القيامة نسأل الله ان يلهمنا واخواننا الخير الى الممات آمين
باب ما جاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه الملك الملاك الذي كان معه في الدنيا وعمله

تقدم في حديث ابي نعيم مرفوعاً اذا قامت الساعة انخط عليه ملك الجنة نبات وملك السيئات فانشط كتابا
معه ودافى عنه ثم حضرا معه واحد ساقي والاخر شهيد وكان نبات النفاي رضى الله عنه يقول بلغنا ان العبد
المؤمن اذا بعث من قبره يتلقاه الملك الملاك الذي كان معه في الدنيا فيقول له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي
كنت توعده ثم يقرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم اسلمت اموالهم انتزلا عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون (وروى) عن عمرو بن قيس قال بلغنا ان المؤمن اذا خرج من قبره اسبغ عليه غسله
الصالح في احسن صورة واطيب ريح فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله تعالى قد طيب ربحك وحسن
صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انما عملك الصالح طامرا كبرتك في الدنيا فاركني اليوم ثم يبتلى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وان السكارى يستقبله عمله في اقبس صورة وانتهاز يحافيه قول هل تعرفني فيقول لا الا
ان الله قد قبض صورتك وانبت ربحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انما عملك السيى طامرا كبرتك في الدنيا وانما
اليوم اركبك ثم يبتلى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاسماء يبرزون نسأل الله العافية واللاطف بقا
وبجميع اخواننا والحاضر من في ذلك اليوم العظيم والحمد لله رب العالمين

باب أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

روى مسلم ان جبرائيل احدث اليه ودافى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أين يكون الناس يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر يعني الصراط والله اعلم وفي
رواية للترمذي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال على الصراط نسأل الله اللطيف بما في ذلك اليوم آمين

باب في الحشر

ومعناه الجمع والمراد به هنا حشر الناس الى ارض اشام كما اشار اليه قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قاله ابن عباس قال وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا
الى أين قال الى ارض المحشر وفي حديث مسلم مرفوعاً يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير واربع على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا انتهى وهذا الحشر يكون في الدنيا
قبل قيام الساعة وهو آخر امراطها كما قاله القاضي عياض (قال الامام القرطبي) وهو الاظهر وقال ابن
عباس هو في الآخرة وتكون الابرقة من نجائب الجنة والله اعلم ويؤيده حديث مسلم مرفوعاً يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثة اصناف صنف مشاؤون صنف ركبنا رصنف على وجوههم الحديث وفي الحديث ايضا يحشر
الناس يوم القيامة اربع طوائف اظماما كانوا قاطوا وعري ما كانوا قاطوا وانصب ما كانوا قاطوا في اطمع الله
اطعمه الله ومن سقى الله سقاء الله ومن كسى الله كساء الله ومن عمل لله كفاه وفي الحديث عن معاذ بن جبل قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فأتوا فافوا فافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيني بالبعاء ثم قال يا معاذ لقد سألت عن امر عظيم تحشر عشرة اصناف من امتي اسألتهم ميزهم الله
من جماعة المسلمين وبذل صورهم فمنهم من هو على صورة القردة ومنهم من هو على صورة الخنازير ومنهم
منهم من ارجلهم اعلاهم يسحبون على وجوههم ومنهم من يحشر اعمى يقادونهم من يحشر اصم ايتكم لا يعقل
ومنهم من يحشر يعض اسنانه وهو مدلى على صدره يسيل القيح من فيه يقدره اهل الجمع ومنهم من يحشر مقطوع
اليدين والرجلين ومنهم من يحشر مصلوبا على جذوع نخيل من النار ومنهم من يحشر أشد نقمة من الجحيف
ومنهم من يحشر وهو لا يسجد لا يرب من فطران فاما الذين على صورة القردة فهم الزمائمون واما الذين على
صورة الخنازير فالكاهن والحرام واما المذنبون رؤسهم وجوههم فالكاهن الربا واما اعمى فهم الذين

الاسلام (وقال) صلى
الله عليه وسلم اكله
الربا تصرعهم الزبانية
كما تصرع المجموع
(وقال) صلى الله عليه
وسلم لعن الله آكل
الربا ومطعمه لغيره
وشاهده ووكائمه
والواشمة والمستوشمة
والمحلل والمحلل له
ومانع الزكاة (وقال)
صلى الله عليه وسلم
يظهر في آخر الزمان
خصال اربع اكل
الربا والايمان الكاذبة
في البيع والشراء
ونقص المكال ونقص
الميزان فاذا ظهر ذلك
وقع فيهم الامراض
وابتلاههم الله بهاته
وتعالى بالسيف قال
الله عز وجل يوم يقوم
الناس لرب العالمين
الا الم راى فانه يوم
ويقع محنة وناقصة
حتى تفرغ الخلائق
من الحساب وقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل
الربا لا الله عز
وجل بطنه نار ابدا
ما كل منه وان كسب

يجورون في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يحبون بأعمالهم وأما الذين يضعفون ألسنتهم وهي مدلاة على صدورهم فانقصاص الذين يخالف أقوالهم أفعالهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون جيرانهم وأما المصلحون على جنودهم من النار فالساعة بائنا إلى السلطان الجائر وأما الذين هم أشد نكسة من الجيف فهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حتى الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الحلاب من القطار فهم أهل الكبر والفخر والخيلاء انتهى حديث معاذ رضي الله تعالى عنه (وذكر) الإمام الغزالي رحمه الله في كتاب كشف علوم الآخرة أن الزنا واللوطية تعظم فروجهن يوم القيامة وتسيل صديد احتي ينأذي بهم جيرانهم وذكر في هذا الكتاب أيضا أن ضارب العود يحشر والعود معلق في عنقه والزامر زامر وشارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح في يده وهو أنثى من كل جيفة كما أنهم إذا خربوا من قبورهم واستوى كل واحد حالسا يكونون على صورة ما أتوا عليه فمنهم العربان ومنهم المكشوف ومنهم الأسود ومنهم الأبيض ومنهم من يكون له نور كالصباح الضعيف ومنهم من يكون كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا رأسه ألف عام وأطال في ذلك نسأل الله تعالى أن يطفئ بناو بجميع المسلمين في ذلك اليوم العظيم آمين

باب في قوله تعالى لعل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
روى مسلم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجل والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض لعل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وتقدم في الحديث الصحيح أن من كسى الله كساءه الله يوم القيامة ومن سقى الله سقاءه الله يوم القيامة فيحمل قوله هذا في الحديث عراة عراة على من لم يكس أحد في دار الدنيا بل رأيت في كتاب كشف علوم الآخرة للإمام الغزالي أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بالغوا في أكفان موتاكم فإن أمتي تحشر باكتفانها وساثر الأعم عراة حفاة انتهى والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في أن العبد إذا عمل المعاصي يقوم مع جميع أهلها نسأل الله أن يستترنا في ذلك اليوم
روى الحافظ أبو نعيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج رضي الله عنه أنه كان يقول بالغنان من عمل المعاصي يقوم مع أهلها أحد بين يقال بأهل معصية كذا أقوم وأفلا يستطيع العبد أن يخلف فيما فضحة أمثا لما في ذلك اليوم والناس ينظرون إلينا ونحن نقوم مع أصحاب كل معصية * وقال أبو حازم دخلت يوما على الأعرج وهو يحاطب نفسه ويقول لها كيف حالك يوم التناد يوم ينادى المنادي بأهل خطيئة كذا وكذا أقوموا فتنقوى معهم ثم ينادى بأهل خطيئة كذا وكذا أقوموا فتنقوى معهم فنادى يزيد بن أن تقوى مع كل طائفة من أهل الخطايا * نسأل الله من فضله أن يستتر فضائلكم يوم تبلى السرائر وتظهر الخبيات آمين

باب ذكر ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال والشدائد
روى في الآثار أن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس عراة ذلاء قد نزع الملك من ملوك أهل الأرض ولزمهم الذل والصغار بعد عزهم وتجبرهم على عباد الله في أرضهم ولم يعملوا بوصيته سبحانه وتعالى ثم أقيمت الوحوش من أما كنهم أمثلة كسرة رؤسها بعد توحشها من الخلائق وانفرادها في البراري والقفار ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع أنها ليس عليها خطيئة ولا وقعت في ريبه ثم وقفت من وراء الخلق كلهم ذليلة منكسرة خالقاها ثم أقيمت الشياطين بعد دعوتها خاضعة ذليلة للعرض على الديان فإذا تكاملت عدة أهل الأرض من أنسها وجنها وشياطينها وحوشها وسباعها وأنعامها وهما تأثر بنجوم السماء من فوقها وطمست الشمس والقمر فاطلمت عليهما الدنيا وصارت سماء الدنيا من فوقهم فندارت بهظمها فوق رؤسهم والخلق كلهم ينظرون إلى تلك الأهوال فيبينهاهم كذلك إذا نشئت السماء بهظمها فوق رؤسهم وهي مسيرة خمسمائة عام حتى يقطع سمكها فبأشدة هول صوت انشقاقها في أسماع الخلائق ثم عترقت وانفطرت من هول ذلك اليوم ثم ذابت حتى صارت كالفضة المذابة كما أشار إليه قوله تعالى فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف ثم هبطت الملائكة من حافات إلى الأرض بالقدس لربها فتفرع جميع الخلائق من شدة عظم أجسامهم وهول

ما لا لم يقبل الله سبحانه وتعالى شيئا من عمله ولم يزل في سخط الله عز وجل ولامنته مادام عنده قيراط واحد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ووزن بوزن والفضة بالفضة ووزن بوزن والزائد والمستزيد تكوي به في النار وان الربا يحبط الحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطيئات فمن كان صائما وأفطر عليه لم يقبل الله صومه ومن صلى وهو في بطنه لم يقبل الله صلاته وان تصدق لم تقبل صدقته ومما من ساعته تمضي على المرابي الاو الحق بالغنه يوم القيامة فالخلق عز وجل يحاربونه ولا ينظر اليه ولا يكلمه * فانظر رجع ضغفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى في النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا

أصواتهم ومخافة من أن يكونوا أمر وأبأخذ الخلائق إلى النار ثم يأخذون مصافهم محدقين بالخلائق منكسين رؤسهم اعظم هول ذلك اليوم ذليلين خاضعين لهم وكذلك ملائكة السماء الثانية وما بعد ذلك إلى السماء السابعة قد أضعف أهل كل سماء على أهل السماء التي بعدها في العدد وكبر الأجسام والأصوات فإذا حصروا كلهم الموقف واجتمع أهل السموات السبع وأهل الأرض السبع زاد حر الشمس مقدار حرها عشرين ثم أدنيت من الخلائق قاب قوس أو قوسين ولا ظل في ذلك اليوم الا ظل عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في ضج الشمس أي حرها قد صهرته واشتد منها كرهه وأقلقته مع شدة ازدهام الأمم ونضاييقها ودفع بعضها ببعض وانقطاع الاعناق من شدة العطش قد اجتمع عليهم في ذلك الموقف حر الشمس ووهج أنفاسهم وتزاحم أجسامهم وفاض العرق منهم على وجه الأرض ثم على أقدامهم على قدر مراتبهم ومنزلهم عند ربهم من السعادة والشقاء فمنهم من يبلغ العرق إلى منكبهم ومنهم من يبلغ إلى حقويه ومنهم من يبلغ شحمة أذنيه ومنهم من قد ألجمه العرق وكاد أن يغيب فيه (وروي) عن الصادق رضي الله عنه أنه قال إذا كان يوم القيامة أمر الله سماء الدنيا فتشققت بأهلها فثلاثة ملائكة على حافاتها أحثي بأمرها الرب بالغزول فينزلون إلى الأرض فيحيطون بالأرض ومن فيها ثم يأمر الله أهل السماء التي تليها فينزلون فيكونون صفا خلف ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم ينزل الملك الأعلى في بها به وجماله وما يكرهه ويحببه إليه يسرى جهنم فيسمعون زفيرها وشهيقها فلا يأتون قطرا من أقطارها الا ودوا صقوا قياما من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فالسلطان هو الله يدل فيبينها هم كذلك إذ سمعوا المنادى للوقوف للحساب فاقبلوا إلى الحساب نسأل الله تعالى اللطف (وذكر) الامام الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة أن الخلائق إذا اجتمعوا في صعيد واحد من الأولين والآخرين أمر الله تعالى بملائكة السماء الدنيا فاحدقت من وراء الخلائق حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرات ثم أمر بملائكة السماء الثانية أن يحدقوا بهم فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم أمر بملائكة السماء الثالثة أن يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملائكة السماء الثانية ثلاثين مرة ثم أمر بملائكة السماء الرابعة أن يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملائكة السماء الرابعة أربعين مرة ثم أمر بملائكة السماء الخامسة فاذا هم مثل ملائكة السماء الخامسة ستين مرة ثم أمر بملائكة السماء السابعة فاذا هم مثل الملائكة السادسة سبعين مرة حلقة واحدة على جميع من تقدم من خلق السموات والأرض وتزاحمت الخلائق فتدافعوا على بعضهم بعضا حتى يكون فوق القدم ألف قدم حتى يخوض الناس في العرق وفي الحديث لو أرسلت السفن في عرق الخلائق في ذلك اليوم لجزت كما جاءت به الاخبار قال وربما يكون العرق على بعض المنقين يسيرا كالقاع في الحمام وربما يكون عليه لفة كالعطشان إذا شرب الماء وكان بعض التابعين رضي الله تعالى عنه يقول تدنو الشمس يوم القيامة من الخلائق حتى لو مد أحدهم لسانها وبضاعف حرها على قوم مقدار سبعين مرة من حرها الآن أيام الصيف وكان بعض السلف الصالح يقول لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة لاحرق الأرض وذابت الجبال ونشفت الأنهار وصار الملوك في الصغار والذل كالذين دوسهم بأقدام الناس فليس المراد أن خلقهم يكون إكهيئة الذر كما قيلت هوهم أغصانهم كالذرة في منابتهم وانخفاض نفوسهم فعملهم قدر ما تكبروا وذلوا وصغروا (قال الامام الغزالي رحمه الله) وفي ذلك اليوم من كان من السعداء ومات له أولاد أطفال بخرجون له بكيزان من الجنة فيسوقونه ماء باردا عذبا صافيا وقد رأى بعض الصالحين في منامه أن القيامة قد قامت وكأنه في الموقف عطشان والصبيا والصغار يسوقون الناس قال فقلت لهم ما أولو في شربة فقال لي واحد منهم ألاك فينا ولد فقلت لا قال ليس لك عندنا نصيب في هذا الماء (قال الغزالي رحمه الله) وأما أهل الصلوات فيكونون في ذلك اليوم تحت ظل صدقاتهم لا يحسبون بحد ذلك اليوم فلا يزالون كذلك ألف عام حتى إذا سمعوا نقر الناقور وحلت قلوب الخلائق وخشعت أبصارهم لم يظلم نقرته وظنوا نزول العذاب بهم فمدنهم كذلِكَ إذ فرز لهم العظم تحمله ثمانية أملاك كما ذكر الله تعالى في كتابه قدر كل ملك مسيرة عشرين

تستغيث أهل النار
من حرق في كل يوم
خمس مرات لو اقيمت
فيه الجبال لذابت من
حره يسبحن فيه
المتهاونون بالصلاة
والمطفئون في المسكال
وأهل بخس الميزان
فويل لمن باع الجنة
التي عرضها السموات
والارض بمجة أوجبتين
وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي
يبخس الميزان ينجى
يوم القيامة أسود
الوجه أثلغ اللسان
أزرق العينين في عذقه
ميزان من نار يقال له
زن هذا الى هذا
فيعذب بين الجبلين
خمس مئة ألف سنة
(وقال) عياض اغما
تسود الوجوه يوم
القيامة من تطغيف
الكميل (وقال) صلى
لله عليه وسلم أيها
الناس اتقوا خسا
قبل خمس ما نقص
قوم الميزان الا ابتلاهم
الله سبحانه وتعالى
بافلا ونقص الثمرات
وما نكت قوم عهدهم
الا سلط الله عليهم

ألف سنة أو لهم زوج - ل عظيم بالتسبيح لا تطبق العقول - سمعته حتى يستقر العرش في الأرض البيضاء التي خلقها الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات لاستقرار العرش فيها إذا جاء وفي ذلك الوقت تطرق الناس رؤسهم وتشفق البرايا كلهم من الأهوال وترعب أجساد الأنبياء ويكثر خوف العلماء العاملين وتفرغ الأولياء والصديقون والشهداء والصالحون من عذاب الله فينمواهم كذلك إذ غشيم نور حتى يغلب على نور الشمس التي كانوا في خمرها فلا يزالون عوجون بعضهم في بعض ألف عام - ذوا الجليل جمل - جلاله لا ينظر إليهم ولا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهبون إلى آدم عليه الصلاة والسلام ثم إلى نبي بعده نبي يشفع لهم ويمتد كل واحد عن عدم تقدمه للشفاعة فلا يزالون كذلك ألف عام حتى يفتحي الأمر إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول أنا لها أنا لها كما سيأتي في أبواب الشفاعة - أن شاء الله تعالى وفي ذلك اليوم تذكور الشمس وتنكسر النجوم وتعود السماء فوق الخلائق مو راوتنطر أنفطارا من عظيم هول ذلك اليوم وتتشقق بالغمام المنزل عليهم من فوقهم وتكشط السموات وتنزل الملائكة تنزلا وتقوم الخلائق على أقدامهم من مقدار أربعين عاما إلى ثلثمائة عام في الظلمة التي دون الصراط المسمى في الحديث بالخير * وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول تزدحم الخلائق يوم القيامة كازدحام الشباب في الجمعة والسعيد في ذلك اليوم هو من يجد ردفه معه موضعا يرضه عليه - فإذ دعي الخلائق إلى الميزان كادت عقولهم تطير من الخوف فن ثقلت موازينه نادى مناد ألا إن فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا ومن خفت موازينه نادى مناد ألا إن فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا أي كسعادته من ثقلت موازينه فان المسلمين والمؤمنين من سائر الأمم في الجنان متعاوتون في المراتب والمنازل وأما الكفار فلا تقام لهم موازين مطلقا وفي حديث مسلم مرفوعا أن العرق يوم القيامة يذهب في الأرض سبعين باعاً وأنه يباع إلى أفواه الناس أي حتى يلجمهم كافي رواية أخرى وعن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون في العرق في ذلك اليوم ألف عام (وروى) الواثلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحبة يومئذ كيف بكم إذا جعكم الله تعالى كالنشاب في الكنانة خمسة بين ألف سنة لا ينظر إليكم وذكر أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله أن جبريل عليه السلام خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم القيامة حتى أبكاه فقال لجبريل ألم يغفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال يا محمد لنشهدن من هول ذلك اليوم ما نفسك المنفرة انتهى * قال العلماء وإذا عرق الخلائق في ذلك اليوم من شدة حر الشمس كان كل واحد غارقاً في عرقه لا يتعداه إلى من هو بجانبه كما لا يمشي أحد في نور أحد يوم القيامة إنما نور كل إنسان على قدر نفسه وهذا من القدرة التي تكون في زمن الآيات يوم القيامة وتظير ذلك ما يقع في الدنيا يكون المؤمن يمشي في نور إيمانه والكافر يجانبه في ظلمة كفره لا يناله من نور الإيمان شيء وكذلك البصير يمشي مع الأعمى ملاصقا لا يناله من نور بصيرته شيء فانهم (فان قال قائل) في أن يحصل ذلك العرق على كل من عرق في ذلك اليوم (فالجواب) أنه يحصل عليه من عدم إخراجهم في دار الدنيا في مرضاة الله عز وجل من جهاد وحج وصيام وقيام وزد في قضاء حوائج المسلمين وحفر الآبار والقبور لمصالح العباد ونحو ذلك فإذا كان يوم القيامة استخرجهم الله منه في مواقف القيامة بواسطة ما يقع له من الحياة والنجيل أو من الخوف والوجل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لما تعظم الأهوال على العبد يوم القيامة لأجل تغريبه في عمل الخيرات هنا انتهى وكان الامام الغزالي يقول من سلم من الجهل والغرور علم أن تعب العرق وتحمل مصائب الدنيا أهون أمرا وأقصر زمانا من عرق الكرب والانتظار يوم القيامة انتهى وكان الامام أبو حازم رضي الله تعالى عنه يقول لو نادى مناد من السماء ألا إن فلان بن فلان آمن من أهوال يوم القيامة لكان الواجب عليه الخوف من دخول النار * فسأل الله تعالى من فضله أن يلطف بنا في ذلك اليوم ويحنن علينا من يأخذ بيدنا في تلك الشدائد آمين والحمد لله رب العالمين

ع - دوهوم وما منع قوم الزكاة إلا أمسك الله سبحانه وتعالى عنهم - قطر المطر ولولا البهائم لم يسقوا قطرة وما ظهرت الفسحة في قوم الأساط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير القرآن إلا إذا قام الله عز وجل جورا وأذاق بعضهم بأسه بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن على متن الصراط كلاليب من نار فمن تقلد درهما حراما تعلقت كلاليب النار في رجله فلا يستطيع المرور على الصراط حتى يرد ما أخذه إلى أهلها من حسناته فان لم يكن له حسنات حمل من ذنوبه - م وقع في النار فرد والمظالم إلى أهلها قبل أن تؤخذ من الحسنات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من سرق شيئا جاء يوم القيامة وفي رقبته طوق من نار ومن أكل شيئا حراما أوقدت النار في بطنه

باب ما ينجي العبد من أهوال يوم القيامة ويخفف عنه كرب به

ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربته من كرب الدنيا نفس الله عنه

كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وخرج الترمذي في نوادر الأصول عن
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد
المدينة فقال اني رأيت البارحة عجايبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك يقبض روحه فجاءه بدوا يداه فرده
عنه ورأيت رجلا من أمتي قد وسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوء فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فجاءه من بينهم وفي رواية من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي باهت
عطشا كلبا ورد حوضا منع منه فجاءه صباؤه فسقاوه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءته صلاته فجاءته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي والنيرون حلقا حلقا كلبا دنا من حلقه طردوه فجاءه
اغترسالة من الجنة فاجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن تحته ظلمة وعن عيئة ظلمة
وعن شماله ظلمة فبينما هو مخير فيم اذ جاءته حخته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور ورأيت
رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاته له الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كبره فكاموه ورأيت
رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشربها يمدده عن وجهه فجاءته صدقة فسارت ستره على وجهه وظل على رأسه
ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيها عن المنكر فاستنقذه
من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي جاءه على ركبتيه بينه وبين ربه حجاب فجاءه
حسن خلقه فاخذ بيده وأدخله على ربه ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراده فثقلت ميزانه
ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه خوفه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا
من أمتي قد هوى للنار فجاءته دموعه التي كان يبكيها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت
رجلا من أمتي قائما على الصراط يزحف أحبانا ويحبو أحبانا وتعلق أحبانا فجاءته شهادة أن لا إله الا
الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة انتهى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل من
أمتي على الصراط عشي تارة ويتر تارة يزحف تارة ويحبو تارة اذ جاءته صلاته على فاخذت بيده حتى جاوزته
على الصراط وفي رواية أخرى بينما رجل من أمتي عند الميزان قد خفت ميزانه اذ جاءته بطاقة من الله عز
وجل ففتحها فاذا فيها صلاته على فثقلت بهاميزانه ودخل الجنة اه (وروى مسلم مرفوعا من مهران بن يحيى بن الله
من كرب يوم القيامة فليمنفس عن معسر أو يضع عنه وفي رواية مسلم مرفوعا بضامن أنظر معسرا أو وضع عنه
أظله الله في ظله وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول من أنظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن أحد ما لم
يطالبه وفي الحديث مرفوعا من كساعار يا أو أي مسانرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وخرج الطبراني
مرفوعا من أقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف في القيامة وروى الحافظ أبو نعيم مرفوعا من
الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة قالوا وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة *
فاعلموا ذلك أيها الاخوان وحصلوا الزاد قبل يوم المعاد وافعلوا هذه الخصال تخفف عنكم الأهوال والله يتولى
هذاكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب واعطاء الكتب باليمين أو بالشمال وفي
أول من يأخذ كتابه يمينه من هذه الامة وما يقبل منهم من الاعمال وغير ذلك من دعائهم باسمهم
وأسماء آبائهم * وبيان قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بأمامهم * وما جاء في تعظيم أجساد أهل
الجنة وأهل النار وما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتنزلوا على
الأكبر وانما يخفف الحساب على من حاسب نفسه في الدنيا وكان عطاء النحر اساني رضي الله عنه يقول باننا ان
العبد الموحد يحاسب يوم القيامة بمحضرة معارفه ليكون أشد عليه ذكره الحافظ أبو نعيم (وروى الشيخان
وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حوسب يوم القيامة
عذب فقالت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى وأما من أتى كتابه يمينه فوفى بحساب حسابا يسير اقبال
ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب (وروى الترمذي مرفوعا بآؤتي

وطا صوت برعب
الخلائق ساعة ما يقوم
من قبره حتى يقضى
الله بين الخلائق ما هو
قاض فبدأوا بها
المسكين أمراض علك
بالسوبة من ذلك
واسأل مولاك أن
يشفيك وله به رحك
وفي قبره بأوبك قبل
أن تقف في العذاب
يخزيك ويحزنك
ويخسر أسانك
ويختم على قلبك
فتزود للرحيل فالقيل
لا يكفيك (شعر)
من لقلب أقام فيه
الحريق
ان نفسى من الجوى
لا تفيق
ان عيني تقيض بالدمع
سكبا
ورثى لحالي الحميم
الصديق
كثرت منى الذنوب
واني
لقليل الحيا ووجهي
صفيق
ماله غير راحم يرحم
الخالق
ق تعالى نعم الشفيق
الرفيق

بالقاضي العدل يوم القيامة فيلحق من شدة الحساب ما يمتني معه أنه لم يقض بين اثنين في عمره مرة قط وروى
 الترمذي أيضا مرفوعا تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضة تان فجدا ل ومعا ذر فعد ذلك
 تطاير الصحف في الايدي فاخذ بيمة واخذ بشماله وهي العرضة الثانية كما في رواية * قال العلماء والجدال
 خاص باهل الاهواء فجادل أحدهم حتى لا مرض على ربه ونظنون أنهم اذا جادلوا نجوا وقامت بحتم وأما
 المعاذير فهي لله تعالى ومن الله بعد تدر الخلق الى الله فيقبل من شاء ويرد على من شاء ويعتذر الحق جل وعلا
 الى آدم عليه السلام والى نبينا وغرهم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقيم حجة عندهم على الاعداء ثم
 يبعثهم الى انذار فهو سبحانه وتعالى يحب أن يكون عذره عند انبيائه وأوليائه ظاهرا حتى لا تخذلهم الخيرة
 ولذلك ورد لا أحد أحب اليه المدح من الله ولا أحد أحب اليه العذر من الله وقال بعض العلماء ان العرضة
 الثالثة خاصة بالمؤمنين فيخلو بهم ربهم ويمات بهم في تلك الخلوات حتى يذوب أحدهم من الحياء ويرفض عرقا
 بين يديه ثم يفرطهم ويرضى عنهم انتهى * وبالله ان شخصا تاجر اوقفت عليه امرأة تشتري طازرا فاف كاهته
 فحركت بشرته على اقرأى في منامه ان القيامة قد قامت وسأله الله عن ذلك فسقط لحم وجهه من الحياء فان
 قيل) ابن مقره هذه الكتب التي تتطايير قبل أن تتطايير (فالجواب) روى أبو جعفر العقيلي مرفوعا أن محمدا
 تحت العرش فاذا كان يوم الموقف بعث الله تعالى رجلا طيرها بالآيمان والشمال وقد خط فيهما كتابا
 كفي بنفسك اليوم عليك حسبي (وروى) أبو داود أن عائشة رضيت الله تعالى عنها قالت يا رسول الله هل
 تذكرون أهل البيت يوم القيامة فقال أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدا أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه
 أم يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أيقع كتابه بيمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع
 بين يديه حنجر حتى يجوز (وروى) ابن ثابت الخطيب أن أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الامة عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كشعاع الشمس قيل له فابن أبوبكر يا رسول الله قال هي مات زفته
 الملائكة الى الجنان (وروى) الحافظ عبد الرحمن بن منده مرفوعا أن الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة
 بصوت رفيع غرير فظميع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا ارحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاكمين
 يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تخفونون أحضروا حجتكم وبيسروا جوابا فانتم اليوم مسؤولون محاسبون
 يا ملائكة اكتبوا عبادي صفوفا على اطراف أنامل أقدامهم للحساب وروى ابن عطية أنه يؤتى بالرجل
 يوم القيامة وفي صحيفة أمثال الخصال من الحسنات فيقول له رب العزة جل وعلا صليت يوم كذا وكذا
 اي قال فلان صلى أنا الله لا اله الا أنا الى الذين الخالص صمت يوم كذا وكذا اي قال فلان صائم أنا الله لا اله الا أنا الى
 الذين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا اي قال فلان تصدق أنا الله لا اله الا أنا الى الذين الخالص فلا يزال الحق
 جل وعلا يجي عبثي بعد شي حتى لا يبقى في صحيفة شي من الحسنات فيقول له ملاكاه الغيا لله كذا كذا (قال
 الامام القرطبي) رحمه الله تعالى ومثل هذا لا يقل من قبل الرأى فهو مرفوع وقد رفع عنه الدارقطني في سننه
 فروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بصحف محتومة
 فتنصب بين يدي الرب جل وعلا فيقول الله عز وجل ألقوا هذه اقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا
 الا خيرا فيقول الله عز وجل وهو أعلم ان هذا كان لغيري ولا اقبل اليوم من العمل الا ما اتى به وجهي وأخرجه
 مسلم أيضا وروى الترمذي مرفوعا في قول الله عز وجل يوم نذعوا كل أناس بما هم قال يدعي أحدكم فيه طي
 كتابه بيمينه ومعداه في جسمه ستون ذراعا وبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من اثوابه لا في نطاق
 الى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا برك لنا في هذا حتى باتهم بقول لهم ابشروا بالكل
 واحد منكم مثل هذا قال وأما الكافر فسود وجهه ومعد في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ونبلس
 تاج من نار فيراه أصحابه فيقولون نعوذ بالله من شره هذا اليوم اللهم لا تاتنا بهذا فيأثم فيقولون لله -م آخره
 فيقول أبعثكم الله ان لكل واحد منكم مثل هذا (وروى) أي عسى عليه الصلاة والسلام من يقبر فوكزه
 برجله وقال يا صاحب القبر قم يا ذن الله فقام رجل من القبر وقال يا روح الله الذي أردت بي فاني انا
 في الحساب منذ سبعين سنة حتى سمعت الصيحة أن أجبر روح الله فقال عيسى با هذا لقد كنت كثير

وغدا تنصب الموازين
 بالقدر
 ط ويعشى العباد
 كرب وضيق
 نحن نلقى من حر نار
 تلظى
 قعرها بالاعذاب قعر
 عميق
 يا أهلي ابن المغيرة
 ثم اني بحماها لا أطبق
 الباب السادس في
 عقوبة النائحة
 قال الله تعالى وانا
 نحن نحسي وعيت
 ونحن الوارثون فكما
 لا يحسن السخط
 للقصاب عند ذبح كبشه
 كذلك لا يحسن السخط
 عند اماتة لعبد وقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ابري ممن
 خلق أي كذب وخرق
 وسرق أخرجه مسلم
 في الصحيح (وقال) الله
 عز وجل والذين
 لا يشهدون الزور قال
 هي النياحة (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يخرج
 النائحة من قبرها شعاع
 غيرا عليها درج من

الذنوب والخطايا فكان عملك فقال يا روح الله كنت خطايا أكل حلالا وأتصدق
فقال عيسى سبحانه الله خطاب يحمل الخطب على رأسه وبأكل حلالا ويتصدق وهو قائم في الحساب
منذ سبعين عاما ثم سأله عيسى عما قال له ربه في الحساب فقال يا روح الله كان من توابع ربي لي أن قال أن ذكر
يوم أكرأك عبدى فلان تحمل له خزمة خطب فأخذت منه عودا وتخللت به وألقيته في غير مكانه من الخزمة
استهانة منك بي وانت تعلم أني أنا الله المطلع على فعلك ونيتك انتهى

باب منه في قوله تعالى وكل انسان أزمانه طائره في عنقه

واغنا خص العني إشارة للازمة طائر كل انسان له كاز وم القلادة للعنق وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
يقول كل آدمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة أعماله فاذا مات طويت فاذا بعث نشرت وقيل له اقرأ كتابك
كفي بنفسك اليوم عليك حسيا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طائر كل انسان عمله ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول يقرأ الانسان كتابه سواء كان قارئا أو أميا وكان
العدوي رحمه الله يقول اذا وقف الناس على أعمالهم من الصحيفة التي يثرون بها بعد البعث حوسبوا بها ثم تلا
فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فدل على أن المحاسبة تكون بعد اتمام الكتاب لأن
الناس اذا بعثوا لا يكونون ذاكرين شيئا من أعمالهم قال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم عما عملوا أحصاه الله
ونسوه فاذا بعثوا من قبورهم الى الموقف وكما هو فيه ما شاء الله جاء وقت الحساب ونظائر الصحف بالآيمان
والشمال ووراء الظهور فالما الاشياء فيعطون كتابهم بشمالهم ومن وراء ظهرهم واليمين لاهل السعادة
فقط وأنشدوا مثل وقوفك يوم العرض عريانا * مستوحشا قلقى الاحشاء حيرانا

واقرأ كتابك يا بعدد على مهل * فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا * لما قرأت ولم تذكر قراءته
اقرار من عرف الاشياء عرفانا * نادى الجليل خذوه يا ملائكتي * وامضوا بعبدة عصى النار عطشاننا
المشركون غدوا في النار واليهوا * والمؤمنون يدار الخلد سكانا

فتاملوا يا اخواني في نفوسكم اذا نظرت كتبكم عن آيمانكم وعن شمائلكم ونصبت موازين أعمالكم ونودي
أحدكم باسمه على رؤس الملائكة وقيل ابن فلان بن فلان يذهب العرض على الديان هذا والرب عز وجل في
ذلك اليوم غضبان على كل من خالف أمره من أهل العصيان فاذا جاء أحدكم للعرض أخذته الملائكة بشدة
وانتهار وقالوا له أنت الذي كنت تخالف أمر الجبار ويسد على مصيبتك الاسترافة هناك ترصد القرائص
وتضطرب الجوارح وتتغير الألوان وتضطرب القلوب من هيبة الله عز وجل وبصير الملك العظيم من الملائكة
يرعد كالقصب في الرجم مع أنه لا ذنب عليه ولوانه أراد أن يطلع السموات والأرض فقل * وتامل نفسك يا أخي
وأنت مسحوب وأهل الموقف محددون اليك باصهارهم لاسيما من كان زعمه قد فيل الصلاح في دار الدنيا
ينظرون الى ما يقع لك حين قد علمك سياتك حين تكون أنت القارئ للصحيفة أعمالك فانها تخبر الناس
بجميع ما عملته واخفيته عن الناس لا تغادر صغيرة ولا كبيرة كتمتها واخفيته الواو امررتها الا وهي فيها تقرؤها
بالسان كاليل وقلب منكسر حتى تقول الملائكة لك أف لك من عبدنا بكل هذه القبايح كنت تجاهر ربك فك
من بلية كنت نسيتها ذكر تلك الصحيفة بها وكم من سيئة قد كنت أخفيها أظهرتها لك وكشفتها وكم من عمل صالح
عندك ظننت فيه الاخلاص والقبول فبينت الصحيفة أنه ربا ونفاق فاحبط فيا طول خزن أحدنا وبكائه في
ذلك اليوم على ما فرطنا في جنب الله (قال) الامام الغزالي رحمه الله ومن الناس من مات على المعاصي
والشر ورواذا في للناس من الجيران والمعارف فيخرج له كتاب أسود بخط أسود وعكس كتاب أهل الخير
والمعروف فان صحيفة أحدهم بيضاء مكتوبة بخط أبيض قال فيقرأ هذا المعاصي كتابه فيجدي ظاهرا الحسنات
وباطنه السيئات فيمدا بقراءة الحسنات ويظن أنه سيخوف اذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه أن حسناته ردت
عليه لعدم الاخلاص فيها فسود وجهه وبعثه الى الخزن والخوف والقفوط من الخير ثم يرجع فيقرأ حسناته
المردودة ثانيا فلا يزداد الا لها وغما ولا يزداد وجهه الاسود او بعضهم يجديسيات في آخر كتابه مضاعفة

جرب وجلباب من
لعنة الله وميرال من
قطران وهي واضحة
بدها على صدرها وهي
تنادي واويلاه والملك
يقول آمين ثم تكون
أجرتها على النياحة
حظها من النار
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الله
النائحة والمستحقة قال
بعض السادة سألت
الحسن البصري رضي
الله عنه هل كن نساء
المهاجرين في زم من
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كذا الفعل قال
لا والله لقد عرفت
امرأة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قتل
ابوها وولدها وأخوها
في الغزاة وهي تبكي
فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ما الذي
أصابك قالت فقد دنت
رجلي قال لها ابصري
ولك الجنة قالت والله
لا أبكي بعد هذا اليوم
أبدا إذ كانت في الجنة
وأن نساء هذا
الزمان تحشن الوجوه
وشققن الجيوب وتنتفن

العذاب عليه وهم الذين كانوا على خير أول أعمارهم ثم غيروا وبدلوا وارتكبوا الفواحش واستهانوا بنظر الله اليهم وقيل لأحدهم بإفلاق تب إلى الله فقال ادخل الجنة واقفل بإبها ورائك ومثل هذا من أشقاء الله يسود وجهه ونزرق عيناه ويكسى سراويل القطران (وروي) عن ابن عباس أنه قال إن الذي يعطى كتابه يشهاله في ذلك اليوم يأس من حصول السعادة وأما الذي يعطى كتابه من ورأه ظهره فانه تخلع كنفه اليسرى وتجهل يده خلفه وقال مجاهد انه يحول وجهه موضع قفاه فيقرأ كتابه كذلك فوالله لقد دخلنا لا مرعظين وما يدرك أحدنا بماذا يختم له نسال الله تعالى ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يلطف بنا في جميع ما قدر علينا وأن يمننا على الاسلام آمين (وروي) مرفوعا في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وتسود وجوه انما نزلت في حق أهل السنة وأهل البدعة فتبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة وقال الامام مالك أهل البدعة هم أهل الأهواء الخالفة لما عليه الأئمة انتهى فعليكم أيها الاخوان بالزمنة السنة وجالسوا العلماء والصلحاء ليعرفوكم غير أن أعمالكم وتظهر وامن ذنوبكم بالتوبة قبل الموت وتوسلوا إلى الله تعالى بأنبيائه وأصفياه أن يبيض وجوهكم باتباع السنة في الدنيا لتكون بضاء في الآخرة والحمد لله رب العالمين

باب منه في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية

روى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كتب الاحبار حديثنا بشي من حديث الآخرة فقال نعم يا أمير المؤمنين اذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق أحد من الخلق الا وهو ينظر إلى أعماله مسطورة فيه ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتشتر حول العرش فذلك قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال كتب الاحبار ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ويحاسب حسبا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا (وكان) الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى اذا قرأ هذه الآية بكى وقال يا ويلتنا اضحوا من الصغائر قبل السكائر وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول الصغيرة هي التيسم والكبيرة هي الضحك انتهى وفي الحديث الصحيح مرفوعا يا اياكم ومحقرات الذنوب فانه متى يؤخذ بها صاحبا تهاكم وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها بكائر اذا نظرنا إلى عظمتها من عصيئنا أمره واغماها في الكتاب والسنة ذكر الصغائر بالنسبة إلى قلوب العبيد من عظمتها تارة وتحقيرها أخرى وقالوا لا تنظر إلى صغر الذنوب ولكن انظر إلى عظمتها من عصيئ أمره سبحانه وتعالى فاعلموا ذلك أيها الاخوان وامسوا تائبين واصحوا تائبين والحمد لله رب العالمين

باب بيان ما يستل عنه العبد يوم القيامة وكيفية السؤال

قال الله عز وجل ان السميع والناظر القواد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ثم انفسن يومئذ عن النعيم (وروي) الترمذي مرفوعا أول ما يستل عنه العبد يوم القيامة أن يقال له ألم نصحك لك جسمك ونزوك من الماء الباردي روي رواية ان النعيم هو الاسودان التمر والماء (وروي) أبو نعيم مرفوعا ما من عبد خطا خطوة الا يستل عنها ما أراد بها (وروي) مسلم مرفوعا لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يستل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن حسنة فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من أين اكتسبه زاد في رواية وفيم أنفق (وروي) عن عمر رضي الله عنه مرفوعا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة يأتي الله تعالى بعبد من عباده فيوقفه بين يديه ويسأله عن جاهه كما يسأله عن عمله وعلمه (وروي) مسلم مرفوعا ينادي الله تعالى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه أي ستره وكرمه وملاطفته فيقرر به ذنوبه فيقول أعترف ذنوب كذا في يوم كذا فيقول أعترف فيقول الله عز وجل أناس تترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة وأما الكافر والمنافق فينادى عليهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (وكان) على ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة يختم الله عز وجل بعبد المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبيا ثم يغفر له لا بطاع على ذلك ما كما مقر باول انبياء مرسلوا يستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقف عليه ثم يقول لسيبانه كوني حسنا ويقول على رضي الله تعالى عنه سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم

الشعور (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض الأصوات إلى الله سبحانه وتعالى صوتان قبيحان صوت الناشئة عند المصيبة وصوت مزامير في فرح لعن الله الزامر والمستع قال الله تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وهذا جعلوا أموالهم حقا للفقمة عند النعمة وعند المصيبة موت الميت وعالمه الذين وعنده الامانة وفي ذمته المظالم وقد لا في الهول في جذب روحه والمصاب عند ربه يتمي التخفيف من أوزاره وقد أتاه الشيطان إلى قبره فيسمع الملائكة تهتده بذنوبه توعد بالمقوبة فيقول له يا فلان أتعرفني والله لا زيد بك عذابا وعقوبة فترق عذابك حيث تحاسب نفسك ذنب جرى منك فيأتي أهله فيقول ما كان أهون منيتكم عليكم وما أعساه فكانه ذبالة فعلى مثل فلان

ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولا أحد من أهل الجنة عليه مظلمة حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله اغما
 نأني الله حفاة عراة فقال بالحسنة والسيئة وكان الربيع بن خيثم رضى الله عنه يقول إن أهل الدين يوم
 القيامة أشد تقاضيا له منكم في الدنيا بحسب أحدكم لهم حتى يأخذوا منه حقوقهم فيقول المديون يا رب ألسنت
 ترائي عريانا حفاة فيقول تعالى خذوا من حسناته بقدر الذي لكم فإن لم تكن له حسنات قال زيدوا عليه من
 سيئاتكم وفي الحديث مرفوعا صاحب الدين مأسور يوم القيامة بالدين وفي الحديث يقول الله عز وجل
 لللائكة خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظلمته فإن كان المديون وإله الله عز وجل
 وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الحق تعالى له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم
 إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن نكحتموه بضاعتها آوئث من لدنه أجرا عظيما وإن كان المديون عبدا شقيا قالت
 الملائكة يا رب قد فديت حسناته وبقي عليه مظالمه فيقول الله عز وجل لللائكة خذوا من أعمالهم السيئة
 فاضيفوها إلى سيئاتهم وصداها له صكالى النار وفي الحديث أيضا مرفوعا أنه لا يكون للوالدين على ولدهما دين
 فإذا كان يوم القيامة تتعلقان به فيقول أنا ولدك يا ولدان وبنوهم إن لو كان أكثر من ذلك وكان أبوهما يره رضى
 الله عنه يقول بلغنا أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك وما بيني وبينك معرفة ولا
 معاملة فيقول أنك كنت ترائي على المنكر والخطايا فلا تنهاني (فإن قال) أحد من ضعفاء العتول كيف توضع
 سيئات العبد على ظهر من لم يعملها وقد قال تعالى ولا تزروا زورا زورا رضى الله تعالى عن
 صاحب الأحكام الشرعية فله أن يضعها حيث شاء وقد قال تعالى في آية أخرى ولهم ما ألقا لهم وألقا لهم
 أثقالهم فأيكم والاعتراض على شيء من أحكام ربكم التي حكم بها والحمد لله رب العالمين وتقدم قول السيد مدبر
 ابن الخطاب رضى الله عنه أيها الناس حاسبوا أنفسكم على أعمالكم قبل أن تمسوا زونا فاقبل أن توزن
 عليكم (قال) العلماء رضى الله عنهم حاسب العبد نفسه أن يتوب من كل معصية فعلها قبل موته ويرد جميع
 المظالم إلى أهلها ويستحل كل من وقع في عرضه حتى تطيب نفسه فاذا حاسب نفسه كذلك دخل الجنة بغير
 حساب إن شاء الله تعالى إذا الحساب لا يكون يوم القيامة الأعلى ما فرط العبد فيه بترك المحاسبية وكان الامام
 الغزالي رحمه الله يقول كم من متعلق باخيه يوم القيامة يقول يا رب قد ذكرني في غيبيتي بما يسوءني وكم من
 يقول يا رب قد جاورني فاساء جوارى وأذاني بالسائه وأذى أولادى بشم رائحة طعامه ولم يطعمهم منه شيئا وكم
 ممن يتعلق باخيه يقول قد عاملتني فغشيتني وأخفيت عني عيب متاعل حين بعثني وكم من يتعلق باخيه
 ويقول أنكر رأيي في اليوم الفلاني محتجا جاورت غنى فلم تهطني حاجتي وكم من يتعلق باخيه يقول يا رب قد
 استحققتي ورأى نفسه خيرا مني وكم من يقول لأخيه قد رأيته مظلوما وكنت قادر على رفع الظلم عني فلم تفعل
 فلا يزال المظلومون يتعلقون بمن ظلمهم من أخوانهم والظالم بين أيديهم ذليل خاضع من هول ذلك اليوم
 مبهوت مخبر من كثرة أرباب الحقوق عليه محبوس عن دخول الجنة حتى ينتصفوا كلهم منه وهذا ما ينادى
 المنادى اليوم تحزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وصمت سدى علي الخواص رحمه
 الله تعالى يقول العاقل من أكثر من الأعمال الصالحة في هذه الدار وأخلص في الآخرة يصل إلى الدار الآخرة
 ويعطيها لأصحاب الحقوق التي عليه حتى يرضوا ولا فلا بد من طرح سيئات المظلومين على ظهر الظالم كما
 ثبت في الأحاديث وكان يقول ربما أكثر العبد من الأعمال الصالحة حتى صارت في عينه كالخيال ووطن النجاة
 بها فتوقش فيه أظلمات كلها مخلوطة بالباطل فأحبطت في كان حكمه حكم من فتح مظلمة وأخذ منه جرابا بمقداره
 ذهب ثم أتى به إلى داره ففكه فاذا هو كوكبة خففس أو عذرة نسأل الله العافية هذكر الامام القشيري رحمه الله في
 شرحه للاسم المقسط الجامع أنه لو كان على العبد داني وله عمل سيئة من نبي ما دخل الجنة حتى يؤدي ذلك
 الداني وذكر أنه يعطى لصاحب الداني في دانيه يوم القيامة سبع مائة صلاة مقبولة فلا يرضيه ذلك (وكان)
 الامام الغزالي رحمه الله تعالى يقول لو تأمل العبد الصائم القائم في عبادته طول الليل والنهار ورأى ما بين
 الانصاف دون عين الاغترار لو جد ثوابها كما لا يرضى به واحد يوم القيامة في مروق غيبته على خاطره إذا حكمه
 الله تعالى فيه لاسيما الأعداء والحاسدين وكان رحمه الله يقول ربما يأتي العبد الصائم القائم في عبادته طول

فيقول الله له ذنبك
 أنك ما عاهدتني أن
 لا يجاروني من بعدك
 فنسى المعاهدة على
 الوصية لا تقرب أن
 لا يجاروني من بعدك
 الله عز وجل
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن
 الناصحة إذا لم تنب
 قبل موتها بسنة لم
 تقبل توبتها لأن ذنبها
 عظيم فإن ماتت غير
 تائبة تقوم يوم القيامة
 وعليها ثياب من
 قطران ودرع من حرب
 ليس أحد يذهب
 بذنب أحد إلا ميت
 فإنه يذهب بقدر بكاء
 أهله عليه إذا قالوا من
 لنا بذلك يا عزنا وجاهنا
 فيعقد في قبره فتضربه
 الزبانية على كل كلمة
 ضربه حتى تنقطع
 مفاصله وتقول له
 الزبانية أنت كما قال
 أم لك هل أنت كنت
 رازقهم أو أميرهم أو
 كفيلهم فيقول لا والله
 يا رب أني كنت ضعيفا
 وأنت سبحانه الذي
 ترزقني وترزقهم فيقول
 الله سبحانه وتعالى اغما

الليل والنهار العالم العامل يوم القيامة فلا يجحد في صحيفته حسنة واحدة فيقول يارب أين ثواب أعمالي
فيقال له نقلت إلى صحائف خصمائك كل يوم بيومه وربما يأتي العبد يوم القيامة فيعطى صحيفته فيجدها كلها
سيئات فيقول يارب إني لأعلم إني وقعت في هذه السيئات فيقال له هذه سيئات خصوصك الذين وقعت في
أعراضهم واحتقرتهم ورأيت نفسك أفضل منهم وظلمتهم في المعاملة والمباينة والمجاورة والمحاطة والمنظرة
والذاكرة والمدارسة وسائر أصناف المعاملات * وكان الامام القشيري رحمه الله يقول بلغنا أن الملائكة
تقول للبهائم والوحوش إذا حشر وإن الله تعالى لم يحشركم لشواب ولا لعقاب وإنما حشركم لنشهدوا فاضأج بني
آدم التي كانوا يخفونها عن الناس انتهى نسأل الله تعالى أن يسهل ترغيبنا في ذلك اليوم آمين اللهم آمين
وكان الامام أبو بكر بن العربي رحمه الله يقول تؤخذ المظالم من جميع الأعمال الا الصوم لقوله تعالى الصوم لي
وأنا آخري به لكن بشرط أن يكون غير معلوم لاحد من الخلق ولا مكتوب في الصحف فان هذا هو الذي يستره الله
عن العباد ويخبره للعبد حتى يكون عليه جنة من العذاب فاذا طرح المظلومون سيئاتهم على هذا الظالم
الصائم الذي لم يعلم أحد بصيامه وجدوا الصوم جنة عليه ولا تضرة تلك السيئات (قال الامام القرطبي) وهو
تأويل حسن وجمع بين الآيات والاخبار والحمد لله رب العالمين ﴿باب منه﴾

قد ورد في الصحيح أن الله تعالى يصلح بين عباده في الآخرة ويرضى عنهم خصماتهم كما ورد أن الله تعالى يقول
لمن شدد في استئضاء حقه ولم يبق لظالم حسنة ارفع بصره وانظر فينظر فاذا قصر من ذهب وبساتين فيقول
يارب لمن هذا فيقول الحق حل وعلمان أعطى ثمة فيقول ومن يقدري على ذلك فيقول له الحق تعالى أنت قال
ثم اذا فيقول بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه فيقول خذ بيد أخيك وأدخله الجنة انتهى * قال
العلماء ويجب حمل هذا على من لم يرد الله أن يعذبه وأراد أن يعفو عنه ويرضى عنه خصمهما جميعا بين الأحاديث
والله أعلم ﴿باب بيان أول من يحاسب وبيان أول ما يحاسب العبد عليه من عمله وأول ما يقضى

بين الناس وأول من يدعى للخصومة﴾

روى ابن ماجه مرفوعا أول الامم حشر وحسابا آمي فيقال أين الامة الامية ونبيها فنحن الآخرون الاولون وفي
رواية لابي داود الطيالسي فتخرج لنا الامم عن طبرستان فتمضي غرا مجولين من آثار الوضوء فتقول الامم
كادت هذه الامة أن تكون أنبياء (وروى) الشيوخ وغيرهم مرفوعا أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة
في الدماء وفي رواية أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وروى
البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يحشر يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يريد مبارزته
لصاحبيه من كفار قريش قال أبوذر وفيه نزات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وفي الحديث
مرفوعا يأتي كل قتيل قتل في سبيل الله حاملا رأسه تشعب أوداجه دمافيقول يارب سل هذا فم قتلي فيقول الله
تعالى له وهو أعلم قيم قتله فيقول يارب قتله لئلا يكون العزلة فيقول الله تعالى له صدقت ويجعل الله وجهه مثل
نور الشمس وتشيعه الملائكة إلى الجنان ثم يأتي من قتل على غير ذلك وهو حامل رأسه تشعب أوداجه دمافيقول
يارب سل هذا فم قتلي فيقول الله له وهو أعلم قيم قتله فيقول يارب قتله لئلا يكون العزلة فيقول الله تعالى
تعمت ثم لا تبقى قتله الاقتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان في مشيئة ما لله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء
رحمه وفي الحديث أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم
ينظر في شيء من عمله وروى أبو داود والترمذي مرفوعا أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة
يقول الله عز وجل للملائكة انظروا في صلاة عبدي أتمتها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان
انقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فأتوا له فريضة من تطوع ثم تؤخذ الأعمال على ذلك
وكان بعض العارفين يقول اذا كملت الفرائض من النوافل كمل كل نوع من نوعه فيكمل الركن من الركن
والسنة من السنة فتكمل قراءة الفاتحة في الفريضة بقراءة الفاتحة في النافلة والسورة بعد الفاتحة وقس
على ذلك والله أعلم

﴿باب في شهادة أعضاء العبد عليه﴾

﴿٧﴾ مختصر التذكرة

عاقبتك لانك ما نيتهم
عن هذا (وعن) أبي
امامة الباهلي رضي الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
توقف النائحة يوم
القيامة على طريق
بين الجنة والنار وثيابه
من قطران وهي
وجهها غشاء من نار
وتحيي الملائكة بالميت
وقدر الله روحه إلى
جسده فيمد بين يديها
وتقول لها الزبانية
نوحى كما نحت عليه في
الدنيا فيقول اني استحي
اليوم فتضربها الملائكة
و يقولون لها يا ملعونة
لم تستحي من الله في
دار الدنيا أما علمت
ان الله سبحانه وتعالى
يسمع فتقول النائحة
كلمة أخرى فتقطع
رجلها فتقول كلمة
أخرى فتقطع يدها
فتصيح واويللاه
ويقول الميت ما ذنبي
فتقول الزبانية
ذنبيك انك ما نيتهم
قبل موتك ثم تضربه
الزبانية ضربة فلا ينقي

معه عضو يلزم الآخر
 الا وهو طائر عن جسده
 وكلما ضرب به ضربته
 يصيح صيحة تنبكي منها
 الخلاق فلا يبرح يصيح
 وهو يتقطع طبع سبع
 مرات ثم ان كان من
 أهل الخير يبعثه الله
 تعالى الى الجنة وان
 كان من أهل الشر
 يبعثه الله تعالى الى
 النار ثم يعطى النائحة
 حربة من نار ويلبسها
 درعا من نار وخوذة
 من نار وفيلين من نار
 وتقول لها الزبانية
 يا ملعونة حاربى ربك
 اليوم كما حاربتي في
 الدنيا لتنظري في هذا
 اليوم من هو المفلوب
 الذليل الخائف
 الملقى في النار فتقول
 النائحة واويلاه
 ثم تساقى هي ومن
 حضرها ورضى بفعالها
 الى النار وهم يسحبون
 على وجوههم وقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عذبت
 من النياحة ولو سبغ
 كلمات تبعث يوم القيامة

قال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكفلنا
 تشهد عليهم وأسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم
 تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا
 الله الذي أنطق كل شيء الآية وفي الحديث مرفوعا اذا ختم على الأفواه يوم القيامة ظن الناس أن على أفواههم
 العذاب وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا فقال أندرون ثم انفتح
 فقلنا الله ورسوله أعلم فقال من مخصوصة العبد ربه فيقول يا رب ألم تجبرني من الظلم قال فيقول بلى قال فيقول
 فاني لأجبر على نفسي الاشهاد ما نفي قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك حسبي وابوالكرام المكاتين شهدوا
 قال فيختم على فيه فيقال للاركان انطقي فتنطق بأعماله قال ثم يخفى بينه وبين الكلام فيقول يعني لأعضائه بعدا
 وسحقا لكن فممن كنت أجادل انتهى وهذا وان ورد في الكفار فيخاف أن يقع مثله للمسلم نسأل الله العافية
 ومن ههنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدل في العلم شفقة على أمته أن يستحبهم ذلك الجدل الى
 الموت فيستمر معهم الى يوم القيامة فسلبوا أيها الاخوان وانقادوا العلماء لكم تفخواوا الحمد لله رب العالمين
 باب ما جاء في شهادة الارض واليالي والايام بما عمل عليها وفيها وفي شهادة المال على صاحبه
 وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث
 أخبارها أندرون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال أخبرها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها
 تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا قال فهذه أخبارها وروى الحافظ أبو نعيم مرفوعا ما من يوم يأتي على ابن
 آدم الا سادى فيه يا ابن آدم أنا خلق جدي وأنا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل خيرا أشهد لك به غدا فاني لومضيت
 ان ترائي أبدا ويقول الليل مثل ذلك وكان عبد الله بن عمر وابن العاصي رضي الله عنه يقول من مجدي موضع
 عند حجر أو مدر شهده يوم القيامة عند الله تعالى وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
 وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقه الى أمر الله وشاهد يشهد عليه بما عملت وروى مسلم
 مرفوعا حديث أبي سعيد الخدري أن من يأخذ المال بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون ماله شاهدا
 عليه يوم القيامة وفي رواية للإمام مالك وغيره أن هذا المال خضر حلو زعيم هولاء أعطى منه التميم والمساكين
 وابن السبيل وأنه يشهد يوم القيامة على من منع منه حقه فاعلموا ذلك أيها الاخوان وراقبوا ربكم فانه
 تعالى هو الشاهد الأعظم ولو أنكم علمتم لاستحييت منه وتركتم كل قببح ولم تحتجوا الى شاهد يشهد عليكم غيره
 سبحانه وتعالى ولكنه سبحانه وتعالى يحب إعباده المعاذير ولذلك أرسل الرسل والملائكة اليكم من الحفظ
 على أعمالكم رحمة بكم واعتناء بشأنكم ليعرفكم ما أنعم به عليكم ثم يغفر لكم ان شاء الله تعالى انتم على
 التوحيد والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفي شهادة هذه الامة للانبياء
 عليهم الصلوة والسلام بانهم بلغوا رسالات ربهم الى أمهم
 قال الله تعالى فلنسالن الذين أرسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال تعالى فوريك
 لنسالنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى يوم يحجم الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا انك أنت
 علام الغيوب قال بعض العلماء وانما وقع ذلك من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لشدة الهول وعظم الخطب
 وصعوبة الامر ولذلك قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب فاخذت الهيبة بجميع قلوبهم فذهلوا عن الجواب
 فاذا حصل لهم الايمان على تلك الشدايد نبأهم الله تعالى وأحدث لهم ذكر ما كانوا سوه فشهدوا بعد ذلك بما
 أجابتهم به أمهم (وروى ابن ماجه مرفوعا يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجل الواحد ويحيى النبي ومعه
 الرجلان ويحيى النبي ومعه الثلاثة وأكثر من ذلك فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم
 فيقولون لا فيقال من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فنادى امته محمد صلى الله عليه وسلم فيقال
 هل بلغ هذا فيقولون نعم فيقال وما أعلمكم بذلك فيقولون أخبرنا بمنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك أن الرسل
 بلغوا رسالات ربهم فصدقناهم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرسول عليكم شهيدا وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من
يُدعى امرأ فيل عليه السلام فيقول له رب عز وجل ما فعلت في عهدي فيقول يا رب قد بلغت جبريل فيدعي
جبريل فيقال له هل بلغك أسرار فيل عهدي فيقول جبريل نعم يا رب قد بلغتني فيخني عن امرأ فيل ويقال لجبريل
هل بلغت عهدي فيقول جبريل نعم يا رب قد بلغت الرسل فتدعي الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي
فيقولون نعم فيخني عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغت عهدي فيقولون نعم قد بلغنا أجمعنا فتدعي الأعم فيقال
لهم هل بلغكم الرسل عهدي فيهم المصدق ومنهم المكذب فيقول الرسل عليهم الصلاة والسلام لنا عليهم شهداء
يشهدون لنا أنا قد بلغنا مع شهادتك يا رب فيه قول وهو أعلم من يشهد لكم فيقولون أحمد صلى الله عليه وسلم
وأمة فتدعي أمة أحمد فيقول لهم الرب جل وعلا تشهدون أن رسلي هؤلاء بلغوا عهدي إلى من أرسلوا
إليه فيقولون نعم شهدنا أن قد بلغوا فتقول تلك الأمة كيف تشهدون علمنا أو أنتم لم تدر كوننا فيقولون بارئنا أنك
قد بعثت المينار سولا وأتيت الأمة هذا وكنا بأقص علينا أنهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت إلينا فيقول الرب
جل وعلا صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وكان بعض العلماء يقول بلغنا أن جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد يومئذ إلا من كانت
بينه وبين أخيه شحنة أو حبة من غل وذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى أن هذه الأمور تكون بعد ما يحكم
الله تعالى بين الباطن ويقتضى للجماعة من القرناء ويفصل بين الوحوش والطيور ثم يقال لهم كونوا ترابا فتسوي
بهم الأرض لحيث تذيبون الذين كفروا وعصوا الرسل ولو نسويهم الأرض ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى أين اللوح المحفوظ فيؤتى به له هرج عظيم فيقول الله تعالى أين ما سطرت
فيك من توراة والإنجيل وزبور وفرقان فيقول يا رب نقله مني الروح الأمين فيؤتى بجبريل برعد وتصلط
ركبته فيقول الله تعالى له يا جبريل هذا اللوح يزعم أنك نفثت منه كلامي ووحى صدق ذلك فيقول نعم يا رب
قال فما فعلت فيه قال أنهيت التوراة لموسى وأنهيت الزبور لداود وأنهيت الإنجيل إلى عيسى وأنهيت
الفرقان إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأنهيت إلى كل رسول رسلته وإلى أهل الصحف صحائفهم وإذا بالنداء
بانوح فيؤتى به برعد وتصلط ركبته وفراشه فيقول بانوح يزعم جبريل أنك من المرسلين قال صدق يا رب
فيقول له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم لئلا يهتدوا فلم يزدتهم دعائي إلا فرادا بالنداء باقوم نوح فيؤتى بهم زمرة
واحدة فيقال هداؤكم نوح يزعم أنه قد بلغكم الرسالة فيقولون بارئنا كذب ما بلغنا من شيء وينكرون
الرسالة فيقول الله تعالى بانوح أنك بينة فيقول نعم يا رب يفتي عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأمة تشهد
كيف ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هداؤهم يستشهدك أن تشهد
له ببليغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم أنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنذر قومك إلى آخر السورة فيقول الله
عز وجل قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار ثم ينادى
المنادى كل نبي وأمة كذلك ولا تزال تخرج أمة بعد أمة ومحمد صلى الله عليه وسلم وأمة تشهدون لهم وعليهم
وذكر الحديث إلى أن قال ثم يخرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتنازوا اليوم أيها المحرمون فيحصل
للناس روع عظيم وتخرج الملائكة بالجن والانس أي تحتلطا ثم يخرج النداء ثانيًا يا آدم ابعدت النار
فيقول يا رب كم فيقال له من كل ألف تسجائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة فلا يزال يستخرج بعثا
بعد بعث من المحدثين والفاسقين والخالفين حتى لا يبقى إلا مقدار حفنة الرب كما قال أبو بكر الصديق رضي
الله عنه نحن كحفنة الرب سبحانه وتعالى على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى انتهى فنسأل الله تعالى من فضله
أن يلطف بنا في ذلك اليوم أنه لطيف خير آمين

باب ما جاء في الشهداء عند الحساب

قال علماء نوا رضي الله عنهم إن الله تعالى يحاسب النبيين والشهداء أخذًا من قوله تعالى وحي بالنبيين والشهداء
وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقال تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ومعلوم أن شهيد كل أمة نبيها وقال بعضهم المراد بالشهيد كسبة الأعمال والله أعلم بالحال قال العلماء وإذا

وعليها سربال من
قطران ودرع من
حرب و جلباب من
لغمة الله وهي واضحة
بدها على رأسها وتقول
وأويله والملك الذي
يسحبها يقول آمين
حتى يسلمها إلى مالك
خازن النار (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحمل الله سبحانه
وتعالى الذوائج صفين
في النار صفاعن عين
أهل النار و صفاعن
شمالهم ينحن كما تنح
الكلاب على أهل
النار (وروى) أن عمر
ابن الخطاب رضي
الله عنه سمع امرأة
تقول أيا نافر بها
بالدرة حتى انكشف
خمارها فقيل له
يا أمير المؤمنين أما لها
من حمة قال لا والله
لأن الله عز وجل
يا من بابا صبر وهي
تنهى عنه وينها
عن الجزع وهي
تأمر به وتأخذ بالآخرة
على عبرتها وقال
صلى الله عليه وسلم
ثلاث من الكفر
بأنه شقي الجيوب

وحلق الشعور أو قال
لطم الخدود والنيابة
وان الملاذكة لاتصلي
على نائحة ولا مغنية
لانه سبحانه وتعالى لمن
النائحة والمغنية
والواشحة والمستوشحة
واعن اللاطمة خديها
والصارخة بويلها ولعن
النائحة والمستحقة وقال
ليس للنساء في اتباع
الجنائز من أجز قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس منامن
لطم الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية وقال الله
سبحانه وتعالى
واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها الكبيرة

حوض

حوض

حضرت الامم رسلها يقال لهم ماذا أجبتكم المرسلين ويقال للرسول ماذا أجبتكم فتقول الرسول لا أعلم لانا انك أنت
علام الغيوب كما مر في الباب قبله ثم ينادى كل واحد على الانفراد فيحاسب كل واحد بحيث لا يعلم به الآخرف
هذا الموقف بخلاف المواقف السابقة فان أهل الموقف يعلمون بحسبته وفي هذا الموقف يشهد اللسان واليدان
والرجلان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون وقال الامام الغزالي رحمه
الله وبالله ان من الناس من يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى له يا عبد السوء كنت تجرم عاصيا
فيقول قد كذبوا على يعني الملائكة فشهد جوارحه عليه بما فعل ثم يؤمر به الى النار * نسال الله العافية - فبمنه
وكرمه آمين

باب ماجاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته *
كان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته
غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم وأعمالهم ولذلك يشهد عليهم كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والله تعالى أعلم

باب ماجاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أول الناس ورودا عليه

وبيان من يطرد عنه وبيان ان لكل نبي حوضا *
قال الامام القرطبي رحمه الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم حوضان وكلما هي يسمى كثر أراى خيرا

كثيرا زاد به منهم فاما أحدهما فيكون اذا خرج الناس من قبورهم وأما الثاني فيكون بعد الصراط حين
يشهد حجبهم على الماشين على الصراط (وروى) البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا قائم على الحوض اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم
فقال هلموا فقلت الى أين قال الى النار فقلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أديارهم القهقري ثم اذا زمره
أخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلموا فقلت الى أين فقال الى النار والله فقلت
ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم فلا أرى يخلص منهم الا مثل هل النعم والهم الطويل من الابل
والمغنى أن الفاحشي منهم قليل (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الموقف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء فقال أي والذي نفسي بيده ان فيه ماء وان أولياء الله عز وجل
ليردون حياض الانبياء ويعت الله سبحانه سبعين ألف ملك يأتونهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض
الانبياء قال الامام القرطبي وفي هذا الحديث والذي قبله ان الحوض قبل الصراط والميزان وكذلك حوضان
الانبياء كلهم خلاف ما قاله بعضهم انتهى وعلى ما قلناه عن بعضهم من أن النبي صلى الله عليه وسلم حوضين
يصح حل كلام من قال ان الحوض بعد الميزان والصراط أيضا فلا خلاف وكذلك القول في حوضين الانبياء
منها ما هو قبل الصراط والميزان ومنها ما هو بعدهما وذهب بعض أهل الكشف الى أن الحوض في وسط الصراط
هكذا كما على الهاشم وهو حوض عظيم متسع جدا كما نبهه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لقوم ان حوضي ما بين الكعبة وبين المقدس وقال لقوم ما بين عدن الى ايليا وقال لقوم من صنعاء الى
عدن وقال لقوم هو مسيرة شهر فكان خطابه صلى الله عليه وسلم ليكل قوم بما يعرفون من المسافات فليس
في ذلك اختلاف في المعنى * قال العلماء وربما خطر في بال أحدكم أن ماء الحوض يكون على وجه الأرض
بحسب ما فهموه من ظاهر الاحاديث وهو وهم انما هو أخذ في بطن الأرض على عادة الانهار في الدنيا وقال
بعضهم ان الحوض الاول يكون على الأرض التي بدلت والثاني يكون بعد الصراط انتهى ولعل ذلك بحسب
ما كشف ليكل واحد وأن الحوضان ربما تعددت وتفرعت من الحوض الاعظم كما في دار الدنيا تكون في كل
قطر بعد عن الآخر حوض يشرب منه الناس كلما عطشوا ولم يصلوا الى الحوض الاعظم من شدة الزحمة
مثلا انتهى (قلت) ومثل هذا لا يقال الا عن توقيف فالتة أعلم بحقيقة الحال (وروى) صاحب الغيلانيات عن
أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أربعة أركان فاول ركن منها في يد أبي بكر
والركن الثاني في يد عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض
عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه

عثمان ومن أحب علياً وبغض عثمان لم يسقه على الحديث (روى) أبو داود الطيالسي عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنتم بحزء من مائة ألف وسبعمائة ألف جزء من يرد على الخوض قال زيد بن أرقم وكانوا يومئذ ثمانمائة أو تسعمائة (وروى) ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يرد على الخوض فقراء المهاجرين الذين ثيابا الشعث رؤسا الذين لا يذكحون المنعمات ولا تفتح لهم السديني الأبواب وفي رواية أول من يرد على الخوض الذابلون الناحلون السائحون الذين إذا جهم الليل استقبلوه بالحزن وروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على الخوض رهط من أصحابي فيجولون عن الخوض أي يطردون عنه فاقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديبارهم قال العلماء فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله تعالى ولم ياذن به فهو من المطرودين عن الخوض المبهدين قالوا وأشدهم طردا من خالف أهل السنة والجماعة وفارق سبيهم كالخوارج على اختلاف فرقها والرافض على تباين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها هؤلاء كلهم مبدلون (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق ثم ان كان التبدل في الاعمال فقد يقربون من الخوض ويغفر الله لهم وان كان في أصل الدين فهم مطرودون الى النار مخلدون فيها وأما أكثر واردوا وقال ابن الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردوا وقال ابن الواسطي رحمه الله تعالى ان لكل نبي حوضا الا صلحا فان حوضه ضرع ناقته والله تعالى أعلم ففسأل الله تعالى من فضله أن يمتنع على الاسلام وأن يسقيه من حوض نبينا شربة لا ينظم بعدها أبدا آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في الميزان وأنه حق

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاما هو اية * قال العلماء عرضي الله عنهم وانما توزن الاعمال اذا انقضت الحساب لان الوزن للجزاء فلذلك كان بعد المحاسبة لان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لظاهر مقاديرها المكون للجزاء بحسبها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ونحوها من الآيات كقوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ففي هذه الآية اخبار بوزن الاعمال أي للكفار لانهم هم الذين تخفف موازينهم لتكذيبهم بالآيات في نحو قوله فكذبتم بها تكذبون في سورة المؤمنون وفي قوله تعالى في الاعراف بما كانوا ياتينا بطالمون وفي قوله تعالى فاما هو اية ومثل هذا الوعيد لا يكون اطلاقه الا على الكفار فاذا جمع بينه وبين قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ثبت أن الكفار يستلونها عما خالفوا فيه الحق من أصل الدين وفروعه قال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وعددهم على منعمهم الزكاة وأخبر تعالى عن الجحيم أن يقال لهم ما سألكم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية فبين تعالى بهذا أن المشركين مخاطبون بالآيات بالعبث واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وانهم مسئولون عن ذلك محاسبون عليه (وروى) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لا يؤتى بالرجل السمين العظيم يوم القيامة لانه عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وفي الحديث ان الكافر نفسه يوزن * وقال بعض العلماء معنى الحديث أنه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لاحسنه له فهو من أهل النار وكان أبو سبيد رضي الله تعالى عنه يقول يؤتى بأعمال كالجبال فلا تزن شيئا (قال) الامام القرطبي رحمه الله وفي الحديث السابق في الرجل السمين دليل على تحريم كثرة الاكل الزائدة على قدر الكفاية الممتنعي به الترفه والسمن ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان أبعض الرجال الى الله الخبير السمين انتهى أي لان الخبير الذي هو العالم العظيم لو سلك طريق الورع والابتعاد ما وجد شيئا يسمن به بل كان جسمه كالسوط أو الشن البالي والله تعالى أعلم

باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه

روى الترمذي وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس

الاعلى الخاشعين وقال
ان الصراط ينصب
على متن جهنم كما
ينصب الجسر على يمينه
وشماله فان كان
الانسان يصلي ينصب
له ستر عن يمينه وان كان
صابرا على الشدائد
ينصب له ستر عن
يساره وان كان غيبرا
مفصلا ولا صابرا بكل
لحظ النار جنبه وقت
العبور على الصراط
فاستعينوا بالصبر
والصلاة ليدفع عنكم
لحظ النار (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة
نادى مناد من له على
الله دين فتنقل
الخلائق ومن ذا الذي
له على الله دين فتنقل
الملائكة من ابتلى بما
يحزن قلبه وينكى عينه
فصبر احتسابا لله
سبحانه وتعالى فليقم
ياخذ أجره من الله في
هذا اليوم فتقوم

الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل ممدد بالصبر ثم يقول أنت كرم من هذا شيئا أظلمك
كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذرة فيقول لا يارب فيقول بلى لك عندنا حسنة وأنه لا ظلم علينا
اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول
يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تعلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع الله تعالى شيء اى مع اسمه عز وجل (وذكر) الامام القشيري
رحمه الله تعالى في تفسيره أنه اذا خفت حسنات المؤمن يوم القيامة يخرج له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطاقة كالغلة فيلقبها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسنة تخرج الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي
صلى الله عليه وسلم يا نبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك فن أنت فيقول أنا نبيك محمد وهـ هذه
صلاتك التي كنت تصليها على قدوف نيك ياها أوج ما تكون اليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من قضى ل أخيه المؤمن حاجة كنت عند ميزانه فان ربح والاشغفت فيه وكان الامام الغزالي رحمه الله
تعالى يقول ان السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب كلوا ردي الصبح لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون
صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد عزر وسعد سعادة لا يشق
بعدها ايدافا على مقام أسرى من ذلك المقام (قال الامام القرطبي) وكذلك ورد ان الموازين تنصب يوم
القيامة لأهل الصلوة ولأهل الصيام ولأهل الزكاة ولأهل الحج فتوزن أفعالهم ويوفون أجورهم بالموازين
وأما أهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر والثواب بغير حساب زاد في رواية
حتى ان أهل العافية ليمتحنون في الموقف أن أجسامهم قرصت بالمقاريض لما يرون من حسن ثواب الله عز وجل
أخرجهم أبو نعيم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول قال لي جدي صلى الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة
تكن من أغني الناس وأد الفرائض تكن من أعبء الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى
يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صا بوقرأ صلى الله عليه وسلم انما
يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب ذكره أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله وكان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما يقول اذا أراد الله وزن أعمال العباد قلبها أجساما فينزلها يوم القيامة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
توزن صحائف الأعمال التي هي أجسام فيرجع الله تعالى بها إحدى كفتي الميزان أنتهي وانما أنكرت المعتزلة
وزن الأعمال لكونها أعراضا والأعراض يستحيل وزنها عندهم ذلك لا تقوم بانفسها ولولا ما في الآيات
والاخبار لجزموا بان الميزان حق ووزن الأعمال حق فقد انقضت أجمع أهل السنة والجماعة على أن وزن
الأعمال حق وأوجبوا الايمان بذلك وفي الحديث ان كفة الحسنات تكون من نور وكفة السيئات تكون
من ظلام (وروى) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة توضع
عن يمين العرش والنار عن يسار العرش وكفة الحسنات عن يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش
فتكون الجنة مقابلة الحسنات والنار مقابلة السيئات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول توزن الحسنات
والسيئات في ميزان له كفتان ولسان وكان أحمد بن حنبل في الجليل رضي الله عنه يقول تبعث الناس يوم
القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة وفرقة فقراء من الأعمال الصالحة وفرقة أغنياء
يصيرون مفلسين من جهة تبعث الخلائق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لان يأتي له بدريه
بسبعين ذنبا فيمينا يئنه وبين الله عز وجل أهون عليه من أن يلقى الله تعالى بذنب واحد فيمينا يئنه وبين الناس
يعني التبعثات (قال الامام القرطبي) وهو صحيح لان الله غني كريم رؤوف رحيم وابن آدم فقير مسكين محتاج في
ذلك الى حسنة واحدة ترجح بها ميزانه وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة (وروى) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما شئ يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن وتقدم في الكتاب حديث ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ما يثقل به الميزان (وحكى) أن بعضهم قال رأيت بعض أصحابي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
فقال وزنت حسنتي وسياي فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت صرقة من السماء وسقطت في كفة

خلائق كثيرة من أهل
البلاء فيقول الملائكة
يا رب الدعوى بلائنه
أرونا محاثكم
فينظرون في محاثهم
فن وجدوا في محيثة
سخطا أو كلاما فحشا
يقولون اقدمنا أنت
من الصابرين وكذلك
اذا وجدوا في محيثة
المرأة سخطا يردونها
من بينهم وتأخذ
الملائكة الصابرين
من الرجال والنساء حتى
يوصيهم الى تحت
العرش فيقولون يا ربنا
هؤلاء عبادك الصابرون
فيقول الله عز وجل
زدوهم الى شجرة
البلوى فيردوهم الى
شجرة أصلها ذهب
وأوراقها حلل وظلها
يسير الراكب فيه مائة
عام فيجلسون تحت
ظلها ويتجلى عليهم
الحق سبحانه وتعالى
واحد بعد واحد
واحدة بعد واحدة
يعتذر اليهم كما يعتذر
أرجل الى صاحبه يقول
لهم يا عبادي الصابرين

الحسنات فرجحت لخللت الصبر فاذا فيها كاف تراب كنت حبيته في قبر مسلم وكان وهب بن منبه رضى الله عنه
يقول مدار وزن الاعمال التي ترجح بها الميزان ويسعد به صاحبه على العمل الذي يختم له به فاذا اراد الله
تعالى به بعد خيرا ختم له بخيرا واذا اراد به سوءا ختم له بسوءا انتهى ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وانما الاعمال بالحوادث * فمسأل الله تعالى من فضله أن يمن علينا وعلى جميع اخواننا بالموت
على التوحيد والعمل الصالح آمين والحمد لله رب العالمين ﴿باب في ذكر اصحاب الاعراف﴾
روى خزيمة بن سلمان في مسنده عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع الموازين يوم القيامة
فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة مثقال نواة دخل الجنة ومن رجحت سيئة على
حسنة مثقال نواة دخل النار فقبل يارسول الله فمن استوت حسنة وسيئة قال أولئك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطعمون (وكان) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت
حسنة أكثر من سيئة فواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة أكثر من حسنة فواحدة دخل النار ثم يقرأ
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون
ثم يقول ان الميزان تخف بمثقال حبة أو ترجح قال ومن استوت حسنة وسيئة كانت من اصحاب الاعراف
وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ان الرجلين اذا كانا يدبران في الدنيا امر أحدهما بصاحبه وهو يجز
الى النار فيقول له أخوه والله ما بقي لي الا حسنة واحدة أنجو بها أخذها أنت يا أخي لتجوز بها ويبقى هو وأخوه
من اصحاب الاعراف قال فيأمر الله عز وجل بهما جميعا فيدخلان الجنة وذكر الامام الغزالي في كتاب كشف
علوم الآخرة انه يؤتى برجل يوم القيامة فما يجد حسنة ترجح بها ميزانه فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب في
الناس فالتس أحد ايعطيك حسنة أدخلك بها الجنة قال فيصير يجوس خلال العالمين فما يجد أحدا يكلمه في
ذلك الامر الا يقول له خفت أن تخف ميزاني فانا أخرج منك اليها فيأمر الله تعالى فيقول له رجل ما الذي تطالب فيقول
حسنة واحدة فلقد مررت بقوم معهم من الحسنات آلاف فدخلوا علي فيقول الرجل اني قد لقيت الله تعالى وما
في صحيفة الا حسنة واحدة وما أظن اني عنى شيئا أخذها به مني اليك فينطلق بها فرحامس رافيقه يقول الله
تعالى له ما بالك وهو أعلم فيحكى له ما جرى فينادى سبحانه وتعالى ذلك الرجل الذي وهبه له الحسنة فيقول الله
تعالى له كرمي أوسع من كرمك خذ بيد أخيك وانطلقا الى الجنة (قال) الامام الغزالي رحمه الله تعالى وكذلك
بلغنا انه يؤتى برجل يوم القيامة قد تساوت حسنة وسيئة فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من
أهل النار فيأتى الملك بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فيمكتوب أف فترجح بها ميزان سيئة لانها كلمة عقوب
ترجح على جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيقول يارب قد كنت أرجو عفوك عن مثل هذه الكلمة فيأمر الله به
الى الجنة ويقول له خذ بيد أخيك وانطلقا الى الجنة وكان حديثه رضى الله عنه يقول صاحب الميزان الموكل بها
يوم القيامة هو جبريل عليه السلام فمن رجح ميزانه نادى بصوت يسمع الخلائق كلها الا ان فلانا سعد سعادة
لا يشقى بعدها أبدا وان خفت نادى الا ان فلانا شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وقال هذا بن السري رضى الله
تعالى عنه وأهل الاعراف يسمعون عساكين أهل الجنة يوم القيامة (وكان) عبد الله بن الحارث يقول اصحاب
الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له نهر الحياة فيغتسلون منه اغتسالة فيمدون في نحرهم شامة ثم يعودون
فيغتسلون فيكاملوا اغتسلوا ازدادت بيضا فيقال لهم تمموا فيتممون ما شاء الله تعالى فيقال لهم انكم ما تمتمتم
وسمعون ضعفا فيعرفون عساكين أهل الجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحرهم تلك الشامة البيضاء عرفوا بها من
بين الناس (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى واختلف العلماء في تعيين أهل الاعراف على اثني عشر قولا
* الاول انهم من تساوت حسنتهم وسيئاتهم قاله ابن مسعود وكعب الاحبار وابن عباس * الثاني هم قوم
صالحون ففهم علماء قاله مجاهد الثالث هم الشهداء ذكره المهدوي الرابع هم فضلاء المؤمنين والشهداء
فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمصالح أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري
الخامس المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصابة والديهم قاله شرحبيل بن سعد ويدل له انه صلى الله عليه
وسلم قال يعادل عقوبتهم استشهادهم رواه الطبراني السادس هم العباس وحزبه وعلى بن أبي طالب وجعفر

انما ابتليتكم بالحوادثكم
على بل لكرامتكم
عندي وقد أدت أن
أعطتكم بالبلاء في
دار الدنيا ذوقكم
وأوزاركم وأبلغكم
درجات عالية ما كنتم
تصلون اليها بأعمالكم
فصبرتم لأجل
واستحييتهم مني ولم
تسخطوا قضائي فاليوم
أنهي منكم لأنصبت
لكم ميزانا ولا أنشركم
ديوانا أغاوي الصابرون
أجرهم بغير حساب فلا
أحسبكم ثم يمتد الله
سبحانه وتعالى الى
الفقراء ويقرأ
باعتدادي الفقراء اني
ما ابتليتكم بالفقر
لهو انكم على ولا عزة
الدنيا عندي وليكن
نصيت أن من ملك من
ملك الدنيا شيئا أحاسبه
عليه وأسأله من أين
اكتسبه وفي أي شئ
أخرجه فاحببت لكم
الفقر ليخفف عنكم
حسابكم وتسوفون
نصيبكم موفورا فمن
كان قد سد قكم في دار

ذوالجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه ذكره الشيخ أبي عن ابن عباس * السابع
هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم ذكره الزهراوى واختاره النحاس * الثامن هم قوم انبياء
قاله الزحاج * التاسع هم قوم كانت لهم صغائر حكاها ابن عتيبة في تفسيره * العاشر هم أصحاب الذنوب العظام
من أهل القبلة ذكره ابن وهب عن ابن عباس قال وهم آخر الناس دخولا الجنة وكان بعض الصحابة يقول
أودأنى كنت من أهل الأعراف أليس يدخلون الجنة * الحادى عشر أنهم أولاد الزناروى ذلك عن ابن عباس
* الثاني عشر أنهم الملائكة الموكلون بهذه السور يميزون المؤمنين من الكافرين قبل ادخالهم الجنة والنار
انتهى وسئل ابن حميد عن قوله تعالى وعلى الأعراف رجال الآية ولا يقال للملائكة رجال فقال رحمه الله أنهم
ليسوا ذكوراً وليسوا إناث فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى وأنه كان رجال
من الإنس يعوذون برجال من الجن والأعراف سور بين الجنة والنار والله تعالى أعلم * فנסأل الله تعالى
من فضله أن يفضّل علينا وعلى جميع اخواننا برحمان مبرزان حسنانا ويلطف بنا فى تلك الأحوال أنه
سميع مجيب آمين والحمد لله رب العالمين

باب اذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فاذا بقي من هذه

الامة منافقوها المصنوا بضراب الصراط

روى الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ثم يطاع عليهم رب
العالمين فيقول ألا يتبع كل انسان ما كان يعبد فبقيتم مثل اصحاب الصليب صليبه واصحاب التصاوير تصاويرة
واصحاب النار نارهم فبقيتم معون ما كانوا يعبدون ويقيم المسلمون وذكر الحديث بطوله وفى رواية لمسلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا جمع الناس يوم القيامة من كان يعبد شيأ فليدعه فبقيت من
كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ومن كان
يعبد المسيح شيطان المسيح وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فبقيتم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون
فيعول أنار بكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا ما كنا حتى يأتينار بما فاذا جاءهم بنا عرفناه فبقيتم فى صورته التى
يعرفون فيقول أنار بكم فيقولون أنت ربنا فبقيت من كان يعبد الصراط بين ظهرانى جهنم فاكون أنا وأمتى أول
من يخرج ولا يترككم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم وفى جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل
رايت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله فخطف
الناس باعمالهم ففهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى يخجروا فى الحديث (قال الامام القرطبي) رحمه الله
تعالى وقوله وتبقى هذه الامة فيها منافقوها الاشبه أن يكون المراد بالمنافقين ههنا المرائين باعمالهم بقرينة
الرواية الأخرى وهى قوله فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الاذن له بالسجود ولا يبقى الا من كان يسجد
ربا واتقاء فيجدل الله ظهره طهقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على رقاه الحديث * نسأل الله السلامة من
الزيغ عن الاسلام وجميع اخواننا والحمد لله رب العالمين

باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل وفى شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على

أمتة وغير ذلك وفى ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبين قوله تعالى وإن منكم الاوردها

قال الامام الغزالي وغيره رحمهم الله أن يجوز أحد الصراط حتى يسئل فى سماع قناطر فاما القنطرة الاولى فيسئل
عن الايمان بالله وهى شهادة أن لا اله الا الله فان جاءها بمخلصه اجاز والا خلاص قول وعمل ثم يسئل فى القنطرة
الثانية عن الصلاة فان جاءها تامه جاز ثم يسئل فى القنطرة الثالثة عن الصوم رمضان فان جاءه تاما جاز ثم
يسئل عن الزكاة فى القنطرة الرابعة فان جاءها تاما جاز ثم يسئل فى الخامسة عن الحج والعمرة فان جاءها
تامين جاز ثم يسئل فى القنطرة السادسة عن الغسل من الجنابة والوضوء فان جاءها تامين جاز ثم يسئل فى
القنطرة السابعة وهى أصعب القناطر عن ظلمات الناس وذكر الامام الغزالي فى كتاب كشف علوم الآخرة
أنه اذا لم يبق فى الموقف الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصادقون والشهداء والصلحون
والمرسلون ليس فيهم مراتب ولا منافع ولا زنديق فيقول الله تعالى يا أهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول

الذي نأشرك به أو أطعكم
لقمة أو كساكم خرقه
فهو فى شفاعتكم ثم
يعتذر الله الى امرأة
فقدت ولدها وصبرت
فيقول لها ما ائق قصيت
أجبل ولذلك فى اللوح
المحفوظ كذا ثم قبضته
الى فخرج لك قلب ولا
صاق لك صدر فابشرى
اليوم برضائى وجمع
شملك بولدك فى دار
حياة لا موت فيها
ومقام لا رحيل منه
ولا هم ولا حزن
ثم يعتذر الله سبحانه
وتعالى لاهل العمى
والبرص والجذام
وسائر الامراض
فيغفر حون غاية الغفر
بما حصل لهم من الاجر
ثم يعقد لهم رايات
كرائيات الصنائع
والامراء فى صبر على
بليّة من البليان نصبت
له راية ومن ابتلى
بنوعين من البلاء فصبر
نصبت له رايان ومن
صبر على ثلاثة أنواع
من البلاء نصبت له
ثلاث رايات ومن
ابتلى بأكثر نصبت له

أنتعرفونه فيقولون نعم فيجئ لهم ملك عن يسار العرش لوجهات البحار السبعة في نقره ابهامه لما ظهرت فيقول لهم يا رب الله أنار بكم فيقولون نعم وبالله منك فيجئ لهم ملك آخر عن يمين العرش لوجهات البحار الاربعه عشر في نقره ابهامه لما ظهرت فيقول لهم أنار بكم فيقولون نعم وبالله منك فيجئ لهم الرب سبحانه وتعالى في الصورة التي كان يعرفونه فيها وهي صورة اعتقادهم في الحق في دار الدنيا يتصور لهم كما قاله بعض المحققين لاحقيقة الذات المقدس عن الجهات والاقطار فيسجدون له تعالى جميعهم فيقول تعالى أهلا بكم ثم ينطق بهم سبحانه الى الجنة فيتمعونهم فيمر بهم على الصراط أفواجا أفواجا المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفين وتبقى المسلمون فمنهم المكبوع على وجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الاعيان فمنهم من يجوز على الصراط في مقدار مائة عام ومنهم من يجوز في مقدار ألف عام ومع ذلك كله لم تحرق النار من رأى ربه عيانا لا تضام في رؤيته أى لا يشك فيها انتهى فمثل نفسك يا أخى وأنت على الصراط وجههم من تحتك سواد مظلمة وشرس غير هاتين على المارين على الصراط أو على من عشي تارة ويزحف أخرى والناس يتهافون وترعد فرائصهم ويقعون أمثال الذر ولا تكاد ترى ماشيا ولا زاحفا الا قليلا نسأل الله تعالى اللطيف بنا بجميع اخواننا آمين وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول الناس مرورا على الصراط من عمر كالبقر أي يروى بوجه في طرفه عين كما في رواية ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم أشدال جال أي جريتهم تجري بهم أعمالهم ونبيك قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تهتز أعمال العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السبي ولا زحفا الحديث وفي رواية أخرى لمسلم قد كر الحديث الى أن قال ثم يضرب الجسر على جهنم ويحل الشفاعة فقبل يارسول الله والله وما الجسر قال دحض منزلة فيه خطا طيف وكلا لب وحسن الحديث وكان أبوسعيد الخدري رضي الله عنه يقول بلغني أن الجسر أرق من الشعر وأحد من السيف وفيه كلايب وخطا طيف وأنه ليؤخذ بالأكواب الواحدة أكثر من ربيعة ومضر وكان سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه يقول بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المتقين مثل الوادي الواسع بحسب كثرة أعمالهم الصالحة وكذلك سرعة المرو على الصراط تكون بحسب قوة الهمة والنشاط للعبادة فإذا كال يارب لم جعلتني بطيئا على الصراط فيقول له بحسب بطئك عن عبادتي في أول وقتها وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول تجوزون الصراط بعفوا لله وتدخلون الجنة بوجه الله وثقتهم المنازل بأعمالكم (وفي الحديث) الزلون على الصراط كثير وأكثروا من نزل منه النساء ذكره أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله وفي الحديث أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار الناس على طرف الصراط نادى ملك من تحت العرش باظطرب الملك الجبار جوز واعلى الصراط وليقف كل من عصاه منك وكل ظالم فيألفها من ساعة (وفي الحديث الصحيح) أنه يجلس على الصراط كل من تكلم في عرض أخيه بما لا يعلم ويقال له أثبت هنا ما قلته في حق أخيك فان لم يشته تزل قدمه في النار وفي الحديث أيضا إذا عصف الصراط بما تى نادوا واهجداه واهجداه فابادهم شدة أسفا في عالمهم وجبريل أخذ نجمة في فنادى رافعا صوتي رب أعني أمي لا أسألك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملائكة قياما عن يمين الصراط ويساره ينادون رب سلم سلم انتهى هذا وقد عظمتم الاله والاشهدت الاحوال والاهامة يساقطون عن اليمين والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاعلال وتناديهم الملائكة أمانتهم عن كسب الاوزار أما خوفكم بديكم من هذاب النار أما أنذركم كل الانذار أما جاءكم النبي المختار وذكره أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى فذكر يا أخى فيما يجعل بك من الفزع اذا رأيت الصراط ودقته وهو منصوب على جهنم وهي سواد مظلمة وشرهاية تطاير على العباد ولها زفير وشهيق وغيط على كل من عصي الله عز وجل ولو مر في عمره ومات ولم يقبل الله له توبة هـ ذأوا و زارك على ظهرك قد أثقلت لك وعجزت أن تمشي بها على الارض فكيف تقدر أن تمشي بها على الصراط مع تزلزله وازعاده باهله حتى تكاد مفاصلهم تتحل من بعضه اذن له ركبت بحم له هناك وكيف بك يا أخى اذا وضعت إحدى قدميك على الصراط فارتد بك رأيت واقف على رجل واحد لم تقدر أن تضع الاخرى من شدة دقته واتقاضه باهله والخلائق يساقطون في النار كالذر ومنهم من يزل فتمسكه الخطا طيف وتنا كل جوانبه النار

أكثر ثم تأخذهم الملائكة ركنا على التجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون الى الجنة فينظر الناس اليهم ويقولون هؤلاء هم الشهداء والانبياء فتقول لهم الملائكة والله ليس هؤلاء شهداء ولا انبياء ولكن هؤلاء قوم من عوام الناس قد صبروا على شتائد الدنيا فنجوا في هذا اليوم فيقول الناس يا لئنا قد وقفنا في أشد الهلاك وقرضت له ومننا بالمقاربض فكان لنا مع هؤلاء نصيب فاذا وصلوا الى باب الجنة قرعوا بابها فيجيب رضوان فيقول من هذا فتقول الملائكة لرضوان افتح فيقول لهم في أى وقت حوسبوا هؤلاء دخلوا وبعض الناس قيام من السراب والى الآن ما نشر الحق عز وجل ديوانا ولا نصب ميزانا فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس

فلا يزال كذلك مقدار سنين عديدة حتى تدر كذا الشفاعة ويتذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعاقلة من أكثر من الصلاة والتسليم عليه في دار الدنيا وجعل له وردا في كل يوم وليلة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلها عشرة آلاف صلاة في اليوم والليله فله صلى الله عليه وسلم يتذكره بعد مدة شهر مثلا فان الذي هو معسوك بالكلية والخطا طيف حكمه حكم المشكل في دار الدنيا ومن يقدر بحمل ألم الشككة شهرا وهو معلق والله لو أن الشخص جعل على نفسه في اليوم والليله مائة ألف صلاة لتخفيف هول ذلك اليوم كان ذلك قليلا في مقابلة سرعة شفاعته صلى الله عليه وسلم فيمن أخذته كلالية الصراط فانه يجد لنا واخواننا ممن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الى المات آمين (وكان) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى يقول في مجلس وعظه كيف يكملها الاخوان اذا أخذتكم خطا طيف الصراط وكلالية به وجعلتكم معلقين منكسين الرأس أرجلكم للصراط ووجوهكم للدار فيقاله من حال ما أشده ومن طريق ما أصعبه ومن منظر ما أفظعه وأهوله فاكثروا من الاستغفار ببقية أعمالكم فاعلم الله تعالى تقبل استغفاركم يخفف عنكم تلك الشدائد والاهوال انتهى وسهت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أصبحوا ثائمين مستغفرين وأمسوا كذلك فقد بلغنا أن النار تقول للؤمن على الصراط جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لم ي انتهى ومعلوم أنه لا يكون له هذا المقام الا ان أطفأ غضب الجبار بكثرة الاستغفار في دار الدنيا انتهى * ورأى الحسن البصري رجلا يخلع بصوت جهوري فقال له يا أخى هل بلغت انك ترد النار قال نعم قال فهل بلغت انك تخرج منها قال لا قال له فقيم هذا الخلق فاروى بعد ذلك الرجل ضاحكا حتى مات والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط ومن لا يوقف على الصراط طرفه عين

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهاد المؤمنين على الصراط سلم سلم وتقدم حديث مسلم وقوله فيه ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم وروى الواثلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان أحببت أن لا توقف على الصراط طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حديثا يرايك وهو حديث حسن كبارواه القرطبي رحمه الله تعالى (وروى) الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط (وروى) الخطابي رحمه الله تعالى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لا ينه يابني لا يكن بيتك الا المسجدين المساجدين المتقين مهت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكن المسجد يته ضمن الله له الروح والرحمة والجواز على الصراط انتهى وذلك لانه لا يجعل المسجد بيتا الامن ترك الدنيا وأقبل على الآخرة وعمل لها (وكان) الشيخ أبو جعفر رحمه الله تعالى يقول رأيت في المنام كاني واقف على قنطرة جهم فنظرت الى هول عظيم فجعلت أفكر في نفسي كيف العبور على هذه الاهوال فاذا قائل يقول من خلني يا عبد الله ضع حملك واعبر فقلت له وما جئ فقال ضع الدنيا واهرب انتهى (قلت) ومما وقع لي اني رأيت القيامة قامت والصراط قد نصب والناس يتساقطون منه كالنور فارتد الصعود عليه فلم أقدر وزاقت قدماي فقال لي ملك هناك أما تصب مد فقلت له لا أقدر فقال اهل محل شيئا من الدنيا فقلت له مامع منها شي فقال لي افتح كفك الشمال ففخته فاخرج لي مقدار السفاية من بين أصبعي الخنصر والبنصر وقال هذه الدنيا فاسية قطعت من غير صعود على الصراط انتهى (ورأيت) مرة أخرى الصراط قد نصب والشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تعالى شيخ مجاهد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر واقف مشرعا على الصراط شاد وسطه وعليه ضرب من البعلبيكي الأبيض وهو ياخذ بيد أصحابه المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزال ياخذ واحدا بواحدة حتى يجاوز به الصراط ثم يرجع فياخذ آخر وهكذا حتى جاوز الصراط بأصحابه كلهم انتهى * فاكثروا يا أيها الاخوان من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله عنه يبحث أصحابه على ذلك ويقول بلغني أنها تجبر صاحبها على الصراط بسرعة والحمد لله رب العالمين

باب ثلاث مواطن لا يخطئها النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الامر فيها وشدة

عليهم حساب أفتح لهم
بارضوان أبواب الجنان
ليقعدوا في قصورهم
آمنين ان عند ذلك يفتح
لهم رضوان الجنة
فيدخلون الى منازلهم
فتلقاهم الخدم
بالفرح والسرور
والتهليل والتكبير
فيجلسون على شرف
الجنة خمسة مائة عام
يتفرجون على
حساب الخلق حتى
تفرغوا من الحساب
قطوبيا للصابرين قالوا
يا رسول الله ما الذي
يشغل الميزان قال
الصبر فكل من كان
صبرا أكثر كان صراطه
أعرض (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس كل
الناس يجدون صراطا
أرق من الشعرة
وأحد من السيف
ما يجد الصراط على
هذه الحالة الا
الها لكون اغما الناس
يجدون الصراط على
قدرا أعظم منهم من
يجده على عرض
خبرة ومنهم من
يجده عرض ذراع

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة قال
 أنا فاعل إن شاء الله تعالى قلت فإني أطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فإذا لم ألقك هناك قال
 فاطلبني عند الميزان قلت فان لم ألقك قال فاطلبني عند الحوض فإني لأخطي هذه الثلاث مواطن انتهى
 (وفي) حديث عائشة رضي الله عنها أن ثلاث مواطن فلا يدرك أحد أحد عند الميزان وعند تطاير الصحف
 وعند الصراط * نساء الله العاقبة عنه وكرمه لنا ولجميع أخواننا المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين
 باب ما جاء في تلقى الملائكة الأنبياء عليهم السلام وأجمعهم بعد الصراط وهلاك أعدائهم
 كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول إذا كان يوم القيامة جئنا الله الأنبياء بنيانبياء وأمة أمة حتى يكون
 آخرهم مركزا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأمتهم وضرب الحسرة على جهنم وينادي مئذنين أحد
 وأمة فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتنبه أمة برها وفاجرها فإذا كان على الصراط طمس الله أبصار
 أعدائه فيها فتوايما وشمالا وعصى النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتملقاهم ملائكة ربنا فيدلونهم
 على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى
 عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه برأته وفاجرها حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أبصار أعدائه
 فتهاقنوا في النار يميننا وشمالا فيمضي عيسى والصالحون معه فتملقاهم ملائكة يدلونهم على طريق الجنة على
 يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي من الجانب الآخر ثم يدعى نبي بعد نبي وأمة بعد أمة حتى
 يكون آخرهم نوح صلى الله عليه وسلم رحم الله نوحا انتهى فنسأل الله من فضله أن يمتنا على ملة سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم حتى نجاوز الصراط معه آمين

باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار

اعلم رحمك الله أن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لاهل المحشر كلهم ثقب عليهم وخفي عنهم الامن دخل الجنة بغير
 حساب أو بلمعة طه عنق من النار الذي يخرج منها فإذا خلاص من هذا الصراط الأكبر الذي ذكرناه ولا يخلص
 منه الا المؤمنون الذين علم الله تعالى منهم أن القصاص لا يستند حسنتهم حبسوا على صراط آخر خاص بهم
 ولا يرجع إلى النار أحد من هؤلاء إن شاء الله تعالى لانهم قد عبروا الصراط الأول المضروب على ظهر جهنم
 الذي يسقط فيه من أوبقه ذنبه وأربى على الحسنات بالقصاص جرهم (وروى) البخاري أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيجسسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
 مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا ذهبوا وقفوا أذن لهم في دخول الجنة فالذي نفس محمد بيده لا يخدمهم
 أهدي في الجنة بغيره كان في دار الدنيا (قال) الامام القرطبي رحمه الله تعالى ومعنى يخلص المؤمنون من النار
 أنهم يخلصون من الصراط المضروب على النار فإذا أرادوا دخول الجنة تلقاهم رضوان وأصحابه وقالوا لهم
 سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدن * نساء الله تعالى اللطف بنا وجميع أخواننا في ذلك اليوم آمين

باب من يدخل النار من الموحدين يموت ويحترق ثم يخرج بالشفاعة

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم
 أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا يكتن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فاماتهم الله حتى إذا
 كانوا أذن لهم في الشفاعة فحج بهم ضباط رضيا ثم فبشوا على أنهار الجنة فقيل يا أهل الجنة أفبضوا عليهم
 من المساء فينبهون نجات الحب في جيل السيل فقال رجل من القوم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
 يرعى بالبادية (قال العلماء) رحمهم الله وهذه الموتة موتة حقيقة للعصاة من الموحدين حتى لا يحسوا بالالم العذاب
 بعد الاحتراق اكرام الله عليهم صلى الله عليه وسلم بخلاف الكفار فانهم لا يموتون في النار ولا يحيون بل كلما
 نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليتذوقوا العذاب * نساء الله العاقبة

باب ترتيب الشفاعة فمن يشفع لهم قبل دخول النار من أجل أعمالهم

الصالحة والشافع في هؤلاء هم الصالحون وأهل المعروف

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصفد أهل النار فيقرنون فيربهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل

ومنهم من يجده عرض
 أربع أصابع على
 مقدار صبرهم على
 الشدائد وصبرهم على
 الطافات ومنهم من
 يجده أرق من الشعرة
 وأحد من السيف
 وذلك الذي لا صبر له
 ومن لا صبر له لا دين له
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا مات
 الولد وعرجت الملائكة
 برحبه يقول الله عز
 وجل يا ملائكتي كيف
 تركتم أمي وقد أخذتم
 ولدها وثمرة فؤادها
 وهو أعلم بذلك فيقولون
 يا ربنا راضية بملأئك
 شاكرا لنعمةائك فيقول
 الله سبحانه وتعالى ابنوا
 لها بيتا من ذهب فتمت
 عرشى وعمود بيت
 الصبر وفي حديث
 آخر سموه بيت
 الحمد (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من فقدوا أحدا من الولد
 وصبر على فقدته كتب
 الله له عز وجل في
 ميزانه من الاجر كوزن

جبل أحد ومن فقد
 ابنه وصبر على فقد
 أعطاه الله نوراً يسرى
 بين يديه بنور له في
 ظلمة الموقف ومن فقد
 ثلاثة من الأولاد وصبر
 على فقد هم غاقت عنه
 أبواب النار إذا عبر
 عليها ومن صبر على
 فقد أحدى عمنه كان
 أول من ينظر إلى وجه
 الحق تبارك وتعالى
 ويخلق الله الخلق على
 أهل العمى وتنصب
 راياتهم قبل أهل البلاء
 جميعهم ومن صبر على
 فقد عيذه جميعاً بنى الله
 له بيتاً تحت العرش
 فيمن الملك ما لا يصفه
 الوصفون ومن صبر
 على الفسل والوضوء
 احتراسا على الصلاة
 كتب الله له بكل شهوة
 على جسده حسنة
 ويخلق الله عز وجل
 من كل قطرة نطفة
 منه ملكا يسبح الله
 تعالى إلى يوم القيامة
 وأجر تسبيحه له ومن
 صبر على أذى الناس
 كف الله عنه أذى جهنم
 ودخانها وإن جهنم بابا

منهم يادلان أماند كر رجلا سقاه شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك أتت هو فيقول نعم قال فيشفع فيه فيشفع
 ويقول الى رجل منهم يادلان لرجل من أهل الجنة أماند كر رجلا وهب لك وضوأيوم كذا وكذا فيقول نعم
 فيشفع له فيشفع فيه انتهى وخرجه ابن ماجه في سننه فيعناه (وروى) ابن ماجه عن عثمان بن عفان رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (وكان) عبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنه يقول يشفع نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم رابع أربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى أو
 عيسى ثم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء وبقى قوم في جهنم
 فيقال لهم ما لكم في سفر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطمع المسكين الى قوله فما تنفعهم شفاعا الشافعين
 قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ف هؤلاء هم الذين يقولون في جهنم (وروى) الترمذى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة شفاعا رجل من أمى أكثر من نبي عيسى قالوا يا رسول الله سواى
 وفي رواية البهيقي يدخل شفاعا رجل من أمى الجنة مثل أحد الحيين ربعة ومضر قال رجل يا رسول الله
 ما ربعة من مضر قال إنما أقول ما أقول (وروى) الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أمى
 من يشفع للقوم ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصاة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة
 (وروى) رواية للبرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة وذكر القاضي
 عياض عن كعب رضى الله عنه أنه قال لكل رجل من الصحابة رضى الله عنهم شفاعا (وروى) عن عبد
 الرحمن بن زيد بن جابر أنه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون من أمى رجل يقال له صلي بن أشيم
 يدخل شفاعته كذا وكذا انتهى (قلت) ولعل صلة هذا هو أحد الأربعة الذين كان الخليفة عنهم لاقضاء وقيل
 له ان فائلك هؤلاء الأربعة فبقي أحد يصلح للقضاء وكان من أكابر صالحى العلماء وهم أبو حنيفة وسفيان وصلة
 ابن أشيم وشريك فلما بلغ ذلك الامام أباحنيفة رضى الله عنه قال أنا نحن لكم نخمينا أما أنا فاحبس ولا
 أبالي وأما سفيان فمرب وأما شريك فيقع وأما صلي فيتحماق ويتخلص وكان من تحماقه رضى الله عنه أنه لما
 أدخل على الخليفة لم يسلم عليه وقال له ايش طبحت اليوم وكلمك من حمار فقال له الخليفة أخرجه ههنا
 لا يصلح للقضاء انتهى والله أعلم فنسأل الله من فضله واحسانه أن يلهم أحدا من الشافعين في ذلك اليوم أن
 يشفع فينا انه غفور رحيم

باب في الشافعين وذكر الجنة منين

روى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب منعمته
 الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن يا رب أسهرته ليلا فشفعني فيه فيشفعان (وروى) ابن ماجه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمنين الذين لم يدخلوا النار يشفعون في اخوانهم الذين دخلوا النار
 فيقولون رب بناخواننا الذين كانوا معنا في دار الدنيا يصومون معنا ويحجون معنا فيقال لهم أخرجوا من
 عرفتم فخرجهم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا منهم من أخذته النار الى ساقه ومنهم من أخذته الى ركبتيه
 فيقولون ربنا ما بقى فيها أحد من مرتبة باخراجه فيقول لهم أرجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير
 فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفي أحد من أمرتنا به ثم يقول أرجعوا فن وجدتم في قلبه
 مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفي أحد من أمرتنا به ثم يقول
 أرجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفي أحد من أمرتنا به ثم يقول
 فأخرجوه الحديث فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين
 فيقبض قبضة من نار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط قد عادوا جحما فيلقمهم في نهر على باب الجنة يقال له نهر
 الحياة فيخرجون كالتخرج الحبة في حبل السيل وفي رواية فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواثيم تعرفهم أهل
 الجنة ويقولون هؤلاء الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول لهم ادخلوا الجنة فادأيتوه
 فهوكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندى أفضل من هذاني يقولون ربنا وأى
 شئ أفضل من هذاني يقول رضائي فلا أضط عليكم بعده أبدا (وفي الحديث) ان الله تعالى قال وعزني وجلالي

لاخر جن يعني من النار من قال لا اله الا الله مرة في عمره ومات على ذلك (وروى) الترمذي وصححه غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الجحيم من امني زاد في روايه لابي داود الطيالسي فمن لم يكن من اهل الجحيم فباله وللشفاعة (وفي رواية) اغناكم عن شفاعتي للذين انما طمئنت الملوئين وفي رواية نعم انا لشر امني قالوا فكيف انت نذيرهم يا رسول الله فقال خبرهم بدخول الجنة باعمالهم واما شرهم فيدخلون الجنة بشفاعتي انتهى ففسأل الله تعالى من فضله ان يمتنع على التوحيد عنه وكرمه آمين

باب يعرف المشفوع فيهم باثر السجود وببياض الوجوه

روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق بعد قوله ومنهم المجرى يعني بعمله حتى ينجو حتى اذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد و اراد ان يخرج برحمته من ارا من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا فن اراد الله تعالى ان يرحمه من يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود تأكل النار ابن آدم الاثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فصب عليهم ماء الحياة فيقبتون منه كما ثبتت الجنة في جيل السيل الحديث (وفي رواية) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوم ما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارة وجوههم حتى يدخلون الجنة وفي هذا الحديث دليل على ان اهل الجحيم من الموحدين لا يسود لهم وجه ولا تررق لهم عين ولا يغفلون بخلاف الكفار ويؤيده حديث الحاكم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغنا الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الجحيم من امني ثم ما تواعلهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تررق اعينهم ولا يغفلون بالاغلال ولا يقرنون بالسياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيهما من يمكث مثل الذي ايمان دخلت الى يوم اقيمت وذلك سبعه آلاف سنة الحديث (وذكر) الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه كشف علوم الآخرة انه يوثق باهل الجحيم من امة محمد صلى الله عليه وسلم شوخوا وبجائز وكهولا ونساء وشبابا فاذا نظر اليهم مالک خازن النار قال من انتم معاشر الاشقياء فاني ارى ايديكم لم تغل ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد على احد منكم فيقولون يا مالک نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نبيكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فان بكم الكاء فكم من شيخ وضع يده على الحية ويقول واشيئناه واطول حسرتاه واطول مقاماه واضعف قوتاه وكم من كل ينادى وام صبيئناه واطول مقاماه وكم من شاب ينادى واسفاه واشباباه على تغير حسرتاه وكم من امرأة قد قبضت على ناصيتها وشعرها وهي تنادى واسوأناه واهتك سترناه فميكرون ألف عام فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالک ادخلهم النار الى باب الاول منها فاذا هممت النار ان تأخذهم يقولون يا جهم لا اله الا الله فنفخ النار عنهم خمسمائة عام ثم يأخذون في الكاء فتنشد اصواتهم واذا النداء من قبل الله تعالى يا نار ادخليهم النار الى باب الاول من النار فتنشد ذلك بسمع لها صاعدة كالرعد القاصف فاذا هممت النار ان تحرق القلوب زجرها مالک وجعل يقول لا تحرق قلبا فيه القرآن وكان وعاءه لا يمان فاذا بالزبان به قد جأوا بالجميم ليهبهم في بطونهم فيزجرهم مالک فيقول لا تدخلوا الجميم بطونا اخصهم ارمضان ولا تحرق النار جسامها سجدت لله تبارك وتعالى فيعودون فيها جما كالغاسق المحلولك أي الاسود والايان يتلا في قلوبهم ففسأل الله تعالى من فضله ان لا يسمنا التوحيد والايان انه كريم منان آمين

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى وعفو يوم القيامة

كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقول الله عز وجل لعباده الخالصين جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم (وفي الحديث) ينادى مناد من تحت العرش يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت النعمات فتواهموها فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وروى أن ابن عباس رضي الله عنهما اقرأ قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال له اعرابي والله ما كان الله لينقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقه وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اسم باب التشفي
لا يدخله الاكل من شفي
غضبه ومن لم يشف
غضبه وترك حقه لله
سهانه وتعالى وقاطق
الله عنه ذلك الباب اذا
عبر على الصراط
وينقل الله سبحانه
وتعالى حسنات من
آذاه الى كتابه وينقل
ذنوبه الى كتابه من
آذاه ونعم الحاكم
ومن صبر على فقد
الاولاد الصغار وقال
في سبيل الله ان الله وانا
المرحومون لا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تصلي عليه
الملائكة وبرضى عنه
الجبار جل جلاله
ويجهد الله ذلك الولد
الصغير ذخره على
الحوض يستقيه يوم
القيامة يوم العطش
الاكبر (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوم الناس يوم
القيامة من القبور
حياء عطاء شافن كان
له صيام تطوع في أيام
الحرق الدنيا بيعت الله
تعالى له موافق الطعام

من شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة واحدة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الرحمة (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لا تزل رحمة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى أن إبليس لعنه الله ليهتز صدره ويترجى أن تناله رحمة الله وفي رواية حتى أن إبليس لينطاول إليها رجاء أن ينال منها شيئاً (وروى) البخاري والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده الله أرحم بعباده من الوالدة الشفيرة بولدها (وروى) مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبي فإذا امرأة من السبي تأخذ صبياً فتمصقه به ظن أنها وترضعه فقال لئن لم يرض الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله يا رسول الله وهي تقدر أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله أرحم بعباده من هذه بولدها ورواه البخاري أيضاً (وروى) عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال دخلت على جاري مريض ف رأيته يجود بنفسه - وعنده عم له وهو يقول له يا عبد الله ألم أمرك بذلك ألم أنهك عن كذا فقال الشاب يا عم لورفي عن الله تعالى لو الذي ما كانت صانعة بي هل تدخني الجنة أو النار فقال تدخلك الجنة فقال الشاب والله أن الله تعالى أرحم بي من والذي ثم قبض قال عمه فدخلت معه القبر فوجدته قد اتسع مد البصر وامتأ القبر فورا انتهى (وروى) الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن رجلين من دخل النار اشتد صياحهما في النار فامر الله تعالى بأخراجهما وقال لهما لا شيء اشتد صياحهكما بقا لافعلنا ذلك ثم جئنا برب فقال إن رحمتي لكما أن تنطلقا فبقيا أنفسكما في النار حيث كنتما فينظلمان فيبقى أحدهما بنفسه فيجدها بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يبقى نفسه فيقول الله تعالى له لم لم تلتق نفسك كما فعل صاحبك فيقول يارب اني ظننت بك أن لا تردني إليها بعد إذا أخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك رجاءك فيدخلان الجنة بركة الله عز وجل (وفي الحديث) يقول الله عز وجل وأخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام وروى عن مسلم بن يسار رضي الله عنه أنه قال يأمر الله تعالى بعباد إلى النار لم يعمل حسنة وله سيئات كثيرة فإذا أخذته الزبانية يصير يلفت إلى ورائه فيقول الله عز وجل ففواهيه فيوقف فيقول الله تعالى له مالك تلتفت فيقول والله يارب ما كان هذا ظني فيك فيقول الله تعالى له صدقت فيؤمر به إلى الجنة (وفي رواية) عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة يبقى رجلا من المؤمنين في النار فيلتمت أحدهما فيقول له الرب جل وعلا مالك تلتفت فيقول يارب كنت أربح وأن تدخني الجنة فيؤمر به إلى الجنة قال عباد رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر هذا الحديث يرى السرور في وجهه - انتهى (وفي الحديث) أن الله تعالى يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم فيقول وما جعلكم على ذلك فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبتم لكم رحمتي ورضائي (وروى) الحافظ أبو نعيم أن رجلا في الأمم الماضية كان يشدد على نفسه في العبادة ويبالغ في الاجتهاد فيها ويقتطع الناس من رحمة الله تعالى عز وجل فمات فقال يارب مالي عندك فقال النار قال يارب فإني عبادتي واجتهادي فقال له الرب جل وعلا لئن كنت تقطع الناس من رحمتي في الدنيا وأنا أقنطك اليوم من رحمتي انتهى وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول الفقيه هو من لم يؤيس الناس من رحمة الله تعالى ولم يرخس لهم في معصية الله والجحد لله رب العالمين

باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (وفي رواية للترمذي) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما خلق الله الجنة أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال فجاء جبريل عليه السلام ونظر إليها وإلى ما أعددت الله تعالى لأهلها فيها قال فرجع إليه وقال فوعزت لك لا يسع معي إلا ما دخلها فامر به الخفت بالمكاره وقال ارجع إليها فانظر ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه تعالى وقال فوعزت لك لقد حفت

وشربا من الجنة وبأق
صومه فيزاحم له
الناس على الخوض
وعلا ويسقيه ومن
كان له ولد وقد مات
وهو دون البلوغ
فيزاحم ويسقيه ان
يصير على فقد لم
يسخط على الله عز
وجل ويحارب به فان
أطفال المسلمين كلهم
حصول الخوض مع
الجوارى والغلمان
وعليهم أقبية الديباج
ومناديل من نور
وبأيديهم أباريق من
فضة وأقداح من
ذهب وهم يسقون
آباءهم وأمهاتهم الا
من حارب الله عز وجل
في فقدهم لم يأذن الله
لهم أن يسقوهم (وقد)
ورد في الخبر الآخر ان
أطفال المسلمين
يحتضون في موقف
القيامة فيقول الله
تعالى لللائكة اذهبوا
بهؤلاء إلى الجنة
فيقولون على باب الجنة
فنعقول الجنة مرجعا
بذراري المسلمين
أدخلوا الجنة لا حساب
عليكم فيقولون

أن لا يدخلها أحد ثم قال له اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فإذا هي بركب بعضها بعضا
فرجع إليه فقال وعزتك لقد خفت أن لا يسمع بها أحد فدخلها فامر بها الخفت بالشهوات فقال ار جيع
اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يجومنها أحد الا دخلها انتهى قال العلماء والمكاره كل ما يشق
على النفس فعله ويصعب عليه عمله كاطهارة في شدة البرد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر
على ما يقاسيه من أهل المنكر والصبر على المصائب وجميع المنكر وهات وأما الله - هوات فهو كل ما يوافق
هوى النفس ويلائمها وتدعو اليه ويوافقها كترك الطهارة عند النوم في البرد وترك قيام الليل وترك التورع
في المأكل والمنطق ونحو ذلك وأصل الخفاف هو الدائر بالشئ المحبط به الذي لا يتوصل إليه الا بعد أن يتخطى
وقدم مثل النبي صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات المحبطة بالجنة والنار بما هذه صورته

الزنا
الربا
العقوق
الزنا
الربا
العقوق
الزنا
الربا
العقوق

الصبر
الام
الفقر
الصبر
الام
الفقر
الصبر
الام
الفقر

قامت اجمع القوم على أنه لا بد ان يريد ترك الشهوات وارتكاب الشدائد من السلوك على يد شيخ صادق
بلاطف كثافته و برق حجابته حتى يشهد الجنة والنار كما نرى عين والافصاح صاحب الحجاب لا يقدر على ترك
الشهوات ولا ارتكاب المنكر وهات والله تعالى أعلم
روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت النار والجنة
فقال النار يدخلكم الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلكم الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل
لنار أنت عذابي اهل من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي ارحم بك من أشاء وكل واحد منكم على
ملو ما قال العلماء والمراد بالضعفاء هو كل من تبرأ من حول نفسه وقوتها في كل يوم عشرين مرة أو خمسين
مرة كما جاء في رواية وأما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله عليه الصلاة والسلام
الاهم احبني مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين (وروى) مسلم عن عياض بن حماد
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة أهل الجنة ثلاثة ذؤسان مقسط
متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال (وفي الحديث) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره ألا
أخبركم بأهل النار كل عتول جواط جعظري مستكبر وفي رواية كل زعيم مستكبر والزعيم هو الشخص
المعروف بالشرف وقيل هو اللثيم وأما الزعيم المذكور في القرآن العظيم فهو رجل معين كان له زعنة كزعنة
النيس والعتل هو الخاف في الشدة والخصومة والجواط هو الجوع المنوع وقيل هو الا كقول الشر وب الظلوم
وقيل الجواط هو الكثير اللهم المختال وقيل الخاف الغليظ القلب والغليظ الذي لا ينقاد لخبر وكذلك
الجعظري وقيل هو الذي لا يحصل له صداع في رأسه وفي الحديث أنتم شهداء الله تعالى في الارض فمن أنتم
عليه شر او حبت له النار وفي الحديث أيضا أهل النار كل بخيل كذاب وفي الحديث أيضا أهل النار كل
لخاش خاش وفي رواية أهل النار كل شتم ظير أي سبى الخلق وفي رواية أهل النار كل ضعيف العقل خداع
لا يعبأ بامر دينه (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من علامات أهل الجنة كثرة محبة الناس لهم
حتى كان اذا أمرت عليه جنازة يرسل شخصا ينظر من يصلي عليهم اهل هم كثير أو قليل فان كانوا كثير قال من
أهل الجنة و رب الكعبة فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا أي في قلوب المؤمنين في حياتهم وبعد مماتهم انتهى وفي الحديث اذا أحب الله تعالى عبدا قال

أين آباؤنا وأمهاتنا
فتقول لهم ان الجنة ان
آباءكم وأمهاتكم
انتم واما انكم لان عليهم
ذنوب ومطالبات وسياآت
فهم يحاسبون
ويطالبون بها فيقولون
قد صبرنا وعلى فقدنا
رجاء لثواب عند ذلك
اليوم فارتد عليهم
الجنة جوابا قال
فيقولون على باب الجنة
ويصيحون صيحة
واحدة فيقول الله
سبحانه وتعالى لللائكة
وهو أعلم ما هذه
الصيحة فيقولون يا ربنا
هذه أطفال المسلمين
قد قالوا لا ندخل الجنة
الامع آباؤنا وأمهاتنا
فمقبول الله سبحانه
وتعالى ليدخلن الجميع
فتأخذ الاطفال بأيدي
آبائهم وأمهاتهم
فيدخلون الجنة
فطوبى للصابرين
ويا خيبة للجازعين
القلبي الصبر على
ما يفوتهم من الاجر
وقفنا الله واياكم لما
يرضيه وجنبتنا واياكم
التسخط مما يقضيه

لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاجبه فيجبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاجبه
 قال فضبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في الغصاة مثل ذلك رواه الشيخان (قال الامام
 القرطبي رحمه الله تعالى) والحس يصدق ذلك فلم يزل العلماء والصالحون في كل عصر يذكرون الناس على
 اعتقادهم والمحبة لهم ولا تكاد ترى أحدا يكرههم الا وفي قلبه نفاق وعلى وجهه ظلمة وفترة وقد يكون المحبون
 للعلماء والصالحين من طوائف الجن أكثر من طوائف الانس فيجتمع في جنازة خلائق لا يحصون فلما دفن نظر الناس فلم يروا
 في جنازة عمر بن قيس القامي فروى أنه اجتمع في جنازته خلائق لا يحصون فلما دفن نظر الناس فلم يروا
 أحدا من أولئك الناس الذين صلوا فقالوا انهم كانوا من الجن وكان عمر بن قيس هذاما من الصالحين الذين كان
 سفيان الثوري وأضرابه يتبركون به وبالنظر الى وجهه ولما مات الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه
 صلى عليه أهل بغداد فحزروا وهم نحو ما من سبعة مائة ألف وسمعوا مرأى الجن فيه وأسلم من اليهود والنصارى في
 ذلك اليوم نحو من ثلاثين ألفا لما رأوا من كثرة كتاب الناس على جنازته وبلغنا أن الخليفة الممتوك أمر أن
 تفتح الارض التي وقف المصلون على الجنازة فيها فوجدوها موقوفة أنى ألف وثلاثمائة ألف أو نحوها ولما
 انتشر خبر موته رضى الله عنه أقبل الناس من البلاد والأقري يصلون على قبره فصلى عليه خلائق لا يعلم عددهم
 الا الله عز وجل (ولما) مات سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه صلى عليه خلائق لا يحصى
 عددهم الا الله ورأى يهودى كان قد طعن في السن الملائكة ينزلون من السماء أفواحيات مسحون بالجنازة
 فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان المكبة لن تخلو من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم رضى الله
 عنه فازدحم الناس على جنازته يتبركون بها وتروى كلهم الطواف حتى شبعوه وروى في قبره (قال)
 الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد شهد جنازة كثير من الصالحين بشيها الطير وتسبى معها حيث
 سارت حتى تدفن منهم أبو الفيص ذو النون المصري والامام ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي وتحدث
 بذلك الثقات فعليك أيها الاخوان بالافتداء بالعلماء والصالحين في زهدهم وورعهم وخوفهم من الله تعالى
 ليحكم الله تعالى كما أحبهم وينادي جبريل في السماء بمحبتكم وبوضع لكم القبول في الارض فلا يكرهكم
 الا منافق واجتنبوا الصفات التي أخبرنيكم صلى الله عليه وسلم انها من صفات أهل النار كما في حديث مسلم عن
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صفات من أهل النار قوم معهم سيئات كاذناب البقر
 يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأفنة البخت المائلة لا يدخلن
 الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها الوجد من كذا وكذا وكان بعض السلف الصالح يقولون من علامة أهل
 الجنة صفاء القلوب من سوء الظن بالمسلمين وكثرة الخوف من الله تعالى كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يدخلن الجنة أقوام أفئدتهم كأفئدة الطير أي لان الطير أكثر الحيوانات خوفا وحذرا لاسيما الغراب فانهم
 قالوا في الرجل الفطن في أمر دينه أنه أخذ من غراب في وجد منكم أيها الاخوان في قلبه خوفا وهيبه من
 الله يحجزه عن معاصيه فليدبر بانه من أهل الجنة ومن وجد نفسه بالصنعة من ذلك فليتهجروا للنار ومن علامات
 أهل الجنة أن يكون العبد سلميما من الذنوب وأكل الشهوات أبله عن معاصي الله عز وجل كما أشار إليه حديث
 البيهقي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر أهل الجنة الهله قال العلماء وأراد به هناما كان
 مطبوعا على الخير وهو غافل عن الشر جملة وقال بعضهم الهله هو الذي يكون صدره سالما من كل شيء يفتنب
 الله تعالى وحسن الظن بالناس وكذلك من علامة أهل النار كثرة محبة الدنيا كما علمه الاغنياء والنساء وقد
 ورد في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطاعت في الجنة فرايت أكثر أهلها الفقراء والمساكين
 واطاعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء قالوا لم ذلك يا رسول الله قال يكفرون قيل أي كفرون بالله يا رسول
 الله قال يكفرون العشير يعني الزوج ويكفرون الاحسان لو أحسنوا الى احدها من الدهر كله ثم رأت منك ما تكره
 قالت ما رأت منك خيرا قط وفي رواية اما الاغنياء فانهم يحاسبون ويجمعون واما النساء فالحال من الذهب
 والحريير (وروى) ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال يؤتى الدنيا يوم القيامة في صورة
 عجوز شماء زرقاء شوهاء فتشرف على الخلائق فيقال أتعرفون هذه فيقولون نعم وبناتك من معرفة هذه

وجمعنا واباكم من
 يحبه ويواليه بفضله
 وأمتناته رناظنا
 أنفسنا وان لم تغفر لنا
 وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين

الباب السابع في
 عقوبة مانع الزكاة
 قال الله تعالى وأقيموا
 الصلاة وآتوا الزكاة
 وقال الله عز وجل
 الذين يقيمون الصلاة
 وعمار زقاتهم بنفقون
 أولئك هم المؤمنون
 فاعلمهم بدرجات عند
 ربهم ومغفرة ورزق
 كريم (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 ان المسلم اذا ملك نصيبا
 وهو عسرون مثقالا
 من الذهب لزمه ان
 يزكيه بنصف مثقال
 ومن ملك من الفضة
 مائتي درهم يلزمه
 زكاتها حيث تبقى سنة
 في يده فاذا دار عليها
 الحول وجبت عليه
 الزكاة فان لم يزكها
 صارت كلها ماسما
 من نار قال الله تعالى
 والذين يكفرون

حديث

السبعين المذكورة وان كان من أهل الجنة بعمل آخر فيحاسب كغيره ثم يدخل الجنة (قال الامام القرطبي في الاصل ما معناه) ان بعض الصحابة قد اکتوى ولا بدع في أن يرجح كونه من السبعين ألفا والله أعلم (وروى ابن مردويه والحافظ السلفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا لمسه ورجل لم ينصب على مستوفده قد رين قط ورجل دعا بشرا ب فلم يقل له أهيما تريد (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من حفر بئرا بفلاة من الأرض أعاننا واحدا دخل الجنة بغير حساب (وكان) علي بن الحسين رضي الله عنهما يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد أياكم أهل الفضل قوموا قال فيقوم ناس قليلون فيقال انطلقوا الى الجنة فمناقبهم الملائكة فيقولون الى أين فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن الذين كنا اذا جهل علينا حيلنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أمي علينا عفونا قالوا لهم ادخلوا الجنة ففتح لهم اجر الامامين ثم نادى مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم ادخلوا الجنة فمناقبهم الملائكة فتقول لهم مثل ذلك ويقولون لهم فيقال من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر على طاعة الله وعن معصية الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ففتح لهم اجر الامامين ثم نادى مناد ليقيم الذين كانوا يتزاورون في الله ويتحاضرون في الله ويتبذلون في الله فيقال لهم ويقولون فيقولون لهم ادخلوا الجنة ففتح لهم اجر الاماميين (وروى) الحافظ أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال اذا جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد نادى مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله عز وجل فيقوم جماعة من الناس حتى يقفوا بين يدي الله عز وجل فيقول تعالى وهو أعلم من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذين عرفتنا يا لك وجعلتنا أهلا لذلك فيقول تعالى صدقتم ادخلوا الجنة برحمتي والاحاديث في ذلك كثيرة ففسأل الله من فضله أن يجعلنا ممن يعمل الصالحات الى المساء دون السيئات آمين

باب هـ أمة محمد صلى الله عليه وسلم شطر أهل الجنة وأكثرهم روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك وانادي في يدك فيقول اخرج بعث النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال أبشر وافان من بأجوج وماجوج ألفا ومنكم رجلا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا ربيع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة فان مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقعة في ذراع الحمار (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صففا طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين ألف سنة قيل يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلاث صفوف فقيل له والمشركون قال مائة وتسعة عشر صففا قيل فاصف المؤمنين من الكافرين قال المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ذكره القتيبي (وفي الحديث) ان أمي يوم القيامة ثلثنا أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرين ومائة صف وأنتم منهم ثمانون صففا والاربعون من سائر الأمم قال الترمذي حديث حسن والحمد لله رب العالمين

باب أبواب جهنم وما جاء في أهوالها وأسماؤها

فمن أسماؤها الظي وسقر وهاويه وهي النار الحامية والجحيم (وفي الحديث) ان النار تأكل أهلها حتى اذا طلعت على أفئدتهم انتهت ثم تعود كما كانت ثم تستقبل العبد أيضا فتطالع على فؤاده فهو وكذلك أبدا قال العلماء وأصل النار للكافرين ولكن الله تعالى خوف بها الطغاة والمتمردين والعصاة من الموحدين لئلا يفرحوا بما عملهم الله عنده (وفي الحديث) ان الله تعالى لما خلق النار فرزعت الملائكة وطارت أفئدتها فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يحبون وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول لما خلق الله جهنم أمرها أن ترقر ففرقت فلم يبق في السموات السبع ملك الاخر على وجهه فقال لهم الجبار جل وعلا ارفعوا رؤسكم أما علمتم اني خلقتكم لطاعتي وعبادتي وخلقته جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا تأمننا حتى نرى أهلها فذلك قوله

البدن في حسابيه حسابا
شديدا ثم يامر به الى
النار فيقول من أنت
فيقول أنا مالك الذي
بجحت بك كافي صرت
عبدك اليوم فأنا
أعذبك الى الابد الى
أن يفرغ الله عنك
ويسامحك الفقراء
فيكبه على رأسه في النار
(وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده
ما من أحد ملك غنما
أو بقر أو ابالام يتركها
الاجامات يوم القيامة
أقوى ما كانت في دار
الدنيا لها قرون من نار
فتنطحه بقر ونها
وتدوسه باطفارها حتى
تشق بطنه وتقص
ظهره وهو يستغيث
فلا يغاث ثم تصير ساعا
وذئبا تعاقبه في النار
(وقال) بعض السادة
كنت في شبلي جاهلا
أمنع الزكاة فكانت لي
غنم ما كنت اخرج
زكاتها فجاءني ذات يوم
فقير فشكاني من الحاجة
والضرورة فاعطيته

تعالى وهم من خشيتهم مشفقون (وروى) عن زيد بن أسلم أنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا اسرافيل منكسرا الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل مالي أرى اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون فقال له لا تحت له آتفاحين هبط لفتح من جهنم فذلك الذي كسر طرفه (وبلغنا) أن فتي من الانصار غلب عليه الخوف حتى حبسه ذلك عن الخروج من بيته فذكر واذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل صلى الله عليه وسلم عليه فاعتقه الفتى وخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الخوف من النار فلذ كبده أي فلحقها (وروى) عن عيسى عليه السلام أنه مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الألوان عليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير ألوانكن معاشر النسوة فقلن ذكر النار غير ألواننا يا ابن مريم وان من دخل النار لا يدوق فيها باردا ولا شربا (وروى) أن سلمان الفارسي رضي الله عنه لما سمع قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجعين خرج هائما على وجهه هاربا من شدة الخوف لا يعقل شيئا حتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله قد قطعت هذه الآية قاي فائر الله تعالى أن المنة في جنات وعميون الآية نسأل الله من فضله أن ينجينا في هذه الدار من أعمال أهل النار آمين والحمد لله رب العالمين

باب ماجاء فيمن سأل الله الجنة واستجار به من النار

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم أجره من النار (وروى) أبيه في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم حار أتني الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر نار جهنم قال الله عز وجل ان عبدا من عبادي استجار بي منك وإني أشهدك أني قد أجرته وإذا كان يوم شديد البرد أتني الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء والأرض فإذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله الجنة ان عبدا من عبادي استجار بي من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته فقالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله قال جيب ناتي فيه الكافر فيتمزق من شدة بردها يعضه من بعض (وروى) النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زحرج الله وجهه عن النار سبعين خريفا ورواه الشيخان باختصار وفي الصحيحين أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل (وروى) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن الوضوء عرّاه الله يومئذ من جهنم مسيرة سبعين خريفا عاما (وروى) الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطعم أخاه حتى أشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعد الله من النار سبع خنادق كل خندق مسيرة مائة عام (قال العلماء) ففي هذه الأحاديث أن الأعمال الصالحة والاختلاص فيها موصل إلى دخول الجنة ومبعدة عن النار فعليك أيها الإخوان بالاكثار من جميع الطاعات فان كل طاعة منها توصل صاحبها إلى الجنة والحمد لله رب العالمين

باب ماجاء في أبواب جهنم وأنها أدراك وأنها تسهر كل يوم الا يوم الجمعة

قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وهي سبع دركات أي طبقات ومنازل (قال العلماء) وأما كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار وهي الهاوية الغلظ كفرهم وكثرة غوائلهم وتمكنهم من أذى المؤمنين وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان في جهنم بئر اما فتحت أبوابها بعد وهي مغلقة تستعين منها جهنم كل يوم مخافة أن يكون في تلك البئر من العذاب ما لا طاقة لجهنم به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الأسفل من النار انتهى وقال ابن مسعود ان في الدرك الأسفل من النار توابيت من نار قسمت عليهم في أسفل النار وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كيف أبواب جهنم فقلنا هي مثل أبوابنا هذه يا أمير المؤمنين فقال لا هي هكذا بعضها فوق بعض (قال العلماء) وأعلى الدركات من جهنم هو الذي تدخله عصاة الموحدين ثم يخلو منهم حين يخرجون بالشفاعت وتصير الرياح تصفق أبوابها وبعد ذلك تظلي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية وكان الضحاك رضي الله عنه يقول الدرك الأعلى فيه المجدبون والثاني فيه النصاري والثالث فيه

منها كشفانمت السلة
فرايت في المنام كأن
الغنم جميعها قد أقيمت
تهم على وتنطعن وأنا
أبكي ولا أقدر على
الحرب ولا أجد من ينشأ
لجاء ذلك الكبش الذي
تصدقت به على الفقير
فبقي بردهم عنى كلما
جاء كبش منهم يريدان
ينطحنى يقوم ذلك
الكبش وينطحه ويرده
عنى فقلوبه لكثيرتهم
وهو يغفره وكادوا أن
يهاكوفى فانتبهت وقد
انقطع قلبي من الفزع
فقلت والله لا جعل من
أبصارك كثيرة فتصدقت
ببئني غنمي وتبت من
منع الزكاة ولقد رأيت
عجبا من الذي تصدقت
به ومن عداوة الباقى
مضى (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
مكتوب على باب الجنة
أنت حرام على البهيمن
ومانع الزكاة والديوث
قبيل يا رسول الله وما
الديوث قال الذي يعلم
القبح على أهله ويسكت

اليهود والاربع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون اه
قال الامام القرطبي ولم تزدك في حديث صحيح ولا اثر صحيح وكان معاذ بن جبل يقول اذا وصف العلماء السوء
منهم من اذا وعظ عتف واذا وعظ انف فذلك في اول درك من النار ومنهم من يأخذ علمه وسيلة الى القرب
من السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومنهم من يخزن علمه ويكتمه عن مستحقه فذلك في الدرك
الثالث من النار ومنهم من يستخبي بالكلام والعلم لوجوه الناس ولا يرى سقطة الناس له موضعه فذلك في
الدرك الرابع من النار ومنهم من يتعلم كلام اليهود والنصارى واحاديثهم ليكثر حديثه فذلك في الدرك
الخامس من النار ومنهم من ينصب نفسه للفتيا ويقول للناس سلوني فذلك الذي يكتب عند الله مثكافا
والله لا يحب المتكافين فذلك في الدرك السادس من النار ومنهم من يتخذ علمه مرواة وعقلا فذلك في الدرك
السابع من النار (وروى) الحافظ ابو نعيم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم تسهر في كل
يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تسهر يوم الجمعة ولا تفتح ابوابها اه (قال القرطبي رحمه الله تعالى) ولهذا
المعنى والله اعلم كانت النافلة جائزة يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام وروى الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لجهنم سبعة ابواب باب منها من سل السيف على امتي وفي رواية على امة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان لجهنم سبعة ابواب باب منها للحرور وبه كان وهب بن منبه رضى الله عنه
يقول ان بين كل بايين مسيرة سبعين سنة كل باب أشد حراما من الذي فوقه بسبعين ضعفا (وفي الحديث ايضا)
ان جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا طيب لها سبعة ابواب على كل باب منها سبعون ألف جبل في كل جبل
سبعون ألف شعبة من نار في كل شعبة سبعون ألف شق من نار في كل شق سبعون ألف واد من نار في كل واد
سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف بيت من نار في كل بيت سبعون ألف حية وسبعون ألف عقرب
لكل عقرب سبعون ألف ذنب لكل ذنب سبعون ألف فقار في كل فقار سبعون ألف قلعة من سم فاذا كان
يوم القيامة كشف عنها الغطاء فيطير منها سراق عن عيين الثقلين وسراق آخر عن يسارهم وسراق
أمامهم وسراق من فوقهم وآخر من ورائهم فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على ركبهم وصاروا يتنادون
كلهم رب سلم

باب ما جاء في عظيم جهنم وأزمتها وكثرة ملائكتها وفي عظيم خلقهم

روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتوحي بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون
ألف ملك يحرسونها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فبناها فغير وجه النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله على عن ذلك فقال يا أبا الحسن ان جبريل قرأ على كذا اذا دكت الارض ذكادكا الآية وأخبرني انها
اذا جاءت تقاد سبعين ألف زمام كل زمام معه سبعون ألف ملك فيبنيهاهم كذلك اذ شردت عليهم شرده تفلتت
من أيديهم فلولا أنهم أدركوها لاحرقت من في الجمع فاحذر يا محمد انتهي (وذكر) الامام الغزالي رحمه الله
تعالى أنهم يأتون بها عشى على أربع قوائم على خلق الجاموس وتقاد بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف
ملك وسبعون ألف حلقة لواجتمع حديد الدنيا كلها ما عدل بحلقة واحدة على كل حلقة ملك معه رزمة نوا مر أن
يضرب بها الجبال لدكت وأن يهد الأرض هدت وانها اذا تفلتت من أيديهم لا يقدر أحد على امساكها لعظيم
شأنها فيجثو كل من في الموقف على الركبتين حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا قد نسي
الذيح وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم عليهم الصلاة والسلام وكل واحد يقول نفسي نفسي لا سألت
اليوم غير ها ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي سلمها ونجها يا رب وليس في الموقف من تحمله ركبته وهو
قوله تعالى وتري كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها هذا وجهنم كما وصفها الله تعالى تكاد تميز من الغيظ أي
تتشقق نصفين من شدة غيظها على أهلها فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر به عز وجل فيأخذ بخطامها
ويقول لها ارجعي مدحورة الى خلقك حتى ياتيئك أهلك فتقول خل سييلى يا محمد فانك حرام على فتنادى من
سراق العرش اسمي منه وأطيعي له ثم انما تجذب وتجعل عن شمال العرش ويجثو أهل الموقف بجذبيها لكن
يحق عليهم الخوف والوجل وهذا من جملة الرحمة الواقعة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار اليها بقوله

(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أدى
زكاة ماله تاما وافيا
بطلب نفس سعي في
سما الدنيا كرميا
وفي الثانية جوادا وفي
الثالثة مطيعا وفي
الرابعة مخفيا وفي
الخامسة مقبولا وفي
السادسة محفوظا وفي
السابعة مغفورا له
ذنوبه وعلى العرش
حبيب الله فمن لم يؤد
زكاة ماله يسمى في سما
الدنيا بخيلا وفي الثانية
شححا وفي الثالثة
ممسكا وفي الرابعة مفتونا
وفي الخامسة عاصيا وفي
السادسة منوعا مزوع
البركة لا حفظ له في
مال ولا في بروفي السابعة
مطرودا وصلاته
مردودة لا تقبل بل
يضرب بها وجهه
(وروى) أن شابا حسن
الوجه دخل على داود
عليه السلام وهو
عروس ليلة عرسه
وملك الموت جالس
عند سيدنا داود ليسلم
عليه فقال أتعرف
هذا يا داود فقال نعم انه

تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وهناك ينصب الميزان كما مر بيانه في بابها (قال العلماء) وجههم اسم في الحقيقة لجميع طباق النار ومعنى يؤقى بها أى يجاء بها من المحل الذى خلقها الله فيه وهى دائرة بارض المحشر حتى لا يبقى لأهل الجنة طريق إلا الصراط وإنما كان لها أزمة لتمهالهم من خروجها على أهل المحشر فحرقهم فلا يخرج منها إلا الأعناق التى تخرج منها تلتقط الناس الذين أمر بهم إلى النار (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى عظم خزنة جهنم المشار إليهم بقوله تعالى غلاظ شداد كل ملك ما بين منكبيه مسيرة سنة وكل واحد منهم قوة لو أنه ضرب بالقمع الذى فى يده جبالا صار دكا فندفع فى النار بكل ضربة سبعين ألفا فى قعر جهنم وأما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد بهؤلاء رؤساء الزبانية والأفلاككة النار لا يعلم عددهم إلا الله قال تعالى وما يدركه علم حنود ذلك إلا هو انتهى * فنسأل الله من فضله أن ينحينا جميع أخواننا فى هذه الدار من كل عمل نقر بنا إلى النار آمين والحمد لله رب العالمين ﴿باب فى كلام جهنم وغير ذلك﴾

روى أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرز والله الواحد القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل فإين تكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على أرض بيضاء لم يعمل عليها ذنب وتكون الجبال كاهن المنفوش بهنى الصوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم فى ذلك اليوم يا محمد انه ليجاء بجهنم يوم القيامة ترزقها عليها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك حتى توقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمى فتقول لا إله إلا الله وعزتك وعظمتك لا تنقمن اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك ولا يجوزنى الأمن عنده جواز فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما الجواز يوم القيامة قال أبشر أبشر الأمن شهد أن لا إله إلا الله فمن شهد أن لا إله إلا الله جاز جسره جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى ألهم أمى قول لا إله إلا الله (وروى) الحافظ عبد الغنى رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاع الله تعالى الناس فى صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بفضها بعضها وبها خبزتها وهى تقول وعزتك وبى ليخلين بينى وبين أزواجى أولاد غشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل متكبر جبار

﴿باب ما جاء فى أن التسعة عشر من جملة خزنة جهنم وبيان عظمهم﴾

سئل أبو العوام عن قوله تعالى وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لولا حلة لبشر عليهم تسعة عشر هل هم تسعة عشر ملكا أو تسعة عشر ألفا فقال تسعة عشر ملكا فقال السائل وما علمك بذلك فقال أخذته من قوله تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا فقال له السائل صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مئزر بهلها شعبتان يضرب الضربة فيهن وهى بها العبد سبعين خرغا أى عاموا ورد ذلك فى حديث الترمذى حين سأله اليهود عن عدة خزنة جهنم فقال هكذا وهكذا فى مرة عشرة وفى مرة تسعة انتهى قال العلماء هؤلاء التسعة عشر أعينهم رؤس الزبانية والأفلاككة لا يعلم إلا الله عز وجل والحمد لله رب العالمين (وسئل) ابن عباس رضى الله عنهما عن تسعة جهنم وقوله تعالى أنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها فقال والله ما أدري سعتها ولكن بلغنا أن بين شحمة أذن كل واحد من الزبانية وبين هاتفة مسيرة سبعين خرغا يعنى سبعين سنة وانها تجري فيها أودية القحج والدم * قال العلماء رضى الله تعالى عنهم وإذا كان الصراط الذى هو جسر على ظهر جهنم يسع الخلق كلهم حين تبدل الأرض غير الأرض والسموات فكيف بنفس جهنم وأرضها ودركاها وفى حديث الترمذى أن كثافة كل سرادق من سرادقات النار أى كثافة جداره مسيرة أربعين سنة والله أعلم

﴿باب ما جاء أن جهنم فى الأرض وإن البحر طبقها﴾

روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تركبوا البحر إلا أن كان أحدكم غازيا أو حاما أو معتمرا فإن تحت البحر نار وكان عبد الله بن عمرو يقول لا تنوضوا أسماء البحر لانه طبق جهنم وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول فى قوله تعالى وإذا البحار سجرت أى أوقدت فصارت نارا والله تعالى أعلم ﴿باب ما جاء فى شدة حر جهنم وبعدها أعادنا الله تعالى وجميع أخواننا منها﴾

شاب مؤمن يحبنى وما يحب أن يدخل بيته إلا أن جاء ينظرنى ويسلم على فقال ملك الموت يا داود قد بقى من عمره ستة أيام فاغتم داود لذلك فبقى الشاب سبعة أشهر بعد ذلك اليوم ولم يمت فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال الملك الموت أنت قلت انه ما بقى من عمره ذلك الشاب الأسنة أيام قال نعم ولكنه لما انقضت السنة أيام مددت يدي لأقبض روحه قال الله سبحانه وتعالى يا ملك الموت خذ عبدى فلا تافانه خرج فوجد فقيرا مضطرا فاعطاه كاته ففرح بها فادعاه بطول العمر وأن يحمله رفيقى داود عليه السلام فى الجنة فرفضت عنه وانى قد كتبت له تلك السنة أيام ستمين سنة وزدتها عشرة سنين فلا تقبل روحه إلى انقضائها وقد كتبت رفيقى داود فى الجنة فسبحان

روى الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها
ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة زاد في رواية فهي كسواد الليل
وفي رواية فهي أشد سودا من القار يعني الزفت وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول نار الآخرة سوداء
مظلمة لا يضيء عليها ولا جرها (وروى) مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ناركم التي توقدون في الدنيا
حرها جزع من سبعين جزأ من حرج جهنم كالواياب رسول الله أن كانت كافية فقال إنها افضل من تسعة وسبعين جزأ وزاد
في رواية كلها مثل حرها (وروى) ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن ناركم هذه أطفئت بالماء
مرتين ما انتفعت بها وانما اتسأل الله تعالى أن لا يعيد دها في نار الآخرة يعني جهنم وفي رواية لولا أنها ضربت
بماء البحار وفي رواية بالماء سبع مرات ما انتفعت بها وفي رواية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن ناركم
هذه جزع من سبعين جزأ من نار جهنم ولولا أنه ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفعت منها بشئ (وسئل) ابن عباس
عن نار الدنيا ما خلقت فقال من نار جهنم غير أنها طفت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قدرتم على القرب منها
(وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن جهنميين من أهل جهنم أخرج كفهم إلى أهل الدنيا
لا حترقت الدنيا من حرها ولو أن حازنا من خزنة جهنم أخرج إلى أهل الدنيا حتى يصيروا ملأ أهل الدنيا حين
يصرونه من غضب الله تعالى الذي عليه (وروى) البزار في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم (قال الامام القرطبي رحمه الله)
ومعنى قوله في الحديث أن ناركم هذه التي توقدون في الدنيا جزع من سبعين جزأ إلى آخر الأحاديث أنه لو جمع كل
ما في الوجود من النار التي توقدها بنو آدم لكانت جزأ من أجزاء جهنم المذكورة وبيانه أنه لو جمع حطب الدنيا
كله وأوقد حتى صار ناراً لكان الجزء الواحد من أجزاء جهنم الذي هو من سبعين جزأ أشد من حر نار الدنيا كلها
وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول والذي نفس كعب بيده لو كان أحدكم بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم
كشف عنها الخرج دماغ أحدكم من مخزبه من شدة حرها ثم يقول يا قوم هل لكم على ذلك قدرة أو صبر والله
يا قوم إن طاعة الله أهون عليكم من هذه فاطمونه يحفظكم من دخول النار (وروى) الأئمة رضي الله عنهم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد كت النار إلى ربها فقلت رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس
في الشتاء ونفس في الصيف فشدت ما تحب دون من البرد من زمهر برها وشدت ما تحب دون من الحر من مهوما
(وروى) مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في نار جهنم منذ سبعين خريفا فهو يهوى
في النار الآن حين انتهى إلى قعرها والوجبة هي الهدة وهي صوت وقع الشيء الثقيل وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول أكثر وأكبر النار فإن حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامها حديد وكان عتبة بن غزوان
إذا خطب الناس يقول في خطبته أيها الناس عليكم بتهقوى الله فانه ذكر لنا أن الحجر العظيم يلقي في نار جهنم
فيهوى من شفيرها إلى قعرها سبعين عاما لا يصل إلى قعرها والله تعالى من العصاة وكان كعب الاحبار رضي
الله عنه يقول لو فتح من جهنم قدر مخزور بالمشرق ورجل بالمغرب لعل دماغه حتى يسيل من حرها وان جهنم
تترقر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبته يقول نفسي نفسي وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول ان النار تلتقط أهلها كما يلتقط الطائر الحب (وسئل) ابن عباس عن قوله تعالى إذا زارتهم من
مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فهل للنار عيمان فقال نعم أما سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على
متعمدا فليتبوأ عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله ولها عيمان قال أما سمعتم قوله تعالى إذا زارتهم من مكان
بعيد الحديث وبؤيده حديث يخرج عنق من المار له عيمان يبصران لسان ينطق به فيقول اني وكنت اليوم
عن جعل مع الله الهما آخر فله وأبصر بهم من الطير بحب السمسم فيلتهقه (وفي رواية) للترمذي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيمان يبصران وأذنان يسمعان ولسان ينطق في
هذه الأحاديث أن كلام النار حقيقة لا يحجاز والله أعلم

باب ما جاء في مقام أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالمهم

الكرام الوهاب وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل من السماء
كل يوم اثنتان وسبعون
لغنة منها واحدة على
اليهود وأخرى على
النصارى وسبعون
على مانع الزكاة وكل
مال يؤدي زكاته
فصاحبه حبيب الرحمن
وإذا مات صاحبه ووقع
في بدو رنة زكوه ألم
يزكوه لم تزل الملائكة
تكتبون حسنةاته
لصاحبه إلى يوم القيامة
وكان ناجيا من عذاب
القبر ومن عذاب
النيران داخل إلى
الجنة وكل مال
لا يؤدي زكاته فهو
نجيب وصاحبه خبيث
ولا يزال وزره يجري
على صاحبه إلى يوم
القيامة ولو وقع عند
من يزكيه من بعده
وما من عبد أدى
زكاة ماله بطيب
نفس إلا جاءه عقده من
نور في رقبته يشرف ذلك
النور على المؤمنين
يوم القيامة حتى يمشي

قال الله تعالى ولهم مقامع من جدي وقال تعالى اذا اغلغل في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحديد وقال تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وقال تعالى ان لدينا أنسكالو بحجما الآية وسماي قول الحسن وابن مسعود أنه ما في جهنم وادولام مقمع ولاغل ولاسلسلة ولا قيد الاوامم صاحبه مكتوب عليه (وروي) الترمذي وقال اسناده صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رضاحنه مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لماغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة أسارت أربعين خريفا لابل وانهار قبل أن تبلغ قعرها أو قال أصلها (وفي الحديث) ان الله تعالى ينشي لأهل النار صحابة فاذا رأوها ذكر أصحاب الدنيا فتناديهم بأهل النار ما تشبهون فيقولون تشبهى الماء البارد فتمطرهم أغلالا تترادف أغلالهم وسلاسل تترادف سلاسلهم وكان محمد بن المنكدر رضى الله عنه يقول لو جمع جدي الدنيا كله ما عدل حلقة واحدة من حلق السلسلة التي ذكر الله تعالى بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فأسلكوه وكان نوفل البكالى رحمه الله تعالى يقول لا تظنوا أن الذراع الذي ذكره الله في ذراع السلسلة مثل ذراعكم هذا وإنما كل ذراع منه سبعون باعا كل باع بعد ما بين مكة والكوفة وقوله تعالى فأسلكوه قال سفيان الثوري رضى الله عنه قد بلغنا أنها تدخل من دبر العبد فتخرج من فمه وكان طائوس اليماني رضى الله عنه يقول ان الله تعالى خلق ما كواخا خلق له أصابع بعد داهل النار فيعذب أحد منهنم الا باصبع من أصابع الملك فوالله لو وضع هذا الملك أصبعه ما من أصابعه على السماء لذابت من حره انتهى ففسأل الله تعالى من فضله أن يلطف بنا في هذه الدار وفي تلك الدار ويتوفانا على الاسلام آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في كيفية دخول أهل النار النار وكيفية طهرها

كان عبد الرحمن بن زيد رضى الله عنه يقول تنلق جهنم أهلها يوم القيامة بشر ركائهم فيقولون هار بين فيقول الجبار جل جلاله ردوهم عليهم افر دونهم فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم أى مانع يمنعكم من وجهها قالوا وبلغنا أن أحد أقدحهم تندرون وجوههم اذا قربوا من جهنم فيدخلونهم اعميا مغلولين أيديهم وأرجلهم وركابهم في كل يد أو رجل غل (وفي الحديث) ان ما بين منكبي كل خازن من خزنة النار كما بين المشرق والمغرب قال ابن زيد ويبد كل خازن مقمع من جدي يقمعون بها أهل النار فاذا قيل خذوه بادرا اليه كذا كذا ألغما من الملائكة فلا يصعدون أيديهم على شيء من عظامه ولحمه الا صار تحت أيديهم رفقا و يجمع أيديهم وأرجلهم وركابهم في الحديد ثم يلقون في النار مصفدين وليس يلقى لهم شيء يتقون به الا وجوه وقد خربت أحد أقدحهم وعما قال تعالى أفن يتق بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الآية فاذا ألقوا في النار وكادوا يملقون قعرها تلقاهم طهر افردهم إلى أعلاها حتى اذا كادوا يخرجون منها تلقاهم الملائكة بجماع من جدي فضر بهم بها جاءهم أمر أشد من الاله فلا يزالون هار بين صاعدين أبدا لا يدين كما قال تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقال مجاهد في قوله تعالى ان لدينا أنسكالو أي قيودا لأن النسل هو القيد سمي بذلك لأنه يشكل به أهل النار أي يشدد عليهم به فيمنعهم من الانتقال من النار إلى غيرها (وفي الحديث) ان لخب النار رفع أهلها حتى يشرفوا على أهل الجنة فيطيرون من الاله كما يطير الطير ويمنعهم وبين أهل الجنة حجاب كما قال الله تعالى ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربككم حقا قالوا نعم فاذا ن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الآية وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون أنهار الجنة تطرد بينهم أن أقيصوا علمنا من الماء أو يمارقكم الله قالوا ان الله حرهم ما على الكافرين ففردهم ملائكة العذاب بجماع من جدي إلى قعر النار ويقولون لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال العلماء وإنما كان أهل الجنة وأهل النار يسمعون كلام بعضهم بعضا مع بعد المسافة التي بين الدارين لأن الله تعالى أمد أسماعهم بالقوة فسمعوا والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في أن جهنم جمالا وخنادق وأودية وبحار وصهاريج وحيات وأبار وجبابا وتنانير وسجونا ويموتوا بسور أو نواخير وعقارب وحيات وغير ذلك أجارنا الله تعالى منها بانه وكرمه

في نوره على الصراط
و يدخل به إلى الجنة
و ما من عبد منع زكاته
الا جاء ماله طوكا من
نار في عنقه لو أن ذلك
الطوق وضع في الدنيا
لا احترقت الدنيا كلها
وتقطعت جبابها ويست
بحارها نعوذ بالله من
مخط الرحمن ونسأل
الله القبول والغفران
والنجاة من النار آمين
باب الثامن في
عقوبة قاتل النفس
وقاتل الرحم
قال الله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متهما بخزائره
جهنم خالد فيه او غضب
الله عليه ولعنه وأعد له
عذابا عظيما (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعظم الجائر
قتل النفس فن قتل
نفسه بسكين لم تزل
الملائكة تطعنه بتلك
السكين في أوديته جهنم
إلى أبدا لا بد وهو خالد
في النار وأيس من
شفاعتي وان ألقى نفسه
من مكان عال حتى

روى الترمذى وغيره عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى
 سأرهق صعوداه وجبل من نار يصعد فيه الكافر سبعة من خرافا يهوى فيه كذلك أهد انتهى (وفي الحديث)
 من مات سكران فإنه يبعث يوم القيامة سكران إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران وفي الحديث أن ويدا
 واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره فذلك قوله تعالى قويل يومئذ للكذابين وعن
 عطاء بن يسار في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الآية قال هو واد في جهنم لو أقيمت فيه
 الجبال لذابت وما عت من شدة حره وهو مسيل الصديد في أسفل جهنم وقال أبو عياض رضى الله عنه هو
 صهر يسج في جهنم من صديد أهل النار وقال أبو سعيد الخدري هو وادين جبلين يهوى فيه الكافر أربعين
 عاما لا يبلغ قعره وقال ابن زيد رضى الله عنه في قوله تعالى وظل من يومئذ هو جبل في جهنم يستقيت
 أهل النار أن يدخلوه فظنهم أنه ظل بارد فقال الله تعالى لا بارد ولا كرم أى بل هو حار لأنه من دخان شفير جهنم
 وكان مجاهد يقول في قوله تعالى موبقا هو واد في جهنم يقال له موبق وقال عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا
 على حافته حيات مثل البغال الدهم فاذا نارت اليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالافتحام في النار وقال أنس بن
 مالك هو واد في جهنم من قيج ودم وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو نهر
 في جهنم وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول في قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق الغلق سخن في جهنم إذا
 فتح بابه صاح جميع أهل جهنم من حره وكان حميد بن هلال رضى الله عنه يقول بلغنا أن في جهنم تنانير ضيقة
 كصنيق زج أحدكم في الرمح تضيق على قوم بأعمالهم وروى مسلم عن بقر بن مانع الأصمعي في قوله تعالى ومن
 يحلل عليه غضبي فقد هوى الله قعر جهنم يقال له هوى يرمى فيه الكافر من أعلاه فيهوى أربعين سنة قبل
 أن يصل إلى قعره وإن في جهنم وادي يدعى أنا ما فيه حيات وعقارب في كل قمار من ذنب ذلك العقرب من
 السم مقدار سبعين قلة كل عقرب من قدر البقرة الموكفة تلدغ الرجل فينسى حر جهنم من حرارة لدغها
 وكان يقول أن في جهنم سبعين داء لا لها كل داء مثل جزء من أجزاء جهنم (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أن في جهنم بحرا أسود مظلم امتن الرمح يغرق الله فيه من أكل رزقه وعبد غيره وراى الخلق
 بأعماله (وفي الحديث أيضا) أن في جهنم بئرا يقال لها هيب حتى على الله أن يسكنها كل جبار (وفي الحديث
 أيضا) أن في جهنم واديا يقال له ألم يستعبد بالله من حره جميع أودية جهنم (وفي الحديث أيضا) أن في جهنم بئرا
 أعدها الله تعالى للكذب بالقدر وللمتدع في دين الله وإن كان مدم من الخمر في الدنيا ذكره الخطيب الحافظ
 عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى (وفي الحديث أيضا) أن المنة ككبر بن يحشر يوم القيامة أمثال الذر
 تطوهم الاقدام يساقون إلى سخن في جهنم يقال له بواس يسقون فيه من عصارة أهل النار وهي طينة الخبيث
 التي يسقى منها شارب الخمر كما في صحيح البخارى وكما في رواية الترمذى وروى الترمذى أيضا أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن ثقيل يارسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تنمو ذمنه جهنم
 كل يوم سبعين مرة أعده الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم وفي رواية أن في جهنم واديا تنمو ذمنه النار كل يوم
 أربعين مرة قيل يارسول الله من يدخله فقال القراء المراءون بأعمالهم وإن من اغض القراء إلى الله تعالى
 الذين يزورون الأمراء يعني الجورة قاله المحارب رحمه الله تعالى وفي رواية أخرى أن في جهنم واديا تستعبد منه
 النار كل يوم سبع مرات أعده الله للاشقياء من جملة القرآن وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول أن في جهنم لرحى
 تدور بعلماء السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم إلى هذا وإنما كنا نعلم منكم
 قالوا أنا كنا نكرمكم بالامر ونخالفكم إلى غيره وكان أبو المنثري رحمه الله يقول بلغنا أن في النار أقواما يربطون
 بنواغير من نار تدور بهم تلك النواغير ما لهم فيها راحة ولا فترة وكان محمد بن كعب القرظي يقول أن المالك
 مجلسا في وسط جهنم وجسور أتر عليها ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كما يرى أنداها انتهى وسياقى
 الحديث يتممه أن شاء الله تعالى

يموت فلا تبرح
 الملائكة تلتقيه من
 شاطئ عال إلى وادى
 النار إلى أبد الأبد
 والقاتلون محبوسون
 في أبيار من نار وان
 علق نفسه بجبل فأت
 فلا يزال معلقا في سدوع
 من نار إلى أبد الأبد
 آيسا من رحمته عز
 وجل وان قتل نفسه
 بغير حق فذلك هو
 الضلال المبين لا تبرح
 الملائكة تذبجه
 يسكاكين من نار كلما
 ذبحوه يسيل من
 حلقه دم أسود من
 قطران ثم يعود كما كان
 ثم يذبح هكذا تكون
 عقوبته إلى أبد الأبد
 والقاتلون محبوسون
 في أبيار من نار خالدين
 فيها إلى أبد الأبد نعوذ
 بالله من ذلك وكذلك
 المرأة إذا طهرحت
 نفسها كاللله سبحانه
 وتعالى وإذا المروءة
 سئلت بأى ذنب قتلت
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باقى
 المطروح يوم القيامة

باب منه وفي ساحل جهنم وعيد من يؤذى المؤمنين بغير حق

كان بن زيد بن شجرة رضى الله عنه يقول بلغنا أن جهنم ساحل كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبحر

وعقارب كالقمل الدهم فاذا استغاث أهل النار وطلبوا الساحل فاذا خرجوا إلى الساحل ساط عليهم تلك
الهوم فتأخذ أشفار أعينهم وشفاهمهم وما شاء الله منهم تكشطها كسطافيسغيثون منها وبطلبون الرجعة
إلى النار فاذا أقروا في النار ساط عليهم الجرب فيحك أحداهم جلده حتى يظهر عظمه وإن جلد أحداهم
لاربعون ذراعاً قال فيقال لأحداهم يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول وأي أذى أشد من هذا قال فيقال هذا بما
كنت تؤذى المؤمنين (وكان) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول إن في جهنم جبل من نار يصعد الكافر
فاذا وضع يده عليه ذأبت فاذا رفعها عادت لا يسلم من صعوده هذا الجبل إلا من فل رقبة أو أطمع في يوم ذي
مسغبة وذلك قوله تعالى فلا اتقهم العقبة وما أدراك ما العقبة فل رقبة أو أطمع في يوم ذي مسغبة يتجاذم قربة
أو مسكينة أمتربه (وكان) ابن عباس يقول العقبة هنا جبل في جهنم وله سبعون درجة شديدة الصعوبة
لا يجوزها إلا من عمل بطاعة الله عز وجل وهي دون جسر جهنم ومتمصلة بالصراط (وكان) ابن زيد وجماعة
يقولون في قوله تعالى فلا اتقهم العقبة أن معنى الكلام الاستهزاء وتقديره أفلا اتقهم العقبة بانفاق ماله في فك
الركاب وأطعام السفبان يعني الجوعان فيجاوز به العقبة المذكورة ويكون ذلك خسراله من انفاقه في غير
طاعة الله عز وجل (وكان) الحسن رضي الله عنه يقول هي والله عقبة شديدة لا يجوزها إلا من جاهد نفسه
وهو في هذه الدار ولم يطع الشيطان في شيء من المعاصي وأنشدوا في معنى ذلك

أني بليت باربع ماسـ اطوا * الا لعظم بليتـي وشـقائي
ابليس والدنيا ونفسي والهوى * كيف الخلاص وكلهم أعدائي

وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقدم اطعام الجوعان على فك الرقبة ويقول لأن أجمع أنا سامن
أصحابي على صاع من طعام أحب إلي من أن أشترى نسمة وأعتقها انتهسى * ففسأل الله من فضله أن يعتقنا
واخواننا من النار انه هو الكريم الغفار آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة *

أي حطبها الناس والحجارة الكبيريت وذلك ان حطب النار باجسامهم فلا يقدر أهلها على التخلص من نارها ولا
من التألم بها (وفي الحديث) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي أقوام من أمي يقرؤون القرآن ويقولون
من أقرأنا من أعلم منا أولئك هم وقود النار (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما يقول إنما كان وقود
النار حجارة الكبريت لأنها تزد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب سرعة الانتقاد ونبش الرائحة
وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حيت فالناس معذبون بشيئين بالنار وبالحجارة فحكا
الناس من شدة احتراقهم حطب يقدمه لسأل الله العفو والعافية لنا وجميع المسلمين آمين

باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر أعضائه بحسب أنواع كفره وتوزيع العذاب

على العصاة من الموحدين بحسب أعمال الاعضاء *

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ضرس الكافر أو ناب الكافر
مثل جبل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام لا ركب المسرع وفي رواية الترمذي إن غلظ جلد الكافر اثنتان
وأربعين ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد ودان بحمسه في جهنم كما بين مكة والمدينة وفي رواية وإن فخذيه مثل
البعضاء انتهى والبعضاء جبل عظيم معروف قال أبو هريرة وأغيا به ظم جسد الكافر في النار يوم القيامة
لتمتلي النار منهم وليذوقوا العذاب (وكان) عمرو بن ميمون رضي الله عنه يقول غلظ جلد الكافر
سبعون ذراعاً وأنه ليسمع بين جلده وحمه وجسده دوى كدوى الوحوش (وروى) الترمذي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الكافر ليس بهب من لسانه الفرسخ والفرسخين تطاؤه الناس (وفي حديث مسلم) أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبه ومنهم من تأخذه إلى ركبته ومنهم من تأخذه إلى
حجرتهم ومنهم من تأخذه إلى نرقوته (قال العلماء) وقد صحت الأحاديث بتفاوت أهل النار في العذاب سواء كانوا
كفاراً أو عصاة الموحدين بدليل حديث كعب الأحبار أنه ينادي يوم القيامة يا مالئ النار لا تحرق السنتهم

وله صوت مثل صوت
الرعد وهو يستغيث
أنا المظلوم ثم يتلقى
بأمره ويقول يا رب
اسأل هذه لم تقتلني
فيقول الله سبحانه وتعالى
لام المظلم روح لم تقتله
أتظنين أني ما أرقه
فاني قد حرمت قتل
النفس إلا بالحق
يا مالئكتي سلوا هذه
المرأة إلى مالئ خازن
النار بحسبها في حب
الآخرة فستعلم أم لا ثمكة
غلظ شداد لا يصون
الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون فيصنعون
الطوق والسلسلة في
عنقها ويصحبونها
على وجهها إلى النار
فبهمها مالئ في حب
الآخرة وهو حب عميق
فيه نار تسمى نار الانبياء
اذا خدت جهنم يفتح
ذلك الحب فتمتد
جهنم من حرق فيه سباع
وذئاب وحيات وعقارب
تنهش المعذبين وزبانية
بايديهم حراب من نار
تطعن القاتلين فتبقى

فقد كانوا يقرؤون القرآن يأملون أن يأخذهم على قدر أعمالهم فالنار أعرف بهم وبقدر استحقاقهم من
والدة بولدها (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله تعالى بين خلقه وزادت حسنات
العبد دخل الجنة وإن استوت حسناته وسيئاته حبس على الصراط أربعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة
وإن زادت سيئاته على حسناته دخل النار (وروى) ابن ماجه حديث أن من أمي من يعظم يعني جسمه في
النار حتى يكون أحدز وأياها (قال الامام القرطبي رضي الله تعالى عنه) فقد علمت تفاوت الناس في العذاب
في جهنم وإن عذاب من كفر فقط ليس كعذاب من كفر وطغى وتمرد وعصى وأنه ليس عذاب من قتل
الانبياء والمسلمين وأفسد في الارض كعذاب من كفر فقط وأحسن للانبياء والمسلمين ألا ترى أيا طالب كيف
أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في صحاح من نار لنصرة له وذبحه عنه واحسانه اليه والله أعلم

باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي وأذايتهم أهل النار بذلك

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة المصرون (وفي الحديث أيضا)
أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتل نبي أو مصور يصور التماثيل (وروى ابن ماجه) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفعه الله بعلمه (وكان) عبد
الرحمن بن زبدر رضي الله عنه يقول بلغنا أن أهل النار يتأذون من شدة تن رائحة فروج الزناة (وكان) رباح
رضي الله عنه يقول بلغنا أن ثلاثة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى رجال مغلفة عليهم ثياب من نار
وهم في أصل الجحيم فيضجون من شدة العذاب حتى تعلوا أصواتهم أهل النار فيقول لهم أهل النار ما بالكُم من
بين أهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نكبر على الناس ورجال قد شقت بطونهم فيسحبون أمعاءهم في
النار فيقولون لهم أهل النار ما بالكُم من بين أهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نقطع حقوق الناس بأيماننا
وأماناتنا ورجل يسعون بين الجحيم والجحيم لا يقررون لحظة فيقول لهم أهل النار ما بالكُم من بين أهل النار فعل
بكم هذا فيقولون كنا نسعى بين الناس بالتميمة (وفي حديث آخر) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة
يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والثبور فيقول لهم أهل النار
بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى قال فرجل معلق عليه تابوت من حمر ورجل يحرق
أمعاءه ورجل يسيل فوهه دما ويحاور رجل يأكل لحمه فيقول لصاحب التابوت ما كان عملك فيقول اتى مت وفي
عني أموال الناس لم أجدها قضاة ويقال للذي يحرق أمعاءه ما كان عملك فيقول كنت لأبالي أين أصاب البول
منى ولا أغسله ويقال للذي يسيل فوهه دما ما كان عملك فيقول كنت أنظر إلى الكلمة الخبيثة فاستلذت
بمحايتها كما استلذت بالرفق ويقال للذي يأكل لحمه ما كان عملك فيقول كنت أكل لحوم الناس وأمشى بينهم
بالتميمة ورواه الحافظ أبو زعيم (قال العلماء) ولا يكون العذاب على المدينون الذي مات وفي عنه أموال الناس
الا إذا كان أخذها بنية عدم وفائها أو أنفقها في المعاصي والله تعالى أعلم (وفي الحديث أيضا) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة أشدهم عذابا بالناس في الدنيا أخرجه البخاري في تاريخه
والجندته رب العالمين

باب في شدة عذاب من أمر بعرف ولم ياته ونهى عن المنكر وأتاه من خطيب وواعظ وغيرهما

روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يعني يوم القيامة فيطرح في النار فيدور
فيها كما يدور الحمار بالرعى فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان ألسنتك تامر بالمعروف وتنهى عن
المنكر فيقول كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية وهذه رواية البخاري ولفظ رواية مسلم يؤتى
بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرعى فتجتمع اليه أهل النار
فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى
عن المنكر وآتية (وروى) الحافظ أبو زعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت ليلة أمري بي على قوم
تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة من
أمتك الذين يقولون ولا يفقهون ويقرؤون كتب الله ولا يفقهون (وروى) الحافظ أبو زعيم أيضا أن رسول الله

في ذلك الحب خمسة
ألف سنة تعذب بها حتى
يقضى الله فيها ما يشاء
فعود بالله من غضبه
وعقابه (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أكبر الكبائر عذاب الله
قتل النفس التي حرم
الله قتلها بغير حق ولا
يحل تعذيب النفس
بغير حق وإن العصفور
إذا لعب به إنسان حتى
مات ولم يذبحه بغير
حاجة يأتي إلى يوم
القيامة وله دوى مثل
الرجل القاصف فيقول
يا رب أسأل هذا عذبي
بغير حاجة ولم تقتلني
فيقول الله سبحانه
وتعالى أنا آخذ خلقك
وعزقي وجلالي أذهب
لا يجاوزني ظم لم ظالم
لا عذبن كل من عذب
روحا بغير حق والأفان
الظالم أذالم استوف
للفظ يوم من الظالم ثم
يقول الله سبحانه وتعالى
أنا الملك الديان لا أنظلم
اليوم أحد وعزقي وجلالي
لا يجاوزني اليوم ظلم

صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعافى الاميين يوم القيامة ما لا يعافى العلماء (وفي الحديث) يطالع قوم من
 أهل الجنة الى قوم من أصحاب النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وأنما دخلنا الجنة بفضل تادييكم وتعليمكم قالوا
 انا كنا نأمركم بالخير ولا نفع له (وذكر) ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل
 جمع ما لا يمنع حق الله منه فلما مات أخذته وارثه فعمل به خيرا فبصر بصاحب المال الى النار وبالوارث الى
 الجنة (وكان) بعض السلف يقول أشد الناس حسرة يوم القيامة من أكثر من الأعمال الصالحة في دار الدنيا
 ولم يفتشها من الدسائس المحبطة لها فاذا كان يوم القيامة وجدها كلها حاطة فكان حكمه حكمكم من فتح
 مطالب في بلاد بعد سنة أو أكثر فلما رجع فتح الجراب الذي ملأه ذهباً من المطالب فوجد به بعر أو
 خنفساً (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه
 (وفي الحديث أيضاً) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم
 يجرؤون أمعاءهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير وننسى أنفسنا انتهى
 فاعلموا ذلك أيها الاخوان وتنبهوا لانفسكم فان الموت باق على غير ميعاد والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم وأيامهم

قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار وقال تعالى سيرايلهم من قطران وقال تعالى ان شجرة
 الزقوم طعام الاثيم وقال تعالى لا يذوقون فيها برد ولا شراب الا حميم او غساقا خرا وفا قال تعالى وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فبئس اشربا وساءت مرتفعوا والآيات في ذلك كثيرة والغساق هو ما يسيل من
 صديد أهل النار وقيل هو القيح الغليظ المتين قاله رزين وغيره (وكان) عبد الله بن عمر يقول لو ان قطرة من
 الغساق تهرق في المغرب لانتبت أهل المشرق وقال كعب الاحبار رضي الله عنه الغساق عين في جهنم يسيل
 اليها سم كل ذات سم فيستمتع ويثوي بالآدمي فيغمس فيها غمسة فيسقط جلده ولحمه عن عظامه فيجرح لحمه في
 كعبه كما يجرح الرجل ثوبه جزاء وفا أي وانق ذلك أعمالهم الخبيثة وقال المفسرون في قوله تعالى ان شجرة
 الزقوم طعام الاثيم هي شجرة في جهنم أصلها في الباب السادس وانها تجني باب النار كما تجني الاشجار في الدنيا
 ببر الماء فلا يبدل أهل النار من أن يحذر البهائم كان فوقها فمياً كل منها (وكان) أبو عمران الجوني رضي الله عنه
 يقول بلغنا ان ابن آدم لا ينهش من شجرة الزقوم نهشة الا نهشت منه مثله أو أكله الذي يغلي في البطون
 كغلي الحميم فهو الفضة المذابة وقيل هو عكر الزيت المغلي كغلي الحميم بمعنى الماء الشديد الحرارة قاله تعالى
 يلطف بنا وجميع اخواننا فيما قدر علينا في الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في أن أهل النار يحجوعون ويهطشون وما جاء في دعائهم واجابتهم

قال الله تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
 على الكافرين (وروى) البيهقي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه أنه قال لأهل النار خمس دعوات
 يجيبهم الله تعالى في أربعة منها فاذا كان في الخيامسة لم يكلموا بعدها أبداً يقولون ربنا أمتنا اثنان وأحيتنا
 اثنان فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلك بأنهم اذا دعى الله وحده كفرتهم وان
 يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسعمنا فارجعنا فنعمل صالحا انهم وقنون فيجيبهم
 الله تعالى فذوقوا عذابنا سيم لقا يومكم هذا اناسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا
 الى أجل قريئ نجيب دعوتك ونبشع الرسل فيجيبهم الله تعالى أولم تكونوا اقسعتم من قبل ما كنتم من زوال
 ثم يقولون ربنا اخرنا فاعمل صالحا غير الذي كننا نعمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعمركم ما يئذ كرفيه من تذكر
 وجاءكم النذير فذوقوا لظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما صاينين ربنا اخرنا
 منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون فلا تكلمون بعدها أبداً وفي رواية أخرى
 لابن المبارك عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني أود كرى أن أهل النار اذا استغاثوا بالخرقة وقالوا ادعوا ربكم
 يخفف عنا يوم من العذاب فسالوا يوماً واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فترد عليهم الخرزة أولم تلت تأتكم

ظالم ولوا طمة بكف أو
 ضربة بكف أو يدعى
 بدلاقتن من القرناء
 للجماء ولا سألن العود لم
 خدش العود ولا سألن
 الحجر لم خدش الحجر
 ولا يدخل الجنة من
 عليه مظامة حتى يؤذيها
 من حسنة فان لم تكن
 له حسنة حمل من
 ذنوب المظالمين
 ومضى الى النار (وقال)
 صلى الله عليه وسلم أكبر
 الكفار الشرك بالله
 وقتل النفس بغير حق
 فكما لا أشفع في الشرك
 بالله عز وجل كذلك
 لا أشفع في قاتل النفس
 وكما أن المشرك مخلد
 في النار كذلك قاتل
 النفس مخلد في النار
 وكما أن غضب الله سبحانه
 وتعالى على المشركين
 شديد كذلك غضبه
 على قاتل النفس
 شديد وكما لعن الله
 سبحانه وتعالى المشرك
 يوم القيامة كذلك
 لعن قاتل النفس واذا
 وقعت على القاتل لعنة

رسالتكم باليمينات قالوا بلى فترد عليهم الخنزرة فادعوا وما دعاء الكافر من الا في ضلال فاذا ايسوا عما عندنا الخنزرة نادوا ما لنا وكاوهو عليهم غضبان وله بحاس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى اذناها فقاوا ما لك ليقض علينا ربك قال قالوا الموت قال فيسكت عنهم لا يجيبهم ثم انين سنة قال والسنة ثلثمائة وستون يوما والشهر ثلاثون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد الثمانين فقال انكم ما كثون فلما سمعوا منه ما سمعوا وايسوا عما قبله قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه قد نزل بكم من البلاء والعذاب ما قد ترون فهم فلما صبروا فلما الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة على طاعة الله فنفهم الصبر اذا صبروا فاجعوا رايهم على الصبر فصبروا فاطال صبرهم ثم خرجوا فنادوا سوءا علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محيص اى من منج قال فقام ايليس عند ذلك فقال ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم ما وعدكم فاخلفتمكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم ما انا بصبر خكم وما انت بمصرخى يقول ما انا بعن عنكم شيئا وما انا بمصرخى انى كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته فقتلوا انفسهم فذودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الى قوله فهل الى خروج من سبيل قال فترد عليهم مذ ذكركم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرى به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير قال فهذه واحدة فتادوا الثانية ربنا ابصرنا وسعمنا فان رجعنا نعمل صالحا تا مو فقول قال فترد عليهم ولوشئنا لا تبنا كل نفس هداها يقول لوشئت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولا يكن حق القول منى لا ملائكة جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الجحيم عما كنتم تعملون قال فهذه ثمان فنادوا والثالثة ربنا ابصرنا الى اجل قريب نجبت دعوتك وتتبع الرسل فترد عليهم اولم تكفروا انفسهم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا انفسكم الى قوله الجبال قال فهذه الثالثة ثم نادوا الرابعة ربنا اخر جنانا فعمل صالحا غير الذى كنا نعمل قال اولم نعلم ما كنتم تعملون من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا لعذابنا الذين من نصبر ثم سكت عنهم ما شاء الله ثم ناداهم ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا الا ان برحنا فقاوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اى الكتاب الذى كتب علينا شقوتنا وكنا قوم ماضين ربنا اخر جنانا منها فان عدنا فانا ناطقون فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون فانه قطع عند ذلك الرجاء والدعاء واقبل بعضهم على بعض يتفخ بعضهم فى وجهه بعض واظلمت عليهم اى طبقة او غلظت الفتح بعده ودارت النار باهلها تغلى بهم كما يغلى الماء بقطع اللحم فعملو بهم نارة وتخفف بعضهم اخرى فذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (وروى) عن عمرو بن العاص انه قال ان اهل النار يدعون ما لا كان يخفف عنهم العذاب فلا يجيبهم اربعين عاما فترد عليهم انكم ما كثون فهانت على مالك والله دعوتهم حين علم مالك ان ربهم غضبان عليهم ثم ينادون ربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوم ماضين ربنا اخر جنانا منها فان عدنا فانا ناطقون قال اخسوا فيها ولا تكلمون وذلك بعد ان يسكت عن جوابهم قدر الانبياء مرتين فواته لا يتكلم القوم بعدها بكاهة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم تشبه اصواتهم فى النار صوت الجبر او لها زفير واخرها شهيق (وروى) الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى الله تعالى على اهل النار الجوع فيعبد ملهم فيه من العذاب فيستقمعون فيعانون بطعام من ضربيع لا يسمن ولا يغنى من جوع فيسمة غيثون فيعانون بطعام ذى عصاة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالشرب فيسمة غيثون بالشرب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا نادى من وجوههم شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما فى بطونهم الحديث بطوله كما تقدم (وكان) الاعمش رضى الله عنه يقول نبئت ان بين اجابة مالك لهم حين يدعونه وبين دعائهم ألف عام ثم يقول بعضهم لبعض ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيدعونه فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يشعرون كل خير وعند ذلك ياخذون فى الزفير والحسرة والويل (قال القرطبي) ومثل هذا يقال من قبل الرأى فهو كالمرفوع بل رفعه قطبة بن عبد العزيز واثقه اعلم (وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى وهم فيها كالخون اى من تشويه النار اوصوهم فتنقص شقته العليا حتى تبالغ وسط راسه وتسترخى شقته السفلى

الحق يقتل على طبقات جهنم حتى تخسف به الى الدرك الاسفل من النار وكما اعد الله للشرك عذابا عظيما اعد الله لقاتل النفس عذابا عظيما لان الله عز وجل قال ومن يقتل مؤمنا متة مد الجذوة جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما الامن تاب فقد قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثمنا الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاوائلك يمدل الله سماتهم حسنتات وكان الله غفورا رحيما فاذا تعديت المرأة واسقطت نفسها ثم اعترفت بذنبها وتضرعت الى الله عز وجل قبلها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويدية الجاهلين ان كان مصورا ستمائة درهم

حتى تضرب سرتة ولوان دلوان غساق جهنم صب في الدنيا لاني اهل الدنيا ولوان دلوان المهل الذي ذكره
الله في كتابه قرب الى وجهه اهل النار لسقطت فرة رأسه من شدة حرارته (وفي الحديث) ان الحميم ليصب
على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخاض الى اجوافهم فيسلب ما في اجوافهم حتى يعمق من اقدامهم وهو قوله
تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يعود الحال الى ما كان (وفي الحديث أيضا) في قوله تعالى ويسقي من ماء
صديد يجرحه ولا يكاد يسيغه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فرة رأسه فاذا
شرب به قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره (وفي الحديث) لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على
أهل الدنيا ما يشبههم فكيف بمن يكون ذلك طعامه واه ابن ماجه (وقال القرطبي) هو حديث حسن صحيح
وفي حديث ابن ماجه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتبكوا فتبكوا فان
أهل النار يكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جد أول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتخرج
العيون فلوان السفن أجريت فيها الجرت (وروى) مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهون أهل
النار عندنا يوم القيامة رجل في أخمص قدميه جرتان يغلي منهما دماغه الحديث * نسال الله تعالى من فضله
ان يعيننا وجميع اخواننا على الايمان آمين والحمد لله رب العالمين

باب لكل مسلم فداء من النار من الكفار

روى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله تعالى الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد صلى
الله عليه وسلم في السجود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا فداءكم فداءكم من النار (وفي
الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أمتي أمة مرحومة عذابها بأيديها أي بما يقع على أيديهم
من الشر في دار الدنيا فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له هذا
فداؤك من النار ولغظ رواية مسلم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال له هذا فكاك من النار وفي رواية أخرى له لا يموت
رجل مسلم الا أدخل الله مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا * ولما كان أيام خلافة عمر بن عبد العزيز استخلف
برزة بن أبي موسى عن هذا الحديث هل سمعته من والده خلف له ثلاثة أيمان انه سمعته من والده (قال) العلماء
رضي الله تعالى عنهم وهذا في حق قوم مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكه
من النار من الكفار واستدلوا بهذا الحديث فليس هو في حق من أتى القيامة بلا ذنب وقال بعضهم انه يدفع
لكل مسلم يهودي أو نصراني سواء كان المسلم مذنباً أو غير مذنب والحمد لله رب العالمين

باب في قوله تعالى وتقول هل من مزيد

روى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها ناس وتقول هل من مزيد حتى
يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضهم الى بعض وتقول قط وعزتك وكرمك يعني قدامات فلا تحتمل
زيادة وكذلك لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية أخرى فاما النار
فلا تقلى حتى يضع الجبار فيها رجله فتقول قط فها لك تمناع وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله تعالى
من خلقه أحد او معنى يضع الجبار فيها قدمه أو رجله أي ان جماعات يتأخذونهم النار لكونهم يدخلونها
أفواجا أفواجا كما قال تعالى كلما أتى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير والرجل في لغة العرب الجماعة
وكذلك القدم تقول العرب جاف نار جل من الناس أو رجل من الجراد أي جماعة منهم والجمع أرجل وتعالى
الله عن صفات الاجسام ويؤيد هذا قول الشاعر

تري الناس أفواجا الى باب داره * كأنهم رجلا دني وجراد

فيوم لا لحاق القمير بذى القمى * ويوم رقاب بوكرت بمصايد

والدني هو الجراد قبل ان يطير وكذلك يؤيد هذا لتأويل قوله في الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها أي ان الجنة
تتغير أولئك المتأخرين فوجا بعد فوج لتلقيهم في النار اذ قد علموهم باسمائهم وأوصافهم كما روى عن عبد الله
ابن مسعود انه كان يقول ما في النار بيت ولا سلسله ولا مقيع ولا تابوت الا وعليه امم صاحبه فكل واحد من

لورثة ابيه واخوته
وتستوهب منهم دينه
أوتعتق لله سبحانه
وتعالى رقبة مؤمنة فن
لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله
وكان الله عليما حكيما
قال الله تعالى انه من
قتل نفس بغير نفس
أو فساد في الأرض
فكانما قتل الناس
جميعا ومن أحييها
فكانما أحيي الناس
جميعا يعني لو أشترك
ألف نفس في قتل
واحد كان على كل
واحد منهم القتل
ويكون عليهم وزر من
قتل الناس جميعا ومن
أحسن الى نفس
مضطرة تكسرة أو
طعمة أو سقاها شربة
ماء في وقت عطش
أو كره فرجها على
أخيه المسلم فكانما
أحيي الناس جميعا
وكانما أحسن الى
خلق الله سبحانه وتعالى
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيركم
خيركم نسائه وأولاده
وما ملكك بممنه
(وقال) رسول الله

الحزنة لله ظمأ صحابه فاذا استوفى كل واحد القاء صحابه في النار ولم يبق أحد قال النار قط أي حسي حسي قدما كتفمت وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق عليهم

باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وفي تعيين قبيلته واسمه

روى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آخر أهل النار خروجها وأهل الجنة دخولها الجنة رجل يخرج من النار حيا وفيه قول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه ثانيا انها ملائكة فيرجع فيقول يا رب وحدثت ملائكة فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فانك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فيقول أنسخري أو أنضحك بي أو تستهزئي بي وأنت الملك قال ابن مسعود لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فهذا أدنى أهل الجنة منزلة وأما قال تستهزئي بي وأنت الملك من شدة الفرح الذي حصل له بدخوله الجنة نظير ما ورد في صحيح مسلم في الذي وجد راحلته في البر بعد ان كان فقد لها وطن الموت من قوله اللهم أنت عدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح والله أعلم وفي رواية آخر من يدخل الجنة رجل عشي على الصراط مرة ويكبر مرة وتسععه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه لأحد من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة لاستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله تعالى يا ابن آدم فلعلك ان أعطيتك كهنا تسأل غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسأل غيرها وربه سبحانه وتعالى يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى فيقول أي رب أدنى من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها الا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم فلعلك ان أعطيتك ذلك وأدنتك منها تسألني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده على ذلك وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه ويدنيه منها فاذا أدناه منها ترفع له شجرة أخرى عند باب الجنة هي أحسن من الأولىين فيقول مثله قال فيدنيه منها فاذا أدنى منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما أغدرك أبرضيلك ان أعطيتك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أنت تهزئي بي وأنت رب العالمين وضحك ابن مسعود ثم قال ألا تسألوني مم أضحك فقالوا امض فحكك فقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك فسأله فحكك فحكك يا رسول الله فقال من ضحك رب العالمين فيقول الله عز وجل اني لا استهزئي بك وإني على ما أشاء قدير (وفي الحديث) عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة عند جهنمة الخبير اليقين رواه الخطيب زاد في روايته فيقول أهل الجنة سلوه هل بقي من الخلائق أحد وقد قيل ان اسم هذا الرجل هناد والله تعالى أعلم

باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذكر الرجل

الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك

روى الامام أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أناسا من أمتي يدخلون النار يذنبونهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعبرهم أهل الشرك فيقولون لهم ماترى ما كنتم فيه من تصديقكم وإيمانكم لا نبأكم نفعكم فلا يبقى موحدا الاخرجه الله تعالى ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبد افي جهنم ينادي ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى خبر بل عليه السلام أنت عدي قال فينطلق خبر بل فيرى أهل النار منكمين على وجوههم فيرجع فيقول يا رب ألم أر هذا العبد فيقول الله تعالى انه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيبه فيقول له يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك قال فيقول شرمكان وشرمقيل قال فيقول ردوا عبدى قال فيقول يا رب ما كنت أرجو أن تردني الى النار بعد أن أخرجتني منها فيقول الله تعالى دعوا عبدى يعني فيدخل الجنة برحمة الله تعالى (وفي الحديث الصحيح) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشفاعتى يوم القيامة لمن عمل السكيات من أمتي (وفي الحديث) ان أطولهم يعني أهل النار مكثا فيها من مكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم أفنيت وهو سبعة آلاف سنة انتهى وذلك بعدد النجوم والسيارة عند النجمين العالمين بمقادير سير الكواكب وان

صلى الله عليه وسلم
الحسن الى نسائه
وغياله وأولاده يعطى
درجة المجاهد في
سبيل الله (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنفصل
الصدقة بعد الزكاة
درهم تنفقه على نفسك
تصونها عن مسألة
الخلق ودرهم تنفقه
على ولدك ومالك
عينيك تصونها عن
الحاجة الى الناس
يكتب الله لك أجره
مضاعفا سبعين
ضعفا (وقال) صلى الله
عليه وسلم من أمسى
تعبا من طلب الحلال
ليصون نفسه عن
مسئلة الناس أمسى
مغفورا له (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أحاطت
يده على شيء فليحسن
اليه فقال رجل يا رسول
الله انى ليس لى زوجة
ولا ولد ولا عائلة سوى
دجاجة فقال صلى الله
عليه وسلم لو أنك
قصرت في علقها يوما
واحدا لم يكتك
الله من الحسنين

لكل واحد ألف سنة وقال بعضهم عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة عدد البروج وقال بعضهم عمر الدنيا ثلثمائة وست
وستون ألف سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة ألف سنة وقال بعض أهل الكشف عمر الدنيا هو ما
يحصل من ضرب ثلثمائة وستين ألفاً في مثلهما من السنين لا يزيد وما واحد أو لا تنقص والله سبحانه وتعالى
أعلم * ثم إن الله تعالى إذا أراد أن يخرج الموحدين من النار بقذف في قلوب أهل الأديان أن يقولوا
للموحدين قد كنا نحن وإياكم جميعاً في الدنيا فآمنتم وكفروا وصدقتم وكذبنا وأقررتهم وخذنا فإنا أغنى عنكم
ذلك اليوم شيئاً فانكم مع مذنبون في النار كما نحن مع مذنبون فيها وخذلون كما نخذل في غضب الله تعالى عند ذلك
للموحدين غضباً شديداً لم يغضب قبله مثله ولا بعده مثله فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والنار الصراط
يقال لها نهر الحياة فيرش عليهم من السماء فينبئون كما تنبت الحبة في حبل السيل فيأبى الظل منها أخضر وما
يلى الشمس منها أصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار الأرحل واحد أي كتب فيها ألف
سنة ثم ينادي بعد ذلك بأحسان يا من آمن بالله تعالى له ملك كافحوض في النار في طلبه سبعين عاماً لا يجده
ثم يرجع فيقول يا رب انك أمرتني أن أخرج عبدك فلان من النار وأني طلبته من النار سبعين سنة فلم أجده
فيقول الله تعالى انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فأخبره فيذهب فيخرج من تحت تلك الصخرة
فيدخل الجنة ثم إن الجهنميين يطلبون من الله عز وجل أن يعجز عنهم ذلك الاسم فيبعث الله تعالى ملكاً
فيهم يحرم من جباههم ثم يقال لاهل الجنة وكل من دخلها من الجهنميين اطلعوا إلى أهل النار فيطلبون
اليهم فيرى الرجل منهم أباه أو جاره أو صديقه أو مولاه فيحزن حزناً شديداً على أبيه أو جاره أو صديقه أو مولاه
ثم يبعث الله تعالى اليهم ملائكة باطماق من نار ومسامير من نار وعجم من نار فيطبق عليهم تلك الأطماق
وتشد تلك المسامير وتعد تلك العجم فلا يبقى فيها خلل يدخل منه زور ولا يخرج منه نفس ويتركهم الرحمن
عز وجل وهو على عرشه زماناً وهم يستغيثون فلا يغاثون وأهل الجنة مشغولون بالنعيم المقيم في كل وشرب
وفواكه وحور وولدان وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتقدم في الحديث
أن أهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيها هو الألف والالف في الحديث أن جهنم تفرق يوم
القيامة حين يحجبها زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حثالة كتمته وفي رواية أنه إذا جىء بجهنم وكانت
من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أئدة الخلائق ثم تفرق ثانية فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل
العقول الحديث حتى أن إبراهيم الخليل عليه السلام يقول بخلي لا أسألك الانفسى ويقول موسى عزاجى
لا أسألك الانفسى ويقول عيسى عبا كرمنى لا أسألك الانفسى لا أسألك مريم التي ولدتني وأما محمد صلى
الله عليه وسلم فيقول يا رب أسألك أمنى لا أسألك اليوم نفسى فيحبه الجليل جل وعلا أن أولياى من أمتك
لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزنى وجلالى لأقرن عينيك في أمتك هذا والملائكة واقفون بين يدي
الله عز وجل ينتظرون ما يأمرهم به فيقول الله تعالى معاشر الزانية انطاعوا عن مات مصر على الكبر
من أمة محمد إلى النار فقد شئت غضبي عليهم بها ونهم بامرئى في دار الدنيا واستخفاهم بحق وانها لكم حرامتى
كانوا يستخفون من الناس إذا عصوا ويا رب في المعاصى ويجعلونى في أعينهم أهون الناظرين مع كرامتى
لهم وتفضيلى لهم على الامم فلم يعرفوا فضلى عليهم ولا نعمتى فعند ذلك تأخذ الزانية بلحى الرجال وذوائب
النساء وينطلقون بهم إلى النار وما من عبد يساق إلى النار عن غير هذه الامة الاسود وجهه ووضعته
الانكسار في قدمه والاعلال في عنقه الا هذه الامة فانهم يساقون بالوائهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر
الاشقياء من أى أمة أنتم فاورد على أحسن وجوههم منكم فيقولون نحن من أمة القرآن فيقول لهم مالك
معاشر الاشقياء أوليس القرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون وأحمداه وأحمداه اشفع لمن أمر به إلى النار من أمتك
قال فينادى مالك بتهديد وانتهار يا مالك من أمرك جماعة أهل الشقاء ومخادتهم ومشافهتهم بالكلام والتوقف
عن ادخالهم العذاب فيقول انى رأيتم أحسن الاشقياء وجوههم يقال يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا

(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكم
باللطف والرفق بنساءكم
لا تظلموهن ولا تضيقوا
عليهن فإن الله عز
وجل يغضب للراة إذا
ظلمت كما يغضب لليتيم
وقال صلى الله عليه
وسلم خيركم خيركم لاهله
وأنا خيركم لاهلى ما
أكرم النساء الا كريم
ولأهانهن الا لئيم
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول
ما يحاسب الرجل على
صلاته ثم بعد ذلك على
نساءه وما ملكت عينه
ان أحسن عشرتهن
أحسن الله اليه وأول
ما تحاسب المرأة على
صلاتها ثم عن حق
زوجها وجسد ربتها
(وجاء) رجل فقال
يا رسول الله اننى سيئ
أخلق أودى زوجتى
وأهل بيتى بلسانى فقال
صلى الله عليه وسلم
المؤذى لاهل بيته لا يقبل
الله عز وجل عذره ولا
حسنة من حسناته ولو

النار فاذا رآوها قد فُتحت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك كما قال تعالى
 فالיום الذين آمنوا من الكفار يصحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فاذا انتهت
 أهل النار إلى أبواب النار غلقت دونهم فذلك قوله تعالى الله يستخزي بهم ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت
 الابواب دونهم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد المؤمن ان ينظر الى
 عدو كان له في الدنيا طالع من بعض الكوى كما قال الله تعالى في آية أخرى فاطلع فراعى سواء الخبيث قال ولقد
 بلغنا ان المؤمن اذا طلع في النار يرى جاحم القوم تعالى فيشكر الله تعالى على ما زوى عنه من العذاب قال
 ولولا ان الله تعالى عرف العبد أباه في النار ما عرفه لما هو عليه من تغير المحاسن التي كان عليها في دار الدنيا (وفي
 الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المستزينين بعبد الله في الدنيا تفتح لهم أبواب الجنة يوم القيامة
 فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤا أغلق الباب ثم يفتح لهم نالسا فيدعون فلا يجابون فيقول لهم الرب جل وعلا
 أنتم المستزينون بعبدى أنتم آخر الناس حسبا فانية ومومن في الحرح حتى يفرقوا في العرق فينادون يا ربنا اصرقنا
 من هذا الموقف ولولا النار وهم يعلمون ما في النار ولكنهم رأوا دخول النار في ذلك الموقف أهون عليهم
 مما هم فيه (وفي الحديث) أيضا يؤمر يوم القيامة بيا س إلى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقا وارتاحتوا ونظروا
 إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فاهموا فودوا ان اصرقوهم عنها فلا نصيب لهم فها فيرجعون بحسرة ما رجح
 الاولون والآخرين بمثله فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريننا ما أرتبنا من ثوابك وما أعددت فيها
 لاوليائنا لكان أهون علينا فيقول تعالى لهم ذلك أردت بكم كنتم اذا دخلتم بارزتموني بالعظام واذا القيتم
 الناس لقيمة وهم محبتين خاضعين تراون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم وهبتم الناس ولم تهابوني واجلتم
 الناس ولم تجلوني فالיום أذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمتكم من الثواب ذكره الغزالي رحمه الله في كتاب
 الاحياء (قلت) وظاهر هذا التوبيخ انما هو في حق العصاة من الموحدين لقوله فيه كنتم اذا دخلتم بارزتموني
 بالعظام اذ الكافر لا يتوقف في معصيته على الخلوة به بل هو متظاهر بكفره ففسأل الله تعالى أن يعفو عنا
 ويصفح اكرام النبيينا محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كوننا من أمته والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار

(جاء) في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا
 في الجنة ومسكنا في النار فالما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويجعل الكفار في منازلهم
 في النار اخرجه ابن ماجه باسناد صحيح وفي رواية أخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد
 الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى أولئك
 هم الوارثون انتهى والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في خلود أهل الدارين ونزج الموت على الصراط ومن يذبحه

روى البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى
 النار جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى متاديا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت
 فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزهم (وروى) مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش
 أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون فيقولون نعم هذا
 الموت ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم
 يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت فيها ويا أهل النار خلود فلا موت فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا وروى
 ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة
 فيطأون خائفين أن يحرجوا من مكانهم الذي هم به ثم يقال يا أهل النار فيطأون مستبشرين فرحين رجاء أن

فان جميع النساء خلقن
 من ضلع آدم عليه
 الصلوة والسلام
 الا قصر اليسار وان الصلح
 الاعوج ان قومه
 كسرتة فاصبر عليها
 وتحملها على ما فيها الا
 ان ترى نقصا في دينها
 وعما جاء في حق المرأة
 على زوجها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يلزم الرجل تعليمه
 لأهله وما ملكت يمينه
 الوضوء ونيتة والقيام
 والغسل من الحيض
 والغسل من الجنابة
 والغسل من النفاس
 وحكم الاستحاضة
 وفرائض الوضوء
 والصلاة وسننها واعتقاد
 أهل السنة وترك الغيب
 والنميمة وقوف النجاسة
 والصمت عما لا يعني
 وملازمة الذكر
 والآداب واجتناب
 الاثم والسوء فان قصر
 علمه عن تعليمهن سأل
 وأخبرهن والا تركن
 يسألن عن ذلك باذنه
 ولا يحمل للرجل أن يمنع
 أهل بيته عن مقام

يخرجون من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط
ثم يقال للفرقة كلاًهما خلود فيما تجدون لا موت زاد في رواية فلو أن أحد مات فراح مات أهل الجنة ولو أن
أحد مات فراح مات أهل النار وذكر الامام أبو القاسم بن قيس في كتاب خلع النملين والشيخ يحيى الدين في
الفتوحات أن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام وقال غيرهما يتولى ذبحه جبريل
عليه السلام وعبارة ابن قيس رحمه الله أعلم أن الذي يتولى ذبح الكباش المذكور هو يحيى بن زكريا بذبحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بامر الأكرم (قال الامام القرطبي) رحمه الله فهذه الأحاديث مع صحتها
في خلود أهل الدارين فيهم ما لا إلى غاية ولا أمدة مقيمين على الدوام من غير موت لكن أهل النار لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كما قال الله تعالى وقال أيضاً كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلود أخرى
ليذوقوا العذاب وقال تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهروا به ما في
بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا وفيما هم في النار
يخرجون منها وإنما تبقى خالية بجملة ما خاوية على عروشها وإنما تنفى وتزول فهو خارج عن مقتضى المنقول
ومخالف لما جاء به الرسول ولما أجمع عليه أهل السنة والأئمة العدل ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيراً وانما تخلى الطبقة العليا من جهنم التي فيها عصاة الموحدين لا غير دين يخرجون
منها بالشفاعة وهي التي ثبتت على شفيعها الجبر جبر فيما يقال فقد بدلتها أن شخصاً قدم على أنس بن مالك من
الشام فسأله عن أهل الجبر جبر وقال أنه يتحدث عنه أنه ثبتت على شفيع جهنم فقال له أنس لا بأس بأكله انتهى
رواه الحفاظ أبو بكر الخطيب وروى البزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال يأتي على النار زمان تخفق
الرياح أبوابها ليس فيها أحد يعني من الموحدين (قال الامام القرطبي) هكذا روينا موقوفاً وليس فيه ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وعبارة الشيخ يحيى الدين بن العربي في الفتوحات المكية أعلموا أن أهل النار
إذا دخلوا فيها أغلقت عليهم أبوابها غلقاً لا تفتح بعده أبداً لا بد من ودهر الداهرين وكل ما جاء به يفهم منه
خروج أهل النار منها فالمراد به الطبقة العليا من جهنم التي كان فيها عصاة الموحدين وخرجوا بالشفاعة فإياكم
والفاظ انتهى فاعلموا ذلك أيها الإخوان واستمعوا بالله من سوء الخاتمة والحمد لله رب العالمين

﴿أبواب الجنة وما جاء فيها وفي صفتها وصفة نعيمها﴾

(اعلم) أن الله تعالى قد وصف الجنة في القرآن وأكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وفي سورة هل أتاك حديث
الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث ستة باوضح بيان وفي الحديث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزلت عليه سورة هل أتى على الانسان حين من الدهر كان عنده رجل أسود
فكان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل فقال له عمر بن الخطاب حسيلاً لا تثقل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دعه يا ابن الخطاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الجنان زفر ذلك الرجل
الأسود زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم أو قال أخيكم الشوق إلى
الجنة انتهى فتأملوا أيها الإخوان فيما وصف الله تعالى لكم في كتابه من نعيم الجنان وأكثر من الأعمال
الصالحة فإن لكل ما مور شرعي درجة في نعيم الجنة لا ينال ذلك النعيم إلا بفعل ذلك الأمر والله يتولى هذاكم
وهو يتولى الصالحين

﴿باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا﴾

كان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالخوف والحزن والبكاء والشفقة
فأعقبتهم ذلك دخول الجنة وما فيها من النعيم والفرح والسرور ثم يقرأ قوله تعالى أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ووصف أهل النار بالسروور في الدنيا والصفحة في ما أوقفه الله بقوله تعالى
أنه كان في أهلهم مسرور والآية وذكر تعالى أن بعض الجنان يفضل على بعض بقوله تعالى ولما كان مقام ربه
جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فالله يرفعنا الموت على الأيمان لندخل بفضلنا شيئاً من هذه الجنان والله على
كل شيء قدير

﴿باب صفة الجنة وبيان ما أعد الله لأهلها من النعيم﴾

يسمعن فيه المراءظ
من قول الله تعالى
وقول رسوله صلى الله
عليه وسلم ليعرفن بذلك
أمور دينهم ويحذروهن
دخول النار ولذا
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل
مسلم ومسجلة يعني علم
فرائض الدين

(فصل) ويلزم الرجل
أيضاً حسن القيام
على زوجته وأولاده
وما ملكت يمينه فبازمه
اطعامهم وتمسكهم
وتعليمهم أمور دينهم
ويكون ذلك كله من
وجه حلال ولا يجل له
التفسير في شيء من
ذلك بوجه من الوجوه
كما قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً وقودها
الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد
لا يعضون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون
وقد أمر الله عز وجل
الإنسان أن يحذر على

فيكون بقية السماء والارض والجميع بالله تعالى أعلم
باب من أين تفجر أنهار الجنة وأن النهر شراب أهل الجنة وبيان أن من شربه في
الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي بيان لباس أهل الجنة وأنهم

روى البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان
كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهداً في سبيل الله أو جالساً في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا نبشر
الناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للجهاديين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار
الجنة وقال العلماء ومعنى أوسط الجنة أي أن الفردوس في وسط الجنان في العرش ومعنى أعلى الجنة أي في
الارتفاع وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأعلاها وأرفعها وأفضلها وقال غيره إن الفردوس اسم
لجميع الجنان كما أن جهنم اسم لجميع دركات النار وروى النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس
الحري في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن أكل من آنية الذهب في
الدنيا لم ياكل منها في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل
الجنة قال العلماء وإنما يحرم من لبس الحري وشرب الخمر وأكل من آنية الذهب والفضة التمتع بذلك في
الجنة إذ لم يقب منها قبل موته لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يقب منها حرمها في الآخرة
رواه مالك وكذلك القول في لبس الحري والآكل في آنية الذهب والفضة أو الشارب فيهما على أنه ورد باسناد
صحیح من لبس الحري في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو (قال الامام
القرطبي) وهذا نص صريح في غاية البيان ان لم يكن ذلك من قول الراوي بل ولو كان من قول الراوي لانه
أعلم بما اراد الشارع ومثله لا يقال من قبل الراي والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أقرؤا أن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم
من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون قال وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرؤا أن شئتم
وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأقرؤا أن شئتم فمن زخر عن النار وأدخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفروور وفي رواية أخرى ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة أو
قال مائة وهي شجرة الخلد وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على
محمد صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة ثم دار في أصلها ما يبلغها حتى يسقط
هرما ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان أفنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا ويخرج من
أصل تلك الشجرة وفي رواية للترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذو كرله شجرة المنتهى ان الراكب
يسير في ظلها ألفين منها مائة فيم افراش الذهب كأنما ثمرها اقلال وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما رفعت الى شجرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل أذان الفيلة يخرج
من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذا فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران
فالنيل والفرات وفي الحديث ان سدرة المنتهى صبر الجنة يعني أعلاها وصبر كل شيء أعلاه وفي الحديث ان نبق
سدرة المنتهى ينفتح كل نبتة منها عن اثنين وسبعين لوانا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر وفي رواية أخرى أن
اعرابيا قال يا رسول الله هل في الجنة فاكهة قال نعم شجرة تدعى طوبى فقال يا رسول الله أي شجرة أرضنا يشبهه قال
لا يشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن هل أتيت الشام فان هناك شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق وتنفترش
أعلاها أي تشبهها قال يا رسول الله فاعظم أصلها قال لو أن تحت جذعها من ابل أهلكت ما أحاطت بأصلها حتى
تنتكس ثم ترقو تماهرها قال فهل فيها عنب قال نعم قال فاعظم العنقود منها مسيرة الغراب الا يقع شهر ولا يغير

حسنة ناله فينبهونها
فلا تنفث الى أهله ويقول
لهم قد نفلت المظالم
في عنقي لأجلكم
فتنادي الملائكة هذا
الذي أكل أهله
حسنة وبعضى لأجلهم
في النار فيجب عليه أن
يجتنب الحرام ويحسن
الى أهله (وعما جاء في
صلة الرحم وقطعها)
قال صلى الله عليه وسلم
صلة الرحم توسع الرزق
وتريد في العسر وان
الرحم تعلق بالعرش
وكانت الالهة صل من
وصلني واقطع من
قطعتني فقال الله
سبحانه وتعالى وعزقي
وجلالى لأصل من من
وصلك ولا قطع من من
قطعتك (وروى عن
بعض الصالحين أنه
قال كان لي صدقة
برجل صالح في بلاد
الحكم وكان محاوراً بكه
وكان يطوف بالبيت
طول الليل ويكف
على قراءة القرآن
وكان له على هذه الحالة
مدة سبعين فادعته
ذهبوا وسافرت الى بلاد
الين ثم جئت فوجدته

قال فاقدر الجنة منها فقال كادوا العظيم فقال يا رسول الله ان هذه الجنة لتشيعني وأهل بيتي قال نعم وعامة
عشيرتك وكان أبو عبيدة رضي الله عنه يقول نخل الجنة نصفه يد من أصلها إلى فرعها وثمرها أمثال القلال كلما
نزع ثمرة عادت مكانها أخرى وإن ماءها يجري في غير أخدود وكل عنقود من عنقها اثنا عشر ذراعا وكان أبو
إمامة الباهلي رضي الله عنه يقول طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار إلا وفيها غصن منها ولا طير حسن إلا وهو
فيها ولا ثمرة إلا وهي فيها وكان الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه يقول ليس في الدنيا شيء يشبه ثمار الجنة إلا
الموز لأن الله تعالى يقول أكلها دائم وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء وعن أبي ذر أنه أهدى للنبي صلى الله
عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لأصحابه كلوا فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لأن فاكهة الجنة
لا يحجم لها فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وروى عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعظموه فان ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة
ومامن عبداً كل منها لقمة إلا أدخل الله جوفه سبعين دوا وأخرج عنه سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر
حسنة ومحمد بن عائذ عن عشرين سمياً وتورفع له عشر درجاة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنبأ عليه شجرة
من يطين ثم قال ان الدباء والبطيخ من الجنة رواه الامام القرطبي بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء أن شجر الجنة وأنهارها تنفتح عن ثياب أهل الجنة وخيلها ونحوها

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها تنفتحي لعبدى عما
شاء فتفتحي له عن فرس يسرجه وجامه وهيئته كشاة وتفتحي عن الراحلة ترحلها وزمامها وهيئتها كشاة
وعن الخياط والشباب وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب الجنة أخلقها خلق أم نسجها تنسج فضحك بعض القوم فقال ثم تضحكون
ان جاهلنا يسأل عالماً الجاهل يسير أو قال قليلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين السائل عن ثياب الجنة
قال هاهو ذا يا رسول الله قال لا تنسج وإنما تنشق عنها ثمار الجنة قالها ثلاثاً والله أعلم

باب ما جاء في نخل الجنة وثمرها وزرعها وأنه ليس في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جذوعها زمرذ أخضر وفروعها ذهب أحمر وسعفها كسوة
لاهل الجنة منها مقعدهم وحلهم وثمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين
من الزبد ليس فيه عجم وفي الحديث قال رسول الله هل في الجنة من نخل فاني أحب النخل قال أي والذي
نفسى بيده لها جذوع من ذهب وكرانيه من ذهب وجر يد من ذهب وسعف كاحسن حلل يراها أحد من
العالمين وعمر ادين من ذهب وشمس ريح من ذهب وأقمار من ذهب وثمار كالألال أشد ليناً من الزبد وأحلى
من العسل وفي الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أخذ عوداً بيده وقال
يا جرير لو طابت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قال نعم قلت فابن النخل والشجر فقال أصولها الأثاؤل والذهب
وأعلاها النمر وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب وروى
البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل
الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ربه ألت فيما شئت يعني من النعم قال بلى ولما كني أحب أن أزرع قال
فمذق بارداً طرف نباته واسمواؤه واستقصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فانه
لا يشبع شيء فقال الأعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشياً أو أنصاراً فانهم لم يحساب زرع فاما نحن فلما
بالحساب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في أبواب الجنة وكيفية ولان هي وفي تسميتها واسمائها
قال الله تعالى حتى اذا جاؤهم افقت أبوابها قال جماعة من أهل العلم هذه والثمانية فلجنة ثمانية
أبواب واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء رواه الامام مسلم وجاء في حديث

قد مات فسألت
أولاده عن الوديعة
فقالوا لي والله ما ندري
ما تقول وما لنا بذلك
من علم فوقفت خريفاً
فلقيني مالك بن دينار
رحمه الله تعالى فقال لي
يا مالك يا أخي لقد حدثت
فقال اذا انتصف الليل
وكانت ليلة الجمعة ولم
يبق بالمطاف أحد
فقف بين الركن
والمقام وصح بالان
فان كان صالحاً مقبولاً
عند الله سبحانه وتعالى
فان زوجه تكامل
لان أرواح المؤمنين
كلهم تجتمع بين الركن
والمقام قال فلما كانت
ليلة الجمعة نصف الليل
وقفت بين الركن
والمقام وصحت بالان
فلم يكلمني أحد فلما
أصبحت حدثت مالك
ابن دينار بذلك فقال
انا لله وانا اليه راجعون
كان ذلك الجحيم من
أهل النار ولكن
امض الى أرض اليمن
فان فيها بئرا يسمى بئر
برهوت تجتمع فيه
أرواح المذنبين وهو

الموطا والخزاري وسلم تعيين هذه الابواب لبعض العمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان فقال أبو بكر يا رسول الله ما على أحد دعي من هذه الابواب ضرورة فهل يدعي أحد من هذه الابواب قال نعم وأرجو أن تكون منه ثم وزاد مسلم في رواية على هذه الابواب باب التوبة وباب السكاطين الغنيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وزاد أبو عبد الله الحكيم الترمذي أيضا باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وقال بعضهم انه باب التوبة فان الله تعالى جوده مفتوحا منذ خلقه لا يعلق حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها أغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على ابواب البر من صلاة وصوم وزكاة وصدقة وحج وجهاد وصلة رحم وعمره وعلى هذا تعد ابواب الجنة أحد عشر بابا كما ترى (وروي) الحافظ أبو بكر الأجرى رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا الجنة منه وفي رواية للترمذي ان الجنة بابا لا يختص بأحد بل هو سائر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بمن لم يغلب عليهم عمل يعرفون به ولهذا ورد أن الناس يزدحمون فيه حتى تكاد مناهم تزلزل من الزحام (وأما سبعة ابواب الجنة) فقد ورد عن عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه انه كان يقول في خطبته لقد ذكر لنا أن ما بين المصر اعين من مصار يسع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وفي رواية أن ما بين المصر اعين من مصار يسع الجنة كما بين مكة وهو حجر أو كما بين مكة وبصرى أى وأوسع وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخل الجنة من أمي سبعون ألفا وسبع مائة ألف مما سكون أخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر (قال الامام القرطبي) ويحتمل أن تكون ابواب الجنة مختلفة الانواع فبعضها أربعون سنة وبعضها كما بين مكة وهو حجر وغير ذلك فلا تناقض قال وقوله في الحديث من أنفق زوجين في سبيل الله المراد كل من جمع بين درهين أو نهدين أو ثوبين ويحتمل أن يراد بذلك العمل من صلاة يومين أو صيام يومين والاول أقل أظهر لو رده في حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدئته بحجة الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرين درهين أو بين نعابين والله أعلم وفي حديث الشيخين أن باب الريان يدخل منه الصائمون فاذا دخل آخرهم منه أغلق فلم يدخل منه أحد (قال الامام القرطبي) وكذلك ينبغي القول في سائر ابواب الجنة الخاصة بصحاب الاعمال (وروي) أبو داود وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اعلق برجل الى باب الجنة فرفع رأسه فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بقية عشر أمثاله والقرض الواحد بمائة عشرة ألاف صاحب القرض لا يأتى تلك الا وهو محتاج وأما الصدقة فربما وقعت في يد غني والله أعلم

(روي) البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والقر دوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس زاد في رواية أخرى ان أول درجة من الجنة دورهاو بيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورهاو بيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورهاو بيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من ياقوت واؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله (وفي رواية) للترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة لو أن جميع العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعهم وفي رواية لابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه وفي رواية لابي داود انه قال لقارئ القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتلك عند آية تقرؤها وفي رواية ان درج الجنة على قدر عدد آي القرآن لكل آية درجة فذلك ستة آلاف ومائتا آية وست عشرة آية وعدد آيات القرآن

على قمحه ثم وقف على جانب البئر ونادى فاذلان في وقت نصف الليل فانه يكامل قال فاضيت الى تلك البئر فلما انصف الليل قعدت عند البئر فاذا أنا بشخصين قد جاءا ونزلا في تلك البئر وهما يسيقان فقال أحدهما للآخر من أنت قال أنا روح رجل ظالم كان يهمل الجهات للسلطان ويا كل الحرام فرماني ملك الموت الى هذه البئر أعذب فيها وقال الآخر أنار روح عبد الملك بن مروان قد كنت رجلا عاصيا ظالما فجئت أعذب في هذه البئر قسمت لهم امرأها فقامت كل شجرة في جسد من شدة الفزع قال فنظرت في تلك البئر وسمعت يافلان الجاهل بنى من تحت الضرب والعقوبة لميل فقلت يا أخى أين الودعة التي أودعتك أياها فقال انها مدفونة

بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض فينتهي به إلى أعلى عليين لها سبع مئة ألف ركن وهي باقوتة
تضيء مسيرة أيام وليل وكانت عائشة رضي الله عنها تقول عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد
يدخل الجنة أفضل من قراءة القرآن انتهى (قال الامام القرطبي) قال علماءنا أن المراد بقراءة القرآن وحملته
هم العالمون بأحكامه وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه لا مطلق القراءة والجله فقد قال الامام مالك رحمه الله
تعالى قد يقرأ القرآن من لا خير فيه وقد تقدم في أبواب النار عقوبة العالم اذ لم يعمل بعلمه فلان عيذ ذلك والله أعلم
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من تعلم القرآن وعلمه ولم يأخذ بما فيه وحرفه كان له شفيعا
ودللا إلى جهنم ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه كان له شفيعا ودللا إلى الجنة وفي البخاري مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به
كالتمر طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كالخنطة طعمها مر ولا ريح لها
الحديث بطرقه وتقدم ان قارئ القرآن اذا عمل به جاز جميع درجات الجنة والله أعلم

باب ما جاء في غرف الجنة ومن هي

قال الله تعالى لکن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار الآية وقال تعالى
الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وقال تعالى اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليمتراءون أهل الغرف
من فوقهم كما تمتراءون الكوكب الدرر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين والغابر الغارب
كفي رواية فهم ماء مني واحد وقوله وصدقوا المرسلين أي وعملوا بما أمروا به اذ التصديق من غير عمل لا يعطى
مثل ذلك كما قاله العلماء (وروى) الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا وفي قوله وهم في الغرفات آمنون أن الغرفة من باقوتة جبراء أوزر برجة خضراء أو
درة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وان أهل الجنة ليمتراءون الغرفة منها كما تمتراءون الكوكب الشرقي أو الغربي
في أفق السماء وان أبكر وعمر منهم وأنعم وروى عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
المحتاجين في الله تعالى إلى عود من باقوتة جبراء في رأس العمود سبع مئة ألف غرفة بضئ حسنهم على أهل
الجنة كما بضئ الشمس على أهل الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المحتاجين في
الله تعالى فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم على أهل الجنة كما بضئ الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر
من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المحتاجون في الله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة فاذا أشرف رجل من أهل عليين أشرفت الجنة بضئاء وجهه فيقولون
ما هذا النور فيقال أشرف رجل من أهل عليين الا برأى أهل الطاعة والصدق (وروى) الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها فقام إليه رجل فقال لمن هي يا رسول الله فقال لمن الان الكلام والطعم الطعام وأدام الصيام وصل بالليل
والناس نيام وفي رواية هي لمن أنشئ السلام الحديث زاد في رواية لابي نعيم رحمه الله فقال رجل ومن يطيق
ذلك يا رسول الله فقال أمتي تطيق ذلك وسأخبركم بمن يطيق ذلك من لقي أخاه المسلم فسلم عليه فقد أفضى السلام
ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد
أدام الصيام ومن صلى النشاء الآخرة في جماعة فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وفي الحديث
ان في الجنة لغرفا ليس لها مغاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قبل يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها فقال
يدخلونها أشباه الطير قبل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والواجع والبلي وأخرجها الحافظ أبو القاسم
الشحام وفي الحديث أيضا ليرتبن برجال يوم القيام ليسوا بانبيا ولا شهداء فيعطون الانبياء والشهداء لمنزلهم من
الله يكونون على منابر من نور قال ومن هم يا رسول الله فقال هم الذين يحبون الله إلى الناس ويحبون الناس

تحت العتبة الفلانية
في الموضع الفلاني قلت
يا أخي باي ذنب جئت
إلى منازل الأشقياء
قال بسبب أخوتي لأنه
قد كان لي أخت وهي
فقيرة منقطعة بأرض
الحجم فاشتقت عنها
بعبادة الله عز وجل
والمجاورة بمكة وما كنت
أفتقد ما في تلك المدة
بشي ولا أسأل عنها فلما
مت عائشة رضي الله عنها
فقال لي كيف نسبتها
وتعمرى وأنت مكنتها
وتجوع وأنت شيعان
وتظما وأنت مروءة
وعزتي وجلالي لأرحم
قاطع الرحم اذهبوا به
إلى بئر برهوت فاغثي
ملك الموت إليها وأنا
معذب يا أخي اذهب
إليها وأطلب لي منها
المساحة واجعلني في
حل منها فعمل الله
عز وجل ان يرحمني
لأنني لست لي ذنب عند
الله سبحانه وتعالى غير
مقاطعتي للرحم
وجفائي لما قال الرجل
فضبت إلى الموضع الذي

الى الله وعشون لله في الارض نصحاء فقال رجل يا رسول الله هؤلاء يحبون الله الى الناس فكيف يحبون
الناس الى الله قال يا مرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى انتهى وهذه امن
باب تعليق الاسباب على مسبباتها نظير فاذا ذكر وفي اذكر كم والله اعلم

باب ما جاء في قصور الجنة ودورها ويوتها وفيه ينال ذلك المؤمن

روى الخافض ابو بكر الاخرى رحمه الله تعالى عن عمران بن حصين وابي هريرة في نفسه من قوله تعالى ومساكن
طيبة في جنات عدن فقال لا على الخبير طيبات لئلا ينالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في
الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من يافوتة جرات في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون
سرا على كل سر سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله تعالى المؤمن من
القوة في غدة واحدة ما ياتي على ذلك كله وفي الحديث انه لا يكون في القصر الواحد من قصور اهل الجنة سبعون
غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة
سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الاخر قال وهذا قوله تعالى فلا تعلم نفس ما احق لهم من قرة عين وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها
عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر يا رسول الله اذن
لنا كثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله اوسع من ذلك وفي الحديث الصحيح اذا قبض الله
عز وجل ابن العبد قال ثلاثا ما قال عدي قالوا الحمد واسترجع قال ابنه وال بيتا في الجنة وسهوه بيت الحمد
فان الله تعالى يحب لمن اوصى بها من اهل هذه الدار جات آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في قوله تعالى وفرش مرفوعة

روى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في معنى هذه الآية ان ارتفاعها الى السماء والارض
مسيرة خمسمائة عام قال العلماء الفرش كناية عن الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض وقيل
الفرش كناية عن النساء اللائي في الجنة والمعنى ونساء مرتفعات الاقدار في الحسن والكمال والعرب تسمى المرأة
فراشا واباسا وازارا الى الاشارة لان الفرش محل النساء وفي الحديث الولد للفرش وللعاهر الجحر وفي القرآن
العظيم من لباس لكم وانتم لباس لمن والله اعلم

روى مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة تلحمة من
لؤلؤة مخوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن وفي رواية
طولها في السماء ستون ميلا وفي رواية لمسلم ان في الجنة لسوقا فانها كل جمعة فيها سوق فتنهب ربح الله مال فتحت في
وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم اهلهم
والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجالا وروى الترمذي عن
سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة يوم ما قال له ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال
سعيد فيها سوق قال نعم وذكر الحديث وفي رواية ان في الجنة لسوقا تنحب به الملائكة لم تنظر العيون الى مثله
ولم تسمع به الاذان ولم يخطر على القلوب فيعمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى
اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذوا المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فهم دنى فيبرعه ما عليه من
اللباس فما ينقض حتى يخرج منه حتى يتخيل اليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها وفي رواية
للترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لسوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال
والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وفي الحديث ان في الجنة اسواقا لا يبيع فيها ولا يشترى وليكن اذا
افضى اهل الجنة اليها جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وزراب من مسك فيتمارفون في تلك الجنان كما كانوا في
الدنيا ويتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادتهم لهم وكيف كانوا يحبون الليل ويصومون
النهار وكيف كان فقر الدنيا وغناها وكيف كان الموت وكيف صارنا بعد طول البلى من اهل الجنة

قال لي عليه فتيسته
فوجدت الصرة وفيها
وديعي مثل ما ربطتها
بيدي فاخذتها ومضت
الى بلاد الحم فساأت
عنها واجتمعت بها
وحدثتها بحديثه من
أوله الى آخره فيمكت
وجعلت اخاها في حل
وشكرت الى الله القلة
والضرورة فوهيها شيئا
من طعام الدنيا
وانصرفت عنها فينفي
اكل مؤمن أن يصل
رحمه (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رايت في الجنة قصر
من ذهب ودورها قوت
وزبرجدي ظاهره
من باطنه وباطنه من
ظاهره قلت لمن هذه
المنازل يا اخي يا جبريل
قال لمن وصل الارحام
وافشى السلام والآن
الكلام وأطعم الطعام
ورفقي بالانعام وصلي
بالليل والناس نيام
(وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
من صبر على خلق

باب لا يدخل أحد الجنة إلا بحوز

روى أبو بكر الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل أحد الجنة إلا بحوز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة عالية قطوفها دانية (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى ولعل هذا في غير من يدخل الجنة بغير حساب كما سيأتي فريدا والله تعالى أعلم

باب أول الناس يسبق الى الجنة الفقراء

روى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن حساب الله يوم القيامة فقال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثير فقال يا رسول الله أهم أول الناس يدخلون الجنة فقال لا أول الناس دخول الجنة الفقراء المهاجرون يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما كان لنا في الدنيا من مال نقبض فيه ونهبط ولم نكن امرأ فنعزل ونجور ولا كنا قوم جاءنا أمر الله فبعدناه حتى آتانا اليقين وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لي قول يوم القيامة أين صفوني من خلقي فتقول الملائكة من هم ياربنا فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقضائي وقد رى أدخلوه الجنة قال فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاعنياء في الحساب يترددون (وروى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسة مائة عام زاد في رواية وهو نصف يوم زاد في رواية أخرى فقيل يا رسول الله فيكم العام من شهر قال خمسة مائة شهر قيل فيكم الشهر من يوم فقال خمسة مائة يوم قيل فيكم اليوم قال خمسة مائة ساعة يدون ذكره القتيبي وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربين خريفا (قلت) ولعل اختلاف المدة يختلف باختلاف طبقات الفقراء شدة وسهولة وسعة وضيقا فكلما كان أحدهم أضيق معيشة كانت مدته التي يسبق بها أكثر والله تعالى أعلم وفي حديث ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غني ولا فقير الا يوم القيامة أنه أوفى من الدنيا كفا فوافي رواية قونا وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الغني عن كثرة العرض واغنا الغني غنى النفس انتهى ومن هنا قال بعض العلماء ان المراد بالفقراء هنا القانعون بسير الدنيا وبالاغنياء هم أصحاب الاموال الكثيرة الغافلون به عن الله عز وجل وقد يكون العبد فقيرا ليدغى القلب وعكسه والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في مراتب أهل الجنة وسنهم وطولهم وشبابهم وعرفهم وشبابهم وأمشاطهم ومجامرهم وأزواجهم ونسائهم وليس في الجنة أعزب

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءة زاد في رواية ثم هم بعد منازل لا يملون ولا يمتوطنون ولا يتفلقون ولا يخطون امشاطهم الذهب والفضة ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وأزواجهم الخور العين وفي رواية لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهم من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد وفي رواية أخلاقهم على خلق رجل واحد وفي رواية على طول أيهم آدم وفي رواية على صورة أيهم آدم ستون ذراعا في السماء وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول النساء في الجنة أكثر من الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ ساقهم من وراء اللحم وما في الجنة أعزب وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة أيري باض ساقها من وراء سبعين حلة حتى انه ليرى عظمها وذلك أن الله عز وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استنصفته لآيته وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت الى أهل الارض لأضاعت ما بينهما ولما لته ريحها ولا تصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة جرد مرد مكملون أبناء ثلاثين أو ثلاثة وثلاثين سنة وفي رواية أهل الجنة جرد مرد الاموسى بن عمران فان له الحية الى سرته وروى

زوجته مع طاعة الله
ورسوله أعطاه الله من
الاجر مثل ما أعطى
أبو بكر صلى الله عليه
وسلم ومن صبرت على
خلق زوجها أعطاه الله
من الاجر مثل من
قتل في سبيل الله عز
وجل ومن ظلمت
زوجها وكفته مالا
يطيق وأذته لانتها
ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب وهي في النار
ومن صبرت على أذى
زوجها أعطاه الله
ثواب أسيرة امرأة
فروعون ومريم ابنة
عمران فان الله يقول
وهو أصدق القائلين
من وصل رحمه أزاد في
عمره وأغرماله وأغمر
داره وأهون عليه
سكرات الموت وتناديه
أبواب الجنة هم البنا
(وقال) عليه الصلاة
والسلام لا تنزل الرحمة
على قاطع الرحم نعوذ
بالله من الحرمان
ونسأل الله القبول
والغفران ونسأله
الامان من النيران

الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا من أهل الجنة أطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل من مات من أهل الجنة من صغير وكبير برود بنى ثلاث وثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها وكذلك أهل النار رواه الترمذي (قلت) وفي كون أهل النار كذلك كلام طويل لأهل الكشف والله أعلم (فان قال قائل) أي حاجة في الجنة للأمشاط وشعورهم لا تتبدل ولا تتسرخ وأي حاجة للخزور وعرقهم وريحهم أطيب من المسك (أجيب) بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم أعتراهم وكذلك أكاهم وشربهم ليس عن جوع ولا عن عطش وكذلك تطيبهم ليس عن نتن وأغماهي لذات متوالية ونعم متتابعة ألا ترى إلى قوله تعالى لا دم لك إلا التجوع فيها ولا تمرى وأنت لا نظاما فيها ولا تصحى والحكمة في ذلك أن الله تعالى نعيم أهل الجنة بنوع ما كانوا يتعممون به في الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره إلا الله وكذلك الحكمة في أهل النار في نحو قوله تعالى إذا الأغلال في أعناقهم والأسلسل يسحبون في الجحيم وفي قوله تعالى إن لدننا أنكالوا بحجيم الآية فنعذبهم في النار بنوع ما كانوا يذوقون به في الدنيا وكان الشيعي رضي الله عنه يقول أترون أن الله تعالى جعل الإنزال في أرجل أهل النار خشية أن يهربوا إلا والله وإكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا اشتعلت بهم أي ثم نزلت بهم فهم لا تفارقهم وكان ابن شهاب يقول بلغنا أن لسان أهل الجنة عربي ولسانهم إذا خرجوا من القبور سرياني وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية والله أعلم

باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الأدميات وحسنهن

ذكر العلماء أن النساء الأدميات في الجنة على سن واحد أو ما الحور العين فاصناف مصنفة صنار وكبار وعلى ما تشبهه النفس في الجنة وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لمحنة للجنة من الله ورأى العين برفق باصوات لم تسمع الخلائق بمثلهما بقل نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نخطط طوي لمن كان لنا وكناله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إذا قالت الحور العين هذه المقالة أحابن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتين ونحن الصائمات وما صمتين ونحن المتوضئات وما توضعن ونحن المتصدقات وما تصدقن كانت عائشة رضي الله عنها تقول في الحديث كعب القرظي رضي الله عنه يقول والله الذي لا اله الا هو لو أن امرأة من الحور العين اطاعت بسوارها من العرش لأضاء نورها على نور الشمس والقمر فكيف بالمثورة وكذلك القول فيما علمنا من الشباب والحلي كله يغلب نوره على نور الشمس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إن في الجنة حوراء يقال لها العينة إذا مشيت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن عيناها وعن شملها كذلك وهي تقول أين الآرون بالمعروف والناسهون عن المنكر وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول إن في الجنة حوراء يقال لها العينة لو بصقت في البحر المالح لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل وفي حديث الاسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليه الاسراء وقال لقد رأيت جبينها كالحلال طولها ألف وثلاثون ذراعا في رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والصفيرة سبعون ألف ذؤابة والذؤابة أبيض من البدر وداخلها مكال بالدر وصف الجواهر على جبينها سطران مكتوبان بالدر والجواهر في السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي ثم قال لي جبريل يا محمد هذه أمثالها لا تمك فابشر وبشر أمك وأمرهم بالاحتياط في طاعة ربه عز وجل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إن المرأة من الحور العين ليرى مخساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الأجر في الزجاجة البيضاء وكان حبان بن أبي جبر رضي الله عنه يقول إن من دخل الجنة من نساء الدنيا يفضلن على الحور العين وذلك بما عملن من الطاعات في دار الدنيا وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء أن الأعمال الصالحة مهو الحور العين

باب ما جاء أن الأعمال الصالحة مهو الحور العين
في الباب التاسع في حقبة عاق والديه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم الله عز وجل في الكلام شيئا أقل من أف ما قال الله عز وجل ما يلفن عبدك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تنقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما ما قولوا كرميا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في الكلام شيء أقل من أف ما قال الله فلا تنقل لهما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى في الوصية بالوالدين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق والديه توصام وصلى حتى يبق مثل البرومات والداد غضبانان عليه لقي الله عز وجل وهو غضبان عليه (وقال) صلى الله عليه وسلم ليس بين عاق والديه وبين إبليس في النار إلا درجة واحدة (وقال) صلى الله عليه وسلم ليس أسرى بي إلى السماء رأيت أقواما

قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار إلى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن أبي مسعود الغفاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يومان رمضان الأزواج زوجة من الحور العين في حبيته من درة بحجوة مما نعت الله عز وجل بقوله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لوانا من الطيب ليس منها لون على ربح الآخر لكل امرأة منهن سبعون سر برامن ياقوتة حمراء وشحة بالدر على كل سر برسم سبعون فراشا على كل فراش أربعة أملاك من سبعون ألف وصيفة لحاجتها وخدمتها وسبعون ألف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها ألوان من طعام يجود أحدهم إلا آخر منها لذة لم يجدها لما قبلها ويعطى زوجها مثل ذلك على سر برمن ياقوتة حمراء سواران من ذهب موشحان بياقوتة أحمر هذا بكل يوم صامه العبد من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي أن الشهيد نزوح اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين يعني غير الزوجتين من نساء الآدميات وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى المساجد مهو والحور العين وفي الحديث أيضا إخراج القمامة من المسجد مهو والحور العين والقمامة هي الكناسه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول يتزوج أحدكم فلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين بالقمعة والقمرة والكسرة (وكان) الإمام سحنون رحمه الله تعالى يقول كان يصبر رجل يقال له سعيد وكان له أم من المتعبدات وكان ولدها يصلي بها في الليل اماما فإذا غلبه النوم ونعس قالت له أمه يا سعيد انه لا ينعم من كان يخاف النار أو يخطب الحور الحسن فيستيقظ مرعوبا وراى ثابت البناني امرأة في منامه من الحور العين فقال لها لمن أنت فقالت لاني جدد بالمال والناس نيام وراى بعضهم حوراء أحسن الناس جمالا فقال لها لمن أنت فقالت لمن يقرأ أربعة آلاف حبة فبلغنا انه مات يوم فرغ من قراءتها وهو نحيف البدين كالشن البالي (وكان) الشيخ نصر القاري رحمه الله يقول غلبني النوم ليلة فتمت عن التهجند فرائت في منامي جارية لم أر أحسن وجهها منها ومعها ورقة فيها كتاب فقالت لي أنقرا أيها الشيخ فقلت لها نعم فقرأتني الورقة فاذا فيها مکتوب

قد ألهتك اللذائذ والاماني * عن الفردوس والقطف الدواني * ولذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان * تيقظ من منامك ان خيرا * من النوم التهجند بالقران وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول كان لي ورد في الليل أقرؤه كل ليلة فتمت عنه ذات ليلة فاذا بجارية جاءتني في المنام كاحسن ما يكون من الجمال وبسدها رقعة فقالت أحسن القراءة فقلت نعم فدفعته الى الرقعة فاذا فيها مکتوب

لهالك النوم عن طلب الاماني * وعن تلك الكوائس في الجنان * تعيش مخلد الاموت فيها وتاهو في الخيام مع الحسنان * تيقظ من منامك ان خيرا * من النوم التهجند بالقران انتهى والله تعالى أعلم

باب في الحور العين من أي شيء خلقن

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين من أي شيء خلقن فقال من ثلاثة أشياء أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وشعرهن وحواجرهن سواد خط في نور وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل أخبرني كيف يخلق الله الحور العين فقال يا محمد ان الله تعالى خلقهن من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام أول ما يخلق منهن نهد من مسك أذفر أبيض عليه يانثم البدن وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول خلق الله الحور العين من أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى نديها من المسك الأذفر ومن نديها الى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض عليهم سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان اذا قبلت تتلا لأوجها نور اساطعها كما تتلا لأشمس لاهل الدنيا ويرى كبدها من رقعة ثيابها وجلدها في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء ما كانوا يعملون

معلقين في جذوع من نار فقلت لامين الوحي يا اخي يا جبريل من هؤلاء قال العاقون لو اديهم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب والديه نزل على رأسه في جهنم بعد كل قطرة نزلت من السماء الى الارض نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعني شيء مثل ما أتعب مع العاقين لا بأثم وأمهاتهم أكون في الجنة فامع صراخهم من الضرب والعقوبة واسمع بكاءهم فيوجعني قلبي الرقيق عليهم فاسجد تحت العرش وأشفع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فان العاقين لو اديهم لأخرجهم من النار حتى يرضوا عليهم أبائهم وأمهاتهم فارجع الى مكاني

انتهى فاعلموا ايها الاخوان صالحوا لانفسهم وامنوا بالاعمال فمن سئم بعد سماع هذا الجزاء العظيم فاليها ثم احسن حاله والحمد لله رب العالمين **باب اذا تزوج الرجل بكرة في الدنيا كانت زوجته في الآخرة**
 روى مالك رحمه الله تعالى أن الزبير بن العوام رضي الله عنه كان كثير الضرب لزوجه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فاضربها يوما حين خرجت بغير اذنه بعد ان عقد شعرها بشعر ضريرتها ضربها بشدة يدا وكانت الضربة أحسن أنفامها فكان الضرب باسماء أكثر فشكت الى أبيها أبي بكر فقال لها أي بنته اصبري فان الزبير رجل صالح وله أن يكون زوجك في الجنة قال ولقد بدتني أن الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الجنة انتهى (قال) الامام أبو بكر بن العربي فان كانت المرأة ذات أزواج فقهه ودور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها تخير في الأزواج فاي زوج اختارته كانت له وفي رواية أخرى أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لزوجه ان سرك أن تكوني زوجي في الجنة ان جعنا الله فيها فلا تنزجي أحدا من بعدى فان المرأة لآخر أزواجها انتهى وخطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء فابت وقالت سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المرأة تكون لآخر أزواجها في الآخرة فلا تنزجي بعدى (وفي الحديث) أن أم حبيبة قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتان في الجنة لا يهما تكون لاول اولادك خرف قال تكون لاحسنهما خلقا كان معهما في دار الدنيا ثم قال يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان وحسنوا اخلاقكم مع من تحبونهم من زوجاتكم في دار الدنيا لتكونوا معهما في دار الآخرة والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء ان في الجنة كلال وشربا ونساء حقيقيات وأنه لا قدر فيها ولا نقص ولا شوم ولا نوم
 روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة ياكون فيها ويشربون ولا يفتلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فبالطعام قال جشأه ورشح كرش المساكين يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس (وروى) الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع والشرب والطعام والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل ويشرب تكون منه الحاجة قال ان جلده يفيض عرقا فيصير بطنة مضمرا (وروى) البزار ان رجلا قال يا رسول الله انفضى الى نساءنا في الجنة كما نفضى اليهن في الدنيا قال أي والذي نفسي بيده ان الرجل ليقضى في الغداة الواحدة الى مائة عذراء (وروى) البزار ايضا عن أبي سعيد الخدري أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة اذا جاءهم نساءهم بعدن أنكروا وكان أبو قلابه رضي الله عنه يقول يؤتون يعني أهل الجنة بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمحل تلك بطونهم وتفيض عرقا من جلودهم أطيب من ریح المسك ثم قرأ قوله تعالى وسقاهم بهم شرابا طهورا وتقدم حديث أبي امامة رضي الله عنه ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه الله مائة زوجة ثلاثين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن واحدة الا وطأه قبل شهى وله ذكر لا يفتنى قال العلماء وقوله من ميراثه من أهل النار يعني رجالا دخلوا النار فموت أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون (وروى) الدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أينام أهل الجنة فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها والله أعلم

باب ما جاء ان المؤمن اذا استهسى الولد في الجنة كان جله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي
 روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا استهسى الولد في الجنة كان جله ووضعه وسنه في ساعة واحدة وأخرجه ابن ماجه ايضا (قال) الامام القرطبي وقد اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم ان في الجنة جماع ولا يكون منه ولد وبه قال مجاهد وطاوس وابراهيم النخعي وقال اسحق بن ابراهيم وغيره كما في الحديث ان المؤمن اذا استهسى الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي واسكن لا يشتهي قال وقد روى عن أبي رزين العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة لا يكون لهم فيه ما ولد

واشتغل عنهم ثم أعود فاسمع صراخهم ويكاههم فامضى وأسجد ثانيا مرة تحت العرش فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فيهما طلبت أعطيتك الا العاقبين فانهم لا يخرجون من النار حتى يرضى آبائهم فامضى الى مكانه وأنساهم ثم أعود أسمع نحيبهم وبكاءهم فاقول اللهم مرمك ان يفتح باب طمعتهم حتى أنظر الى عذابهم فاني أسمع صراخهم عظيما فيقول الله عز وجل اني قد أمرته بذلك فعد ذلك امضى الى مالك فيفتح لي فانظر رجالا معلقين في جذوع من نار والزبانية تضربهم بسيطا من نار على ظهورهم وأقعدانهم وحيات وعقارب تسعى تحت أرجلهم فتلدغهم فابكي رحمة لهم فارجع فاسجد ثلاث مرات تحت العرش فيقول الله عز وجل ليس لهم

والله أعلم

﴿باب ما جاء أن كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبيد﴾

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد
يعنى في الجنة أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدانكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدانكم أن تشبهوا فلا تموتوا
أبدانكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدانكم ذلك قوله عز وجل ونودوا أن تارككم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون
وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقول الجوراء العين
نحن الخالدات فلا نبيند انتهى

﴿بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَرَى زَوْجَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا﴾

وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول بلغنا أن المرأة من نساء أهل الجنة يقال لها تحمين أن نريك زوجك في أهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحب وتفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده بالإنظار حتى انها تسقط قدميه وتشتاق إليه كما تشاق المرأة إلى زوجها الغائب وأما أنه يكون بينهما زوجته في الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن فتغضبهن زوجته فيشتكى ذلك عليهن تقول لها ويحك دعيه من شرك أغماها ومهلك ليال قلائل وأخرج الترمذي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها قالتك الله فاعماها وعندك دخيل يوشك أن يفارقك أيتها وفي هذا الحديث دليل على أن الحوراء تسمى زوجة كالمرأة الأدمية والله أعلم

(باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وابلها)

روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء الكوثر قال
 نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الخمر فقال عمر
 يا رسول الله إن هذه لنا عجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها وفي رواية للثعلبي أن في الجنة طيراً
 مثل أعناق الخمر يطيف على يدولي الله عز وجل فيقول أحدهم يا ولي الله رعيت في سروج تحت العرش
 وشربت من عيون التسليم فكل مني فلا يزال ذلك الطير بين يديه حتى يخطر على باله أكله فيخرب بين يديه على
 ألوان مختلفة فبما كل منه ما أراد فاذا شبع تجمعت عظام الطائر ثم طار برمي في الجنة حيث شاء وروى الترمذي
 أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من خيل فقال إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها
 على فرس من باقوتة جراء تطير بك حيث شئت إلا فعلت قال بريدة رضي الله عنه هو سأله رجل آخر فقال
 يا رسول الله هل في الجنة من أبل قال فلم يقل له ما قال له أحبه فقال إن أدخلك الله الجنة لك فيها ما اشتيت
 نفسك ولذت عيني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال جاء رجل بناقعة مخطومة فقال يا رسول الله هذه في سبيل
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة وكان الحسن البصري يذكر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آدمي أهل الجنة منزلة من يركب في ألف ألف من خدمه من الأولاد
 الخلد ين على خيل من يادوت أجرها أجنحة من ذهب إذا رايت ثم رأيت نعيماً وما كان كبيراً وفي الحديث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم أهل الجنة أنهم يترأفون على المطايا والنجب وأنهم يؤفون في يوم الجمعة
 بخيل مسرجة للجنة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينبتوا حيث شاء الله والله تعالى أعلم

باب ما جاء ان الشاة والمعزى من دواب الجنة

روى البزار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا إلى المعزى وأميظوا عنها الأذى فاتهم من دواب الجنة وروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من دواب الجنة

﴿باب ما جاء ان الجنة اسم دريخان الجنة وان الجنة دفقت بالريخان﴾

روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول إن الحياء سيد رحمة الجنة وإن فيها من عتاق الخليل
وكرام الخجائب ما لا يحصى عددها إلا الله وتقدم حديث أبي هريرة وهو قوفان شجرة طوبى تنفق عن الخجائب
والثياب ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف فهو كما نرفوع وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن

الله تعالى لما خلق الجنة دحفا بالريحان وحف بالريحان بالحناء وما خلق الله تعالى شجرة هي أحب إليه من الحناء وان الخنضب بالحناء لتصل إلى عليه ملائكة السماء وقال بعضهم لم يصح هذا الحديث وفي أسناده من لا يعرف والله أعلم

روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها به دعه قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوكة وفي رواية للمزاران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجنة لئلا من ذهب ولئلا من فضة وملاطها المسك الأذفر أي طيبها الذي يثبت به وقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثم دخلها الملائكة فقال طوبى لك منزل الملوكة وفي رواية أن الجنة لما تكلمت قالت طوبى لمن رضىت يارب عنه وروى النسائي عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا زعيم أي ضامن لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله يبيت في رضى الجنة يعني أسفلها ويبيت في رضى الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ويبيت في أعلى الجنة لمن لم يدع للخير مطالبة ولا من الشره ربا يموت حيث شاء أن يموت وروى مالك وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه موقفا في حديث نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يحج دن ريحها وان ريحها اليوم حدم من مسيرة خمسمائة سنة ورواه مالك أيضا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من قتل نفسا معاهلة له ذمة الله وذمة رسوله فقد أحفر بذمة الله فلا يرح راحة الجنة وإن ريحها اليوم حدم من مسيرة سبعين خريفا وفي رواية البخاري من مسيرة أربعين عاما (قال) العلماء ولعل ذلك يختلف باختلاف الناس في قوة الشم وضعفه والله أعلم

باب ما جاء أن الجنة سبعان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر روى الترمذي وغيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرئ أمك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على أبي هريرة وهو يغرس نخلا فقال ألا أدلك على غراس هو خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة (وفي حديث) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وروى الطبراني عن حكيم بن محمد الاحمسي رضي الله عنه أنه قال بلغني أن الجنة تبنى بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم في ذلك فيقولون حتى نجيبنا فنفقته وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصومه أو صنيعه للخير ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصومه وصنيعه للخير والله تعالى أعلم

باب ما لا دنى أهل الجنة منزلة وما لا علم لهم روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سأله موسى عليه السلام ربه فقال يارب ما أدنى أهل الجنة منزلة فقال له رجل يأتي بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقول له الحق جل وعلا دخل الجنة فيقول يارب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضىت رب فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله فقال في الخامسة رضىت رب فيقول له ذلك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضىت رب فقال موسى يارب فما أعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامهم به يدى وختمت عليهم أفم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروا جامن النار رجل يخرج حيا وفيقول له ربه ادخل الجنة فيقول رب الجنة ملائكة فيقول له ذلك ثلاث مرات وفي كل ذلك بعيد عليه الجنة ملائكة فيقول أن لك مثل الدنيا عشر مرات وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور وقصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرد وقصر من باقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر من لون العرش في كل قصر من الحلى والحلل والحور والعين ما لا يعلمه الا الله عز وجل

كان يفعل وكان يصنع فيبقى في قلوبهم الحقد مما مضى فاقول لهم ان الدنيا قد مضت وقد مضى ما مضى فاصبروا لهم واصبروا عنهم كرامة للجهنمي اليكم فيقول الله عز وجل يا حبيبي يا محمد لا تشق عليهم فوعزني وجلالي ما أخرج أولادهم من النار الا برضا قلوبهم فيقول يارب مرهم أن عشتوا معي الى جهنم لينظروا عذابهم عسى أن يرجعهم فبأمر الله عز وجل بشيئهم معي فيأتون الى جهنم فيقع تما لك عليهم أبواب جهنم ثم اذا نظروا الى أولادهم وعذابهم يهكون ويقولون تالله ما علمنا أنهم في العذاب الشديد فتصبح كل واحدة من الامهات لمنتها أو لانها وان كان والدا فيصبح لولده فاذا سمع الاولاد أصوات آبائهم وأمهاتهم يهكون ويقول كل واحد لا مه يا أمه

وتقدم أن أدنى أهل الجنة منزلة من يركب في ألف ألف من خدمه وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانته ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه بكرة وعشرا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وفي رواية له أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قمة من أوائل زبرجد ويقوت كما بين الجارية إلى صناعه وكان مجاهدا رضي الله عنه يقول أن أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم من ينظر إلى ربه بالغداة والعشي وسأيت بسط ذلك أن شاء الله تعالى

باب رضوان الله على أهل الجنة أفضل ما في الجنة

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون أليس ربنا وسعد ربك والخير كله في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى برب وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا وآخرجه مسلم عنه باطول من هذا والله تعالى أعلم

باب ما جاء أن رؤية أهل الجنة لهم سبحانه وتعالى أحب إليهم من جميع نعيم أهل الجنة

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم يبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف تعالى الحجاب يعني عنهم فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل زاد في رواية ثم تلا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وفي رواية لابي داود الطيالسي رحمه الله تعالى إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا ألم يبيض الله تعالى وجوهنا ويثقل موازيننا ويجري من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله تعالى شيئا أحب إليهم من النظر ولا أقرل أعينهم (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال أحسنوا هو العمل الصالح في الدنيا والحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم وفي رواية عن أبي موسى الأشعري أنه قال على منبر البصرة أن الله تعالى يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة فيقول هل أنجزكم الله ما وعدكم فبعضهم يقول نعم والآخر لا يقولون نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفتقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء واحد أن الله تعالى يقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة إلا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم (قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى) وروى في صحيح الاخبار أن الله تعالى إذا تجلى لعباده رفع الحجب عن أعينهم فإذا رأوه تدفقت الأنهار ووصفت الأشجار ونجسوا بيت السمير والغرفات بالصرير والاعين المتدفقات بالحرير واسترسلت الریح المثيرة ونبت في الدور والقصور المسك والاذفر والكافور وغردت الطيور وأشرفت الحور العين وفي حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن (قلت) والمراد بالرداء هو الحجاب عن الاحاطة به سبحانه وتعالى فان هذا هو الحجاب الذي لا يصبح رقه أبدا لانه لو رفع لعرف الخلق ربهم كما يعرف هو سبحانه وتعالى نفسه وذلك محال والله تعالى أعلم وروى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته أي لا تشكون فيه سافان استطاعت أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فاعلموا ثم قرأ وسبح بحمدهم بلك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وخرج أبو داود عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أكلنا نرى الله تعالى محليا به يوم القيامة فقال نعم فقلت يا رسول الله وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر محليا به قلت بلى قال فالتة تعالى أعظم انما هو خلق من خلق الله تعالى يعني القمر والله تعالى أجل وأعظم

النار أحرقت كبدى
والعقوبة أهلكنى
يا أمه ما كنت أهون
عليك أن أفعدى
الشمس وحرها ساعية
واحدة ولا تشكفى
شوكه يا أمه كيف
سمعت هذا بى وصبرت
عنى أما ترجين جلدى
وعظمى فعند ذلك
تبكى الآباء والامهات
فيقولون يا حبيبنا ما محنت
اشفع فيهم فيقول الله
عز وجل انى لأخرجهم
الابشفا عتكم لاني قد
غضبت عليهم لاجلهم
فيقولون الهنا وسيدنا
تفضل علينا باخراج
أولادنا من النار فيقول
الله عز وجل للوالدة
والوالد رضيتم عني
أولادكما فيقولان نعم
فيقول الله عز وجل
كل من رسم له والده
بخروجه فخرجه
وكل من لا يطلبه
فدعه فذهب حتى
أقضى ما شاء فخرجه
وقد صاروا لحمافيجرى
عليهم الماء من ثمر
الحيوان فينبت عليهم

باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة وفي قوله ولدينا من يدكم

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث طويل بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال فإذا انظر وألوه نسوا الجنة ونعيمها حتى يحتجب عنهم فإذا احتجب عنهم بقي نورهم وبركتهم عليهم وفي ديارهم والمراد بقوله في حق الرب جل وعلا أشرف عليهم أي أنه تعالى يكلمهم وينظر إليهم فكنى عن ذلك في حقه تعالى بالأشرف فافهم وكذلك المراد بقوله فإذا احتجب عنهم أي فإذا ردهم إلى شهود الجنة ونعيمها وأهل الجنة مع رؤيتهم لهم لا أنهم يحبوا وعرفوا به بردهم إلى شهود الجنة بقريته قوله وفي نورهم وبركتهم عليهم وفي ديارهم والله تعالى أعلم (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم في كل يوم جمعة على كتيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه من جوارحها ما لم يمسك الله عليه جوارحهم أن القرآن بصوات لم يسمع الأولون والآخرون أحسن منها فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيده من شاء منهم ثم عروا على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما هتدوا إليها لما يحدث الله تعالى لهم في كل جمعة من النعيم الذي يذهب العقول عن مشاهدته غيره وكان بكر بن عبد الله المزني الساجي رضي الله عنه يقول أن أهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار كل عيدهم هولاء كتم كأنه يقول في كل سبعة أيام مرة فيأتون رب العزة في حل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب ويركبون نجائبهم ويسعدونهم على ربهم فيأمرهم الرب جل وعلا بالكرامة انتهى (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سار عوا إلى الجمعة فان الله تعالى يبرز لأهل الجنة كل يوم جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكون منهم في القرب على قدر اتساعهم إلى الجمعة في الدنيا وفي رواية إلى الجمع في الدنيا فيعطيهم من الكرامة ما لم يكونوا رآه قبل ذلك وهو قوله تعالى ولدينا من يدكم وكان الحسن رضي الله عنه يقول في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية زيادة هي النظر إلى وجه ربهم السكريم وليس شيء أحب إلى أهل الجنة من يوم الجمعة لأنه يوم المزيد الذي يرون فيه ربهم جل وتعالى وكان بعضهم يقول في قوله تعالى ولدينا من يدكم المزيد ما يبرز وجوه من الحور العين وكان كثير من مرة رضي الله عنه يقول أن من المزيدين أن قرأ السجدة بأهل الجنة فتقول لهم ما تريدون أن أمطركم فلا يمتنون شيئاً الأمطر وهو كان يقول أيضاً أن أشهدني الله تعالى ذلك لأقول لها ما طرى لنا جوارى مزيئات وتقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما وأكرههم على الله من ينظر إلى وجهه تعالى بكرة وعشيا وفي رواية غدوة وعشيا (قال الامام القرطبي) وهذا يدل على أن أهل الجنة محتفلون بالحال في الرؤية وكان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول أن الله تعالى عباد الوحيهم في الجنة عنه ساعة لاستغاوثا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها انتهى والحمد لله رب العالمين

باب فيما قاله العلماء في تفسير آيات تتعلق بالجنة

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل إن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة يعرض لهم عيمان يشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العمان الأخرى فيقتلون منها فشربوا ألوانهم وتصفرو وجوههم وتعرف فيهم أنصرة النعيم زاد في رواية عن علي رضي الله عنه فلا تغربوا بشأركم ولا تشعث أشعارهم أبداً ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن وفي رواية عن علي رضي الله عنه أنه قال إذا أراد أهل الجنة دخول الجنة وجدوا على باب الجنة عينين فإذا شربوا من أحدهما فلا تشعث شعورهم ولا تغربوا بجلودهم بعد ما أبداً كأنما ذهبن بالذهن فإذا شربوا من الأخرى طهرت أجوافهم وغسلت من كل قدر ودرن وتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة يقولون سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن ثم تلقاهم الولدان فيطوفون بهم كما يطوف ولدان الدنيا بالجميع يحيى ومن الغيبة الطوبى لهما ويقولون له أشرب غداً أعد الله تعالى لك قد أعد لك في الجنة كذا وكذا ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من زوجاته فيقول لها قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعي به في دار الدنيا فيقول له أنت رأيت ثم تستحقها الجنة من الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيجىء فينظر إلى ناسيس بنيانه من جنات اللؤلؤ من

اللحم والجلد والشعر ويدخلون الجنة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالصلاة وبر الوالدین فإنه يربى في العمر والذي نفسي بيده أن العبد يكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيحسن إلى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاثين سنة ويسى إلى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاث سنين أو ثلاثة أيام والاحسان إلى الأهل والأكارب يربى في العمر والحقاء عليهم ينقص في العمر والرفق يغضب الرب سبحانه وتعالى وإن لم يعاقب الله سبحانه وتعالى قاطع الرحم في الدنيا يؤخر الله عذابه بعد الموت فيسجن روحه في شرب يرهق على قم جهنم إلى يوم القيامة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عصى والديه فقد عصى الله ورسوله والعاق لوالديه

أخضر وأحمر وأصفر ومن كل لون ثم يجلس فيه نظر فإذا زارني مبعوثه وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه إلى
سقف بنيانه فلو أن الله تعالى أقدره على رؤيته لذهب بصره لانه مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى جنات عدن يدخلونها
قال الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم
وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب قال ليس أحدهم من
أهل الجنة إلا وفي يديه ثلاثة أساور وسوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من أو ثقال المفسرون والحكمة في
ذلك أن ملوك الدنيا لما كانت تلبس الأساور والنجبان جعل الله مثل ذلك لأهل الجنة لأنهم ملوك وروى ابن
أبي الدنيا عن أبي هريرة في قوله تعالى ولباسهم فيها حرير قال كل مؤمن له في الجنة درة مجوفة في وسطها شجرة
تنتب الخلل في كل يوم سبعين حلة منسوجة بالؤلؤ والمرجان والبرجد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
بلغني أن ولي الله يلبس حلة ذات وجهين يتجاوبان بصوت ملج تقول التي على جسده أنا أكرم على ولي الله منك
أنا أمس يديه وأنت لآعس منه وتقول التي على وجهه أنا أكرم على ولي الله منك أنى أرى وجهه وأنت محجوبة
عن وجهه لا ترى به وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع إلى
صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع إلى وحانين قيل ومن الر وحانين يارسل الله قال قراءة أهل الجنة قال العلماء
رضي الله عنهم وكذلك القول فيما ورد فيمن لبس الحرير أو شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها يحرم ذلك في الآخرة
ليكن إذا دخل الجنة بالشفاعة تمكن من لبس الحرير وشرب الخمر في الجنة لأن الجنة ليست بدار عقوبة ولا
مؤاخاة إنما العقوبة من حين الموت إلى مجاوزة الصراط والله تعالى أعلم (وروى) عن ابن عباس في قوله تعالى
متكئين فيها على الأرائك أى على السرر في الخيال لأن الأرائك هي السرر قال وقد قال صلى الله عليه وسلم إن
الرجل ليتزوج في الشهر الواحد أى في مقداره ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن بقدر عمره في الدنيا وفى
رواية أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول أن الرجل من أهل الجنة يعانق الحوراء بمقدار سبعين
سنة لا يعلمها ولا تعلمه كلها أنها وجدها بكر أو كلبا رجعت إليه عادت إليه شهوة اليها بقوة سبعين رجلا ليس منه
منى ولا منها منى وكان المسيح بن مريم يقول في قوله تعالى أنا أنشأناهم أنشاء الجن لما هم أبكارا عر با قال هن
عجائز الدنيا ينشئن الله تعالى خلقا جديدا كلها أنا هن أزواجهن وحدثهن أبكارا وروى هذا التفسير عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عائشة لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت واو جعاه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الرجل
من أهل الجنة ليتنعم مع زوجة في اتسكاه واحدة سبعين عاما فتناديه زوجة أخرى هي أبهى وأجل من غرفة
أخرى أما أن لنا منك نصيب بعد فقلتفت أنها فيقول لها من أنت فتقول أنا من اللاتي قال الله تعالى فيهن
ولدينا مزيد فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول اليها فيتنعم معها في اتسكاه
واحدة سبعين عاما فتناديه أخرى من غرفة أخرى هي أبهى وأجل أما أن لنا منك دولة بعد فقلتفت أنها
فيقول لها من أنت فتقول أنا من اللاتي قال الله تعالى فيهن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا
يعملون فيقول اليها فيتنعم معها في اتسكاه واحدة سبعين عاما فهم كذلك يدورون أبا الأبدى وكان قتادة رضي
الله عنه يقول في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم أى في الآخرة في شغل يعنى بالشغل في اقتضاها العذارى
فأكون أى مسرورون هم وأزواجهن في ظلال على الأرائك متكئون (قلت) وأمله تعالى إنما قال في شغل
ولم يقل في جماع ليهلم عبادته أن يكتواعن الأمور التي يستحي من ذكرها في العرف والله تعالى أعلم * وقال
العلماء في قوله تعالى ولهم أزواجهم فيها بكر وعشيان ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبدوا وإنما يعرفون
مقدار الليل بآراء الحب وأغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحب وفتح الأبواب وروى الحكيم
الترمذي أن رجلا قال يارسل الله هل في الجنة من ليل ونهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل
وإنما هو ضوء ونور يراد الغدو على الر واح والراح على العدو وتأتيهم من طرف الهدايا ما أقيمت الصلاة التي كانوا
يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة وروى عن مجاهد في قوله تعالى ودانيه عليهم ظلالها يعني ظلال الشجرة

إذا دفن في قبره عصره
القبر حتى تختلف
أضلاعه وأشد الناس
عذابا يوم القيامة في
جهنم ثلاثة العاق والديه
والزاني والمشرک بالله
(وقال) بعض الصالحين
دخلت في الليل بين
القبور فرايت قبرا
يخرج منه دخان
فنظرت إليه فأنشق
وخرج منه زباني أسود
في يده عمود من حديد
يضر به جمارا في
رأسه وذلك الجار
ينهى ثم خرج الجار
بسلسلة من نار فدخله
الزباني في القبر ودخل
خلفه وانطبق قبره
فتعجبت وبعيت متفكرا
فلقيت امرأة فسألتها
عن ذلك فقالت هذا
كان يزني ويشرب
الخمر وكانت أمه
مخصمة له فيقول لها
انتهى كما ينهى الجار
فلما مات مسخه الله
جمارا في قبره وفي كل
ليلة يخرج الزباني من
قبره ويضر به ويقول
له انتهى كما ينهى
يجره بسلسلة ويرده

وذلك قطوفها تذليل لأى ذلك لهم ثم عارها بقا ولون منها كيف شاؤا ان قام أحدهم ارتفعت بقدره الله وان قد
تذلت اليه وان اضطلع بذلت اليه حتى بنا لها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى وأمددناهم
بقا كمة الثمار كلها وطما وباسها فافا كمة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق أهل الجنة
اذا دخلوا الجنة ستمون ذراعا كالخلة السحوق بأ تكون من ثمار الجنة قيا ما زاد في رواية والذي نفس محمد بيده
انهم ليتناولون من قطوفها واهم منه كثون على فرسهم فانصل الثمرة الى فم أحدهم حتى يبدل الله مكانها أخرى
وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول في قوله تعالى يسقون من رحيق هو الخمر ختامه مسك هو شراب أبيض
مثل الفضة يتختمون به آخر فراسهم لوان رجلا وضع أصبعه فيه ثم أخرجه لم يبق ذور وح الا ووجد ربح
طيبا وفي ذلك فلية ناس المتنافسون أى في الدنيا بالاعمال الصالحة وكان يقول في قوله تعالى كان مزاجها
زنجبيل لا أقام مثل بال رحيق يعنى الخمر والزنجبيل ان يكون العرب كانوا يستطيبون الزنجبيل والخمر اذا خلطا
فما طعمهم الله بما كانوا يعرفون ويحبون كأنه تعالى يقول لكم في الآخرة مثل ما تحبون في الدنيا من الطعام
والشراب والافوا كه ان تم على الايمان وكان مجاهدي يقول في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين أى
قاصرات الطرف على النظر الى أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم وان المرأة منهن لتقول لزوجها وعزة ربي
ما أرى في الجنة شيئا أحسن منك ومضى عن عين أى عظمة العين وقال في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
ان كل خيمة درة مخوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وكان الحكيم الترمذي رضى الله
عنه يقول بلغنا ان صحابة مطرت من العرش فخلق الله تعالى من كل قطرة خيمة مخوفة فيها حوراء لم ير احسن
منها وسعة كل خيمة منها أربعون ميلا على شاطئ انهار الجنة وليس لهذه الخيام أبواب ولكن اذا دخل الى الله
تعالى الخيمة فانه دعت الخيمة عن باب وذلك ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدوم لم ترها قبل
ذلك قال وهذه الخيام والحوراء المذكورة جزاء الاعمال التي عملها العبد في دار الدنيا ولم يطاع عليه الا الله
لجأزه الله تعالى من جنس أعماله واعطاه ما لم يخطر على قلب بشر وكان المعتمر بن سليمان رضى الله عنه يقول
ان في الجنة نهر ابيض الجوارى البكار انتهى وكان يقول ان أهل الجنة يركبون الرافراف الخضر فتسير بهم
حيث شاؤوا فاذا ركبوا الرافراف التي هي كالحيل أو قال كالفرس أخذوا من اقبل في السماع فتقبل الناس عينا
وشمالا وفضفا ورفعا من حلاوة سماع صوتهم وقد روي في الخبر انه ليس أحد من خلق الله تعالى أحسن صوتا
من امرأته في السماع وانها اذا شرع في السماع يقطع على أهل السموات السبع صلاتهم وتسبيحهم ثم اذركموا الرافراف
وأخذوا من اقبل في السماع يكون غناؤه بأنواع الغناء لكن من التسبيح والتكبير للقدس للقدس فلم يتخلف عن
حضوره شجرة في الجنة ولم يبق فيها ستر ولا باب الا رقيق وانفتح ولم يبق حلقه على باب الا طنت بأنواع الطنين
كلها ولم يبق أجرة من أجسام الذهب ولا قصبة فيها الا زمرت بفنون الزمر ولم يبق جارية من جوارى الحور العين
الا غنت بأنواع الغناء وكذلك جميع طيور الجنة قال وبلغنا ان الله تعالى يوحى الى الملائكة ان حاوروهم
وأسمعوهم ادى الذين كانوا يزهون أسماعهم في دار الدنيا عن مزمار الشيطان فيحاورونهم بالحن وأصوات
روحانية فتخط هذه الاصوات كلها فتصير رجة واحدة مامع بالذمها قال ثم ان الله تبارك وتعالى يقول
لداود عليه السلام قم عند ساق عرشي فجئتني فيم دفع داود مجرد به بصوت يغمرا الاصوات كلها
فتضعف اللذة أضاعا فضاغفة هذا أهل الخيام على تلك الرافراف تهوى بهم وتضعف كيف أرادوا وطما
وقد حفت بهم أفانين اللذات والاعاني فذلك قوله تعالى فهم في روضة يحبرون فان الروضة هي اللذة والسماع
انتهى وكان مجاهدي يقول في قوله تعالى على سرر متقابلين أى لا ينظر بعضهم في قفا بعض قواصلا وتحاببا
لان الاسرة تدور بهم كيف شاؤا قال بعض العلماء من جملة المتقابل ان عين أحدهم اليمنى تقابل عين أخيه
اليمنى كما ينظر الشخص وجهه في المرأة عكس ما في الدنيا والله أعلم

في باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين

روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن عبد البر وغيرهما عن علي رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين لم يكتسبوا فيرهنوا بكسبهم قال ابن عبد البر

في القبر ثم ينطبق
عليه نعوذ بالله من
النار ومن غضب
الجبار ومن عمل أهل
النار فاثم من عمل
نفسه المشقات
والامور الصعاب فزعا
من القطيعة والعد
والعذاب كما قال
المؤلف

عسى أرى لطفك
باسيدي
في ساعة الموقف يوم
الحساب
والله لا زالت على بابه
ولوضعي جسمي فيه
وذاب

وتجبر المكسور بالمتجنى
ويشتفي القلب بحمل
الكتاب

عساك يارب ترسل
الشفا

وتجبر العبد بكشف
الحجاب

ويفرح المهجور
باسيدي

ويسمع المسكين رد
الجواب

في الباب العاشر
النهى عن المزمار
والغاني قال صلى
الله عليه وسلم

والجهنم رعى أن أطفال المسلمين في الجنة وذهب طائفة إلى الوقف فيهم وفي أولاد المشركين فلا يحكم عليهم بجنة ولا نار وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأطفال فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وقال هكذا أطلق الأطفال ولم يخص طفلاً من طفل وفي منهاج الحلبي ما نصه وقد توقف في ولدان المسلمين من توقف في ولدان المشركين وقال إذا كان كل منهم يعامل بعامل علم الله تعالى عنه أنه فاعله ولو بلغ فكذلك ولدان المسلمين واحتج رحمه الله تعالى بأن صديقه أمانت لرجل من المسلمين فقالت إحدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له عصفو ومن عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك فان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً قال فهذا يدل على أنه لا ينبغي أن يقطع في أطفال المسلمين بشئ قال الحلبي وهذا الحديث يحتمل أن يكون إنكاراً من النبي صلى الله عليه وسلم على التي قطعت بأن الصبي في الجنة إذا لقطع بذلك قطع بإيمان أبيه ويحتمل أن يكون منافقين فيكون الصبي ابن كافرين فيخرج هذا على قول من يقول أنه يجوز أن يكون ولدان المشركين في النار ويحتمل أن يكون إنكاره صلى الله عليه وسلم إيماناً بأمم نزل الوحي عليه بشئ في ولدان المسلمين ثم أنزل عليه بعد ذلك قوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم فانه تعالى ألحق بالذين آمنوا في الحياة الدنيا ذرياتهم في الآخرة فثبت بذلك أن ولدان المسلمين في الجنة انتهى وفي الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سري بي سمعت صوت أطفال فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء ذرية أهل الإسلام الذين ماتوا قبل إيمانهم تكفل بهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يلحق بهم آبائهم انتهى فدل هذا أيضاً أنهم في الجنة وأطال الامام القرطبي في ذلك بخمسة وثلاث أرواق وقال أصح ما في الباب أن أولاد المسلمين والكفار الذين لم يبلغوا الحلم في الجنة والله تعالى أعلم

باب ما جاء في نزول أهل الجنة وتخفيفهم إذا دخلوها

روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفرة نزلاً لأهل الجنة فجاء رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال ترهم خبزة واحدة قال له إذا أدامهم قال نور ونور ونور يأكل من زيادة كبدهم سبعون ألفاً قال وأما تخفيفهم حين يدخلون الجنة فهي زيادة كبدة النور قال وأما غذاؤهم على أثر ذلك فهو نور من الجنة ينخرطهم كأن يأكل من أطرافها قال وأما شربهم عليه فهو من عين تسمى سلسبيلاً انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي صدقت قال العلماء والنزل هو ما يهبها للضيف النازل على قوم أول نزوله عليهم وأما الخفة فهو ما يخفف به الضيف من القواكه والطريف والمجاسن وزيادة كبدة النور هي قطعة منه كالاصبع وفي الحديث سيد أدام أهل الجنة اللحم والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول لا إله إلا الله والصلاة

روى أبو داود الطيالسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة وروى البيهقي عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن إن سألت أهل الكتاب عن مفتاح الجنة فقل لهم هي شهادة أن لا إله إلا الله وفي حديث البخاري أنه قيل لو هب بن منبه أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الأول أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتع لك والالم بفتح لك والأسنان هي توحيد الله تعالى وامتنال أمر واجتتاب نهية لا توحيد فقط والإيمان قول وعمل لا أحدهما فقط كما تشهد لذلك قواعد الشريعة وفي الحديث أن ملك الموت حضر رجلاً عند الموت فظفر في كل عضو من أعضائه فلم يجد حسنة واحدة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فلك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكته يقول لا إله إلا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الإخلاص انتهى أي وهو تحت المشيئة فيما أخذ به من الأوامر والنواهي فان شاء الحق تعالى عذبه ثم أدخله الجنة وإن شاء عفا عنه ثم أدخله الجنة لأن التوحيد بذاته يدخل صاحبه الجنة لا بد من ذلك كما أنه لا يخجل في النار موحداً والحمد لله رب العالمين

كتاب الفتن والملاحم وأمر الساعية * باب الكف عن لا إله إلا الله

ينادي يوم القيامة من تحت العرش ابن الذين كانوا يزعمون أنهم عن الله والمزامير والباطل في الدنيا أسهمهم حدى وثماني وأخبرهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بأبطال المزامير وإن الله عز وجل لا ينظر في قلبه القدر إلى أصحاب المزامير وأما الشبهة فخرام (وروى) عن نافع قال بعثت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمع زمارة ففسد أذنيه بالصبيحة وعدل عن الطريق وأمرع في المشي ثم قال بانافع انقطع حس الزمارة فقلت نعم فانخرج أصعبه من أذنيه ورجع إلى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع من مع زمارة أو شاة أبداً وما كان صلاتهم عند البيت إلا

واغنا قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له وقتلت نفسك فنجيتك من الغم وقتلتك فتونا وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبادة في المخرج كالهجرة إلى قال العلماء في حديث أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إلى آخره وفي ذلك دليل على أن البلاء قد يرفع عن غير الصالحين إذا كثرا الصالحون فإن كثرة المفسدون وقل الصالحون هلك الكل اذ الم بكر هو ذلك ولم ينكر وهو هو معنى قوله تعالى واتقوا فتنة لا نصيبين الذين ظلموا منكم خاصة بل بعم شؤمها من يتعاطاها ومن رضيها هذا بفسادها وهذا برضاها واقراره وروى أن الله تعالى أمر ملكا من الملائكة أن يخسف بقريّة فقال يارب ان فيها فلانا العابد فأوحى الله تعالى اليه أن به فابداً فإنه لم يتغير وجهه حين أنتهكت محارمي وكان وهب بن منبه يقول لما أصاب داود عليه الصلاة والسلام الخطيئة قال يارب اغفر لي فقال قد غفرت لك وألزمت عارها بنى إسرائيل فقال كيف يارب وأنت الحكيم العدل الذي لا يظلم أحداً عمل أنا الخطيئة ويلزم عارها غيري فأوحى الله تعالى اليه يا داود انك لما اجترأت على تلك المعصية لم يجعلوا عليك بالذكير وفي حديث أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عمل بالخطيئة في الارض كان من شهدها فأنكرها أو كرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فرفضها كن شهدها وبلغنا أن رجلاً احسن قتل عثمان عند الشعبي فقال له قد شاركت في دمه وفي حديث الترمذي أن الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده انتهى وكان الامام مالك رحمه الله يقول تهجر الارض التي يصنع فيها المنكر جهاراً ولا يبنى الاستقرار فيها واحتج بصنيع أبي ذر ووجه من أرض معاوية حين أعلن بالربا وأجاز بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها كما روى في الصحيح وكان مالك رحمه الله تعالى يقول أيضاً اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض وكان يقول ان لزوم الجماعة نجاة وإن قليل الباطل وكثيره هلكة وكان يقول ينبغي للناس ان يعضبوا الامر لله اذا انتهكت فرائضه وحرمه وخالف الناس ما أنت به الكتب والانبيا وكان يقول لا تنبغي الاقامة بارض يكون العمل فيها بغیر السنة وما كان عليه السلف وكان رحمه الله يقول هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والرضا بقل القوت انتهى فاذا كان هذا القول من أهل المائة الثانية فكيف باهل النصف الثاني من القرن العاشر الذي صار القابض فيه على شيء من دينه كالقابض على الجمر ومن يقدر على جرة ترعى في كفه ولا يرميها عنه هذا كالتكليف بما لا يطاق إلا يخفف العبد عن الله عز وجل فنسأل الله اللطيف بنا والموت على الشهادة آمين والحمد لله رب العالمين

باب في رحي الاسلام ومتى تدور

روى أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحي الاسلام بخمس وثلاثين أوسمة وثلاثين ذلاًين فان هلكوا فسيبيل من هلك وأن يقيم لهم دينهم بقم لهم سبعين عاماً قال فقلت مما بقي أو مما مضى فقال مما مضى قال العلماء دوران الرحي كناية عن الحرب والقتال شبههم بما بالرحى الدوارة التي تطحن كل ما يكون فيها من قبض الارواح وهلاك الانفس والمراد بقوله بخمس وثلاثين إلى آخره ان هذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف على أهله الهلاك فان به تنقضي مدة الخلافه وتحدث الفتن قال فدارت الرحي اسنة خمس فان فيها قام أهل مصر وحصر وعثمان رضي الله عنه ولسنة ست فقيمها خرج طحمة والزبير إلى وقعة الجمل ولسنة سبع فقيمها كانت وقعة صفين فصلى الله وسلم على الصادق المهدي وفي الذي لا يخبر عن شيء الا بواقعي مثل فلق الصبح ومعنى يقيم لهم دينهم أي ملكهم وسلطانهم وذلك من حين بايع الحسن معاوية إلى انقضاء خلافة بني أمية وذلك نحو من سبعين سنة والله أعلم

باب ما جاء أن عثمان لما قتل سل سيف الفتنة

روى الترمذي أن عثمان لما أريد جاءه عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك قال جئت في نصرتك قال أخرج إلى الناس فاطردهم عني فأنك خارج خير لي من داخل فخرج عبد الله بن سلام إلى الناس فقال أيها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله فتقوله تعالى وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فتقوله تعالى قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله تعالى سيقام معمودا عنكم وان

كبش الملح وينادي
مناديا أهل الجنة أشرفوا
ويا أهل النار أشرفوا
فدشرفون كلهم فيقال لهم
أتعرفون هذا
قيمة ولون بلى فيقال لهم
هذا هو الموت فيه ذبح
بين الجنة والنار وينادي
مناديا أهل الجنة خلود
فلا موت ويا أهل النار
خلود فلا موت فعند
ذلك تعظم حسرات
أهل النار ويرجعون
يا كين ويشهد فرح
أهل الجنة ويرجعون
إلى قصورهم فيبعث
الله سبحانه وتعالى لهم
مغاني من الحور العين
فيحسبون في رياض
الجنة في ابوان من درة
بيضاء طوله مائة عام
وعرضه خمسون عاماً
والنساء كلهن عند
فاطمة الزهراء رضي
الله عنها والرجال عند
النبي صلى الله عليه
وسلم في ابوان آخر
وتنصب لهم المراتب
والمساند ثم تقدم الحور
العين تغني لهم بقصميد

الملائكة قد جاؤا بكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم فالتفتوا إلى الله في هذا الرجل ان تقتلوه
قوله ان قتلتموه لن تطردن به برائتكم الملائكة ولسن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا
لبعضهم اقتلوا هذا اليهودي واقتلوا عثمان انتهت ومثل هذا الايقال من قبل الرأى فلو لان عبد الله سمع في
ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله وسيأتى قول حذيفة رضى الله عنه لعمران بن عبد الله وبينها بابا
مغلقة يوشك أن يكسر والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ظهور الفتن وأنه لا يأتى زمان الا والذي بعده شر منه

روى البخارى عن الزبير بن عدى رضى الله عنه قال أتينا أنس بن مالك فشكلوا اليه ما نلقى من الحجاج بن
يوسف الثقفى فقال اصبر وافانه لا يأتى عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت ذلك من نبيكم
صلى الله عليه وسلم (وروى) الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقارب الزمان وينقص
العمل ويلقى الشخ وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا بالهرج قال القتل القتل قال العلماء ومعنى
يقارب الزمان أى تقصر الاعمار وتقل البركة فيها وقيل المراد به قصر مدة الايام كما يدل عليه حديث ان
الزمان يقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحترق
السهمقة رواه الترمذى قال الخطابى ويحتمل أن يكون تقارب الزمان من شدة الالتئذ اذ بالبشر كما فى أيام
المهدى عليه السلام ومعنى يلقى الشخ أى يلتقى وتروا صمى الناس به ويدعون اليه ويتعلمونه ومنه فتنى آدم من
ربه كلمات أى فتيلها قال الامام القرطبي ومعنى ذلك ان الشخ يزيد لانه يوجد فان الشخ لم يزل موجودا قبل
تقارب الزمان والله أعلم

باب ما جاء فى الفرار من الفتن وكسر السلاح فيها وحكم المكره عليهم او ملازمة البيوت عند الفتن

روى مالك عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال
المسلم غنما يتبع بها شفع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن (وروى) مسلم عن أبي بكره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن ثم فتن ثم فتن القاعد فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من
الساعى فاذا زلت أركانها وقمت فتن كان له ابل فليلقى بابله ومن كانت له غنم فليلقى بغنمه ومن كانت له أرض
فليلقى بأرضه فقال رجل يا رسول الله أرايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيكسر به حجر
ثم لينج ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت قالها فلا نا قال رجل يا رسول الله أرايت أن أكرهت حتى ينطلق بي
الى أحد الصفاين أو إحدى الفتن فيضربنى رجل بسيفه أو يجيى عنهم فيقتلنى قال يعمد الى سيفه فيكسر به حجر
من أصحاب النار والله تعالى أعلم (وروى) ابن ماجه عن محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انها ستكون فتنه وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك حمل أحد فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس في
بيتك حتى تأت بك يد خاطئة أو منية قاضية فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم (وروى) أبو داود
عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين أيديكم فتننا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها
مؤمنا ويصمى كافرا ويصمى مؤمنا ويصمى كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعى قالوا فما
نأمر يا رسول الله قال كونوا أحلاس نيوتكم أى الزموا بيوتكم كما يلزم المجلس ظهر الجمل وفي مراسيل
الحسن البصرى رضى الله عنه وغيره ما عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم مواضع المؤمنين بيوتهم أى مكانهم
الذى يعتزلون فيه والافقد تكون العزلة فى الكهوف كما قال تعالى اذ أوى القتيبة الى الكهف وقد دخل سلمة
ابن الاكوع على الحجاج وكان ممن خرج الى الردة حين قتل عثمان فتزوج امرأة هناك وولدت له اولادا فلم
يزل بها الى أن كان قبل موته بلبال نزل المدينة فقال له الحجاج اردت على عقبك فقال لم يكن ذلك ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا فى سكنى البادية انتهى ولم تزل الناس يعتزلون أيام الفتن كما ان منهم من
لم يزل يخاط الناس كل واحد على ما به من نفسه وبقاى له من نفسه ومنهم من يخاط أول عمره ثم يعتزل
الناس آخر عمره وبالعكس وبلغنا عن الامام مالك انه اعتزل الناس أو آخر عمره فاقام ثمانى عشرة سنة لم يخرج
الى المسجد فقيل له فى ذلك فقال ليس كل أحد يمكنه أن يخبر به فذكره وقد اختلف أصحابه فى عذره على ثلاثة

الحق باصوات لم يسمع
السامعون أحسن منها
وفى ذلك الميدان أشجار
تحمل الزمان فى كل
غصن من أغصان
الشجرة تسعون زمرا
فتنصب الملائكة تلك
الاشجار أمام المصور
ويقول الله سبحانه وتعالى
للحور أسمن عبادى
الذين نزهوا أسماعهم
عن المطربات فى الدنيا
لأجل وتلذذوا فى الدنيا
بسماع كلامى وأحاديث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالיום لهم الفرح
والكرامات عندي
فتفى لهم الحور العين
بتسبيح الحق وتحميده
وتجيدته وتوحيد
وتهم برح من تحت
العرش على تلك
المزمار فتطرب القوم
طربا عظيما فرحا
بالوصال وبهيمون
فتقدم اليهم الملائكة
كرامى من ذهب
عليهم مراتب منسوجة
بالذهب وهى من
السند من الأخضر
بطائنها من استبرق

أقوال فقيل للمباري المننا كبر فلا يقدر على إزالتها وقيل للملايشي إلى السلطان وقيل كانت به أبردة فكان يرى تنزيه المسجد عن ذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله والحمد لله رب العالمين

باب منه وكيف التقيت أيام الفتنة وذهاب الصالحين

روى ابن ماجه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما دخل البصرة قال لأهلها إن رضي الله عنه ألا تعينني بأبائكم مسلم علي هؤلاء القوم فقال بلى ثم دعا بجارية فقال يا جارية أخرجي لي سيفي فأخرجته له فسل منه قدر شبر فاذا هو خشب فقال ان خذيلي وابن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي إذا كانت فتنة بين المسلمين أن ألتخذ سيفاً من خشب وقد اتخذته فإن شئت خرجت معك قال لا حاجة لي بك ولا في سيفك وفي حديث أبوداود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بين أيديكم فتنة كقطع الليل المظلم فذكر الحديث إلى أن قال فكسر وأقسمكم وقطعوا أو تاركوا وضربوا بسيفكم الحجارة فإن دخل على أحد منكم فليكن خيراً بني آدم يعني هابيل وتلاه هذه الآية لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بأسط يدي إليك لاقتلك أني أخاف الله رب العالمين (وروى) ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي فيغربل الناس فيه غربة يبق حثالة من الناس قد مرت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فافكا نواها كذا وشبك بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك الزمان قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على خاصةكم وتذرون عامةكم وفي رواية للنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما إذا رأيت الناس مرتحت عهودهم أي اختلطت وخفت أماناتهم فالزم بينك وأملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وفي حديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك وسيأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجحاً (وروى) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن تقون كما يفتق القوم من الحثالة قايضهم بين خياركم ولبيقة بين شراركم فموتوا أن استطعتم (وروى) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يذهب النصارى الأول فالأول وتبقى حثالة كحثة الشاة والتملأ بياهم الله باله وفي رواية لأبيهم والحمد لله رب العالمين

باب الأمر بتعلم القرآن واتباع ما فيه ولو جماعه عند غلبة الفتن وظهورها وصفة دعاة

آخر الزمان والأمر بالسمع والطاعة للخليفة وإن ضرب الظهور وأخذ المال

روى أبوداود عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت له يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه قالها ثلاث مرات قال ثم قلت يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه قالها ثلاثاً فقلت يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه فلا بد من وقوع فتنة لا ترجع قلوب أهلها إلى ما كانت عليه قبل ذلك وفي رواية فقلت يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر قال فتنة عبياء صماء عليهم دعاة على أبواب النار فإن مات يا حذيفة وأنت عاص على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم والجذل أصل الشجر كما سيأتي (وروى) أبو نعيم عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه واستم بتاركه بل تمنعكم من ذلك الحاجة والفقراء لأن ربحي الإسلام دائرة قدور وأمع الكتاب حيث دار إلا أن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفرقوا الكتاب إلا أنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم أن عصيته وهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع أوصحاب عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نشروا بالمناسير وجعلوا على الخشب والذي نفسي بيده لموت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله وفي حديث الشنينة عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله أنا كفا في جاهلية وشر لجاهنا الله به هذا الخير فهل بعده هذا الخير من شر قال نعم وفيه دخن فقلت وما دخنه قال قوم يستنقون بغير سنقي

فيجاسون على تلك

الكرامى وتقول

الملائكة الحق يقول

لكم لا تعجوا أعضاءكم

بالرخص فقد كفى ما تعبت

في الدنيا بالصلاة

والعبادة واجلسوا على

هذه الكراسى وهي

تمثيل بكم على مقدار

طرفه عين فقيم روح

وأخذه في طاعون على

تلك الكراسى وتدور

بهم على مقدار طرفه

عين أن خففوا ما غنى

الجنة خفت وإن ثقلوا

ثقلت فيقيمون عن

وجودهم من الطرب

في طيهم الحق سبحانه

وتمالى على مقدار

درجاتهم عنده ويخلع

عليهم خلعا مصقولة

مطوقة بنور الرحمن

طارزاها بالذهب مكتوب

في وسطها الطراز بسم

الله الرحمن الرحيم

هذه الخلدة نسجت

برسم فلانة بنت فلانة

أوفلان بن فلان فاذا

وقعت الخلد علىهم

هللوا وكبروا فبسم

٧ لعل هكذا بالنسخ

ولعل فيه سقطا

مصححه

ويهددون بغيره الذي تعرف منهم وتنكر قامت هل بعد ذلك الخبير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم
اليهم اذ فوه فيها فقامت يارسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا وبنو كلامنا بالسنة فقامت يارسول الله فما
نأمر في ان أدر كنت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو ان تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك وفي رواية يكون بعدى أئمة
لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان انس قال قلت
كيف أصنع يارسول الله ان أدر كنت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فامع وأطع في
رواية لابي داود قال حدثني يارسول الله ثم ماذا يعني بعد الشر الواقع قال يخرج الدجال معه نهر ونارفن دفع
في ناره وحب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وحب وزره وحط أجره قال ثم ماذا قال هو قيام الساعة وروى
انه لا تقوم الساعة حتى يقع الفساد في القلوب فيقول بعضهم بعضا ويظهر من الصلح والاتفاق وفي باطنهم
خلاف ذلك والله أعلم

باب اذا اتقى المسلمان بسيفهم ما قاتل والمقتول في النار

روى مسلم عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توجه المسلمان بسيفيهما
فاقاتل والمقتول في النار قال فقلت أو قال فقتل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه أراد قتل صاحبه
وفي رواية انه كان حريصا على قتل صاحبه قال العلماء وهذا محمول على من قاتل على الدنيا لا على الدين
والاصلاح كقتال البغاة بدليل حديث البزار مر فوعا اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار بخلاف
قتال محرم ماوية وعلى فانه على الدين لا على الدنيا والله أعلم وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدرى القاتل فيما قتل ولا المقتول
فيما قتل فقلت كيف يكون ذلك قال المخرج القاتل والمقتول في النار (وروى) انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون
بين أصحابي فتنة يغفر الله لهم بصحة ما ياتيهم يستن بها قوم من بعدهم فيدخلون النار بسببها انتهى وفي هذا
الحديث دليل على أن قتال الصحابة مغفور لانه بتأويل صحيح والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء ان الله تعالى جعل باس هذه الامة بيننا

قال الله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض (وروى) مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض ف رأيت مشارقها ومغارها وان أمتي سيماغ ملكها ما زوى لي منها
وأعطيت الكثرين الاجر والابيض يعني الذهب والفضة كما قاله ابن ماجه واني سألت ربي لامي أن لا يهلكها
بسنة عامة وأن لا يسلب عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج بعضهم واني قال بالحمد اني اذا قضيت قضاء
فانه لا يرد واني قد أعطيتك لا تمك أن لا أهلككم بسنة عامة وأن لا يسلب عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج
بعضهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها وبسبب بعضهم بعضا
زاد في رواية أبي داود وانما أخاف على أمتي الاغمة المضلين واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ولا
تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي وانه
خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا نزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله
وروى ابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة فاطل فيها فلما
انصرف قلت يارسول الله أطاعت اليوم الصلاة قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها لامي ثلاثا
فاعطاني ثنتين ورد علي واحدة سألته أن لا يسلب عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته أن لا يهلكهم غرقا
فاعطانيها وسألته أن لا يجعل باسهم بينهم فردها علي ظاهرها وفي رواية لمسلم سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فاعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فاعطانيها وسألته
أن لا يجعل باسهم بينهم فاعطانيها وروى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن بين يدي الساعة طر جافلت يارسول الله ما المخرج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يارسول الله
انا قتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بقتل المشركين

عليهم الحق رجلا رجلا
وامرأة امرأة ويقول
لهم مرحبا بعبادي
وأهل طاعتي رضيت
عنكم فهل رضيت
عني فيقولون باربنا
لك الحمد والشكر كيف
لانرضي وقد أكرمنا
غاية الكرامة فيقول
الله عز وجل اجتنبتم
ما حرمت عليكم وفعليتم
ما أمرتكم به وصبرتم
لاجلي وصاليتم لاجلي
وبكم كنتم خوفا من
قطيعتي ولم تخافوني
فوعزني ووجداني أرى
أني لو أعطيتكم مهما
أعطيتكم ما وفيتكم
يا أحبائي وأهل طاعتي
ومودني ارجعوا الى
قصوركم فيفكحونها فاجد
كل واحد دارها
سبعون ألف باب على
كل باب سبعون ألف
شجرة وفي كل شجرة سبعون
ألف غصن في كل
غصن سبعون نوع من
التمر كل ثمرة لها لون
لا يشبه الاخر وساق
كل شجرة من ذهب
وأوراقها لؤلؤة كل ثمرة

ولكن يقتل بعضهم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذو قرابته الحديث

باب ما يكون من الفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها وذكر الفتنة التي تخرج موج البحر

روى مسلم عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة الأحاديث منه حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه لا يكون منه شيء قد نسبه فاراد فذكره كما يذكر الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه وفي رواية لابي داود والله ما أدرى أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائدة فتنة إلى أن تنقضي الدنيا بلع من بعد ثلثمائة فصاعدا إلا سمعنا لثابته وأمام أبيه وأمام قبيلته (وروى) مسلم عن حذيفة قال والله أني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر إلى في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث بحديث محاسنا أنا فيه عن الفتن فقال وهو بعد الفتن منهن ثلاث لا يكذبن يدرن شيئا ومنهن فتن كريح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أوائلك الرهط كلهم غيري وروى أبوداود عن عبد الله بن عمر قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فذكر فيها حتى ذكر فتنة الإحلاس فقالوا يا رسول الله وما فتنة الإحلاس قال هي هرب وخرب ثم فتنة السوء وخنزها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم تصطليح الناس على رجل كودك على ضلع ثم فتنة الدهماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا طامته طامة فاذا قيل انقضت غمادت يصبح الرجل جحشا فها هم ومناو عيسى كافر حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا تنفك فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فاذا كان ذلك فانتظر والدجال من يومه أو من غده (وروى) الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه (وقوله) في الحديث السابق فتنة الإحلاس مراده بها فتنة الدوام أي بطول زمنها كما يلزم الحلاس ظهرا للغير يقال فلان جلس بيته أي لا يكاد يبرح منه وأما قوله وخرب فالمراد به زوال الأهل والمال يقال خرب الرجل فهو خرب إذا ضل أباه له وماله (قال الامام القرطبي) وفي هذه الأحاديث دليل على أن أصحابه رضي الله عنهم كانوا يعاونون الكواش إلى يوم القيامة لم يكن لهم شيء عموها كما أشاعوا أحاديث الأحكام المتعلقة بأعمال المكافئين وبؤيد ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين أما أحدهما فبثنته فيكم وأما الآخر فلو بثنته لقطع مني هذا البلعوم أي بحري الطعام وأما الفتنة التي تخرج موج البحر فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لم هلاك أمتي على يدي أغيلة من سهاء قريش (وروى) الشيخان وابن ماجه عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أياكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة أنا فقال انك بحري وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه ولده وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد به الفتنة التي تخرج موج البحر قال فقلت ما لك ولها يا أمير المؤمنين ان يهلك ويهلك يا باعنا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أجدر أن لا يفتق أبدا قال شقيق بن حذيفة أكان عمر يعلم من الباب فقال نعم كما يعلم أن دون غدا للملأه أني حدثته حديثا ليس بالغايبط قال فهمنا أن نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فساله فقال هو عمر (وروى) الحافظ أبو بكر الخطيب أن عمر بن الخطاب دخل على ابنه فوجد هاتيكى فقال ما يملكك فقال هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله اني لا رجو أن يكون الله قد خلقني سعيدا قال ثم خرج فارسل إلى كعب فلما جاءه كعب قال يا أبا عمر المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسخ ذوالجعة حتى تدخل الجنة فقال عمر أرى شيئا هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال والذي نفسي بيده اننا نجعلك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فاذا مات لم يزلوا يقعون فيها إلى يوم القيامة (وروى) البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلاك أمتي على يدي أغيلة من قريش فقال عمر وأن أمة الله عليهم من أغيلة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بئني فلان وبني فلان لفعلت قال عمر وبن يحيى بن سعيد كنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا

قدر الزاوية وبين كل
صفين من الشجر سبعون
مريرا من ذهب
طول كل مرير
ثلثمائة ذراع فاذا أرادوا
أن يطعموا فوقه تقام
حتى يبقى قدر ذراع فاذا
استوفوا فوطه طال حتى
يسقي شاهق في الهواء
فان خطر لهم أن عشي
بهم مشي بهم في أرض
الجنة وان أرادوا أن
يطعمهم طار بين
الشجار فيقطفون
ما زاد من فوق رؤسهم
وعلى كل مرير سبعون
ألف فراش ومخدة
ومسانيد من السندس
والاستبرق وحول كل
مرير سبعون خادما في
يد كل خادم قدح من
ذهب مكل به سبعين
ألف لؤلؤة في كل قدح
لون من الشراب
واكل ولي سبعون جارية
من الخوراء من مرير
على كل حورية
سبعون حلة يكاد نور
ذلك الحلال يخطف
بالأبصار وسبعون
ألف نوع من الحللى
مكل بالدر والسؤلؤ
يقنع ولي الله عن أراد
منهن قال الله سبحانه

وتعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم اذا كان وقت
الصبح باقى ملك يدق
باب القصر فيقول
انك ادم من هذا فيقول
ملك من عند الله
عز وجل قد جئت
لسيدكم اولي سدة بكم
بهديته صلاة الصبح
في الدنيا فيفتح الباب
و يدخل الملك عليهم
ويقول لهم السلام
يقربكم السلام
ويقول لكم انكم
كنتم في دار الدنيا
ترجعون الى صلاتكم
فاقبلها منكم ولا ارى
لكم جزاء وهذه الهدية
قد ارسلها الله عز وجل
الكم جزاء صلاة
الصبح ثم يحط ذلك
الملك سفرة من الذهب
وعليها سبعون زبدية
عشرة من الذهب
وعشرة من الفضة
وعشرة من البياض
وعشرة من الزمرد
وعشرة من الدر وعشرة
من المرجان وعشرة
من العقيق في كل
زبدية لون من الطعام
لا يشبه الآخر وعليها

راهم غلمانا احدا قال لنا عيسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم (قال الامام القرطبي) وكان من هؤلاء
الاغنياء والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد ومن ينزل منزلاتهم من احدث ملوك بني امية فقد صدر
عنهم ما لا يخفى من الفساد وقتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيهم وقتل خيار المهاجرين والانصار
بالمدينة وبككة وغيره خاف ماصد من الحجاج وسليمان بن عبد الملك ٧ وولد من سفك الدماء واتلاف
الاموال واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرها وقد صروا من قتلهم الحجاج فوجدوا مائة وعشرين ألف
نفس وبالجملة فقد قابل بنو امية رصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل بيته بالمخالفة والعقوق فسهكوا
دماءهم وانحدوا اموالهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخرجوا ديارهم ووجدوا منهم وفصلهم واستباحوا
لهم وسبهم نخلهم وارسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بقتيل قتلهم وامنيته فواخذهم اذا
وقفوا بين يديه يوم القيامة يطلبون منه الشفاعة يا فضيحتهم يوم يمرضون عليه في ذلك اليوم العظيم فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب ما جاء ان اللسان في الفتنة اشد من وقع السيف

روى ابو داود عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنطف العرب
قتلاها في النار اى ترميهم والاستنطف الرى اللسان فيها اشد من قتل السيف (وفي رواية اخرى) ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة عبياء صماء بكلمة من اشرف لها استشرفت له واشرف اللسان فيها
كوقع السيف وفي رواية لابن ماجه اياكم والفتن فان اللسان فيها مثل وقع السيف اى من حيث الكذب عند
اهل الجور وتقل اخبار الناس اليهم فربما تشامن ذلك النهب والقتل والجلع والمقاساة العظيمة اكثر من
وقوع الفتنة نفسها وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
لا يلقى اليها بالا وفي رواية ما يبتين فيما يهوى بها في النار اية ما بين المشرق والمغرب وفي رواية يهوى بها في
النار سبعين خريفا (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل للذي يتكلم بالكلمة من الكذب
ايضحك الناس ويل له ويل له انتهى فنسأل الله من فضله ان يحفظنا من الوقوع فيما يسخط ربنا من غيبة
او غيبة او جهتان او نخش انه سيجع مجيب والحمد لله رب العالمين

باب الامر بالصبر عند الفتن وتسليم النفس للقتل عندها وان السعيد من جنب الفتن

روى ابو داود عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اصاب الناس موت
يكون البيت بالضيف اى القبر قال قلت لله ورسوله اعلم قال عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال لي يا اباذر قلت
ليبك وسعد بك فقال كيف انت اذا رايت ابحار الزيت قد غرقت بالدم قلت ما خارا الله لي ورسوله قال عليك عن
انت منه قال قلت يا رسول الله افلا اخذت مني فاضه على عاتقي قال شاركت القوم اذن قال فما تأمرني قال تلزم
بيتك قال قلت فان دخل احد على بيتي قال وان خشيت ان يهلك شعاع السيف فاقى ثوبك على وجهك يهوى
بأثمه وأهلك وزاد في رواية ابن ماجه بعد ذلك كيف بك يا اباذر في جوع يصيب الناس حتى تأتي مسجدك فلا
تستطيع ان ترجع الى فراشك او لا تستطيع ان تقوم من فراشك الى مسجدك قال قلت لله ورسوله اعلم قال
عليك بالعفة ثم قال كيف انت يا اباذر وقتل يصيب الناس حتى تغرق بحجارة الزيت بالدم فذكر الحديث الى ان
قال فاقى طرف رءئك على وجهك فيموت باثمه وأهلك فيكون من اصحاب النار وحجارة الزيت موضع بالمدينة
تكون المحبة عندها وكانت ثلاثة ابحار يضع الزياتون عليها رواهاهم وفي رواية ابن مسعود في حديث الفتنة قال
فان دخل على بيتي فقال الزم بيته وكن مثل الجمل الاورق فقال الذي لا يبعث الا كرها ولا عيشي الا كرها
(وروى) ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن
ومن ابتلى فسيرها (وروى) الترمذي عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا بلى على الناس زمان الصابريه على دينه كالقباض على الجمر (قال الامام القرطبي) الصحيح عند علماء ثمان
من دخل على انسان بيته ليقتله لا يجوز له الاستسلام له بل يقاتله ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تخطه مالك فقال ارايت
ان قاتلني فقال قاتله قال ارايت ان قتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلته قال هو في النار وقد ثبت

في الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وثبتت عن جماعات من أهل العلم أنهم رأوا قتال الصمصوم ودفعهم عن أنفسهم وأموالهم وبه قال ابن عمر والحسن البصري وقتادة ومالك بن أنس والشافعي وأحمد واسحق والنعمان قال ابن المنذر وأبو بكر بن العربي وبهذا قال عوام أهل العلم أن الرجل أن يقاتل عن نفسه وماله إذا اراد بظلمة الألبان التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص فيها وقتا من الأوقات ولا حالا من الأحوال إلا السلطان فان جماعة أهل العلم كالجمعة عيين على أن من لم يمكنه أن يمنع نفسه وماله إلا بالخر وج على السلطان ومخاربه أنه لا يجار به ولا يخرج عليه للأخبار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة بالصبر على ما يكون من السلطان من الظلم والجور انتهت وقال جماعة يجب على المسلم أن يستسلم للقتل إذا اراد بدت نفسه ولا يدفع عنها وجملا الأحاديث على طواهرها وقالوا كل من المسلمين يرى أنه محقق في قتاله والله أعلم

باب جعل في أول هذه الامة عافيتها وفي آخرها بلاؤها

روى مسلم عن عبد الله بن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنادى مناديه الصلوا لامة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يهملهم وان أمته هذه تجعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وموت منكر ونهاوتجي فتنة يهلك بها بعض أمتي فتنة فيقول المؤمن هذه تهلكني ثم تكشف وتجي فتنة فيقول هذه هذه فتن أحب أن يخرج عن النار أو يدخل الجنة فلتأته فتنة وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتي اليه ومن يبيع أمانة فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه فليطعمه ان استطاع فان جاء آخره فبازعه فاضربوا عنق الآخر وكان عبد الله بن عمر يقول أطعمه يعني السلطان في طاعة الله وأعطه في معصية الله قال بعض العلماء والمراد بقوله فاضربوا عنق الآخر وعزله وخلعه لا قتله وموته وقال بعضهم المراد به قطع رأسه وازهاب نفسه يدل على هذا قوله في حديث آخر فاضربوه بالسيف كأنهم كان وهو ظاهر الحديث لكن شرط في ذلك أن يكون الأول عدلا والله أعلم

باب جواز الدعاء بالموت عند الفتن وما جاء في أن بطن الأرض خير من ظهرها

روى مالك رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفزون قال مالك وكان أبو هريرة إذا أتى الرجل له موت له ميت ان استطعت فيقول له لم فيقول تموت وأنت تدري علام تموت خير لك من أن تموت وأنت لا تدري علام تموت عليه قال مالك والذي أراه أن عمر بن الخطاب ما كان يطلب الشهادة الا خوفا من التحويل والتغيير والفتن وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم قال الامام القرطبي رحمه الله وهذا غاية في التحذير من الفتن والخوض فيها حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها وفي حديث الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها واذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها (وفي البخاري) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه زادني روية لمسا به من البلاء (وكان) عبد الله بن مسعود يقول لياتين على الناس زمان يأتي الرجل القبر فيقول يا ليتني مكان هذا ليس به حب الله تعالى ولكن من شدة ما يرى من البلاء أي من شدة الأذى والمشاق والحن الواقعة للإنسان في نفسه وولده وماله حتى يذهب أكثر دينه والله تعالى أعلم

باب مقتل السيد الحسين بن علي بن أبي طالب المبرضى الله تعالى عنه قال الامام القرطبي في ترجمته ولا رضى

عن قتله انتهى والحق أن قتله ان مات على الاسلام فمن المعروف سؤال الله العفو عنه والله تعالى أعلم ذكر الحافظ أبو شعيب عمن بن السكن رحمه الله تعالى بسنده عن أنس بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق فن ادركه منكم فليضره قال فقتل أنس هذا مع الحسين رضي الله عنهما وخرج الامام أحمد في مسنده عن أنس ان ملكا المطر استأذن أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم

خبر أبيض من النبل
بقدره من يقول للشي
كن فيكون بحالة
عنا ديل من السندس
الاخضر ويدخل
ملك آخر ومعه طبق
آخر من الذهب فيه
قواكه من عند الحق
جل وعلا وتيجان
وعقود وأساور
وخلاخيل وخواتم
فيعطى لكل انسان
عشرة خواتم من ذهب
مكتوب على قصورها
بالنور والاخضر على
الفص الذي في خاتم
الاهرام يا عبادي أنا
عنكم راض وعلى فص
السبابة أنتم لي وأنا لكم
وعلى الفص الثالث
لابراح لكم من جوارى
وعلى الفص الرابع
تلذذوا بقربي في دار
قـ راري وعلى الفص
الخامس زرعت في
الدينا وحصدتم في
الآخرة وعلى الفص
السادس طامس جردتم
لي والناس غافلون
وعلى الفص السابع
اليوم أبحث لكم
مشاهدتي وعلى الفص
الثامن لمثل هذا

او قرر كاني فضة وذمها * اني قتل الملك المحجبا قتل خير الناس اما بابا * وخيرهم ان ينسبوه نسبنا
انتهى ذكره ابن عبد البر وقال غيره تولى حمل الرأس بشر بن مالك ودخل به على ابن زياد وهو يقول هذا
الشمر فضرب ابن زياد من قوله وقال فاذا علمت انه كذلك فلم قتله والله لانتم مني خيرا ابدا ولا لحقتك به ثم
قدمه فضرِب عنقه وقال بعضهم ان يزيد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين وروى الامام احمد بن حنبل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار اشعث أغبر ومعه قارورة
فيها دم يتبعه من الارض ويلتقطه فيها فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين واحمائه لم ازل ألتقطه
من الارض منذ اليوم قال عمار بن ياسر لحفظنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم (قال
الامام القرطبي) وهذا سند صحيح لا مطعن فيه قال ابن عباس وساق القوم حرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك اليوم كما ساق الاسارى حتى اذا بلغواهم هم الى الكوفة خرج الناس وجعلوا يظرون اليهم وكان في
الاسارى يومئذ على بن الحسين رضي الله عنهما وكان شديد المرض قد حمت يده الى عنقه وزينب بنت علي
من فاطمة الزهراء وأختها أم كلثوم وفاطمة وسكينة بنت الحسين وساق الفسقة معهم رؤس القتلى وكان محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله
عنهما وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا من أهل بيته لم يكن
على وجه الارض لهم شبهة وقال غيره انه قتل مع الحسين بن علي من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون
رجلا (وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال أتى برأس الحسين الى عبيد بن زياد فجعل في طشت فجعل
ينكت فيه ويقول في حسنه شيء وكان أنس يقول تكذب عبيد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة قال أهل اللغة ومعنى ينكت أى يضرب الرأس بالقضيب الذي في
يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السير ثم أمر عبيد الله بن زياد من فوره بالرأس حتى ينصب في الرمح فتحاماه أكثر
الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشؤم الملعون المذموم فقوره ونصبه باب ولد عبيد الله بن
زياد ونادى في الناس ثم جمعهم في المسجد الجامع وخطب بهم خطبة لا يحل لمسلم ذكرها ثم دعا يزيد بن جراحه في
فصل اليه رأس الحسين ورؤس اخوته وبنيه وأهل بيته واحمائه ودعا علي بن الحسين فجعله وحل عماته
وأخواته الى يزيد على بهير وطى عوال الناس يخرجون الى انائمهم في كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق فاقبوا
على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فامر أن يجعل في طشت
من ذهب وجعل ينظر اليه ويقول صبرنا وكان الصبر مناعزعة * وأسيافنا بقطن كفوا ومعصما
ففاق هامان رجال أعزة * علمنا وهم كانوا أعز وأظلمنا

ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالرأس أن تصلب بالشام ولما رأى خالد بن عبيد الله ذلك قال
جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد * متزلا بدمايه ترميلا * وكان غياثك يا ابن بنت محمد
قتلوا جهارا عامدين رسولا * قتلوك عطشا ناولم يترقبوا * في قتلك التتريل والتأويل
ويكبرون بان قتلنا وانما * قتلوا بك التكبير والتأويل

وكان خالد هذا من أجل عباد التابعين وقد اختفى شهر اوهم بطلمونه ليقنطروه فلم يظفروا به (واختلف الناس
في موضع الرأس المكرم وأين حمل من البلاد فروى الحفاظ أبا العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس
الحسين بعث به الى المدينة مع أقوام من موالي بني هاشم وضم اليهم جماعة من موالي أبي سفيان وبعث بنقل
الحسين ومن بقي من أهله معهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا وقد أمر لهم بها وكان الذي تلقى رأس الحسين
بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاصي وهو اذ ذاك عامل على المدينة ليزيد فقال عمر وددت أنه لم
يبعث به الى ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء رضي الله
عنهما قال الامام القرطبي وهذا صحيح ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالانساب (وقال
الامامية) ان الرأس اعيد الى الجنة بكر بلاعبه دأريهين يوما قال القرطبي رحمه الله تعالى وما ذكر من انه دفن
بمسقلان في المشهد المعروف بها أو بالنااهرة فهو شئ باطل لا يصح انتهى (وقال) قد ثبت ان طلحة بن

الحور العين وتأتى لهم
الملائكة بشبابات
ناشئة في الاغصان وفي
الاشجار كل شجرة تحمل
في كل غصن سبعين
ألف مزار وتهمز مع
من تحت العرش
فتدخل في تلك المزامير
فيسمع لها نسمات لم
يسمع السامعون أحسن
منها ثم يقول الله تعالى
للحور العين أطربوا
عمادى كعما تزهوا
أسماعهم عن المطربات
في الدنيا لاجلي وتلذذا
بذكرى وسماع كلامي
فأسمعهم بأصواتكم
جدي ونسائي فتعنى
لهم الحور العين
وتجاولهم تلك المزامير
فيطرب القوم فرحا
بذلك السماع في حضرة
الوصال فاذا أفاقوا من
الوجد وشبهه عوامن
الطرب يقولون يا ربنا
انا كنا في دار الدنيا نجيب
ذكرك وكلامك
العزيز فبقول الله
عز وجل لهم نعم ان
لهم عندي ما تشتهي
أنفسكم في الجنة وأنتم
فيها خالدون ثم يقول الله

رزبك الذي بنى المشهد بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد بعد ان بذل في نقلها نحو أربعين ألف دينار
 وخرج هو وعسكره فقتلوا ما من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره وهي في برنس خيرا خضر في
 القبر الذي هو في المشهد موضوعه على كرسي من خشب الأبنوس ومقرش هناك فحرقه نصف أردب من
 الطيب كما أخذ من في بذلك خادم المشهد (ومعا) وقع لي أنني قلت لسيدى الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي
 مفتي المسلمين رضى الله عنه أترى أن تزور معنار رأس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال أنه لم يثبت كون
 الرأس هناك فقلت له نزوره بالنية على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصوده بالمشهد قلت للشيخ
 إحاس مراقبا قلبك للرأس نجاس متخيل لها في ذهنه فحصل له تقبل رأس فنام فرأى نقيما مشهودا والوسط
 قد خرج من القبر فزال بصيرة يقيه حتى دخل مقصوده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله
 ان الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي وعبد الوهاب الشمراني يزوران رأس ولدك الحسين فقال صلى الله عليه
 وسلم تقبل الله منهما انتهى فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتى وقعت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت
 وصعدت بان الرأس هنا وحكى الواقعة ولم يزل يزوره حتى مات فزريبا أخى هذا المشهد بالنية الصالحة ان لم
 يكن عندك كشف فقول الامام القرطبي رحمه الله تعالى ان دفن الرأس في مصر باطل صحيح في أيام القرطبي
 فان الرأس انما نقله اطلاقا من رزبك بعد موت القرطبي فانهم والله تعالى أعلم (قال الامام القرطبي) وقد قتل
 الله تعالى قاتل الحسين المسمى شمر الأشد قتلة وقاسى خناطو بلا وأتى رأسه المذموم في الموضع الذي كان ألقى
 فيه رأس الحسين رضى الله عنه وذلك بعد قتله الحسين بسنة أعوام وبعث المختار به الى المدينة فوضع بين
 يدي بنى الحسين رضى الله عنه وم وكذلك ضربت أعناق عمر بن سعد وأصحابه وماوا شرقتة وقد كان الحسن
 البصري رضى الله عنه يقول لم يكن على قاتل الحسين من الأثم والمقمت الا اغضاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه لكان في ذلك كفاية ثم انه رضى الله عنه يحلف ويقول والله لو انه كان لي في دم الحسين مدخل
 وخيرت بين دخول الجنة والنار لا اخترت النار خوفا ان يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فينظر الى
 نظرة غضب انتهى (وروى) الترمذى عن عمار بن عمر قال لما جىء برأس عبيد الله بن زياد وأقيمت تلك
 الرأس في رحمة المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيد الله وأصحابه وخسر وادنياهم وآخرتهم ثم تبسأكى
 الناس حتى انهم وامن البكاء على الحسين وأولاده وأصحابه فبينما الناس كذلك اذا جاءت حية سوداء فدخلت
 في مخزى عبيد الله بن زياد فبكت فنهيتهم ثم خرجت فغابت ثم جاءت فدخلت مخزى به ثانيا حتى فعلت ذلك
 ثلاث مرات من بين تلك الرأس والناس يقولون قد خاب عبيد الله وأصحابه وخسر وادنياهم وقال العلماء وكان ذلك
 مكانة له على ما قبل برأس الحسين وهي من علامات العذاب الظاهر الذى حل به فضلا عن العذاب الباطن
 (ثم) ان الله تعالى سلط المختار على أصحاب عبيد الله كاهم فقتلهم شرقة له حتى أوردتهم النار وذلك ان الامير
 مذج بن ابراهيم بن مالك اتى عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وثلاثين
 ألفا و ابراهيم في أقل من عشرين ألفا فقتلوا عمويا بالرمح وتراموا بالسهام وتهاشروا بالسيوف الى ان اختلط
 الظلام فنظر ابراهيم الى رجل عليه بردة حسنة ودرع سابعة وعمامة من خز دكاودى بياضة خضراء من فوق
 الدرع وقد اخرج يده من الديباجة ورائحة المسك تفوح منه وفي يده صحيفة مذهب فقصد به الامير ابراهيم
 لانشى وانما هو لما أخذ من يده تلك الصحيفة مع الفرس الذى تحته فلما قرب منه لم يلبث ان ضرب به ضربة
 كانت فيه نفسه فقتلوا الصحيفة وفر الفرس فلم يقدر عليه وكان الناس لا يصر بعضهم بعضا من شدة الظلمة
 فراجع أهل العراق الى عسكرهم والليل لانتفا الأعالى القتل فأصبح الناس وقد فقهوا من أهل العراق
 ثلاثة وسبعين رجلا وقتل من أهل الشام سبعون ألفا فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيد الله فردوه الى الامير
 ابراهيم وعلم أن الذى كان قتله في الظلمة هو عبيد الله بن زياد فكبر الامير ابراهيم وخر ساجدا لله عز وجل وقال
 الحمد لله الذى أجرى قتله على يدي ثم بعث به الى المختار ومع الرأس سبعون ألف فراس ذكره الحافظ أبو
 الخطاب بن دحية رحمه الله (قال الامام القرطبي رحمه الله) ومثل ما فعل بعبيد الله بن زياد كذلك فعل بيشر بن
 أرطاة العامرى الذى هلك الاسلام وسفك الدم الحرام وقتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرع له

عز وجل يا داود فيقول
 له يارب العالمين
 فيقول قد أمرتك
 يا داود ان تقوم على
 المنبر وتسمع عبادى
 وأجابت عشرين سور من
 الزبور فبقيت في داود
 عليه السلام على المنبر
 وبقيت العشر من الزبور
 فيطرب القوم من
 صوت داود عليه السلام
 أعظم من طربهم على
 معاني الجنة ويسكرون
 من الطرب ووصف
 داود به ذلك تسعين
 مرارا فاذا انفاقوا يقول
 الله سبحانه وتعالى
 يا عبادى هل سمعتم
 صوتنا أطيب من هذا
 قط فيقولون لا والله
 يا ربنا ما طرق أسماعنا
 مثل صوت نبيك داود
 عليه السلام ولا أطيب
 منه فيقول الله عز
 وجل وعزى وجلالى
 لأنهم سمعوا صوتنا أطيب
 من هذا يا حبيبي يا محمد
 أرق المنبر واقراطه
 ويس فيقر النبي صلى
 الله عليه وسلم فيزيد
 في الحسن على صوت
 داود عليه السلام
 بسبعين ضعفا فيطرب

الذمام ونجح ابني عميد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهم معا رحان وهما قثم وعبد الرحمن فذهل عقل أمهم وأصارت كالمجنونة وروى ابن أبي شيبة في مسنده أن معاوية أرسل بشرا من أوطاة في جيش عظيم بعد تحكيم الحكمين فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل المدينة يومئذ من جهة على ابن أبي طالب رضي الله عنه هو أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أبو أيوب الانصاري ولحق به علي رضي الله عنه ودخل بشرا المدينة فمعه منبرها وقال ابن شنيخ الذي عهدته هنا بالامس يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه ما ثم قال والله يا أهل المدينة لولا ما عهدت إلى معاوية ما تركت في المدينة تحت إمرة الاقلعة ثم أمر أهل المدينة أن يبايعوا معاوية وأرسل إلى بني سلمة وقال ما لكم عندي أمان ولا سابقة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله فآخبر بذلك جابر فانطلق حتى دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أمه انهم يطلبون أن أبايع معاوية فقلت له أرى أن تباع والاقبلوا لك فقال هذه بيعة ضلالة ثم إن جابرا أتني بشرا وبايعه معاوية ردهم بشردورا كثيرا بالمدينة ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه خفاف أبو موسى على نفسه أن يقتله فهرب فقبل ذلك لبشر فقال ما كنت لأقتله بعد أن خلعت عليا فلم يطل به بشر بعد ذلك ثم كتب أبو موسى إلى اليمين أن خيبر لا مبعوثا إليكم من معاوية لينذر أصحاب علي وعامله باليمن فقبل الناس من أبي موسى ذلك ثم مضى بشر إلى اليمين وكان عامل على فم أعيان عبد الله بن العباس فلما بلغه أمر بشر فرأى الكوفة حتى أتى عليها واستخلف على المدينة عبد الله بن المدايني الحارثي فأتى بشر فقتله وقاتل معه ابنه ورجع إلى الشام قال أبو عمر والشيعة ولما وجه معاوية بشر إلى قتل شيعة على رضي الله عنه سار حتى أتى المدينة فقتل ابني عبد الله بن العباس وفر أهل المدينة حتى دخلوا الحرة فحررتهم فبقي في هذه السفرة أغار بشر على همدان فقتل رجالهم وسي نساءهم فكان أول نساء سبي في الاسلام وقتل خلقا كثيرا من أعيان بني سعد وربطوا الخليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورائت الخليل بين القبر والمنبر وأزيات بكارة فخواف بكرة قال العلماء وأرسل معاوية بشر إلى اليمين في سنة أربعين وعلمهم أعيان عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فلما فرغ عبد الله أقام بشر على اليمين وباع دينه بها بخمسة ثمن ونجح ولدى عبيد الله بن العباس وباع المسلمات وهنك الحررات ولما بعث علي إليه حارثة بن قدامة الأشعري هرب بشر إلى الشام ورجع عبيد الله بن عباس إلى بلاد اليمين ولم يزل واليا بها حتى قتل على رضي الله عنه قال أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة ولم يثبت لبشر هذا الصيغة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض وبشر صغير قالوا وحرف بشر في آخر عمره وكان رجل سوء فأنسى قال ابن دحية وكانت خاتمة خاتمة سوء بدعوة على رضي الله عنه فانه لما بلغه أنه ذبح ابني عبيد الله بن عباس قال اللهم أطل عمره وأذهب عقله فاستجاب الله تعالى دعاءه على فيه وكانت له أخبار سوء في جانب علي وأصحابه رضي الله عنهم قال ابن دحية ولما ذبح الصغيرين وفقدت أمهما عقلا كانت تنف في المرمم وتنشد الأشعار التي تهجى الأحرار وتبكي العيون حتى ينتحب الناس (وروى)

أن السيدة سكينة أخت الحسين أخرجت رأسها من الخباء فوق الجمل وأنشدت تقول
 ماذا تقولون أن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم * بعترني وباهلي بدمعة قد
 منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم * ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحى
 ووجدوا جراحا قد عيما من أيام الجاهلية مكتوبا عليه

أترجوا أمه قتل حسينا * شفاعته جده يوم الحساب

وروى أنه قتل بسبب ذكر باعليه السلام لما قتل سبعون ألفا وقتل بسبب الحسين سبع مائة ألف أو كما قال انتهى وروى الحافظ أبو نعيم أن الفسقة لما قتلوا عليا الأكر ولد الحسين طلبوا من العابد بن الذي هو على الأصغر ليقبلوه فوجدوه مريضاً فقتر كوهه وكان عمره حين قتلوا أخاه ثلاث عشرة سنة ثم انهم قتلوه بعد ذلك بدمه وحملوا رأسه إلى مصر في مشهده قريبا من مجرة الاقلعة من نيل مصر كما رأيته مكتوبا على قبره بخط قديم وعنده رأس السيد زيد أخيه وبالقرب منه ما يلي جامع القراء فقبر الامام الحسن أخى زين العابدين والد السيدة نفيسة كما هو مكتوب في عمود رخام موضوع على رأس القبر وأما بقول الناس عن السيدة نفيسة

القوم وتطرب الكرامى
 من تحتهم وقناديل
 العرش والملائكة
 تخرج من الطرب
 والخور والعين والغلمان
 والولدان ولا يبقى في
 الجنة شئ الا طرب
 الحسن صوت النبي
 صلى الله عليه وسلم من
 قراءة طه ويسن فيقول
 الله سبحانه وتعالى
 يا حبيبى هل سمعتم
 أطيب من هذا فيقولون
 يا ربنا وعزتك وحلالك
 ما سمعنا منك خلقتنا
 ضونا أحسن ولا أطيب
 ولا أحلى من صوت
 حبيبنا محمد صلى الله
 عليه وسلم فيقول الله
 سبحانه وتعالى وعزنى
 وجهالى لا سمعكم
 أطيب من هذا فيقرأ
 الحق سبحانه وتعالى
 سورة الانعام فاذا سمعوا
 كلام الحق سبحانه وتعالى
 غابوا عن الطرب
 والوجد واضطربت
 الاملاك والمحب
 والستور والقصور
 والشجار والحور
 وبحار النور وما تحت
 الجنان واكثر الاشجار

بنت زين العابدين اكونه رباها احين قتل ابوها والا فلهو وعملها من اهل البيت الذين
 اخرجوا من ديارهم الى مصر السيدة سكينة أخت الامام الحسين المدفونة عند حارة الخلالا تبة بالقرب من
 المراغة والسيد محمد الانور اخو زين العابدين بالقرب منها بملي جامع ابن طولون والسيدة زينب ابنة الامام
 علي بجوار قنطرة السباع ورأيت سيدي عليا الخواص مجتمع نعله من القنطرة وعشي جافيا حتى يجاوز قبرها
 وكذلك مع علمناه دخل مصر من اولاد السيد علي السيدة كلثوم والسيدة فاطمة المدفونتين على رأس الزقاق
 الذي يدخل منه الى الامام الليث بن سعد والسيدة رقية المدفونة بالقرب من جامع شجرة الدر بالقرب من دار
 الخليفة امير المؤمنين العباسي وقيل انها من اماء السيد علي لامن بناته وكذلك من علمناه دخل مصر من اهل
 البيت السيدة عائشة بنت جعفر الصادق المدفونة بجوار باب القرافة وعلى باب تربتها منارة قصيرة وكذلك
 من علمناه دخل مصر من اهل البيت رأس الامام ابراهيم ابن الامام زيد المدفونة خارج المطرية ومن علمناه
 دفن من اهل البيت بمصر باجاء السيدة نفيسة وابنا اختها في تعين قبرها كمال شيخنا سيدي علي الخواص
 رحمه الله والحق انها دفنت بالمراغة تجاه القبرين الطويلين في الشارع بالقرب من باب القرافة بملي
 جامع ابن طولون واكونها ظهرت في المكان الذي هي فيه الآن وكانت تعبد الله فيه حال حمايتها وكان الامام
 الشافعي رضي الله عنه يصلي بها التراويح في رمضان فيه قلعة ماتي قايما به ظهرت منه وخاطبت اهل الكشوف
 منه لان القبر الذي هو باب البرزخ اذا نزل فيه الميت كان حكمه حكم من دلي في ثمار البحر فتارة يطف من
 قريب وتارة من بعيد وقد طفت السيدة نفيسة من هذا الموضع الذي هي فيه الآن ثم اذا نفخ في الصور وبهر
 مافي القبور طلعت من المراغة من المحل الذي أنزلوا القبر منه وفي ذلك جمع بين الاقوال والحمد لله رب العالمين

باب اسباب القتل والحزن والبلاء

روى الحافظ أبو نعيم ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وانا اليه راجعون فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون فم ذلك فقال ان امتك ستقتل بعدك بقليل زمان من دهرك غير كثير فقلت
 فتنة كفر او فتنة ضلال فقال كل ذلك سيكون فقلت ومن أين وانما فهم كتاب الله تعالى فقال بكتاب الله تعالى
 يقتلون وذلك من قبل أمرتهم وقراءتهم يمنع الامراء القراء الحق في ظلمون حقوقهم ولا يطعنوا في فتنة لون
 ويقتلون ويتبع القراء اهلوا الامراء فيملونهم في التي ثم لا يقصرون فقلت يا جبريل فكيف يسلم من يسلم
 فقال بالكف والصبر ان أعطوا والذي لهم أخذوه وان منعوا تركوه وروى البزار وابن ماجه عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ما ظهرت الفاحشة في قوم الا ظهر فيها هم الطاعون والواجع التي لم تسكن في
 أسلافهم ولا نقصوا الميالك والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلاطين ولا منعوا كاهنوا لهم الا
 منعوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يطر واو لا تقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلاطعهم عدوهم فاخذوا بهض
 ما كان في أيديهم ولا ترك أعتهم الحكم بكتاب الله الاجل الله باسهم بينهم (وكان) عطاء الخراساني رضي الله
 تعالى عنه يقول اذا كان خمس كان خمس اذا كثر الربا كان الخسف والزلازل واذا جار الحكام فحط المطر واذا
 ظهر الزنا واعلنوا به كان الموت وكثر في الناس واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة
 كانت الدولة (وروى) الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مشيت امة على المطيطاء
 وخدعتهم ابناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم والمطيطاء التجتر في المشي (وروى) ابن ماجه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا راوا المنكر ولم يغيروا وشك ان يعمهم الله بعذاب (وروى) مسلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فتح عليكم فارس والروم تنافستم وتحاسدتم وتدابرتم وتباغضتم ثم ثم
 تنظلقون في مساكن المهاجرين فجهلون بعضهم على رقاب بعض (وروى) مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا صحابة لمسا اتي ابوعبيدة عمال البحر من ابشر واوا ملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشي عليكم ولا كني
 اخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فافتككم كما
 اهاكمهم وفي رواية قتله عليكم كما اهاكمهم (وروى) الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى فتنة
 هي اضر على الرجال من النساء (وروى) ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا وما كان

والانهار طربا الكلام
 العزيز الغفار وتواحدت
 الجنة ودارت أركانها
 من الطرب واهتز
 العرش والكرسي
 والملائكة والرؤساء
 واهتزت الجنة بجميع
 ما فيها حبيا واشتياقا
 ثم يكشف الحجاب عن
 وجهه الكريم وينادي
 يا عبادي من أنا فيقولون
 أنت الله مالك رزقا
 فيقول الله عز وجل
 يا عبادي أنا السلام
 وأنتم المسلمون وأنا
 المؤمن وأنتم المؤمنون
 وأنا الحبيب وأنتم
 المحبون هذا كلامي
 فامسوه وهذا نوري
 فانظروه وهذا وجهي
 فانظروه فمئذ ذلك
 ينظرون الى وجهه
 الحق جل وعلا بلا
 واسطة ولا حجاب فاذا
 رقع على وجوههم نور
 وجهه الحق اشرفت
 وجوههم بالنور
 وتمتعوا بالنظر الى وجهه
 العزيز الغفار فورقت
 الخلائق ثلثمائة عام
 شاخصين الى وجهه الحق
 سبحانه وتعالى ولا يطبق
 أحد منهم ان يطبق
 جفنا على جفن من

يناديان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال (وروي) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً وكان فيما قال أن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون ألافاتقوا الله واتقوا النساء وأخرجه مسلم أيضاً وفي رواية له فأتقوا النار واتقوا النساء فإن أول فتنة بني أمية نسل كانت في النساء (وروي) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية فها من اتبع العاصم يدغل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن والله سبحانه أعلم

باب ما جاء أن الطاعة سبب الرحمة والعافية

روى أبو ذر عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول أنا الله لا اله إلا أنا مالك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك في يدي وإن العباد إذا أطاعوا في حق قلوب ملوكهم عليهم بالرفقة والرحمة وإن العباد إذا عصوا في حق قلوب ملوكهم عليهم بالخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالعداء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع إلى الله كفكم ملوككم انتهى فاعلموا ذلك واعملوا به والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب أبواب الملاحم

باب أمارات الملاحم

روى أبو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عمران بيت المقدس خراب يقرب وخراب يثرب خروج المهمة مخرج المهمة فتفتح القسطنطينية وتفتح القسطنطينية - خروج الدجال (وروي) البخاري عن عوف بن مالك قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة آدم فقال عدد ستائين يدي الساعة موفى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ثم استغاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخناً ثم فتنة لا يبق بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيفرون فيأتونكم تحت ثمانين غانية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً والغاية هي الرابة تكامياً في أبواب ما بعده والله أعلم

باب ما ذكر في ملاحم الروم وتواترها وتداعي الأمم على أهل الإسلام

فيه الحديث السابق آخر الباب قبله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستصلحكم الروم صلحا آمناً ثم تغزونهم عدداً وفتنة من وفتنة من وتسلمون ثم تنصرفون حتى تغزوا برج ذي النول فيرفع الرجل بين أهل الصليب الصليب فيقول غاب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم إليه فيدعه فعند ذلك يغزوا الروم ويحتمعون للمهمة مفاً تون تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً زاد أبو داود وتثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تعالى تلك العصابة بالشهادة وفي رواية أخرى لابي داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهمة الكبرى وتفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية لابن ماجه والترمذي بين المهمة وتفتح المدينة ست سنين وخروج الدجال في السابعة (وروي) مسلم أن رجلاً جراً حاجت بالكروفة وهناك عبد الله بن مسعود فأتاه رجل فقال جاءت الساعة فقال ابن مسعود إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح الغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحوها فأنهوا الشام وقال عدو يحتمعون لاهل الإسلام ويحتمعون لهم أهل الإسلام فقلت له الروم تنفي قال نعم قالو يكون عند ذلك القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع الاغالبه فيقتتلون ويقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع الاغالبه فيقتتلون حتى يسووا فيني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة فاذا كان يوم الرابع من شهر ربيع الثاني من سنة ١١٠٠ هـ فاجتمع أهل الإسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتتلون مقتلة لم ير مثلاً حتى ان الطير لمير بجثمانهم فباختلفهم حتى يحضر ميتاً فميتاً والاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمه يفرح أو أي ميراث يقاسم فيبتهامهم كذلك إذ سمعوا بناس هم أكثر من ذلك لجأهم النصر به فخرج فقال إن الدجال قد خلفهم في ذرايرهم فيرفضون ما بأيديهم ويقبلون فيمبعثون عشرة فوارس طليعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو قال من خير فوارس يومئذ (وروي) أبو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الأمم أن تداعي عليكم كما نداعي الأكلة إلى قصعتها قال قائل من قلة

شدة ذلك النفاذ رالى
وجبه الحق سبحانه
وتعالى فن لذة نظرهم
يغيبون في جماله
وتنفض أبصارهم في
كأله فيضاطبهم الحق
سبحانه وتعالى بل يذيد
الخطاب ويناديهم
السلام عليكم فامش
الاحباب تنووا على
ما شئتم واشتبهتم فقد
كشفت لكم عن
وجهي الحجاب ثم
يعطى الحق سبحانه
وتعالى لكل واحد
واحدة رمانة قشرها
من ذهب وفي وسطها
حبل ملونة عدد ما في
الرمانة حلة خضراء
وحلة صفراء وحلة
بضياء وحلة مقصبة
بالذهب على ألوان
مختلفة ثم يرخي الحجاب
ويقول لهم يا عبادي
ارجعوا إلى منازلكم
فانني راض عنكم وقد
زدت في حسنكم
سبعين ضعفاً وبين جميع
الرجال والنساء حصن
واحد لا يبين بين الرجال
والنساء حجاب من نور
حتى لا ينظر أحدهم
بعضهم وجه ما يتم

نحن يومئذ فقال بل أنتم كثير ولاكنكم غناء كغناء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة وليعذب في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكره الموت * وبنوا الاصفرهم الروم وسعوا بذلك انفسهم الى بنى الاصفر من الروم ابن عيص بن ادهق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل غير ذلك (وفي) حديث حديث الطويل أن الله تعالى يرسل الى المهدي في الصلح ما يكافئه له ضمارة صاحب الملاحم وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة أعوام فيضع عليهم الجزية عن يدهم صاغرون ولا يبق رومي حرمة ويكسرون لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فيبيتهم الناس كذلك اذابر رجل من الروم قد التفت فرأى أبناء الروم وبناتهم في القيود والاعلال فتعز نفسه فيرفع الصليب ويرفع صوته ويقول الامن كان بعد الصليب قلبي نصره فيقوم رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب وأعز وأنصر فحينئذ يغدرون وهم أولى يا فخر فيهم معون عند ذلك ملوك الروم في بلادهم خفية فيأتون الى بلاد المسلمين حيث لا يشعرون بهم المسلمون والمسلمون قد أخذوا منهم الامن وهم على غفلة فانهم مقيمون على الصلح فيأتون الى انطاكية في اثني عشر ألف راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا لا يبق بالجزيرة ولا بالشام ولا بانطاكية نصراني الا ويرفع الصليب فحينئذ ذلك يهت المهدى الى أهل الشام والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والعراق يعرفهم بخروج الروم وجهم ويقول لهم اعيوني على هذا عدو الله وعدوكم فيبعث اليه أهل الكوفة والبصرة فيخرج المهدى من خراسان على ساحل الفرات وحل بناوا شملنا عنك فيأتي اليه بعض أهل الكوفة والبصرة فيخرج المهدى ومعه المسلمون الى لقائهم فيلقونهم المهدى ومن معه من المسلمين فيأتون الى دمشق فيدخلون فيم اقبأى الروم الى دمشق فيكونون عليها رعين يوما فيسدون البلاد ويقتلون العباد ويهدمون الديار ويقطعون الأشجار ثم ان الله تعالى ينزل صبره ونصره على المسلمين فيخرجون اليهم فتشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيألهما من وقعة ومقتلة ما أعظمها وأعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سلم وغند وغسان وطىء فيلقون بالروم وينتصرون عياها يبنون من الهول العظيم والامر الحسيم ثم ان الله تعالى ينزل الصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتل من الروم ومقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دماهم وتشتعل الحرب بينهم حتى ان الحديد يقطع بهضه بعضا وان الرجل من المسلمين لا يظن العليج بالسيف فينفذه وعليه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى تخوض الخيل في الدماء وينصر الله تعالى المسلمين وينفض على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى لهم فاعصاة المسلمون يومئذ خير خلق الله تعالى وأما الخملصون من عباد الله فلايس لهم مارد ولا مارق ولا شارق ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المداين فتقع أسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المداين والحصون ويعلمون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون أيام المهدى اربعين سنة عشرة منها بالغرب واثناعشرة سنة بالمدينة واثناعشرة سنة بالكوفة وستة عكة وتكون منيته نجاة فبينما الناس كذلك اذ تكلم الناس بخروج الدجال وسأق من أخبار المهدى ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين (باب ما جاء في قتال الترك) (روى) البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه نطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم الخجان المطرقة زعالمهم الشعر (وفي) رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قومنا علىهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر وعشرون في الشعر واما البخاري وابوداود والترمذي وغيرهم وفي رواية لابن ماجه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومنا صغار الاعين عراض الوجوه كان أعينهم حديق الجراد كان وجوههم الخجان المطرقة ينقلون الشعر ويتخذون الدرق ويربطون خيولهم بالخيول وفي رواية لابن داود يقاتلونكم قوم صغار الاعين يعني الترك تسوقونهم ثلاث مرات حتى يلحقوهم بحجز برة العرب فاما في السباقة الاولى فيخونهم هرب منهم واما في الثانية فينجو بهم ويهلك بعض وأما في الثالثة فيصططون (قال الامام القرطبي) والترك هم بنو قنطوراء كما في رواية وقنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام ولدت له اولاد من نسلهم كان الترك وقيل هم من ولد يافث وهم اجناس كثيرة منهم أصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري والشعاب

لارجال يستم للنساء فاذا تحلى الحق تعالى شاهده الرجال والنساء جملة كما اذا طاعت الشمس نظرها خلقا جملة واحدة جبل الله عن التشبيه فليس لله مثل ولا شبيه ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي قدموا العبادي نجائب غير التي قدموا عليها فتقدم اليهم الملائكة خيل الامن يافث أحر سروجها من اواخفتها خضر مكاله بحال خضر ثم يقول الله عز وجل لهم يا عبادي اعبوا سوق المعرفة فيعبرون فيقول بعضهم لبعض ويقول هذا هذا ابن أنت يا اخي ساكن في أى الاماكن من الجنة فيقول أنا ساكن في الجنة الفلانية في الموضوع الفلاني فيعارفون ثم يقول لهم الملائكة انكم قد كنتم في دار الدنيا تعبرون في أسواقكم فتعجبكم القطعة القماش أو غير ذلك فما تصح اكم الابن وربكم عز وجل قد وضع لكم في هذا

ليس لهم غير الصيد ومن لم يصد منهم ووجدا بته فشوى الدم في مصران فاكله وكذلك يأكلون الرخم والغربان وغيرهما وليس لهم دين ومنهم من كان على دين المجوسية وقال وهب بن منبه الترك بنوعم بأجوج وما جوج والله تعالى أعلم وروى الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الله تعالى أن أعلا أنديكم من العجم ثم يحملهم أشداء لا يفر منكم فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكلكم وغنائكم والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

باب منه وفيما جاء في البصرة بغداد واسكندرية وما جاء في فضل الشام وأنه معقل الملاحم أي مستقرها وموضعها

روى أبو داود الطيالسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتزلزل طائفة من أمتي أرضا يقال لها البصرة ويكثر فيها عدد دهم وديارهم ثم تجي بنو قنطرة وأعراس الوجوه صغار العميون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيتفرق المسلمون ثلاث فرق فرقة تأخذ بآذاناب الأبل فتلحق بالبادية فيهلك وفرقة تأخذ على أنفسها وتكفر فهدمت تلك سواء وفرقة جمعت عيالهم خائف ظهروهم وقاتلوا غنم فقتلهم شهيد قال ويقبح الله تعالى على بقيتهم وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبني مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنو العباس وهي الزوراء يكون فيها حارب مقطعة تسي فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم فقبل لي بالأمير المؤمنين لم سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء فقال لأن الحرب يزور في جوانبها حتى يطبقها أه قلتم وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد قتل الثمار من أهل بغداد حين دخلوا فيها نحو خمسة آلاف إنسان وهي المرة التي اسماها قنطرة خرابها عاينها إلى الآن فبذلك كوشف الشيخ نجم الدين الشهيد فانهم سألوه أن يسأل الله في تحمده الفتنه فقال هذه فتنه لا تحمده إلا بعد قتل ثلث أهل بغداد قال وأول ما يضرب بهما عنقي ثم عنقي فلان ثم فلان حتى عدا جماعة فكان الأمر كما قال وكان وقع بينه وبين بعض العلماء مجادلة في أن محمداً - قل في الرأس أو في القلب فقال لا صحابه إذا قطعت رأسي فطأ طأت وأخذت رأسي ومشي بها فاعلموا أن العقل في القلب لا في الرأس فلما ضربه بواحدة طأ طأ وأخذ الرأس ومشى بها ثم وقع في مكان دفنه الآن هكذا أخبرني شيعي الإمام المحدث الشيخ أمين الدين الإمام بجامع الغمري رحمه الله والله تعالى أعلم (وذكر) ابن وهب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قيل له بالاسكندرية أن الناس قد فرغوا فامر بسلاحه وفرسه فجاءه رجل فقال من أنت هذا الفزع فقال سفير تراب من ناحية قبرس فقال انزعوا عن فرسي فقلنا له أصلحك الله أن الناس قد ركبوا فقال ليس هذه ملحة الاسكندرية أغابا تون من ناحية المغرب من نحو طرابلس فتأني مائة ثم مائة حتى عدا تسعمائة (وروى) الواثلي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال وجدت في كتاب الله المنزل على موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أن للاسكندرية شهدا يستشهدون في بطائنهم أخير من مضى وخير من بقي وهم الذين يباهي الله تعالى بهم شهدها بدرانتهى وروى البزار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت عمودا السكاب أحتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام الألوان الأيمان حين تقع الفتن بالشام وفي رواية عمودا السلام بدل عمودا السكاب (قال الإمام القرطبي) وأهل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله تعالى أعلم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ من منامه فزعافقات له عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله مالي أراك فزعما فقال سل عمودا السلام من تحت رأسي ثم رميت بصري فاذا هو غرزي وسطا الشام فقيل لي يا محمد إن الله تعالى اختار لك الشام وجمعها لك محشرا ومنعة وعزا (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد الله به خيرا أسكنه الشام وأعطاه نصيبه منها ومن أراد به شرا أخرجه منها (وروى) أن الله عز وجل قال للشام أنت صفوتي من أرضي وبلادي أسكنتك خيرتي من خلقي واليك المحشر من خرج منك رغبة عنك فاعنا ذلك بسخط مني عليه ومن دخلك رغبة فيك فاعنا ذلك رضائي عليه (وروى) أبو داود عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسطاط المسلمين يوم الجمعة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام (وروى) ابن أبي شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من

السوق كل شيء فن

اشتهى منه شيئا

فليأخذ به لاثن (قال)

فينظرون إلى مساند

وفرش ووسائد ذات

ألوان وجلل وأوان

فكل من أراد شيئا

ينظر إليه بعينه ففعل

الملائكة له من خلفه

ثم يعبرون على صور

بني آدم فيكل صورة

يراهن في عينه أحسن

من صورته فلا ينظر

إليها إلا وقد صار مثلها

فكل من أراد صورة

نظرا إليها وبقيت

صورته في صفته وزها

وحسنها وتزول تلك

الصورة عنه بقدره الله

تعالى ثم ينظرون

فيعدون في ذلك السوق

حلالا وأجخرة فتقول

الملائكة كل من

اشتهى أن يطير

فليأخذ من هذه

الأجخرة والحلل ويلبس

فيطير فيلبسونها فتطير

بهم أجنتهم حيث

أرادوا ثم يسبرون إلى

منازلهم فيدخلون

القصور فتقول المرأة

لزوجها ما أشد حسرتك

اليوم وما أكثر نورك

فيقول لها اني قد نظرت

الدجال بيت المقدس ومعه قلم من ياجوج وماجوج الطور (وروى) ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت الملاحم بعث الله جيشا من الموالى هم اكرم العرب فرسا واجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين والحمد لله رب العالمين

وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب قبل الزهراء وما اهاب فقال سألت عنه سهيلا فقال هو من المدينة على كذا وكذا اميلا وروى ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون أحد مسموحا لهم سلاح قال الزهري وهو مكان قريب من خيبر (وروى) مسلم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوا في بني السباع والطير ثم يخرج راعيان من منية يريان المدينة بينهما بقعة بغيرهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى قيام الساعة فسامته شي الا وقد سألته عنه الا اني لم اسأله عما يخرج اهل المدينة من المدينة زادني رواية لابن أبي شيبه عن أبي هريرة مرفوعا بخبر جهنم منها امرأ السوء وفي رواية أخرى يخرج اهل المدينة من المدينة ثم يودون اليها فيمرونها حتى تملأ ثم يخرجون منها فلا يودون اليها أبدا قيل فز يا كل رطها وبسرهما قال الطير والسباع (وروى) ابن أبي شيبه عن أبي هريرة قال والذي نفسي بيده ليكون بالمدينة ملحمة يقال لها الحلقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الذين فخرجوا من المدينة ولوعوا على قدر يدعون الشياطين قال اخبرني المدينة والفتوة قائمة (وروى) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسوء يقتل رجل من الحبشة (وروى) البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي به أسود الخج يقاتلها يعني الكعبة بحرا حرا وفي حديث حذيفة الطويل كافي بحشي الخج الساقين أزرق العينين أظفاس الانف كبير البطن وأصحابه ينفقونها يعني الكعبة بحرا حرا ويتناولونها حتى يرموها الى البحر وكان أبو سعيد القاسم بن سلام رضي الله عنه يقول استكثر وأمن الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكا في برجل من الحبشة أصله أصمع أخش الساقين قاعد عاها وهي تدمر والاصم صغير الرأس والاصم صغير الاذن (وروى) ابو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمايع رجل بين الركن والمقام وأول من يستحل هذا البيت أهله فاذا سفلوه فلا تسأل عن هلاك العرب ثم تجي الحبشة فيخرقونه خرابا لا يعمر بعدهم الذين يستخرجون كثره وثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة كالكبريت في خبثها وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد ورواه مسلم وغيره ايضا وذكر الحلبي ان اهدم الكعبة يكون في زمن عيسى عليه الصلوة والسلام يأتيه الصراخ بان ذال السوء يقتل الحبشي قد سار الى الكعبة يهدمها فيرسل له عيسى طائفة من الملائكة الى التسع وقال بعضهم ان ذلك يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف وذلك بعد موت عيسى فالتعالى اعلم بحقيقة الحساب (وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد لاهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء (وفي الحديث) لا يصبر أحد على المدينة ولا واثها وشدها الا كنت ام شفيها أو قال شهيدا يوم القيامة (وفي الحديث) من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانها شفيع لمن مات بها (قال الامام القرطبي) وما ورد من الحديث على سكني المدينة اغشا محله قبل قوارذ الفتن والاهوال عاها كما في حياته صلى الله عليه وسلم اما بعد اذ اخرج على المؤمنين في حروجه منها والله تعالى اعلم فقد خرج منها كثير من الصحابة كما هو مذكور في كتب التواريخ (قال الامام القرطبي) وقد وقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من خراب المدينة لما ارتحل اهلها منها وتحولت الخلافة الى الشام وكانت معقل الخلافة فوجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم من اهل الشام فقتل بالمدينة وقاتل اهلها حتى هزمهم وقتلهم بحجرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة (وذكر) اهل الاخبار انهم ساخت من اهلها وبقيت ثمانها للطير والسباع كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تراجع الناس اليها في حال خلاءها عدت الكلاب على سوارى المسجدين وفي رواية عن كعب

الى وجهه ربى فوق نوره على وجهي وانت ايضا والله العظيم لقد عظم نور وجهك وحسنك فتقول له كيف لا يشرق وجهي بالنور وقد وقع عليه نور وجهه فتشرق وجهي بالنور ويدوم نعيمهم في دار القرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما جاب (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار وأغصانها مطلة على قصور الجنة وليس في الجنة قصر ولا دار الاوعيا غصن من أغصانها يحمل كل غصن منها كل ثمرة كانت في الدنيا وكل زهر كان في الدنيا نبت في ذلك الغصن الا أنه أكثر وأخضر من زهر الدنيا ونحوه من شجرة طوبى عنها كل عقوق طوله مسيرة شهر وكل غصنة بقدر القرية اذا ملئت ماء فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله ان العنبة

الاحبار قال لعشيرة أهل المدينة أمر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذلة بعدني بالشارح حتى يقول السنناني على
قطائف الغنم ما يرد ما عن ذلك أحد وحتى تعشى النعمان في أسواقها ما يرونها أحد والله سبحانه وتعالى أعلم
باب ما جاء في خليفة الكاش في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه

روى مسلم عن أبي نضرة قال كان جالساً عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم قفيز ولا
درهم قلنا من أين ذلك فقال من قبل النعم بمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجي إليهم دينار ولا
مدى أي مدقنا له من أين ذلك فقال من قبل الروم ثم سكنت ههنا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر امتي خليفة يجي المال حثيماً ولا يدهد عدا قيل لابي نضرة وأبي العلاء أترى أن عمر بن عبد العزيز
قال لا (وروى) أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال يكون
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فبأية ناس من أهل مكة فيخرج حونه
وهو كاره فيبداهونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا
راى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب العراق فيبداهونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب
فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخليفة لمن لم يشهد غنيمته كلب فيقسم المال ويعمل في
الناس بسنة فيهم صلى الله عليه وسلم وباقي الاسلام بحرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يوفى ويصلى عليه
المسلمون (وذكر) ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يجي ع جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة
فيقتل المقاتلة ويقر بطون النساء ويقولون للجملي في البطن اقتلوا صابرة السوء فإذا علموا البيداء من ذى
الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفارهم ولا أعلاهم ولا أسفلهم (وفي الحديث) أن جيشاً يؤمّنون البيت
الحرام فإذا استروا على البيداء نادى أولهم آخرهم ارفقوا خسف بهم وبأمتهم وأموالهم وذرارهم إلى يوم
القيامة ثم قال قال عبد الله بن عمر وإذا خسف بالجيش بالبيداء فذلك علامة على خروج المهدي اه وسياق له
علامات أخر قرى بأن شاء الله تعالى

باب منه في المهدي وخروج السفيا في عليه وبعث الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي خسف به
روى عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فيبيناهم كذلك
أذخر عليهم السفيا في من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق
وجيشاً إلى المدينة فيسبوا الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني
مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثة مائة كيس من
ولدا العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فيخرج راية المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها على
ليتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم مخبر ويستقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة
فيقتلونها ثلثة أيام وليا اليه ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كان بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام
وقال له اذهب فاهلكهم فيضربهم بابرجه له ضرباً يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى ولوترى أذقوا فلولاً
وأخذوا من مكان قريب فلا يبقى منهم إلا رجلاً واحداً وبشير والآخرون يروهم من جهة ومن ههنا قيل
عند جهة الخبر اليقين ولفظ حديث ابن مسعود أطول من هذا الحديث وفيه ثم إن محمد بن هرو السفياني
بعث جيشاً إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس وبعث جيشاً آخر فيه خمسة عشر ألفاً راكباً إلى مكة
والمدينة فحارب به المهدي ومن تبعه فاما الجيش الأول فانه يصل إلى الكوفة فيغلب عليها ويسبي من كان فيها من
النساء والأطفال ويقتل الرجال وأخذ ما يجد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صحبة بالمشرق فيبيعهم أميرهم
أمرأى بن عيسى يقال له شعيب بن صالح فيستقذون ما في أيديهم من السبي ويرجع إلى الكوفة وأما الجيش الثاني
فانه يصل إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلون ثلثة أيام ثم يدخلونها أعزق ويسبون ما فيها من
الاهل والولد ثم يسيرون إلى مكة فحارب به المهدي ومن تبعه فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين زاد في
رواية ابن ماجه فلا يبقى منهم إلا الشريد الذي يخبر عنهم (وروى) ابن ماجه إذا طلعت الزايات السود من قبل
المشرق فانه خليفة الله المهدي فيبايعوه إذا رايتهم ولو حبا على النخج (وروى) ابن ماجه أيضاً عن رسول الله

الواحدة تكفي في وتكفي
أهل بني وعشيرتي قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الغنية الواحدة
تكفيك وتكفي أهل
بيتك وعشيرته من قومك
وان فيها أيضاً ترا كل
ثمرة بقدر الراوية وكل
ثمرة من جبل جل الجبل يرق
مثل الشمس (وذكر)
ان في طوبى أيضاً
سفر حلاوتها ورومانا
وخسوخا وشعشعها كل
ثمرة من قدر جل جل ولا
يعلم وصف شجرة طوبى
غير الذي خلقها ولكل
مؤمن في الجنة غصن
من أغصانها وأمه
مكتوب على ذلك
الغصن يحمل ذلك
النص من كل نوع من
أنواع الثمر حتى انجيل
سروجهما والنوق ازمها
والجوارى والغلمان
ويحمل الغصن المنقود
والاساور والخواتم
والتيجان والحلل وكل
ذلك من ورق الغصن
وكما قطع المؤمن حلة
نبت موضعهما حلتان
وان قطع ثمرة نبت
موضعهما غمرتان
وموضعهما تحت شجرة
طوبى ميادين يسير

صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطئون للمهدي كرسى سلطانه وفي رواية لابي داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لأهل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما كنت قرين للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب على كل مؤمن نصرته أو قال اعانته والله أعلم

باب منه فيما جاء في ذكر المهدي وصفته واسمه وعظاته ومكته وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام فيساعده على قتال الدجال

روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي المهدي إن قصر فسبع والا فتسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ وفي حديث أبي داود أيضا المهدي مني واسع الجبهة أقي الأنف علا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ملك سبع سنين (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعصيين هذه الأمة بلا حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فبعث الله تعالى رجلا من عترتي أهل بيتي علاه الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطر هاشيا إلاصبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجه حتى يبقى الأحياء العيش يمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين وفي حديث أبي داود ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد أطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمي أو من أهل بيتي يوطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي عنه ما وقال حسن صحيح وفي رواية له أيضا ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد أطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيعطي له في توبه ما استطاع أن يحمله وفي رواية للحافظ أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين (وروى) ابن ماجه وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزاد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا دبارا ولا الناس على الدنيا الا شهواتا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم (قال الامام القرطبي) وهذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي لأن معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المهدي أي أنه لا مهدي الا عيسى لعصمته وكماله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم ما في الأعلى والله أعلم ويؤيد ذلك حديث المهدي من أهل بيتي علا الأرض عدلا وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده على قتل الدجال بباب لدن أرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي خلفه عيسى بن مريم والله تعالى أعلم

باب من أين يخرج المهدي وفي علامة خروجه وأنه يباعد مرتين ويقا تل عروة بن محمد السفيناني ويقتله تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن المهدي يباعد بين الركن والمقام (وروى) أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب عشي النضر بين يديه أربعين ميلا رايته بيض وصفر فمراقوم وفيها اسم الله الأعظم مكتوب فيها فلا تنزع له راية وقيام هذه الآيات وانبعثت من ساحل البحر بوضع يقال له ماسد من جبل المغرب فبعده هذه الآيات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النضر والظفر وأهلك خرب الله إلا أن خرب الله هم المفلحون وأطال في الحديث إلى أن قال فأتى الناس من كل جانب ومكان فبدأ بعونه يومئذ في مكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبدأة الثانية بعد البعدة الأولى التي بدأها الناس بالمغرب ثم أن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمر فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيناني ومن معه من كلب لم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيناني على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو تمكينة أو صيحة (وفي الحديث) أن حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتالوا عمنهم على ردة لانهم خوارج ويقولون براءهم أن الحارث حلال ومع ذلك أنهم يحاربون الله قال الله تعالى اغتالوا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا إلى آخر الآية (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفتج بعدي خيرة تسمى بالاندلس فيتغلب عليهم أهل

الراكب تحت ظلالها مائة عام لا يقطعها وفي تلك الميادين أنهار الخمر وأنهار العسل وأنهار اللبن وفي تلك الأنهار سمك وحيتان جلد تلك الحيتان من الفضة وقشرها من الذهب مثل الدنانير ولحمها أبيض من الثلج وأنعم من الزبد وهو غير عظم ولا شوك وفي تلك الأنهار مراكب من المياقوت الاجر يركب الأولياء فيها فيصبرون إلى قصورهم في تلك الميادين وحائط القصر الأول أخضر والقصر الثاني أصفر والقصر الثالث أحمر والقصر الرابع أبيض فاذا كان وقت الغصبي رجعت القصور كلها لونا واحدا وقد كان كل قصر فيه لون من الألوان التي ذكرت فاذا كان وقت الظاهر رجعت بناء تلك القصور طوبه من ذهب وطوبه من فضة وطوبه من ياقوت وطوبه من در فاذا كان وقت العصر ترجع حائط أصفر وحائط أبيض تتلون

الكفر فبأخذون أموالهم وأكثروا بلادهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكرون الاستار ويخربون الديار وترجع أكثرا بلادها في وقفارها ويخلى أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها ويكون في المغرب المخرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والفلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فعد ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع هذه الامور وعابناها في بلادنا الا خروج المهدي انتهى وفي حديث شريك ان الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل خروج المهدي والله اعلم

باب ما جاء ان المهدي على جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وغير ذلك

روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد اطوله الله عز وجل حتى يهلك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واسناده صحيح ثم ان المهدي ومن معه من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها في البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال يأخذون الاموال ثم يهلك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد وتعمر به مارة اهل الاسلام ثم يسيرون الى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيستفتحونها القسطنطينية ورومية ويقتلون بها اربعمائة الف مقاتل ويقتضون بها سبعين الف بكر ويستفتحون المدائن والحصون يأخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيحرقونها فيها الاموال التي كان المهدي قد اخذها اول مرة وهذه الاموال هي التي اودعها فيها ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فاحتملها على سبعين الف محجلة الى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما اخذها ما نقص منها شيء فبأخذ المهدي تلك الاموال فبردها الى بيت المقدس زاد في روايته فقال اخذ يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابقاه الله على يد سليمان بن داود عليه السلام والصلاة والسلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرود ذلك ان سليمان بن داود عليه السلام هضر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت والجواهر والزمرود من البحار يعوضون كما قال الله تعالى كل بناء وغواص فلما أتوه بهذه الاصناف بنه منها الجمل فيه بلاط من ذهب وبلاط من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينة بالدر والياقوت والزمرود هضر الله تعالى له الجن فأتوه حتى بنوه من هذه الاصناف قال اخذ يارسول الله وكيف اخذت هذه الاشياء من البيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء ساط الله تعالى عليهم بمحنة مصر وهو من الجحوس وكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهم ابغشنا عليكم عبادنا اولي بأس شديد الآية ويدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من الاصناف المذكورة فاحتملوا على سبعين الف محجلة الى انطوخا حتى اودعوها أرض بابل فأقاموا يستخدمون بني اسرائيل وينتهكونهم بالخرى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فأوحى الله الى ملك من ملوك فارس ان يسير الى الجحوس في أرض بابل وان يستنقذ من في أيديهم من بني اسرائيل فساار اليهم ذلك الملك حتى دخل الى أرض بابل فاستنقذ من بقي من بني اسرائيل من أيدي الجحوس واستنقذ ذلك الحلي الذي كان في البيت المقدس وورده اليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالسبي والقتل وهو قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا يعني ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالعقوبة فلما رجعت بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط الله تعالى عليهم ملك الروم قيصر فهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهم الآية فغزاهم في البر والبحر وسباهم وقتلهم واخذ أموالهم ونساءهم وأخذ جميع حلي بيت المقدس واحتملها على سبعين الف محجلة حتى اودعها كنيسة الذهب فهو فيم الآن حتى يأخذ المهدي ويرد الى البيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على اهل الشرك بعد ذلك فعند ذلك يرسل الله ملك الروم وهو

تلك القصور بقسرة
من يقول لا شيء كن
فيكون فيه رحون بها
فرحا عظيما وكل
مؤمن في الجنة له
مساكن وديار واملاك
عظيمة لكل مؤمن
واسمه مكتوب عليها
وعلى أبوابها وفيها
خدم وجوار وغلمان
فيتلقونه بهليل وتكبير
وفرح لقدومه وبأني
رضوان ويخلى
للاولياء لكل ولي منهم
قبلة مع عروس عليها
الحلال والحلي فتقول
للولي يا ولي الله قد طال
شوقي إليك فالجـد الله
الذي قد جمع بيني
وبينك فيقول المؤمن
يا أمـة الله من أين
تعرفيني وأنت ما رايتني
قبل هذا اليوم أبدا
فتقول العروس ان
الله سبحانه وتعالى
خلقني لك وكتب اسمك
على صدري وخلق
هذه المنازل لك وكتب
اسمك على أبوابها
وخلق هذه الغلمان
والجوارى جميعهم لك
واسمك مكتوب على
خدودهن أحسن من

الروم فيقع فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدى العدو وعتوة ثمان المهدى ومن معه يصلون
الى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا عظيمة فباخذوها المهدى فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجيئها
تاوت السكينة وفيها عكازة عيسى وهما موسى عليهما السلام وهما التي مضطربا آدم عليه
الصلاة والسلام من الجنة حين أخرج منها وكان قيصرو ملك الروم قد أخذها من البيت المقدس واحتمل
جميع ما فيه من المتاع والأموال كنيسة الذهب فهو فيها الى الآن حتى باخذها المهدى فاذا أخذها المسلمون
العصاة تنازعوا فيها وكل واحد منهم يريد ان تكون له فاذا أراد الله قيام أهل الاسلام من الاندلس خذل
وايهم وسلب ذوى الالباب عقولهم فبقية تسعون الصاعلى أربعة أجزاء فباخذ كل عسكر منهم جزأهم
يومئذ أربع عساكر واذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف بينهم وظهر عليهم أهل
الشرك حتى ياتوا البهار فبقيت الله عليهم ما كفى صورة ابل فيجوز بهم من القنطرة التي بناها ذو القرنين
لهذا المعنى خاصة فباخذ الناس وراءه حتى ياتوا الى مدينة فارس والروم وراءهم فلا يزالون كذلك كلما
ازحلت المسلمون من حلة ارتحل المشركون كذلك حتى ياتوا الى أرض مصر والروم وراءهم فيمساكون مصر الى
القيوم ثم يرجعون والله تعالى أعلم

باب أبواب أمراط الساعة وعلاماتها

أما وقت قيامها فلا يعلمه الا الله وفي حديث جبريل الذي رواه مسلم ما السؤل عنه ما علم من السائل وفي القرآن
العظيم يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو وقال تعالى لاناتيكم بالبعثة وروى عن
الشعبي قال لى جبريل عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل في أجنته
وقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ثقلت في السموات والارض لاناتيكم بالبعثة (وروى) الحافظ أبو نعيم عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أشراط قبل يارسول الله ما شرطها قال علوا أصوات أهل
الفسق في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف فقال أعرابي فاما ترى يارسول الله فقال دع ما تذكرون
وخذ ما تعرف وقال كن جلس بينك أى الزم الجلس في بيتك كل يوم الجلس لظهر الدابة قال العلماء رحمهم الله
تعالى والحكمة في تقديم اشراط الساعة عليها تنبيه الناس من رقدة الغفلة وحثهم على الأخذ بالاحتياط
لانفسهم بالتوبة والالتوبة وتاديب الحقوق الى أربابها قبل أن لا ينفع نفسا الايمان لم تكن آمنت من قبل ومن قبل
أن يحال بينهم وبين سعداتهم (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور اشراط
الساعة على أهبة واستعداد لقيام الساعة الموعود بها فان تلك الاشراط قد جعلها الله تعالى علامة على انتهاء
مدة الدنيا فنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال وخروج ياجوج وماجوج والدابة التي تخرج من
الارض تسكاهم أى تسم الناس في وجوههم من مسلم وكافر ومنها طلوع الشمس من مغربها فهذه هي
آيات العظام وأما ما تقدم هذه الآيات من قبض العلم وغلبة الجهل واستيلاء أهل البيت الحليم وظهور
المعازف واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال والبنات بالبنات وزخرفة المساجد
وامارة الصبيان وامر آخر هذه الامة أولها وكثرة الهرج يعني القتل بغير حق فانما هي أسباب حادثه مصدفة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وانذرفه من مجزاته صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين

روى مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضع السبابة والوسطى
وقد روى هذا الحديث من طرق في البخارى والترمذى وغيرهما ومعناها كلها على اختلافها تقريب أمر الساعة
التي هي القيامة وصراحة مجيئها وقد أشار الى ذلك بقوله تعالى ففجاءه أشراطها وقوله تعالى وما أمر الساعة
الا كلح البصر وقوله تعالى اقتراب للناس حسابهم وقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان الضحك
والحسن يقولان أول اشراط الساعة هو محمد صلى الله عليه وسلم وكان الامام زين العابدين رضي الله عنه يقول
من اقتراب الساعة ظهور الجذام والبواسير وموت الفجاءة والله تعالى أعلم قال العلماء وليس في الحديث
السابق ما يعلم منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم وقت قيام الساعة لاحتمال أن يكون مراده صلى الله
عليه وسلم أنه آخري يكون فليس بعده الا الساعة كما أنه ليس بهد السبابة الا الوسطى وقال بعض العلماء ان الله

الليلة يغزخون واذا
وجدوه غافلا خروا
يؤتون بفواكه البساتين
التي لهم ويدخل ملك
آخر ومعه بقية فيها
ألف من الخلال بطراز
من الذهب مكتوب
عليها من أسماء
العظيمة فيقول ذلك
الملك يا ولي الله انظر
الى هذه الخلال فان
عجبك شكلها والا
انقلبت الى الشكل
الذي تريده أنت
وتشبهه ثم يدخل ملك
آخر ومعه أصناف
الحلى وحلى الدنيا
يشخص وحلى الآخرة
يسبح الله سبحانه وتعالى
تسبحا بطرب السامعين
فيسجد المؤمن شكر الله
سبحانه وتعالى ثم تسلم
عليه الملائكة الذين
جاؤا بهدية صلاة الصبح
وهدية صلاة الظهر
وهدية صلاة العصر
وهدية صلاة المغرب
وهدية صلاة العشاء
الاخيرة كذلك فيجمع
المؤمنين الاطباق
والاواني اذا فرغت
ويسلمها للملائكة
فتمسكها الملائكة

نعم أطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لأعلى وقتها من ذلك اليوم والله أعلم
باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة

روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مائة عظماء دعوتهم واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول
الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتال وحتى يكثرت فيكم
المال فيفيض حتى يهمل رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أربى فيه وحتى
يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا
طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها
خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان نوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولا تقوم الساعة وقد انصرف
الرجل بائنا لقمته فلا يطعمه ولا تقوم الساعة وهو يلط حوضه فلا يسقي منه أباه ولتومر الساعة وقد رفع
أكلته إلى فيه فلا يطعمها (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى فلهذه ثلاث عشرة علامات وأنها أبهر برة
في حديث واحد ولا حاجة لما ورد في الأحاديث الضعيفة من العلامات المؤذنة بوقوع أمور معينة في سنين معينة
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في سنة ثمانين يكون كذا وكذا وفي سنة عشر ومائتين يكون كذا
وكذا وفي العشر من مائتين كذا وفي الثلاثين ومائتين كذا وفي سنة ستين ومائتين تكسف الشمس ساعة
فيموت نصف الجن والناس انتهى وقد مضت هذه المدة ولم يقع شيء مما قيل ولأنه وقع لم يخف على الناس نقله
لمن بعدهم وأيضاً فإن التاريخ إنما وضع في زمن عمر بن الخطاب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قد
مضى كثير من العلامات في حديث حذيفة الصحيح وإنما الكلام في تعيين التاريخ لا غير وحاصل الأمر أن جميع
ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكراش لا بد من وقوعه وأما تعيين وقته فيحتاج إلى طريق صحيح
والحمد لله رب العالمين * ومعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
مكانه أي لما يرى في ذلك الزمان من شدة البلاء ونظم الجاهل وظهور رياستهم وخول العلماء وغبن الأولياء
واسيئلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم والجور بالمعاصي واسيئلاء الحرام على أموال الخلق والتحكم في
الأبدان والأموال والأعراض بغير حق (قال الامام القرطبي) وقد وجد غالب هذا في زماننا هذا قال وروينا
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول يوشك أن يأتي على الناس زمان يغبط فيه خفيف الحاذية على الذي لا أهل
له ولا ولد كما يغبط اليوم أبو عشرة من الأولاد ويغبط الرجل يبعده عن السلطان كما يغبط اليوم بقربه منه
لمصالح العباد وتقر الجنازة في السوق فيمزل الناس رؤسهم ويقولون ليت أحدنا كان مكانه قال عبادة بن الصامت
يا أبا ذر إن هذا الأمر عظيم فقال نعم الأمر أعظم مما تظنون (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وهذا هو ذلك
الزمان فقد استولى فيه الباطل على الحق وتقلب فيه العبيد على الأحرار وباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم
الحكام فصار الحكم مكسواً والحق عكسا لا يوصل إليه ولا يقدر عليه بدو الدين الله وغير واحدكم الله سمعوا عن
الكذب أكلون للسحت وفي الحديث لنقعن سنين من قبلكم شرباً شديداً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضرب
لخاتمهم قالوا يا رسول الله اهدوا النصارى قال فن وافداً حسن ابن المبارك في قوله

وهل أنشد الدين الاملوك * وأخبار سوء ورهبانها

(قال الامام القرطبي) ومن علامات الساعة أيضاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان
عبد جاهل وقراء فسقة انتهى وقد وجدت الصفات وكان مكحول رحمه الله تعالى يقول يأتي على الناس زمان
يكون في عالمهم أنتن من جيفة حمار (وروى) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يكون في آخر الزمان ديدان القراء في أدرك ذلك الزمان فليتقوا بالله من شره وهم لا ينتنون ثم تظهر
فلائس البرد فلا يستحي يومئذ من الرياء والمستمسك يومئذ بدينه أجراً كاجر خسين قالوا ما أؤمنهم فقال بل منكم
وكان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه يقول سيبلى القرآن في صدور أقوام كما يبلى الثوب بتماخت يقرؤنه
لا يجدون له شهوة ولا لذة بل يمسون جلود الضان على قلوب الذئاب أعماهم طمع لا يخاطه خوف أن قصير وأقالوا

وتقول له فمستمون
أنفسكم في دار الدنيا
تا كلون الهدايا وتردون
الأواني إلى صاحب
الهدية لأن صاحب
الهدية في دار الدنيا
مقل يحتاج إلى الذي
بعث لكم فيه وهذه الآن
من عند الرب العظيم
الغني الكريم الذي
لا ينقص ملكه ولا تنفى
خزائنه وهو والذي
يقول للشيء كن فيكون
وان هذه الأواني والذي
فيها لكم لأنكم كنتم في
دار الدنيا ترفعون إلى
الله في كل يوم وليلة
خمس صلوات والآن
خذوا لكم جزء من الله
سبحانه وتعالى في كل
يوم وليلة خمس هدايا
ومن كان في الدنيا يرفع
له إلى الله عز وجل
أكثر من الفرائض
والنوافل يبعث له
الحق أكثر من خمس
هدايا على قدر ما يعمل
يا حبيبي من خدم خدام
ومن زرع - حصون
خسر ندم * قالت الصحابة
يا رسول الله هل في الجنة
أبل ونها قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس في

سبنا مع وان أساءوا فلو اسبغوا لنا لم نشرك بالله شيئا وتقدم في باب قوله تعالى وقودها الناس والحجارة عدة
 أحاديث تشير إلى أن من قرأ القرآن وقال من أقرأني فهو أول من تسع به النار وفي الحديث لا تقوم الساعة
 حتى يهلك رجل يقال له الجبهة وفيه أيضا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من فسطاط يسوق الناس به صاه
 وفي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء
 أعناق الأبل ببصري وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستخرج نار من حضرموت أو من
 نحو حضرموت قبل يوم القيامة قالوا يا رسول الله فما نارنا قال عليكم بالشام وفي البخاري أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا أئمة من تحت يد أبي سفيان فكم وبلى أموركم شراركم وفي
 الحديث أيضا والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والأنس بكلم الرجل سوطه ونعله ويخبره
 بحديث أهله وفي رواية حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشرائه له وحتى يفيض المثال فيخرج الرجل بركاته
 فلا يجد من يقبلها منه وحتى تعود أرحس العرب مروجا وثأرا وفي الحديث لا تذهب الأيام والليالي والأيام حتى تبيد
 اللات والعزى (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج نار من أرض الحجاز
 فقد خرجت نار عظيمة وكان بدوها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الأربعاء بعد الفجر الثالث من جمادى الآخرة سنة
 أربع وخمسين وسمي ثلثي النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقريظة عند قاع التميم بطريق الحرة
 ترى في صورة البلد العظيم عليهم أسور محيط بهاء عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج وما أذن ويرى
 رجال يقودونها إلى القرى على جبل الأدكة وأذا به يخرج من مجموع ذلك نهر أحر ونهر أزرق له دوى كدوى
 الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي إلى محيط الكرب الدراق فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم
 أو انتهت النار إلى قرب المدينة وكان مما يلي المدينة نسيم بارد ببركته صلى الله عليه وسلم وكانوا يشاهدون من
 هذه النار غايانا كغلمان القصور وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فحرقها (قال الامام القرطبي) وذكر لي بعض
 أصحابي أنه رأى تلك النار صاعدة في الهواء من مسيرة خمسة أيام من المدينة المشرفة وذلك من أعلام النبوة (قال
 القرطبي رحمه الله) وقشابه هذه النار نار أخرى أرضية بحرم المدينة فاحرق جميع الحرم حتى انها أذابت
 الرصاص الذي في العمدة فوقعت العمدة ولم يبق غير السور وأقفا وشابه ذلك أخذ بغداد تغلب القناريات
 فقتل من كان فيها وسبي وذلك عمود الاسلام وما وافق انتشار الخوف وعظم الكرب وعم العرب وكثر الخزن
 وبقي الناس حيارى سكارى بغير خليفة ولا امام انتهى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اتقصدنكم نار هي أيام خامدة في وادي يقال له برهوت تغشي الناس فيما عذاب أليم تأكل الانفس والاموال
 تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام تطير الريح والذهب حرها بالليل أشد من حرها بالنهار ولها بين السماء
 والارض دوى كدوى الرعد انقاص هي من رؤس الخلائق أدنى من العرش فقال حذيفة يا رسول الله أسلمة
 هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قالوا بين المؤمنين والمؤمنات الناس يومئذ شر من الحريرة تسافدون كما
 تسافد البهائم وليس هناك رجل يقول لأحد منهم مهروا الحافظ أبو نعيم (قال الامام القرطبي) ولعل هذه
 النار المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت والله تعالى أعلم (باب منه)

(روى) عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون التسليم على الخاصة
 دون العامة وحتى تغشوا التجارة وتغيب المرازج وجهاء على التجارة وحتى تقطع الأرحام ويغشوا الظلم وتظهر
 شهادة الزور وتكنتم شهادة الحق وفي رواية ويغشوا العلم بدل الظلم والمراذبه تظهر وكثرة الكتاب كجوارح
 داود الطيالسي وفي رواية من أشراط الساعة أن تظهر التجارة ويظهر العلم وفي رواية لا تقوم الساعة حتى
 يرفع العلم ويفيض المال ويظهر الجهل قال الحسن ولقد أتني علينا زمان انحط كان يقال فيه كاتب بني فلان
 أو تاجر بني فلان ما يكون في الحيا إلا الكاتب الواحد أو التاجر الواحد انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
 عنه يقول لمن أشراط الساعة أن تخرج المساجد طرقا وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وأن يغفر الرجل
 وأمراته جميعا وأن تغسل لومهور النساء والغيل ثم يرخص فلا يعلوا في يوم القيامة (وروى) البخاري أن رسول

الجنة ظلمة أبدان
 العرش سقف الجنة كما
 ان السماء سقف الدنيا
 والعرش يتلأل نوراً
 وهو مختلوق من نور
 أخضر ومن نور أحر
 ومن نور أصفر ومن
 نور أبيض فمن ألوان
 نور الله رش انصفت
 الأنوار جميعاً بالأخضر
 والأصفر والأحمر
 والأبيض في الدنيا
 والآخرة والشس فيها
 قدر خدلة من نور
 العرش وليكن علامة
 الليل والنهار في الجنة
 إذا مضى النهار وأنى
 الليل أن ترد أبواب
 القصور ونرى الستور
 ويختلج إلى المؤمنين مع
 الحور العين في القصور
 ومع نسائهم الآدميات
 ومنهم من يختلج في
 عشا هذه الملكات القصور
 فإذا طلع النهار فتفتح
 أبواب القصور وترفع
 الستور وتسمع الطيور
 وتسلم عليهم الملائكة
 وتأتيهم بالهدايا ما من
 الخلق سبحانه وتعالى
 كما ذكرنا وأولادهم
 وأخواتهم وأقاربهم
 يزورونهم فيأول من

الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان ينقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون نلهم سبعين امرأة القيم الواحد وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليمانين على الناس زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه وأن يرى الرجل الواحد تتبعه أربعون امرأة يريد الله تعالى أعلم بذلك أن النساء يملن بالرجل الواحد من قلة الرجال وكثرة النساء وذلك لقتل الرجال في الملاحم وتبقى نساؤهم أرامل فتراهن يقبلن على الرجل الواحد يقوم بمصالحهن من بيع وشراء وأخذ وعطاء وقال بعضهم إنما ذلك لغلبة الشبي على النساء وقلة الرجال فيمنع الرجل الواحد أربعون امرأة كل واحدة تقول له إنك حفي وإنك حفي وإنما في الأول أشبهه وكان عبد الله بن مسعود يقول سيأتي في عليكم زمان يقل فيه العلم ويظهر فيه الجهل بالكتاب والسنة وكان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف وإنما حفظه بأقلامه حدوده وفي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يرفع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا وإنما يرفع به بعض العلماء فيبقى فاس جهال فيستغفون فيغفون برأيهم فيضلون ويضلون (وروي) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد الإمامة فلا يجدون إماما يصلي بهم والله تعالى أعلم ﴿باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من الكنوز والاموال﴾ (روي) أئمة الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الفرات أن يتحسر عن كثر من ذهب فنحضر فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية للشهين عن جبل من ذهب وفي رواية لمسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل واحد له إلى أكون أنا الذي أنجو وفي رواية لابن ماجه فيقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة وفي رواية لمسلم والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنفي الأرض أذلأكدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجبي القاتل فيقول في هذا قتلت ويحبي القاطع فيقول في هذا قطعت رحى ويحبي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا قال الحليمي وبشبهه أن يكون هذا في الزمان الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المال ينقص فيه فلا يملكه أحد وذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فلعن الجبل الذي حصل من ذلك الغيظ النظيم مع ما يغتنمه المسلمون من أموال المشركين قال ويحتمل أن يكون منه صلى الله عليه وسلم عن الأخذ من ذلك الجبل لتقارب الأمر وظهور اشراط الساعة فإن الركون إلى الدنيا والاستكثار منها مع شهوة ذلك جهل واعتبار ويحتمل أن يكون سبه خوف التدافع والتقاتل عليه كما يدل عليه الحديث وهذا أولى والله تعالى أعلم ﴿باب في ولاة آخر هذا الزمان وفيمن يتكلم في أمر الإمامة﴾

روي البخاري أن أعرابيا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقال متى الساعة ففضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال فذكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا ذا يا رسول الله قال فإذا ضيبت الأمانة فانتظر الساعة قال وكيف أضاعتها قال إذا ودل الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وفي حديث جابر بن الطويل الذي رواه مسلم وغيره أن جابر بن جابر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما السؤل عنهم يا أعلم من السائل قال فإخبرني عن أمارتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وفي رواية فقال إذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من اشراطها وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذلك من اشراطها (وروي) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع ابن الكع وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يكون المطر قيظا والولد غيظا وسيأتي في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس سنوات خدعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرءية ويهتف فيها بالرسول الله وما إلى ذلك ويهتف فيها بالرسول الله وما إلى ذلك ينطق فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرءية ويهتف فيها بالرسول الله وما إلى ذلك لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر الخوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما الخوت قال الوعول وجوه الناس والخوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم

دخل النار والجحيم وحرم من هذا النعيم المقيم * وإذا أراد المؤمن أن يرى صاحبه عشيya السمر الذي هو أضرع من البرق الخاطف وإذا خطر لاخر أن يرى صاحبه مشي سمره كافر من الجواد فيلتقيان في مبادين الجنة فيقتلان ويتفرجان في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد منهما إلى مكانه وإلى قصره وإلى كل قصر غرف مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب شجرة ساقها من المرجان الأحمر فيها سبعون ألف غصن يحمل كل غصن سبعين ألف أمانة بعضها مثل البيض وبعضها مثل الحصن وبعضها أصغر من ذلك فان شأوا أخذوا من الجبار وان شأوا من الصغار ولا يأخذون أولئها إلا بنت مكانها أولئها وشجرة تحمل زمردا وشجرة تحمل ياقوتة فها أرادوا أخذوا وليسوا وأوفى تلك

قال العلماء وقد وجدت هذه الامامات وصار الولاء لا يسمعون موعدة ولا ينزحرون عن مصيبة صم عن
استماع الحق بكم عن النكاح به عى عن الابصار له فالتعالى باطاف بنا ولا تنافوا بيننا واياكم على الاسلام آمين
(باب اذا قتل امتي خمس عشرة فحصله حل بها الملاء)

روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل امتي خمس عشرة فحصله
حل بها الملاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان الماعن دولا والامانة مغنما والركاة مغرما واطاع لرجل زوجته
وعق امه وحقا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل مخافة شربه وشربت
الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليترقبوا عند ذلك رجلا حراما
ارخصفا او مسخرا في رواية اخرى على الخمسة عشر وعلم العلم غير الدين وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم
اردلهم واكرم الرجل مخافة شربه الحديث وفيه ما اذا قتل الامة ذلك تنابعت الآيات كنظام بالقطع سلكه
فتتابع (روى) الحافظ ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسخ قوم من امتي آخر الزمان قردة
وخنازير زاد في رواية اخرى فليل يا رسول الله ويشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله ويصومون قال نعم
قيل فبالبهم يا رسول الله قال يتخذون المعازف والقينات والدخول ويشربون الاشرار فيمنعهم على شربهم
ولوهم اذا أصبحوا وقد مسخروا قردة وخنازير وفي حديث ابن ماجة لبشر بن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير
اسماء تضرب على رؤسهم المعازف والقينات يخسف الله تعالى بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير الى
يوم القيامة (وروى) الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه وجه فضيلة بن معاوية الى افادسية فلما دخل
وقت العصر اذن فضيلة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبريت كبير ايا فضيلة ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا فضيلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو النذير وهو الذي بشر به عيسى
ابن مريم عليهم الصلاة والسلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها
وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله
عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلاص كلمة يا فضيلة لحرم الله تعالى جسده على النار
فما فرغ فضيلة من اذانه وقاموا قالوا ليعني لمن كان يحب المؤذن من ناحية الجبل من انتم يرحمك الله املك
انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا صوتك فانا فند الله وفد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانلق الجبل عن هامة كالرعى ابيض الرأس واللحية
وعليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من
انت يرحمك الله فقال انا زنب بن ربعي الاوصى العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعالي بطول
المقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويترامى استخلة النصراني فاما اذا فاني لقي محمدا
صلى الله عليه وسلم فافقر واعمرني السلام وقولوا له يا عمر سدوقارب فقد دنا الامر واخبر وبعيد هذه الخصال التي
اخبركم بها فاذا ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم يمتنع عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدرهم وكان المطرق قيطا والولد
غيطا وطولوا المنارات وفصلوا المصاحف وشيدوا البنايات واثروا الشهور واثروا الدين بالدين واستخفوا
بالدما وقطيعه الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار الغني عزوا وخرج الرجل من بيته فقام له من هو خير
منه فسلم عليه وركبت النساء السرور وجم غاب عنايتي زنب بن ربعي فلم نره فكتب بذلك فضيلة الى سعد بن
ابي وقاص فكتب به سعد الى عمر وكتب عمر رضي الله عنه الى سعد يا سعد الله ابوك سر انت ومن معك من
المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقر به مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ان بعض اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل ذلك الجبل ناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة آلاف من
المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة فاجاب انتهى (وروى)
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي فرقة فتصير الناس الى

الاشجار طيور وخضر
كل طير بقدر الناقة
يسبح الله تعالى على
تلك الاغصان ويقول
يا ولي الله اكلت من ثمار
الجنة وشربت من
أنهارها فكل مني
فيقنع على المائدة
بقدره الله تعالى بهضه
مشوى وبهضه مقلى
وبهضه مطبوخ
وبهضه مطبوخ
بما مضى على ألوان
مختلفة فيما كل منها
المؤمنون والمؤمنات
والخوراءين حتى تبقى
عظامهم ثم يعود كما كان
بقدره الله عز وجل
وبعد ذلك الطير على
الغصن يسبح الله تعالى
وتلك الحلال تشاق
الى اولياء الله اسبغانه
وتعالى حتى يلبسونها
وان القصور والحجر
كلها صناعة من يقول
للشيء كن فيكون ليس
فيها قطع ولا وصل
فيستدخل المؤمن
ويتفرج فيها ويسكن
فيها سبعين عاما وهو
ينعم ويتفرج من قصر
الى قصر ومن بستان
الى بستان وخيول
الفردوس يا قوت
احمر سروجها زمر

علمائهم فاذا هم قد رقدوا وخنأوا قال العلماء وانما صيغ الله هؤلاء العلماء قد رقدوا وخنأوا لان المسخ تغير الخلق
عن جهتهم فافرقوا بانه ظهير ما فعلوا من تغيير الحق عن جهته وتغير يف الكلم عن مواضعه فكما مسخوا عين
الخلق وقلوبهم عن رؤية الحق كذلك مسخ الله صورهم وغير خلقهم كما بدلو الحق باطلا والله تعالى اعلم فنسأل
الله من فضله أن يحفظنا واخواننا من الفقهاء من الزيغ عن الحق ويعتقنا على الاسلام آمين اللهم آمين

باب في رفع الامانة والايمان من القلوب

روى الشيخان وغيرهما عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت أحدهما وأنا
أنتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال يعني وسط قلوبهم ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن
وعلموا من السنة الحديث وفي رواية ان الامانة ترفع من قلب الرجل وهو نائم فينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكبت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل تجمر
دحر حته على رجل ذلك فتلفظ قترامة تبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فدخر بها على رجله فيصيح الناس
يتبايعون لا يكاد أحد يودي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً وحتى يقال للرجل ما أجلسه ما أظرفه
ما أعلقه وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الحديث نسأل الله اللطيف بناو باليسين آمين

باب في ذهاب العلم ورفعه وما جاء ان الخشوع وعلم الفرائض أول علم يرفع من الناس

روى ابن ماجه عن زياد بن ليلى قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت
يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقر به أو نأمنه ونقر به أو نبأنا ولا يذهب من العلم شيء
تلك أمك يا زياد ان كنت لا راك أفقر رجل بالمدينة أو ليس هؤلاء اليهود والنصارى يقرؤون التوراة
والانجيل لا يعلمون بشيء منهم ما خرج الترمذي عن أبي الدرداء قال كماع النبي صلى الله عليه وسلم فشقخص
بمصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شيء فقال يا رسول الله
كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقره نساءنا وأبناءنا فقال ذكرك أمك يا زياد ان كنت
لا عدك من فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فسادت في عنهم وكان عبادة بن
الصامت رضى الله عنه يقول ان شئت لاحد نكيتكم بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل مسجد
جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا واسناده صحيح كما قاله الامام القرطبي رحمه الله قال العلماء والمراد برفع العلم
رفع العمل كما قاله عبد الله بن مسعود كان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده (قال
القرطبي رحمه الله) ثم بعد رفع العلم من القلوب يرفع الرقم والكتابة ولا يبقى في الارض من القرآن آية واحدة
على ما يأتي في الباب بعده (وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم وهو ينسى وهو أول شيء ينزع من أمي واهل البيت
رب العالمين

باب ما جاء في اندراس الاسلام وذهاب القرآن

روى ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى
لا يدري ما صياحه ولا صلاته ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى منه في الارض آية
وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والجهول زفية يقولون أدر كنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن
نقر بها فقال له صلة فاستغنى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاته وما صياحه وما نسك فاعرض عنه
حذيفة ثم رددنا عليه فلانا كل ذلك يمرض عنه حذيفة ثم أقبل حذيفة عليه فقال يا صلة تعجبهم من الفارقا لها
فلانا (قال الامام القرطبي) وهذه الغاية يكون بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام لا عند خروج
وما جوج كما تقدم والحمد لله رب العالمين

باب الآيات العشر التي ذكرنا قبل الساعة

روى عن حذيفة قال كنا جلوسا بالمدينة في ظل حائط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فاشرف علينا
وقال ما يحبسكم فقلنا نتحدث فقال فيم اذا قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قتلها عشر آيات
أولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال ثم الدابة ثم ثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب
وخسوف بجزيرة العرب وخروج عيسى وخروج ما جوج ويكون ان ذلك تار يخرج من المؤمنين من قعر

أخضرها جناحان من ذهب فغذاها من فضة

ولها يدان ورجلان

فتة - ولأركبني ياربي

الله ان أراد أن تمشي

مشت وان أراد أن

تطير طارت وفيها نوق

وهي ان كذلك فيركب

المؤمن على واحدة من

تلك الخيل - ول فتفتخر

على الباقي ويركب

معهم ان أراد من نساياه

وخدمه فتسير بهم

مسيرة سبعين عاما في

ساعة واحدة الى وسط

حنقه فينظر الى قصر

من ذهب ودر فيه

شجرة من جوهر حاملة

حلال وورقها حلال

وفيه سائر كل ثمرة قد ر

شقة الاروبة وهي احلى

من العسل فاذا أكلوا

تلك الثمرة بقيت حبتها

فيخرج من وسط كل

حبة جارية او غلام

مكتوب على خديها

اسم صاحبها احسن

من الشامة على الخد

وتقول السلام عليك

يا ولي الله قد طال شوقي

إليك ثم ينظرون بين

تلك القصور الى أن هار من

لبن وانهار من عسل

عند لا تدع خلفها أحد الا تسوقه الى المحشر وخرج مسلم عنه عن حذيفة في رواية وعنه من العشر نزول
عيسى عليه الصلاة والسلام في البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أسرار الساعة نار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب وروى مسلم عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال أول الآيات خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى (قال الامام القرطبي) وأيهما
كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا منها وفي رواية أخرى إذا هدمت الكعبة وطرحوا حجارتها في البحر
فمن ذلك يكون علامات منكرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال ثم باجوج وماجوج ثم الدابة الحديث
وفي صحيح مسلم مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج ريح يلقى الناس في البحر وبالجحش فقد جاءت الآيات مرتبة وغير
مرتبة قاله أعلم بما يقع قبل والحمد لله رب العالمين (قال الامام القرطبي) وقد جاء في الروايات إذا خرج باجوج
وماجوج وقتلهم الله بالنع في أعناقهم وقبض الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام وخلت الأرض منهم
وتطاوت الأيام على الناس وذهب معظم دين الاسلام أخذ الناس في الرجوع الى عاداتهم وأحدثوا الأحداث
من الكفر والفسوق كما أحدثوه بعد كل قائم نصبه الله تعالى بينه وبينهم حجة عليهم ثم قبضه فيخرج الله تعالى
لهم دابة من الأرض فيميز المؤمنين من الكافرين بذلك الكفار عن كفرهم والفساق عن فسقهم ويستصروا
وبرجعوا عما هم فيه من الفسوق والعصيان ثم تغيب الدابة عنهم ويهلون فاذا أصروا على طغيانهم طلعت
الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك من كافر ولا فاسق توبة رازيل الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام
الساعة على أثر ذلك قريبا لأن الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا قطع عنهم التعبد لم
يقربهم بعد ذلك في الأرض زمانا طويلا هكذا قال بعض العلماء رحيم الله وأما الدخان فقد روى عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أسرار الساعة دخانا علاما بين المشرق والمغرب يمكث في الأرض أربعين
يوما فاما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من أنفه ومخبره
وعينيه وأذنيه ووبره وقيل هذا الدخان من آثار جهنم يوم القيامة روى ذلك عن علي وغيره من أكابر الصحابة
وهو عني قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال ابن مسعود في هذه الآيات ان الدخان هو
ما أصاب قريشا من القحط والجهد حتى صاروا لرجل منهم يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجهد حتى
أكلوا العظام وكان ابن مسعود يقول اذا وقع الدخان والبطشة الكبرى فمئذ ذلك يبعث الله الرسل فليخبر
الذين فتن قبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس وأما الدابة فقد ذكر الله تعالى فيها أنها تكلم الناس وهو
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم وذكروا أهل التفسير أنها خلق عظيم
تخرج من صدره من الصفا لا يفوتها أحد فتقسم المؤمن فتنبه وجهه وتسم الكافر فتسود وجهه وتكتب بين
عينيه كافر بالله وكان عبد الله بن عمر يقول ان هذه الدابة هي الجسامة كما سيأتى في خبر الدجال وروى عن ابن
عباس انه الثعبان الذي كان يثر الكعبة فاخذت طفته العقبان كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وفي البخاري أن
أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر نصفين والجبل يدنم فقال اشهدوا
ويؤيده قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقال بعض العلماء ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر رأى
سمنشق كما قال تعالى انى أمر الله أى يأتى قال الحلبي فان كان المراد بانشقاق القمر هذا الذي وقع بمكة فقد أتى
قال وقد رأيت بخاري الهلال وهو ابن ايتين منشفة نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلته أربع
أو خمس وما زالت أنظر اليهما حتى اتصلا كما كانوا ولاكنهما صارا في شكل أترجة ولم أمل طرفي عنها الى أن غابت
وكان معي جماعة من الاشراف والعلماء فقرأوا كتابا رأيت قالوا أخبرني من أتى به ايضا انه رأى الهلال وهو ابن
ثلاث منشفة نصفين قال الحلبي فقد ظهر ان قول الله تعالى وانشق القمر اخرج على الانشقاق الذي هو
من أسرار الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

باب ما جاء في الآيات بعد المائتين

روى ابن ماجه عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بعد المائتين وفي الحديث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أمي على خمس طبعات فاربعون سنة أهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين

مصنف وعلى تلك
الانوار قباب باقوت
وقباب درو قباب
من جان فيها من الخدم
والخوارج والولدان شئ
كثير فيقولون كلهم
يا ولي الله قد طال شوقنا
اليك فيمكث المؤمن
في نعيم ولذته مع كل
زوجه من زوجاته
يتمتع بحملها وتمتع
بحملها مكتوب اسمه
على صدرها واسمها
على صدره أحسن من
الشامة يرى وجهه في
نور وجهها وفي صدرها
وترى وجهها في وجهه
وصدره من كثرة
الانوار التي عليهم
فيمتصونهم كذلك
اذا جاءتهم الملائكة
رغمهم وهم يقولون السلام
عليكم يا أولياء الله هذه
هدية من عند ربكم
سلام عليكم بما صبرتم
فتم عقي الدار فحمل
الخدم الموائد بعضها
من الدرو وبعضها من
الباقوت وبعضها من
الذهب وعلما وأن
فيها ألوان الاطعمة
والحم طريما يشتهون
وفوقها أمجاد بل خضر
مكحلة بالؤلؤ فميا كل
هو وزوجه الأدمية

ومائة سنة أهل تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستمين ومائة أهل تدابر وتقاطع ثم المخرج المخرج النجاء
وفي رواية أخرى أمي على خمس طبقات كل طبقة أربعون عاما فاما طبقة وطبقة أصحابي فاهل علم وإيمان
واما الطبقة الثانية ما بين الأربعين الى الثمانين فاهل بر وقوى ثم ذكر نحو ما تقدم والله تعالى أعلم

باب ما جاء فيمن يخسف به أو يمسح

روى أبو داود عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أنس ان الناس عصر ون امصار وان مصر
منها يقال لها البصرة أو البصرة فان أنت مرت بها أو دخلتها فاباك وسماخها واكلها وسوقها وباب أمرائها
وعليك بصواحيها فانه يكون لها خسف وقذف ورجف وقوم يمينون فيصبحون قردة وخنزير وروى ابن
ماجه أن رجلا أتى ابن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه بلغني أنه أحدث فان أحدث فلا تقره
في السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمي أو قال في هذه الأمة خسف ومسح
وقذف وتقدم في حديث مسلم ذكر الجبش الذي يخسف به وهو خارج مكة لقتال المهدي وفي حديث البخاري
اذا قدمت أمي خمس عشرة خصلة حل بها الدمار فذكر فيها أن قوما يمينون على لحو وأعب فيصبحون وقد مسحوا
قردة وخنزير وروى الثعالبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبني مدينة بين دجلة ودجيل وقطربيل
والبصرة تجتمع فيها جبابرة الأرض تجبي اليها الخزائن يخسف بها وفي رواية يخسف بأهلها فاهل أسرع ذهابا
في الأرض من الوند الجدي في الأرض الرخوة انتهى ويقال انها عند ادواته تعالى أعلم

باب ذكر الدجال وصفته وبعثه ومن أين يخرج وما علامته وخروجه وما معه اذا خرج وما

يخفي منه وأنه يبرئ الآكة والابرص ويحيي الموتى

روى مسلم عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من
الدجال وفي رواية من آخر الكهف وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور
عين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فانه جنة وجنة نار وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا أعلم بعام الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نارًا تخرج فاما
العين عليه طاغرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال أبو الخطاب بن دحية
كذاب واه عنه مسلم فاما أدركه ولم يعرف ادخال فون التاكيد على لفظ الماضي الا ههنا وصوابه ما قرره
العلماء في صحيح مسلم فاما أدركه أحد والله تعالى أعلم وعن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان
عينه عنقه طاغية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراني الليلة في المنام عندا الكعبة فاذا رجل آدم
كاحسن ما يرى من آدم ابن آدم تضرب لفته بين منكبيه رجل الشعر بقطر رأسه ماء واضع يديه على منكبيه
رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال (وروى) أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال أعور جعد هجان أقر كان رأسه عنقه شجرة أشبه الناس
بعبد العزيز بن قطن (وروى) أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أما مسيح الضلالة
فانه أعور العين أجلي الجبهة عريض المخزفم اندفاع أي الخناء كما في نسخة مثل عبد العزيز بن قطن فقال
رجل يارسل يضرب يارسل الله شبهه فقال لا أنت مسلم وهو كافر وخرج أبو داود الطيالسي أيضا عن أبي
هريرة قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم أو قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إحدى
عينيه كأنها رزحاجة خضراء ونحو ذبا لله من عذاب القبر (وروى) الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه
أقوام كان وجوههم المحان المطرقة انتهى واسناده صحيح كما قاله الامام القرطبي (وروى) عبد الرزاق عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من أمي سبعون ألفا عليهم الطياسة الخضراء
وفي رواية عليهم السحجان جمع ساج قال الازهرى وهو الطياسان المقور ينسج كذلك (وروى) الطبراني أن

معه لان نصف المدينة
له ونصف فيها الهيا
بجاءت في طاعة الله
عز وجل وهم يتأذون
بالنظر الى وجهه الله
الكريم فيكتفي الولي
وزوجه وحمته والخور
والولدان والخدم ولم
تنقص تلك الموائد ولم
تتغير تلك الاطيار
على الاغصان من فوق
رؤسهم يتجاوزون
بجهد الخلق وتعبه
باصوات تطرب الوجود
لم يسمع السامعون
أحسن منها والملائكة
يحدثونهم عن أعمالهم
وعن شهواتهم
ويشربونهم يشربون
من ربه فاذا أكلوا
ياكلون أكلهم من غير
جوع واذا شبعوا
لا يبكون ولا يشعرون
بل اذا شبعوا عرفوا
عزقا أطيب رائحة من
المسك تشرب به الخلال
التي عليهم ولا تنسخ
ثيابهم ولا يقي سمائمهم
ولا يفرغ نعيمهم بل
هو دائم أبدا أبدين ثم
يدعوهم الحق بتبارك
وتعالى الى زيارته كل
يوم جمعة مرة ومن القوم
من يدعوهم في كل
سنة مرة ومن القوم من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر واعنده الدجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبل خروجه ثلاثة اعوام تمسك السماء في العام الاول ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والعام الثاني تمسك السماء ثلاث قطرها والارض ثلث نباتها والعام الثالث تمسك السماء قطرها يعني كاه والارض ثلث نباتها يعني اكاه حتى لا يبقى ذات حرس ولا ذات ظلف الامات وذكر الحديث واخرجه ابوداود الطيالسي وابن ماجه ايضا وفي رواية وفي العام الثالث تمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء قطرة ولا تنبت الارض خضرة ولا نباتا حتى تهلك الارض كالنحاس والسماء كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعا وجها داءا وكثيرا الفتن والمهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا ويخرج الناس بانفسهم ويستولون البلاء على اهل الارض فعند ذلك يخرج المهرون الدجال من ناحية اصهان من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب حمارا ابيض يشبه البغل مابين اذني حماره اربعون ومن صفة الدجال انه عظيم الخلقة طويل القامة جسم احمر دقظ اعور العين اليمنى كأنها لم تخلق وعينه الاخرى حمراء بالدم وبين عينيه مكتوب كافر يقربه كل مؤمن بالله عز وجل فاذا خرج يصيح ثلاث صيحات يسمع اهل المشرق والمغرب وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن نبي قبلي الا وقد حذر أمته المسيح الدجال انه أعور عينه اليمنى بعينه اليسرى ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر معه واديان أحدهما جنة والاخر نار معه ملكان يشبهان نبيين من الانبياء لوشئت معيتهما باسمائهم واسماء آبائهم أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الدجال انت بربكم انت احيى وأميت فيقول أحد الملائكة كذبت لا يسمعه أحد من الناس الا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس فيظنون انه صدق الدجال فذلك فتنة ثم يسير الدجال حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له ويقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيملاكم الله عز وجل عند عقبة بني وري ابوداود وغيره عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن لا تغفلوا ان المسيح الدجال قصير الخرج جعد أعور مظموس العين ليس ببناتة ولا بهراة فان التمس عليه فاعلموا ان ربكم ليس باعور قال العلماء قد جاء في بعض الاحاديث ان الدجال أعور العين اليمنى وجاء في بعضها انه أعور العين الشمال ويجمع بين الروايتين بان المراد بالعمور النقص فعين مظموسة بالكلية وعين عليها ظفيرة قد أشرقت على العمى فالمراد ان الاله من شرطه السكمال في ذاته والدجال نافرذ الذات لا يقدري زوال نفسه وكفى بذلك عجزا وتحقير الدجال عند كل من نور الله بصيرته وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان ربكم ليس باعور المراد به وصفه تعالى بالسكمال وأنه لا يشبه الدجال بوجهه من الوجود ولو كان على اكل صورة واجله الاجماع اهل السنة والجماعة ان الله تعالى مبين لجميع خلقه في سائر الذوات والصفات مباينة لا يهيج فيها الاتحاد في حال من الاحوال والله تعالى أعلم

روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطره الدجال الامكة والمدينة وفي رواية اخرى فلا يدع قرية الا بهطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محترمتان على الدجال كلناهما وفي رواية اخرى الا لكعبة وبيت المقدس وجبل الطور وفي رواية للطحاوي فلا يبقى موضع الا دخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء ان الدجال اذا خرج يزعم انه الله وذكر من يقبه ومن يكفر به

روى ابن ابي شيبة عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الدجال وانه متى يخرج يزعم انه الله فن آمن به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه فليس يعاتب بشئ من عمل سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس الحديث والله تعالى أعلم

باب في عظم خلق الدجال وسبب خروجه وصفة حماره وسعة خطوه وكيفية في الارض

روى مسلم عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال وفي رواية امر بديل خلق وفي حديث عيم الدار المشهور فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر

يدعوهم في كل شهرة مرة ومنهم من يشاهده في كل ثلاث سنين ومن القوم من يراه في المدة كلها مرة واحدة وذلك على قدر منازلهم عند الله ومحبة وخدمتهم في الدنيا لهم فاما الذين يشاهدونه في كل جمعة قال قوم الذين كسروا شياهم واقنوا اعمارهم في خدمته من البلوغ الى يوم الرحيل والذين يشاهدونه في كل شهر مرة واحدة فهم القوم الذين اطاعوه وفيهم رمق الشباب والقوم الذين يرونه في كل سنة مرة واحدة فهم الذين قد افنوا اعمارهم في المعاصي ما احبهم ربهم ولكن لما تابوا لم يخيبهم فهم

فاذا أعظم انسان رأياه قط خلقا وأشدّه وثاقا الحديث وسيأتي وعن ابن عمر أنه لقي ابن صبياد في بعض طرق المدينة فقال قولا أعظمه فانتفخ حتى سدا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صبياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غصبة يغصها انتهى وسيأتي من أخبار ابن صبياد ما يدل على أنه هو الدجال وفي الحديث يخرج الدجال في خفقة من الذين واد بار من العلم أن بعون ليلة يسبحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعمائة ذراع فيقول للناس أنار بكم وهو أعور وان ر بكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر بقرؤه كل مؤثر كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنه ل المدينة لقيام الملائكة بأبواب الحديث وفي بعض الروايات واد كل خطوة بخطو وأحارمه مقدار ميل ولا يبقى له سهل ولا وعرا لا يطؤه ولا يبقى له موضع الا و يأخذه غير مكة والمدينة وسياق الكلام على ذكر آياته ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان الدجال يمكث في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كاضرام السهم في النار والله أعلم

ويأتي ما يجي به الدجال من الفتن والشبهات اذا خرج وسرعة مسيره في الأرض وكما يمكث فيها وفي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونعمه وكما يكون في الأرض يومئذ من الصلحاء وفي قتله الدجال واليهود وخرج بأحوج وما جوج وموتهم وفي حج عيسى وترويه ومكثه في الأرض وأين يدفن اذا مات عليه الصلاة والسلام قد تقدم في حديث حديث حذيفة أن مع الدجال جنة ونارا وأن ناره جنة وجنته نار (وروي) أبو داود وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين ممن سمع بالدجال فينادي بأعلى صوته ألا من سمع بالدجال فلينبئ عنه فوالله ان الرجل لياأتبه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات (وروي) مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فيتوجه إليه رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح المسالح الدجال فيقولون له أين نعد فيقول أعمد إلى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له أومات مؤمن بر بنا فيقول ما بر بنا خذوا فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض ليس قد هنا كم بكم أن تقتلوا أحدهم فدورنه كال فينطلقون به إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر به الدجال فيشج فيقول خذوه واشبهوه فيوسع ظهره حتى يفرق بين رجليه قال ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائما فيقول له أتؤمن بي مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائما فيقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال فيقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس كال فيأخذ الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ به يديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه اغرق في النار وانما ألقى به في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين قال أبو اسحق السبعي يقول ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وقال الشيخ محي الدين بن العربي ليس هو الخضر وانما هو شاب ممثل شابا وافته أهل الكشف على ذلك وسيأتي قريبا في هذا الباب وفي رواية ان الدجال يأتي المدينة فلا يقدر يدخلها لانها محرمة عليه فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه حينئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد انك الدجال الذي حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايت ان قتلت هذا فتشكركون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحجبه فيقول حين يحجبه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه رواه البخاري وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا وسيطؤه الدجال الامكة والمدينة وليس نقيب من أنقابها الا عليه الملائكة صفين يحرسونهما فينزل بالسجدة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج له كل كافر ومنافق وفي رواية كل منافق ومنافقة رواه البخاري أيضا عن النوايس بن سميان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فغض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة الخيل فقال ما غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيجه نفسه والله

أقل أهل الجنة درجة فسادروا أيام شيا بكم بالطاعة واخذوا شوقا إلى لقاءه فان له يوما يتحلى فيه لا وليا له وذلك انه اذا كان يوم الجمعة واسمه عند أهل الجنة يوم المزيديبعث الله عز وجل إلى أبواب القصور تفاحا من عنده فيسلمون إلى كل ولي تفاحة فاذا أمسكها الولي في يده انشقت نصفين ويخرج من وسطها جارية معها كتاب تحتمون فتقول السلام يقرئك السلام وهذا كتابه إليك فيفقه فاذا فيه مكتوب هذا كتاب من الله العزيز العليم إلى فلان بن فلان اني قد اشتقت إليك فزرتي ان كنت تشاء اني فيقول ومن أنا حتى يسأل عني انما ذلك من تفضله سبحانه فاذا كان سيدي ومولاي

خليفة في علي كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني أشبهه بعبد العزى بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ
عليه فواتح سورة الكهف انه خارج حلة بين الشام والعراق فعاتب عينا وعاتب شاما لا ياعباد الله فاثبتوا قلنا
يا رسول الله وما البشة في الارض قال أربعون يوما يوم كسنته ويوم كشهرو ويوم كجهمه وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول
الله فذلك اليوم الذي كسنته بكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما امره في الارض قال
كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتطير والارض
فتنبث فيروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ضرعوأوا كثيرا ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله
فيمصرف عنهم فيصحبون محلين لبس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول اخرجى كنوزك فينبهه
كنوزها كما يسبب الخيل ثم يدعور جلائشا بما فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه
فيعمل بتل وجهه يضل فيبناه وهو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فبذل عند المنارة البيضاء شرفي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على أحصى ما كين اذا طار طاراه قطر واذ رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل
للكافر يجدر بح نفسه الامات ونفسه ينهى حيث ينهى طرفه فيطلبه حيث يدركه باب الدفينة له ثم يأتي
عيسى عليه الصلاة والسلام قوم قد عصاهم الله تعالى منه فيمسخ عن وجوههم ويحدتهم بدراجتهم في الجنة
فبينما هم كذلك اذ أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اني قد أخرجت عبادا لا بد لاحد
بقائلهم فخر زعمادي الى الطور وروبهات الله باجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمراوا اللههم على
بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويرأخهم فيقولون لقد كان به هذه مرة ماء ويحضر نبي الله عيسى وأصحابه حتى
يكون رأس الثور واحد منهم خيرا من مائة دينار لحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله تعالى
فيرسل الله تعالى النصف في ركبهم فيصحبون موتى كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى
الارض فلا يجدون في الارض موضع شرب الا ملاء زمهمهم فندتهم فيرغب عيسى وأصحابه الى الله تعالى فيرسل الله
تعالى طيرا كاعناق البخت فحملهم فطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن منه بيت
مدبر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزففة ثم يقال للارض انبتي عرتك وردى بركتك فيومئذ نأكل
العصابة من الرمانة الواحدة ويستظلون بقحفها ويمارك الله تعالى في الرسل أى في اللين حتى ان اللقمة من
الابل لتكفي القمام من الناس وان اللقمة من البقرة لتكفي القبيلة من الناس واللقمة من الغنم لتكفي الفخذ
من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى ريحا طيبة فنأخذهم تحت آباطهم فتنقبض روح كل مؤمن وكل
مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الجحرة فليعلمهم تقوم الساعة وفي رواية أخرى زيادة بعد قول باجوج
وما جوج لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الجمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون قد قلنا
من في الارض فسلم فلما قتل من في السماء فمرون بنشابهم الى نحو السماء فيرد الله عليهم بنشابهم مخضوبا دما
آخرجه الترمذي في جامعهم وفي رواية لغير الترمذي فطرحهم في المهمل والمهمل هو البحر الذي عند مطلع
الشمس أى تحمل الطير بأجوج وما جوج ليطرحهم في البحر المذكور وله المراد بقوله في الرواية السابقة
حيث شاء الله تعالى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستوقد المسلمون من قسي بأجوج
وما جوج بنشابهم وأتراسهم سبع سنين وفي الحديث انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله آدم عليه الصلاة
والسلام أعظم من فتنة الدجال وان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذرا أمته الدجال وأنا آخر الانبياء وأنتم آخر
الامم وهو خارج عليكم لا محالة فان يخرج وانابن طهر انيكم فانا حجج كل مسلم وان يخرج من بعدى فكل حجج
نفسه والله تعالى خليفة في علي كل مسلم وانه يخرج من حلة بين الشام والعراق فيبعث عينا وبعث شاما
يا عباد الله فاثبتوا فاني ساهفكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي انه يبعث فيقول أنا نبي وانه لا نبي بعدى ثم ينثني
فيقول انار بكم ولا ترون بكم حتى تموتوا وانه أعور وان بكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه
كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونار افنار جنة وجنة نار فنار جنة فليست بجنة بالله
وليقرأ فواتح سورة الكهف فتمكزن عليه برداوسا لاما كما كانت المنارة على ابراهيم وان من فتنته أن يقول
لا عرابي ارايت ان بعثت لك ابنا وأملك أشهد اني ربك فيقول له نعم فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه

يشعناق الى فانا اليه
أشدشوكا فركب
الرجال الخائب والنساء
الحوادج وتسير جميع
الرجال الى سيدنا محمد
المصطفى صلى الله عليه
وسلم والنساء عنده
فاطمة الزهراء رضي
الله تعالى عنها ويركب
النبي صلى الله عليه
وسلم البراق ويعقله
لواء الحمد وهو أربعة
آلاف شقة من
السندس الأخضر
مكتوب عليه بالنور
أمة مذبذبة ورب غفور
وبعد اللواء فترفعه
الملائكة على أعمدة
من نور فوق رأس
النبي صلى الله عليه
وسلم ثم تسير خلفه
السادات من أمته
صلى الله عليه وسلم
وهو عكر عظيم على
خيولهم بأيديهم رايات
الوصال فيسيرون حتى
يصلوا الى قصر آدم
عليه السلام فيقول

فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها يا شرها بالمشا رحى تلقى شقتين
 ثم يقول انظر والى عبدى هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له رباً غيرى فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك
 فيقول له ربى الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك منى اليوم قال الامام أبو الحسن
 الطائفى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ذلك الرجل ارفع أمي درجة في الجنة قال أبو سعيد
 الخدرى ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى مضى لسبيله انتهى (ثم ترجع الى
 الحديث فنقول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من فتنته أيضاً ان يأمر السماء أن تطر فتمطر ويأمر
 الأرض أن تنبت فتنبت وان من فتنته أن يمر بالحي فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم
 فتنهم أمواهم ويصيحون ليس بأيديهم ثم يأتى القوم فيدعوهم فيصدقونه فيأمر السماء أن تطر فتمطر
 والأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأنه لا يبقى شئ من الأرض
 الاوطئ وظهر عليه الامكة والمدينة فانه لا ياتيهم ما من نقب من نقابها الا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى
 ينزل عند الظربب الاجر عند منقطع السخة فترجف المدينة باهلها اثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة
 الاخرج اليه فينفي الخبيث منها كما ينفي الكبر خبث الحديد ويذهب ذلك اليوم يوم الخلاص فقال أم شريك
 فابن العرب يومئذ قال هم قليل ومحلهم بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم يصلى بهم الصبح اذنزل عليهم
 عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام للصبح فرجع ذلك الامام ينكص عشى الفجر لينة قدم عيسى عليه
 الصلاة والسلام يصلى بالناس فيضع عيسى عليه الصلاة والسلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك
 اقيمت فصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه الصلاة والسلام افكروا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه
 سبعون ألف يهودى كلهم ذوسيف محلى وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هارباً
 ويقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان لى فيك ضربة ان تسبعتى بها فيدركه عند باب رمله لدا الشرف فيقتله
 فيهرم الله تعالى اليهود ولا يبقى شئ مما خلقه الله يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشئ وفي رواية لا يبقى
 حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا افرقة فانها من شجرهم الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى تعال فاقتله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ايامه اربعةون سنة السنة كمنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر
 ايامه كالشهر يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يفتح بابها الا آخر حتى عشى فقبل يارسل الله كيف نصلى في
 تلك الايام القصار قال تغدرون فيها الصلاة كما تغدرونها في هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيكون عيسى عليه الصلاة والسلام في أمي حكماً عادلاً واماماً مقسطاً يدين المصليين ويقتل الخنزير
 ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسي على شاة ولا يعير وترفع الشهنة والتباغض وتزغ حجة كل ذات حجة
 حتى يدخل الوليد يده في فم الحية فلا تضربه ويغمر الوليد الاسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلها
 وتعلم الأرض من السلم كما علم الانعام من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب أوزارها
 وتسلب قريش ما كها وتكون الأرض كأنها فضة تنبت نباتها كما كانت في عهد آدم عليه الصلاة والسلام
 حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجمع النفر على الرمان فتشبعهم ويكون الثور بكدا
 وكذا من المال وتكون الفرس بالدرهم مات قبل يارسل الله وما يرخص الفرس قال لا يركب لحرب أبداً
 فقبل له وما بقى الثور قال تحرق الأرض كلها وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها
 جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الاولى أن تجبس ثلث قطرها ويأمر الأرض أن تجبس ثلث نباتها ثم يأمر
 الله السماء في السنة الثانية فتجبس ثلث قطرها ويأمر الأرض فتجبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة
 الثالثة فتجبس ماؤها فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض أن تجبس نباتها كله فلا تنبت خضراء ولا تبقى ذات
 ظلاف ولا سن الاهلك الاما شاء الله فقبل فبم يعيش الناس في ذلك الزمان فقال بالتهليل والتكبير والتسبيح
 والتمديد ويجزى ذلك عنهم مجزاة الطعام انتهى قال عبد الرحمن البخارى رحمه الله ينمى أن يرفع هذا الحديث
 الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب والله اعلم وفي الحديث أنهم قالوا يارسل الله ذكر الدجال فواته
 ان أحدنا ليحجن بحجينة فما يجتنب حتى يخشى أن يفتن وأن تقول الا طعمة تزوى اليه فقال رسول الله صلى الله

آدم ما هذا فتقول
 الملائكة هذا ولدك
 محمد صلى الله عليه وسلم
 وأمه دعاهم الله تعالى
 الى زيارته فيقول آدم
 يا حبيبي يا محمد قد
 أحى فان الله سبحانه
 وتعالى قد دعانى فينزل
 آدم عليه الصلاة والسلام
 وتركب أولاده شيت
 وهابيل وادريس
 والصالحون تلك
 انجيل ثم يسبرون الى
 موسى فيسمع موسى
 عليه الصلاة والسلام
 صهيل الخيل وخفق
 أجنحة الملائكة فيقول
 ما هذا فتقول الملائكة
 هذا أخوك محمد صلى
 الله عليه وسلم فيقول
 يا حبيبي يا محمد قد
 أحى فان الله تعالى
 قد دعانى فيعط موسى
 عليه الصلاة والسلام
 والصالحون من قومه

عليه وسلم بكفي المؤمنين يومئذ ما يكفي الملائكة قالوا فان الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولكنها قدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمنين يومئذ التسبيح وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليزان عيسى بن مريم حكما عدلا فليكن من الصليب ولا يضر من الجزية وليترك القلاص فلا يسي في علمها واتخذ من الشهداء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله أحد وفي الحديث كيف يكفكم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم فامكم منكم قال ابن أبي ذئب أنذر من ما أمكم منكم يؤمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا والذي نفسي بحمد يده إيهان ابن مريم بفج الر وحاء حاجا أرمعقرا أو بنيتهم ما وفي رواية ليزان عيسى بن مريم على ثمانمائة رجل وأربعمائة امرأة خيار من على الأرض يومئذ وكصلحاء من مضى وفي رواية أن عيسى بن مريم اذ انزل يتزوج ويولد له فيمكث خمسا وأربعين سنة و يدفن مهي في قبري فاقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبي بكر وعمر وقيل انه يتزوج امرأة من العرب بعد ما يقتل الدجال وتلد له بنتا فتتوفى ويموت هو بعد ما يعيش سنين ذكره الامام أبو الالباء السمرقندي رحمه الله وخالفه كعب في هذا وانه يولد له ولدان وسبأ في ذلك وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمكث عيسى في الأرض بعد ما ينزل أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي فاذا رايتوه فاغرفوه فانه رجل مربوع الى الحرة والبياض بين مهر ودين أي ثوبين مصبوغين وان رأسه تقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض المسال - حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام - حتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب وتقع الامنة في الأرض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم به ضايق في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفي بعض الروايات انه يمكث في الأرض أربعين سنة وفي رواية سبع سنين قال ولا يبقى بين أحد هداوة ورواية أربعين سنة أصح الروايات وكان كعب الاحبار يقول يتسع الرزق في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام حتى ان الحي ليمر بالميت فيقول يا فلان قم فانظروا انزل الله تعالى من البركة في الأرض قال وان عيسى ليزوج امرأة من آل فلان ويرزق منها ولدين يسمى أحدهما محمدا والآخر موسى عليهما الصلاة والسلام ويكون الناس معه على خير زمان وذلك أربعون سنة ويقبض الله تعالى روح عيسى عليه الصلاة والسلام ويدفن في قبر الموت ويدفن الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في الحجرة ويموت خيار الامة ويبقى الاشرار في قلة من المؤمنين فذلك قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ قال العلماء رضی الله عنهم واذ انزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يكون مقر الشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويحدد لها لانه لا نبي بعد رسول الله يحكم بشريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانها آخر الشرائع ونها خاتم النبيين فيكون عيسى - حكما مقسطا لانه لا سلطان يومئذ لغيره ولا اماما ولا قاضيا ولا مفتيا قد قبض الله العلم وخلا الناس منه فينزل وقد علم بامر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل ما يحتاج اليه من أمر هذه الشريعة ليحكم به بين الناس وليعلم به في نفسه فيجتمع المؤمنون عند ذلك اليه ويحكمونه على أنفسهم ولا أحد يصالح لذلك غير لان تعطيل الحكم غير جائز وأيضا فان بقاء الدنيا لا يكون بالتسكين فلا يزال التسكين قائما الى أن لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله على ما يأتي ايضا انه ان شاء الله تعالى (وروي) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إيهان ابن مريم بفج الر وحاء حاجا أرمعقرا أو بنيتهم ما وفي رواية ولحقن البيت وابعقرن بعد خر ورج باجوج وماجوج فهذا صريح بان يحج البيت اذ انزل آخر الزمان والله تعالى أعلم

باب ما جاء من حواري عيسى اذ انزل أهل الكهف وفيهم معه

روي اسمعيل بن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم بال وحاء حاجا أرمعقرا أو ليجمعه من الله له بين الحج والحرة ويحمل الله تعالى حواريه أصحاب الكهف والرقم فيمرون معه حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا انتهى والله تعالى أعلم

باب منه

فيصلون الى روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام فيقول عيسى ما هذا الضحيج فتقول الملائكة هذا محمد صلى الله عليه وسلم قد دعا الله الى زيارته فيطلع عيسى عليه السلام من قصره ويقول يا حبيبي يا محمد اصبر حتى أجيء إليك فان الله سبحانه وتعالى قد دعاني ثم يسيرون الى مشاهدة الحق هن وجل تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرجال على النبول والنساء على الهودج فاذا وصلوا غشي الملائكة بالنساء الى فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها والرجال الى عيسى النبي صلى الله عليه وسلم فينزلون الى ميدان أرضه من المسكن يسمى

وان عيسى اذا نزل يجدي في امة محمد صلى الله عليه وسلم خلقا من حواريه كزاروا الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وافظه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أو والذي بعثني بالحق ليجدد ابن مريم في أمي خلقا من حواريه
وفي رواية ليدركن المسيح عليه الصلاة والسلام من هذه الامة أقواما منهم ثلثكم أو خير منكم ثلاث مرات
وان يخزي الله امة أنا أولها والمسيح آخرها والله تعالى أعلم ﴿باب ما جاء ان الدجال لا يضر مسلما﴾
روى البزار عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحابه لفتنة بهضكم أخوف عندي من فتنة
الدجال ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة الا نضع لفتنة الدجال فن نجاة من فتنة ما قبلها فقد نجاة منها والله لا يضر
مسلم ما مكتوب بين عينيه كافر ومعنى لا يضر مسلما أي لا يقدر على أن يفتنه في دينه والافتقدو رد أنه يقتل
بعض الناس بأشهر بالمشار والله تعالى أعلم

﴿باب ما ذكر من أن ابن صياد هو الدجال وان اسمه صاف وصفة خروجه وصفة أبويه وأنه على دين اليهود﴾
روى مسلم وغيره عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه أنه كان يقول رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن
صياد الدجال نقلت أنحلف بالله فقال اني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم
فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد وروى
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق هو وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد فلما رأى النبي صلى
الله عليه وسلم طفق يتقي بجذوع النخل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش من قتيقة له فيها زمزمة فرأى ابن صياد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فتأرا ابن صياد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني خبات لك خبيشا
فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني
أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك قتله وروى
أبو داود عن جابر قال فقدنا الدجال يوم الحرة وكان أبو سعيد الخدري يقول والله لا اعرف الدجال واعرف
مولده وأين هو الآن وكان ابن عمر يقول لقيت ابن صياد مرتين وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لها ولد ثم يولد لها ولد أعور وأضرثي وأقله منفعة تدام عينه ولا
ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كان أنفه منقار وأمه امرأة
قوصا خية طويلة اليدين * وروى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن الدجال
أمن ولد آدم هو أم من ولد ابليس قال هو من ولد آدم وأمه من ولد ابليس وهو على دينكم معشر الهم ودوقال
بعضهم ان الدجال لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان (قال) الامام القرطبي رحمه الله تعالى والاول أصح والله
تعالى أعلم وقد اختلف الناس في أمر الدجال اختلافا كثيرا لما يقع على يديه من الخوارق التي تنافي حال
الكذابين مع أنه كذاب قال بعض العلماء والذي عندي أنه فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين فيهلك من هلك
عن بيئته ويحيى من حي عن بيئته وقد امتحن الله قوم موسى في زمانه بالجل فافتن به قوم فهلكوا ونجوا من هدا
الله وعصاه منهم * هذا كله بناء على أنه كان موجودا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على أنه سيولد
آخر الزمان والاول هو الصحيح والله تعالى أعلم ﴿باب نقب باجوج وما جوج السد وخر وجهم وصفتهم وفي

حظيرة القدس وفيه
كراسي منصوبة من
ياقوت وكراسي من
ذهب وكراسي من فضة
وفوق تلك الكراسي
مراتب خضرو كراسي
من نور فتأخذ الملائكة
بايديهم فيجلس
كل واحد منهم على
مرتبة ويجلسون قوما
منهم على تلك الكراسي
وقوم منهم على كتيبان
من المسك على قدر
منازلهم عند الله عز
وجل ودرجاتهم ثم يسلم
عليهم الحق سبحانه
وتعالى رجلا رجلا
وامرأة امرأة والنساء
الصالحات يجلسن
جميعهن عند السيدة
فاطمة الزهراء في ايوان
من درة بيضاء تحت شجرة
طوبى وتنبط لمن
كرامى على قدر
درجاتهن نسأل الله أن

لما سهم وطعامهم وبيان قوله تعالى فاذا جاء وعد ربى جعله دكا
روى ابن ماجه وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يا جوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فسحقفرونه غدا فيمده الله تعالى أشدا ما كان حتى اذا بلغت
مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس حفر واحد حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال ارجعوا
فسحقفرونه غدا ان شاء الله تعالى فاستثنوا فبقعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على
الناس فاستقون الماء أي يشربونه كله ويخصن الناس منهم في خصوصهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع
عليها الدم فيقولون قهرنا أهل الارض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نفاقا في أعناقهم واقفاتهم فيقتلهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكر اهل كثرة ما تاكل
من لحومهم وكان كعب الاحبار يقول ان يا جوج وما جوج ينقرون السد عن اقرهم حتى اذا كادوا ان
يخربوا قالوا ترجع اليه غد افنفر غمته قال فيرجعون اليه وقد عاد كما كان فاذا بلغ الامر اني على
بعض السنتهم ان يقول نرجع ان شاء الله تعالى غد افنفر غمته قال فيرجعون وهو كما تركوا فيخربونه فيأتي
اولهم البحيرة فيشربون ما فيها من ماء ويأتي اوسطهم عليهم فيلحسوه وما كان فيها من طين ويأتي آخرهم
فيقولون قد كان هنا ماء ثم يرمون نسايبهم نحو السماء فيقولون قد قهرنا من في الارض وظهرنا على من في
السماء قال فيصيب الله عليهم دواب يقال لها النغف فبأخذ في اقفاظهم فيقتلهم النغف حتى تمتن الارض
من ريحهم ثم يبعث الله تعالى طير افتنقل ابدانهم الى البحر فيرسل الله السماء اربعمائة فتنبت الارض
حتى ان الرمانه لتضرع السكن قيل لكعب الاحبار وما السكن قال اهل البيت قال ثم يسمعون ذا السويقتين
الحديثي وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتح سد يا جوج
وما جوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل حذب ينسلون فيعمون الارض ويخازنهم المسلمون
حتى يصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم ويضمعون اليهم مواشيهم حتى انه لم يروى بانهم فيشربونه حتى
ما يذروا فيه شيئا فمرا حدهم على اثرهم فيقول قائلهم لم اقد كان هذا المكان ماء وظهرت على الارض
فيقول قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم لتناول اهل السماء حتى ان احدهم ليهز بته الى
نحو السماء فترجع محضوبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فيبيناهم كذلك اذ بعث الله تعالى دواب
كغف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا فيصيح المسلمون لا يسمعون لهم
حساق فيقولون هل من رجل يشتري نفسه وينظر ما فموا فينزل اليهم رجل قد وطن نفسه على ان يقتلوه
فيجدهم موتى فيناديهم الا ابشروا فقد هلك عدوكم باجمعهم فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم فما يكون
لهم رمح الا لحومهم فيخترعها كاحسن ما يجتر من نبات اصابته قط وخرج ابن ماجه وغيره عن عبد الله بن
مسعود قال لما كان ليلة امري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
فتذكر والساعة فبدوا ابراهيم عليه السلام نسأله عن اهل النار فيكون عندهم من اهل النار فموسى فلم يكن
عنده منها علم فردوا الحديث الى عيسى بن مريم قال قد عهد الى فيما دون وجبتا فاما وجبتا فلا يعلم الا الله
عز وجل فذكر في الحديث الى خروج الدجال قال فانزل فاقوله فله فيرجع جميع الناس الى بلادهم فيستقبلهم
يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون فلا يرون سماء الا شربوه ولا بشي الا افسدوه فيجأرون الى الله
تعالى بهدو ويدعون الله فيرسل السماء بالماء فيحملهم فيلقيهم في البحر ثم تنسف الجبال وتعد الارض مداليم
وقد عهد الى اذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل التي لا يدري اهلها متى تفجؤهم بولادتهم ان ليل
اوتها رايتها في ربي ذلك في كتاب الله قوله تعالى حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حذب
ينسلون واقترب الوعد الحق وكان عمرو بن العاص يقول ان يا جوج وما جوج ذرعهن ليس فيهم صديق وهم
على ثلاثة اصناف على طول الشبر وعلى طول الشبر بن وثلاث منهم طوله وعرضه سواء وهم من ولد نافت بن نوح
عليه السلام وكان عطية بن حسان رضي الله عنه يقول ان يا جوج وما جوج امتان كل امة
اربعمائة الف امة ليس منها امة يشبه بعضها بعضا وكان الامام عبد الرحمن الاوزاعي رضي الله عنه يقول
الارض سبعة اجزاء فسنة منها يا جوج وما جوج وخمسة سائر الخلق وكان قتادة رضي الله عنه يقول الارض
اربعة وعشرون الف فرسخ يعني الجزء الذي فيه سائر الخلق غير يا جوج وما جوج فائنة عشر افا لاهند
والسند وثمانية آلاف للصين وثلاثة آلاف للروم والفرس فيسخر للعرب انتهى وكان اوطاة بن المنذر رضي الله
عنه يقول اذا خرج يا جوج وما جوج اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت خلقا من
خليقي لا يطيقهم احد غيري فخرز من معك الى جبل الطور ومعه من الذي اري اثنا عشر الفا قال ويا جوج
وما جوج ذرعهن وهم على ثلاثة اصناف ثلث على طول الارز وثلاث مريع طوله وعرضه واحد وهم اشد
وثلاث يفتش احدهم اذنه ويلحف بالآخرى وهم ولد نافت بن نوح عليه السلام ويروي عن النبي

عنه ما يذك من فضله
وكرمته ويسلم عليهم
الحسنى امرأة امرأة
ورجل لا رجل يقول
الله سبحانه وتعالى
مرحبا بعبادي واوليائي
واهل طاعتي
وخادمي ومحبي
يا ملائكتي اضيئوهم
فقد لم الملائكة
موائد من الدرعا
الوان الاطعمة فاذا
اكلوا يقول الله سبحانه
وتعالى مرحبا بعبادي
يا ملائكتي اسقوهم
فتقدم اليهم الملائكة
اقداحا من ذهب كل
قدح مكل بشهين
الف لؤلؤة واقداحا
من بلور مكل بالياقوت
الاحمر في كل قدح لون
من الشراب الطهور
قال الله تعالى وسقاهم

صلى الله عليه وسلم ان يا جوج وما جوج كل منهما امة لها اربعمائة امير لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده صنف منهم كالارزطوله مائة وعشرون ذراعاً وصنف يفتش اذنه ويلحف بالآخرى لا يمرون بغيل ولا خنزير الا اكلوه ويا كاون كل من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان بشر بون انهارا المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول خلق الله يا جوج وما جوج على ثلاثة اصناف صنف اجسامهم كشجر الارز صنف اربعة اذرع طولاً وصنف اربعة اذرع عرضاً وصنف يلحفون اذانهم ويفترشون الاخرى (وروى) عن علي رضى الله عنه انه قال يا جوج وما جوج ثلاثة اصناف صنف منهم في طول شبر وطعم مخالب كالطير وانياب كالسباع ويتساقدون كالبهائم وعواء كالذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداها وبرية يشتمون فيها والاخرى جالدة يصبغون فيها وكان بن عباس رضى الله عنهما يقول الارض ستة اجزاء خمسة اجزاء فيها يا جوج وما جوج وخزء فيه سائر الخلق وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول احتمل آدم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف تخلق الله منه يا جوج وما جوج قال بعض العلماء وفي هذا نظر فان الانبياء لا يحنتمون ويحتمل انه وقع في مثل ذلك كما وقع في الاكل من الشجرة والله تعالى اعلم وكان الضحالك يقول يا جوج وما جوج من الترك وقال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وهو اشيء كما تقدم والله اعلم

باب صفة الدابة ومقتى تخرج ومن أين تخرج وما معها اذا خرجت

وصفة خروجها وكما علم من خروجه وحديث الجساسة وما فيه من ذكر الدجال

قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم يعني الغضب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني تخدعهم وقال بعض العارفين يعني تسبهم من السمفة وهي العلامة فكما ان الكلام يؤثر في المتكلم فكذلك السمفة تؤثر في الموسوم كالملافة فكما انها تكلمه اى تجرحه وكان عبد الله بن مسعود يقول اكثر وامر زيارته هذا البيت من قبل ان يرفع فقالوا يا ابا عبد الرحمن فهذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يصيحون فيقولون قد كاثرتكم بكلام ونقول قولنا فيرجعون الى شعراء الجاهلية واخبارها وذلك حين يقع القول عليهم قال العلماء اى يقع الوعيد عليهم لتمامهم في العصيان يقال وقع الامر اى وجب فاذا صاروا لا يصيحون موعظة ولا تؤثر فيهم تذكرة ولا تنجح فيهم موعظة اخرج الله تعالى لهم دابة من الارض تكلمهم اى دابة تعقل وتنتطق وذلك ليقع لهم العلم بانها آية من قبل الله عز وجل ضرورة فان الدواب في العادة لا كلام لها وكان بريدة رضى الله عنه يقول ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية قريبة من مكة فاذا ارض بابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا هو قرفي شبر قال عبد الله بن بريدة لحجبت بعد ذلك بسنين فارانا عاصله فاذا هو بعصاى هذه كذا وكذا واذا اقمرا بين السباب والالهام اذا اقتحمها كاله الجوهري وروى ابن ماجه والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة ومعه اخاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران فيقبلون وجه المؤمن بالاعصا وتختم أنف الكافر بالاطم حتى ان اهل النار ان يجهتة موت فيقول احدهم للمؤمن يا مؤمن ويقول احدهم للكافر يا كافر وروى ابو داود الطيالسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زماناً طويلاً ثم تخرج خروجة اخرى دون ذلك فيفسوذ كرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعها الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها عليه المسجد الحرام ان يروعهم الا وهي ترغو بين الزكن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصا صلبة من المؤمنين عرفوا انهم ان يجهزوا الله فبدأت بهم لخاتم عن وجوههم حتى تركتها كالكوكب الدري ثم ولت في الارض لا يدركها طاب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل يمتدح منها بالسلامة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلى فيقبل عليه وتسبى في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الاموال ويضطجعون في الامصار ويعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقض حتى والكافر يقول يا مؤمن اقض حتى وقبل انها تسم وجوه الغريقين بالذخ فيمنعش في وجهه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر وكان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول تخرج الدابة من صدر

وربهم شراباً طهوراً
فيمتدحون كل واحد منهم
قد حاشى شرب من ذلك
الشراب الطهور حتى
يكن في يقول الله
يا ولي الله ان كنت
شربت مني لبناً فاشرب
منى انحر وان كنت
شربت منى خمر فاشرب
منى عسل امه في
فيمشرب من ذلك حتى
يكن في ثم تقول الملايكة
قد امرنا ربنا ان نسقيهم
بهذه القداح من انواع
الشراب سبعين لونا
كل لون الذن من الآخر
فاذا اكنفوا يقول الله
سبحانه وتعالى مرحبا
بعمادى واهل طاعتى
وشهدتى ومحبتى

في الكعبة كجرى الفرس ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها (وفي الحديث) ان دابة الارض تخرج من اجياد فيبلغ صدرها الركز ولم يخرج ذنبها بدو هي دابة ذات وبر وقوائم وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول تخرج الدابة من مكة من شجرة وذلك في أيام الحج فيبلغ رأسها السحاب وما خرجت رجلاها بدمن التراب وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول قد جعلت الدابة من خلق كل حيوان فراسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أبل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون غر وخصرها خاصة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره النعماني والماوردي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدابة هي الثعبان المنف على جدار الكعبة التي اقتلها العقاب حين أرادت قريش أن تبنى الكعبة (وزي) انها دابة مزغبة شعرا ذات قوائم طويلة مستوية ذراعا ويقال انها الجساسة كما في حديث مسلم الطويل وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أصحابه وقال ما جعلتكم لرغبة ولا رهبة ولا كفي جمعتكم لأن تقيم الدارى كان رجلا نصرانيا جاء فباع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فاعيت بهم الرجح شهرافى البحر ثم أرموا الى جزيرة في البحر حيث تقرب الشمس فجلسوا في قرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهل بكثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر انتهى وقال الترمذي ان ناسا من أهل فلسطين زكوا سفينة في البحر فخالص بهم حتى قد فتهم في جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة لباسة ناشرة شعرها فقالوا ما أنت قالت أنا الجساسة زاد في روايته مسلم بعد أن ذكر وانحو ما تقدم من ركوب السفينة وطأوعهم الجزيرة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الديرة فانه الى خبركم بالاشواق فسمعت انما رجلا خلفنا أن تكون شيطانة قال فانطلقنا مع امرأته حتى دخلنا الديرة فاذا فيه أعظم من أن رأينا قط خلقا أو أشده وثاقا مجموعا يده الى عنقه ما بين كعبيه بالحد يدور قال الترمذي فيه فاذا هو رجل موثق بسلسلة وقال أبو داود فاذا هو رجل بحر شعره مسلسل بالاغلال فقلن له ويا لك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما أنتم فقالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فها قدنا البحر قد اغتم فلعب الموج بنا شهر ثم أرمتنا الى جزيرة تلك هذه الجساسة نافي أقر بها قد خلتنا الجزيرة فلقينا دابة أهل بكثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقامنا ويا لك ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الديرة فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك امرأته فزعمنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة قال أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الاردن وفلسطين قلنا عن أى شأنها تسخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال انها لبوشك أن لا ثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أى شأنها تسخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها ابناء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن النبي الايمى ما قبل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاجابنا بانه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذلك خبر لهم أن طيعوه واني مخبركم عنى انى أنا المسيح الدجال واني أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطت في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلناهما كلما أردت أن ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخبرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة ألا كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم قال فانه أعجبني حديث تميم الدارى انه وافق الذى كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام أو قال بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق وأما بيده الى المشرق قالت لحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الدابة التي تخرج هو الفصيل الذى كان لنا قفصا عليه الصلاة والسلام فلما قتلت هرب الفصيل بنفسه فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه الى وقت خروجه باذن الله تعالى ويدل على صحة هذا القول ما تقدم فى الحديث من ذكر الرعاء بقوله وهي ترعوفان الرعاء ما يكون للابل وقوله فى الحديث الا انه فى بحر الشام أو بحر اليمن قصصه صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم

بالملائكة فكروهم
فقدّم اليهم الملائكة
أطماق من الذهب فيها
ألوان الفا كنهة فاذا
أكلوا يقول الله عز
وجل مرحبا بعبادي
وأهل طاعتى وعجبتى
بالملائكة طيعوهم
فجعل اليهم الملائكة
المسل الاذفر الابيض
من تحت العرش
فيذرونه عليهم ثم يقول
الله تعالى مرحبا بعبادي
وأهل طاعتى بالملائكة
ا كسوهم فتنواهم
الملائكة خلعا خضر
وحمر او صفرا وبيضا
مصقولة بنور الرحمن

السامعين أو لآخ أنه أضرب عن ذلك بالتحقيق وقال لابل من قبل المشرق قاله الامام القرطبي رحمه الله ورضي
الله عنه والله أعلم

باب طلوع الشمس من مغربها وخلق باب التوبة ولم يمكث الناس في الارض بعد ذلك

روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض (وروى) الترمذي
 وغيره عن صفوان بن عسال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة
 سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من فجوه وقال سفيان انه قيل الشام خلقه يوم خلق السموات والارض
 مفتوحا يعني للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها (وروى) أبو اسحق الشعبي وغيره من حديث طويل
 مامعناه ان الشمس تحبس بحبس الناس حين تكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يارب به أحد ويقشوا
 المنكر فلا ينهي عنه أحد مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت واسألت أذن ربها سبحانه وتعالى من أين تطلع لم
 يرد عليها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويسألت أذن من أين يطلع ان فلا يرد عليها ما جوابا حتى يجلسا
 مقدار ثلاث ليال للشمس ولياليتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصابة
 قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين فاذا تم لهم مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى اليهم اجبريل عليه السلام
 فيقول ان الرب سبحانه وتعالى يأمر كما أن ترجعوا الى مغربكم كما تطلعوا منه وانه لا ضوء الا نور فيطلع ان
 من مغاربها أسودين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مر مثله ما في كسوفه ما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع
 الشمس والقمر ووقوله تعالى اذا الشمس كورت فيمر تفمان كذلك مثل البعيرين أو القرنين فاذا ما بلغ الشمس
 والقمر مسيرة السماء وهي منتصفها جاءها جبريل فاخذ بقرة ونهر ما وردهما الى المغرب فلا يعرفهما من
 مغاربها ولا يكن يعرفهما من باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلبثن ما بينهما فيقصير كما أنه لم يكن بينهما ماصدع فاذا
 غلق باب التوبة لم يقبل احد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه
 ما كان قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو
 كسبت في ايمانها خيرا ثم ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضياء والنور ثم يطلع ان على الناس ويعربان
 كما كانا قبل ذلك يطلع ان ويعربان قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق الناس بعد
 طلوع الشمس من مغربها عشرين مائة سنة (قال العلماء) ويكون خروج الدجال قبل طلوع الشمس من
 مغربها كما هو ظاهر الاحاديث قالوا ولو ان طلوع الشمس من مغربها كان قبل خروج الدجال لم ينفع اليهود
 ايمانهم واذا لم ينفعهم فلا يصير الدين واحدا والله أعلم وفي الحديث مامعناه ان أول الآيات الخسوفات فاذا نزل
 عيسى عليه السلام وقتل الدجال خرج حاجا الى مكة فاذا قضى حجه انصرف الى زيارة سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم فاذا وصل الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الله عز وجل عند ذلك رجحا عتريه (٣) فتقبض
 روح عيسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين ويدفن عيسى عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في روضته ثم بقي الناس حيارى سكارى فيرجع أكثر أهل الاسلام الى الكفر والضلالة ويسألون أهل
 الكفر على من بقي من أهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من صدور
 والناس ومن المصاحف ثم تأتي الحبيشة الى بيت الله تعالى فينقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر ثم
 تخرج دابة الارض تكلمهم ثم يأتي دخان علا ما بين السماء والارض فاما المؤمن فبصمته مثل الزكام واما
 الكافر والغافر فيدخل من أنوفهم فيثقب مسامعهم وتضيق أنفاسهم ثم يبعث الله رجحا من الجنوب من
 قبل اليمن مسهامس الحرير يروي رجحا من المسك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة وتبقى شرار الناس ويكون
 الرجال لا يشبهون من النساء والنساء لا يشبهن من الرجال ثم يبعث الله الرياح فتلقهم في البحر هكذا ذكر
 بعض العلماء الترتيب في الاشراف (وقيل) اذا أراد الله تعالى انقرض الدنيا وعام لياليها وقربت النفخة
 خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم وتقبل معهم حتى يجمع الخلق كلهم بالمحشر
 الانس والجن والدواب والوحوش والسماع والطير والحوام وخشاش الارض وكل من له روح فيبته ما هم في

لولا الله سبحانه وتعالى
 يحفظ انصارهم
 لا تطفئ من نور تلك
 الخلق في ايمان كل
 واحد منهم خلة ثم
 يقول الله سبحانه وتعالى
 مرحبا بعبادي وأهل
 طاعتى ومحبتى
 يا ملائكتى حلوهم
 فتقدم اليهم الملائكة
 الحلوة من جميع
 الاصناف وسبب
 حبس الحور على
 أصحابهن اطلاعهن
 عليهن في سائر الاحوال
 فتقول احداهن
 لصاحبتها ما الذى
 وجدت سيدك عليه
 من العمل فتقول قد
 وجدت به صلى ويكفى
 ويتضرع الى الله سبحانه

يقال بات فلان يهرجها أي يجامعها قاله الأصمعي قال والمهرج في غيره مذهب أو الاختلاط والقتل كما ورد في حديث آخر (وروي) مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة وفي رواية لا تذهب الأيمان والأيام حتى تعبد الآلات والعزى فقلت يا رسول الله كنت لا أظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون إلا أن ذلك عام قال سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله ريحاً طيبة فتتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم (وفي البخاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب الأبواب نساء دوس على ذي النخاسة الحديث قال أبو الحسن بن القطان رحمه الله هذه الأحاديث وما جاء في معناها ليس المراد بها أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إنما المراد أنه يضعف ويعود غريباً كما بدأ (وفي الحديث) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي يقابلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال انتهى وكان مطرف رضى الله عنه يقول هم أهل الشام (وفي الحديث) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام قتل المسيح الدجال ويخرج باجوج ويؤتون ويبقى عيسى عليه الصلاة والسلام ودين الإسلام لا يعود في الأرض غير الله وأنه يخرج ويحج أصحاب الكهف معه والمراد بقيام الساعة في الأحاديث قرب قيامه والله أعلم (وروي) الحافظ أبو نعيم عن كعب الأحبار قال عكث الناس بعد خروج باجوج وماجوج في الراحة الشديدة والخصب عشرين سنين وإن الرمانة الواحدة تملأها الرجال وإن العنقود الواحد من العنب يملأه الرجال ويكثون على ذلك عشرين سنين ثم بعث الله تعالى ريحاً طيبة فلا تدع مؤمناً إلا قبضته ثم تبقى الناس بعد ذلك يتهاربون تهارج الجرف المروج حتى يأتهم أمر الله والساعة وهم على ذلك انتهى (وايكن) ذلك آخر ما اختصرناه من كتاب التذكرة للإمام القرطبي رحمه الله تعالى ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتوفانا مسلمين على الكتاب والسنة لا مغيرين ولا مبديلين وأن يجعلنا ممن يصبر على البلاء الذي لا مرد له ويرى جميع ما يصيبه من الشدائد والأهوال من بعض ما يستحقه من العقوبات آمين اللهم آمين (قال مؤلفه) الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة الفهامة مربي المريدين القطب الرباني والعارف الصمداني عبد الوهاب الشعراني أفاض الله عليه وأعلى المسلمين من بركاته وأعاد علينا من أمراره ونفحاته في الدين والدنيا والآخرة يا رب العالمين آمين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة بقصر المحروسة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب وجدد المتناوب
وتضرع إلى الله العزيز
الوهاب تحظى الجنان
بإلقاء الأحباب والله
أعلم بالصواب وإليه
المرجع والمآب
(وقد) تم هذا الكتاب
المرتب على عشرة
أبواب للإمام العلامة
أبي الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً إلى يوم
الدين والحمد لله رب
العالمين

يقول راجي عفوره الكريم * الفقير إليه تعالى ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم

الحمد لله على ما أولى وله الشكر في الآخرة والأولى والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين المبعوث
لتقرير شريعته ليوم الدين أما بعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الكتاب المسمى مختصر التذكرة بأحوال
الموتى والآخرة للقطب الرباني والعلم الصمداني سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة مثقبه ومثواه وهو كتاب جدير بالافتناء تحقيقاً بالالتفات والاعتناء قد جمع أحوال
الآخرة والنار والجنة وما فيها من أحوال مدهشة وزاهرة وقد حلت طرره ووشيت غوره
بكتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون للإمام الكبير والعلم الشهير الإمام أبي الليث
السمرقندي رحمه الله وأثابه رضاه على نفقة (حضرة الشيخ محمد الميحي) الكنتي
بشارع الخلو جي بجوار الأزهرا لاقرا الأنور وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية
بشارع الخرنفش بمصر المحروسة الحبيبة سنة ١٣٢٠ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

SEP 20 1979
MAR 2 1977

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU08168393

RECAP

